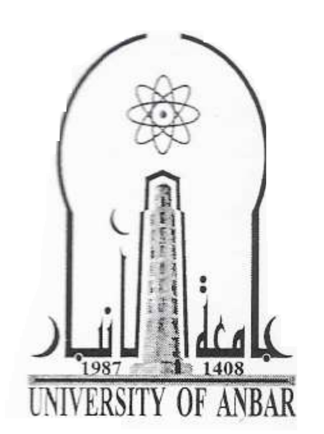


جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار/ كلية الآداب

العلاقات السياسية العراقية اللبنانية ١٩٥٨-١٩٦٨

أُطْرُوحَةٌ تَقَدَّمَ بِهَا الطَالِبُ

قتيبة علي جاسم شرقي الصبيحي

إلى مجلسِ كليةِ الآداب ، جامعة الانبار، وهي جزءٌ من

مُتطلباتِ نيلِ شهادة الدكتوراه فلسفة في التأريخِ الحديث

باشراف

الأستاذِ الدكتُور

عبد الرحيم ذو النون زويد الحديثي

١٤٣٥هـ ٢٠١٣م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي

ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

سورة الجاثية:الآية : ١٣

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعدادَ هذه الأطروحة الموسومة(العلاقات السياسية العراقية اللبنانية ١٩٥٨-١٩٦٨) التي تَقَدَّم بها الطالب قتيبة على جاسم شرقي الصبيحي جرى تحت إشرافي في كلية الآداب – جامعة الأنبار، وهي جزء من مُتَطّلباتِ نَيْلِ درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث.

التوقيع :
المشرف : أ.د. عبد الرحيم ذوالنون زويد الحديثي
التاريخ : ١٥/ ٢/ ٢٠١٤

بناءً على التوصيات المُتَوفِّرة ، أُرَشِّحُ هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :
رئيس قسم التاريخ : أ.م.د. زياد عويد سويدان
التاريخ : ١١/ ٢/ ٢٠١٤

إقرار لجنة مناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ (**العلاقات السياسية العراقية اللبنانية ١٩٥٨-١٩٦٨**) وناقشنا الطالب (**قتيبة علي جاسم شرقي الصبيحي**) في محتوياتها وفيما لها علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث وبتقدير ( ).

التوقيع:	التوقيع:
الاسم: أ.د. **جاسم محمد عبد الشجيري**	الاسم: أ.د. **توفيق خلف ياسين**
(رئيساً)	(عضواً)
التاريخ: / ١٢ / ٢٠١٣	**التاريخ:** ١٠ / ١٢ / ٢٠١٣
التوقيع:	التوقيع:
الاسم: أ.د. **محمد يوسف القريشي**	الاسم: أ.م.د. **جميل صبر سعيد المرسومي**
(عضوا)	(عضواً)
التاريخ: ١٠ / ١٢ / ٢٠١٣	**التاريخ:** ١٠ / ١٢ / ٢٠١٣
التوقيع:	التوقيع:
الاسم: أ.م.د. **حسين حمد الصولاغ**	الاسم: أ.د. **عبد الرحيم ذو النون الحديثي**
(عضواً)	(عضواً ومشرفاً)
التاريخ: ٢٠ / ٤ / ٢٠١٤	**التاريخ:** ١٥ / ٣ / ٢٠١٤

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية الآداب في جامعة الانبار على قرار لجنة المناقشة.

أ.م.د. حبيب محمد فرحان

العميد

١٢ / ٥ / ٢٠١٤



شكر وعرفان

الحمد لله الذي لا اله إلا هو الرحمن الرحيم الذي بتوفيقه تشرفت للبحث في هذه الدراسة، والتي أرجو أن تكون خالصة لوجهه الكريم ومن ثم الفائدة لمن أراد أن يعرف حقائق التاريخ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين الذي بمبعثه تغيرت أحداث وحقائق دونها التاريخ وعلى آله وصحبه أجمعين .

يَسُرَّني أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الثناء للأستاذ الجليل الدكتور عبد الرحيم ذوالنون زويد الحديثي الذي تفضل بالإشراف على إعداد هذه الأطروحة ؛ فكان لجهده العلمي و توجيهاته السديدة الدور الكبير في إخراج هذا العمل إلى ما هو عليه ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، وأدامه لكل محبي العلم في هذه الجامعة وغيرها .

ولا بدَّ لي أن أقدم شكري لرئيس قسم التاريخ في كلية الآداب وأساتذة القسم الأجلاء الذين نهلت من علمهم خلال دراستي في هذا القسم واخص، منهم الأستاذ الدكتور غسان متعب ألهيتي والدكتور جمال فيصل المحمدي والدكتور كهلان كاظم القيسي والدكتورة سمية أمين، ثم أساتذة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية، وأقدر لهم جهودهم ورعايتهم الكريمة ، وفقهم الله تعالى وأدامهم لما فيه خير العلم.

وأتقدم بوافر الشكر للأستاذ المساعد الدكتور محمود شكحان الدليمي الذي وجهني لاختيار موضوع الأطروحة ولما قدمه لي من ملاحظات ومصادر أغنت الأطروحة بمعلومات قيمة، وأتقدم بوافر الشكر إلى عداي إبراهيم لما أبداه لي من مساعدة ، وزملائي في السنة التحضيرية (معاذ هلال وفهمي فرحان وقيس عدنان)، وأتقدم بالشكر لسعادة السفراء السابقين من القطر اللبناني الشقيق زهير حمدون،وجان هزو،وفؤاد الترك.

وأتقدم بوافر الشكر والامتنان الى الدكتور محمد علي القوزي التدريسي في جامعة بيروت العربية والدكتور خالد إسماعيل ناصر مدير مكتب دار العلوم العربية للنشر والطبع في بيروت والدكتور عبد الجليل المحمصاني والسيد محمد الداعوق أمين مكتبة الدراسات العليا في كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بيروت العربية والطلبة العراقيين في جامعة بيروت العربية وهم باسم سامي ومحمود عادل ومحمد عبد القادر وفراس سامي وفؤاد حسين على ما بذلوه لي من مساعدة في دراستي هذه .

والشكر موصول إلى جميع العاملين في المكتبات العلمية ، واخص منهم العاملين في المكتبة المركزية في جامعة الانبار ، والمكتبة المركزية جامعة بغداد ، ودار الكتب الوطنية ببغداد ، ومكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة بغداد، والشكر لأفراد أسرتي وكل من ساعدني على إنجاز هذا العمل من الأصدقاء والأقرباء ، فجزاهم الله عني جميعاً خير الجزاء . وأسأل الله أن يوفقنا ، وعلى طريق الخير والعلم يسدد خطانا.

الباحث

الإهداء

إلى من بشر بالهدى ودين الحق
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
إلى نبع الحنان الصافي
أمي الحنونة
إلى من تعب وشقي حتى أوصلني
أبي العزيز
الى من تحملت من اجلي المصاعب
زوجتي الغالية
إلى من ساعدوني و آزروني
أخوتي وأخواتي
إلى الشموع التي أنارت لي معالم الطريق
أساتذتي الأفاضل
إلى من أسعدهم نجاحي
أصدقائي الأوفياء
إلى من رفعوا بدمائهم علم العراق
شهداء العراق
اهدي ثمرة جهدي المتواضع

المختصرات المستخدمة في الأطروحة

ت	الرمز	الاسم
١	د.ك.و	دار الكتب والوثائق (بغداد)
٢	د.ت	دون تاريخ
٣	د.م	دون مكان
٤	و.ع	وثائق عربية
٥	م.م.ن.ل	محاضر مجلس النواب اللبناني

المقدمة

يحظى موضوع العلاقات الدولية باهتمام الباحثين من اجل فهم طبيعة العلاقات بين الدول على اختلاف أنظمتها،وما هي العوامل التي تساعد على التجاذب اوالتنافر بينها؟ ولما كان العراق من الدول التي لها شأن في المنظومة العربية ،وعمل خلال مدة العهد الملكي على تشكيل قطب في السياسة العربية يستطيع مقارعة خصومه ومنافسيه على المستوى العربي .وكانت لبنان إحدى الدول التي تربطها علاقات جيدة مع العراق ومن الدول التي غالبا ما أيدت العراق في طروحاته وتوجهاته السياسية .

كانت اهمية لبنان هي التي جعلت العراق يقيم علاقات مهمة معه وقدم له دعما منقطع النظير من اجل ابعاده عن المحور المنافس له ، وقد تجاوب لبنان مع الرغبة العراقية في كثير من الأمور تدفعه في ذلك عوامل عديدة لعل من أهمها هو السياسة الخارجية لكلا القطرين، فقد توافقت توجهات القيادة السياسية في لبنان والعراق على مناصرة وتأييد السياسة الغربية في المنطقة العربية والعالم في العهد الملكي.

تعد المدة الواقعة بين الاعوام ١٩٥٨-١٩٦٨، مهمة ليس على صعيد العلاقات العراقية اللبنانية فحسب، وإنما على صعيد العلاقات العربية- العربية بوجه عام، إذ شهدت أكثر من حدث سياسي سواء كان في العراق أو في لبنان أم في الوطن العربي كله.ففي العراق غيرت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وجه العراق وسياسته الخارجية وعلاقاته الدولية ،وانعكست تطوراته الداخلية بشكل كبير على توجهاته الخارجية فكانت أحداث حركة الشواف والخلاف مع الرئيس جمال عبد الناصر والعناصر القومية ذات التوجهات الوحدوية لها صداها في مواقف العراق من عدد من القضايا ،فضلا عن ان ثورة ١٩٦٣ والتغيرات التي رافقتها سواء على المستوى الداخلي او الخارجي قد وجدت صداها في العلاقة بين بيروت وبغداد ،اي ان التطورات السياسية في العراق كان يقابلها اهتمام من قبل الجانب اللبناني .

في الوقت نفسه كان للسياسة العراقية مواقف من التطورات السياسية في لبنان سواء من قيام انتفاضة ١٩٥٨ في لبنان او الانتقال السلمي للسلطة عام ١٩٦٤، كما القت التطورات السياسية في المنطقة العربية بواقعها على العلاقة بين القطرين.

كان الهدف من الدراسة معرفة طبيعة العلاقة بين العراق ولبنان بعد التغيرات السياسية الكبيرة التي شهدها القطرين العربيين منذ منتصف عام ١٩٥٨،فقد ورث النظام الجمهوري في العراق تركة ثقيلة من القضايا والأمور التي شغلت سياسيي العهد الملكي وكان أبرزهم الوصي

على العهد عبد الإله ورئيس الوزراء نوري السعيد في المجالين الداخلي والخارجي .كما أن التغيرات السياسية التي شهدها لبنان قد انعكست بشكل كبير على علاقاته الخارجية التي كانت إحدى الأسباب التي دفعت الشعب اللبناني الى الثورة على نظام كميل شمعون الذي كانت تربطه علاقات متينة مع النظام الملكي في بغداد .فكان موضوع السياسة الخارجية يحظى باهتمام الثورتين العراقية واللبنانية .

كشفت هذه الدراسة اتجاهات السياسة الخارجية العراقية واللبنانية والعلاقة بينهما في جوانبها السلبية والايجابية ومقدار التوافق او الاختلاف على مجمل القضايا التي واجهت القيادتين خلال مدة الدراسة .لذلك يمكن القول أن هذه المدة التاريخية شهدت أحداثاً كثيرة انعكست على العلاقات العراقية اللبنانية وهي تستحق البحث والدراسة .

تضمنت الدراسة مقدمة و أربعة فصول وخاتمة، احتوى كل فصل على عدة مباحث ، خصص الفصل الأول لدراسة العلاقات العراقية اللبنانية خلال العهد الملكي ١٩٥٣-١٩٥٨، تضمن المبحث الأول العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٥٣-١٩٥٤ ، والمبحث الثاني العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٥٤-١٩٥٥،أما المبحث الثالث فقد تضمن العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٥٦ - ١٩٥٧ ، وتضمن المبحث الرابع العلاقات العراقية اللبنانية والمشاريع الوحدوية ١٩٥٨ .

إما الفصل الثاني فقد تضمن العلاقات العراقية اللبنانية في عهد عبد الكريم قاسم ، وقد تضمن المبحث الأول العلاقات العراقية اللبنانية من ١٤تموز١٩٥٨ الى ٨ آذار ١٩٥٩ ، أما المبحث الثاني فقد تضمن حركة الشواف في ٨ آذار ١٩٥٩ وأثرها على العلاقات العراقية اللبنانية ، أما المبحث الثالث فقد احتوى على دور لبنان في حل الخلافات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة، أما المبحث الرابع فقد تضمن موقف لبنان من الخلاف بين العراق والكويت١٩٦١ .

وتناول الفصل الثالث اثر التطورات السياسية العراقية والعربية والدولية على العلاقات العراقية- اللبنانية في عهد عبد السلام محمد عارف ،تضمن المبحث الأول ثورة ٨ شباط١٩٦٣ وتأثيراتها على العلاقات بين العراق ولبنان ،أما المبحث الثاني فتناول موقف لبنان من حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣،في حين تناول المبحث الثالث موقف العراق من الخلاف اللبناني - السوري ١٩٦٣ ،وتضمن المبحث الرابع العلاقات العراقية- اللبنانية

١٩٦٤-١٩٦٦ وختم الفصل بالمبحث الخامس الخلاف العراقي الإيراني عام ١٩٦٦ وموقف لبنان منه .

وتضمن الفصل الرابع العلاقات السياسية العراقية اللبنانية ابان عهد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف ١٩٦٦-١٩٦٨،تناول المبحث الأول الاهتمام اللبناني بمصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف في ١٣ نيسان ١٩٦٦وتولي شقيقة مقاليد الحكم ،أما المبحث الثاني فتناول تطور العلاقات الثنائية بين العراق ولبنان من تولي عبد الرحمن محمد عارف الحكم في ١٧ نيسان ١٩٦٦ لغاية ١٧ تموز ١٩٦٨ ،وتناول المبحث الثالث العلاقات العراقية اللبنانية والقضية الفلسطينية ١٩٥٣-١٩٦٤، المبحث الرابع: اثر تطورات القضية الفلسطينية على العلاقات العراقية اللبنانية١٩٦٤-١٩٦٨.

وختمت الأطروحة بالخاتمة التي تضمنت ما توصلت اليه الدراسة من نتائج

تحليل المصادر

اعتمدت الاطروحة على عدد من المصادر المتنوعة يأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة وأبرزها تقارير السفارات والقنصليات والمفوضيات العراقية في لبنان ودول الجوار في العهدين الملكي والجمهوري المحفوظة في دار الكتب والوثائق وسجلات وزارة الخارجية التي ألقت الضوء على العديد من الأحداث التي وقعت أثناء مدة الدراسة وكان لها انعكاس على العلاقات العراقية اللبنانية .

كما اخذت الكتب الوثائقية العراقية المنشورة حيزا كبيرا في الاطروحة، وكان كتاب المؤرخ عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي بأجزائه الثامن والتاسع والعاشر التي غطت مدة الدراسة قدمت للباحث صورة واضحة عن طبيعة العلاقة التي تربط القطرين .أما كتاب الوزارات العراقية في العهد الجمهوري١٩٥٨-١٩٦٨ الذي أشرفت على تأليفه لجنة علمية برئاسة الاستاذ الدكتور نوري عبد الحميد خليل العاني فكان من المصادر المهمة التي زودت الأطروحة بمعلومات وفيرة عن موقف العراق من العديد من القضايا التي تناولتها الدراسة .

في الوقت الذي رفدت فيه محاضر مجلس الوزراء العراقي ١٩٥٨-١٩٦٨، التي احتواها ٣٠مجلداً الأطروحة بمعلومات وافرة عن الوفود العراقية المتوجهة الى لبنان كونها ناقشت الأهداف التي دعت القيادة السياسية في بغداد الى إرسال هذه الوفود الرسمية .وقدم كتاب

(محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة) بأجزائه العديدة لرجال العهد الملكي صورة واضحة عن طبيعة العلاقة التي تربط ساسة العراق مع لبنان خلال العهد الملكي.

وفيما يخص الجانب اللبناني فقد كانت محاضر مجلس النواب المحفوظة في سجلات الحكومة اللبنانية إحدى المصادر المهمة التي اعتمدت عليها الأطروحة، وذلك لأهميتها إذ ان المجلس ناقش كافة القضايا التي تهم الشأن اللبناني الداخلي والخارجي، كما عرض النواب وجهة نظرهم في القضايا التي تهم العلاقات السياسية بين لبنان ومختلف دول العالم كما عكسوا بشكل واضح موقف الحكومة من العلاقة بين بيروت وبغداد.إما كتاب يوسف قزما خوري، البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب١٩٢٦-٢٠٠٣ فأعطى صورة واضحة عن الدور الذي تقوم به كل وزارة في رسم سياساتها مع الدول التي ترتبط بعلاقات مع لبنان فضلا عن ان النواب يبدون ارائهم على مواقف الحكومة من عدد من القضايا التي تمس الشأن اللبناني .

وغطت الكتب حيزا واسعاً من الاطروحة ومنها كتاب فكرت نامق عبد الفتاح ،سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية١٩٥٣-١٩٥٨ الذي تتبع موقف العراق من عدد من القضايا التي أفادت الأطروحة في الفصل الأول منها، وكذلك كتاب جهاد مجيد محيي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ - ١٩٥٨،الذي قدم صورة واضحة عن دور العراق في التأثير على السياسة العربية ،وكتاب ممدوح الروسان العراق وقضايا المشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨ ،الذي تناول دور العراق وموقفه من عدد من القضايا التي تخص صميم سياسة العراق الخارجية وعلاقاتها مع البلاد العربية.

قدمت الكتب اللبنانية صورة واضحة عن سياسة لبنان الخارجية وموقفها من القضايا التي تناولتها الأطروحة وفي مقدمتها كتاب فؤاد عمون ،سياسة لبنان الخارجية ، وكتاب حليم سعيد أبو عز الدين ،وتلك الأيام ، مذكرات وذكريات وكتابه الاخر ،سياسة لبنان الخارجية اللذان تناول فيهما علاقات لبنان الخارجية وتكمن أهمية الكتابين كون مؤلفهما كان على اطلاع بتفاصيل الموقف اللبناني من العديد من القضايا، والأمر نفسه ينطبق على كتاب جوزيف ابو خاطر ، لبنان في عالم الدبلوماسية ذكريات وعبر الذي غطى مدة الدراسة بالكامل .

كما اعتمدت الدراسة على عدد من الرسائل و الاطاريح الجامعية التي استخدمت بشكل يخدم الهدف من الدراسة وقدمت للباحث معلومات جيدة عن موقف ودور لبنان من عدد من القضايا التي تناولتها الدراسة لعل من أبرزها رسالة الماجستير لصالح جعيول جويعد

السراي،العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٥٢-١٩٥٨ ،التي أسهمت مع رسالة فتحي عباس خلف الجبوري ،العلاقات العراقية –اللبنانية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية في تقديم كم وافر من المعلومات عن العلاقات العراقية اللبنانية خلال العهد الملكي، ورسالة حسين حمد عبدالله الصولاغ ،التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١-١٩٥٨ التي بينت طبيعة نظام الحكم في لبنان ودوره في إدارة شؤون البلاد ورسم سياستها، ورسالة زينب عبد الحسين محمود الزهيري ،عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق للفترة ١٩١٦-٢٠٠٧ دراسة تاريخية تناولت دور الرئيس الراحل في قيادة العراق وتسير سياسته الخارجية في مواجهة التطورات الداخلية والخارجية ،وكتاب محمد كريم المشهداني ، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨،الذي قدم معلومات وافية عن دوره في توجيه سياسة العراق وتوسيع علاقاته الدولية خلال المدة التي تولى فيها رئاسة وزراء العراق.

واعتمدت الدراسة على المذكرات الشخصية لعدد من الشخصيات التي عاصرت مدة الدراسة و كان لها دور في عدد من الأحداث التي وقعت وانعكست تأثيراتها على العلاقات العراقية اللبنانية ،فقد أستقى الباحث منها المعلومات بشكل يتلائم مع الأحداث التاريخية ولعل من أبرزها،كتاب سامي الصلح، احتكم الى التاريخ الذي ضمنه مواقف لبنان من عدد من القضايا وتكمن أهميته لكون مؤلفه كان له دور كبير في تسيير سياسة لبنان وتعامله مع الاحداث وفق مصلحة لبنان، والأمر نفسه ينطبق على كتاب روجيه جهشان حسين العويني خمسون عاماً من تاريخ لبنان والشرق الأوسط، ١٩٢٠- ١٩٧٠ ،وكتاب نجيب الصائغ ، من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣،وقدم المؤلف صورة واضحة عن العلاقات العراقية اللبنانية لانه كان سفيرا للعراق في بيروت وضمن الكتاب عددا من الوثائق الرسمية ،وكتاب انطوان سعد ،فؤاد بطرس المذكرات الذي تناول الدور الذي قام به فواد بطرس في سياسة لبنان الخارجية التي تولاها مدة طويلة من الزمن.وكتاب شارل حلو ،مذكراتي ١٩٦٤-١٩٦٥ .

ورفدت الموسوعات العلمية الدراسة بمعلومات وافية عن الأشخاص الذين مر ذكرهم في صفحاتها ولعل من أبرزها عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ،الموسوعة السياسية، وموسوعة محمد شفيق غربال،الموسوعة العربية الميسرة و احمد عطيه الله،القاموس السياسي.

كما كان للمجلات نصيب في توفير المادة العلمية التي تعزز الدراسة بمعلوماتها الوفيرة منها مجلة المؤرخ العربي و مجلة الأبحاث و مجلة مركز الدراسات الفلسطينية و مجلة المستقبل العربي، وعززت الصحافة العراقية واللبنانية بشكل خاص الدراسة بكم هائل من المعلومات كونها كانت السجل اليومي للأحداث وتتابع تطوراتها بشكل متواصل وتنقل وجهات نظر عديدة وتم مقارنة معلوماتها مع المعلومات المتوفرة في المصادر الأخرى ولا سيما المصادر الرسمية، ومن ابرز الصحف المستخدمه الزمان واليقظة والجمهورية والثورة والوحدة العربية وصحف الحياة و النهار و الأنباء و بيروت المساء اللبنانية .

وقدمت المقابلات الشخصية مع عدد من الأشخاص الذين كانوا على اطلاع بدقائق الأمور من المصادر التي ساعدت على خروج الدراسة بهذا الشكل وهم كلا من فؤاد الترك وجان هزو وزهير حمدان.

و تضمنت الدراسة مصادر أخرى يمكن الاطلاع عليها من خلال الدراسة ويشير الباحث الى ان الجهد الذي بذل في الدراسة لا يزعم انه وصل الى درجة الكمال فالكمال لله وحدة ولكنه يطمع ان يصل الى الحقيقة او الاقتراب منها على الأقل لأنه واجه مصاعب حالت دون الحصول على وثائق أخرى كان بالإمكان ان تعزز من رصانة الدراسة ولاسيما وثائق وزارتي الخارجية العراقية و اللبنانية لامتناع المسؤولين عنها منح الباحث فرصة الاطلاع عليها ومذكرات السفراء اللبنانيين والعراقيين الذين عملوا في كلا القطرين .

وفي الختام اضع هذا الجهد العلمي المتواضع امام اساتذتي الافاضل ومن ملاحظاتهم واراءهم السديدة والعلمية تكتسب الاطروحه رصانة وتقويماً علمياً افتخر به واشكرهم الشكر الجزيل ، وحسبي انني اجتهدت فأن اصبت فلي حسنتان ، وان لم يكن فليّ واحدة .

والله ولي التوفيق .

الفصل الأول

العلاقات العراقية اللبنانية خلال العهد الملكي ١٩٥٣-١٩٥٨

المبحث الأول : العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٥٣-١٩٥٤

١-زيارة الرئيس اللبناني كميل شمعون الى العراق عام ١٩٥٣

٢- مفاوضات النفط وأثرها على تطور العلاقات بين العراق ولبنان

٣- زيارة الملك فيصل الثاني للبنان عام ١٩٥٤

المبحث الثاني : العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٥٤-١٩٥٥

١- الميثاق العراقي التركي عام ١٩٥٤واثرة على لبنان

٢- جهود لبنان في اجتماع مجلس الجامعة العربية عام ١٩٥٥

٣- الميثاق الثلاثي عام ١٩٥٥ وموقف لبنان منه

المبحث الثالث: العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٥٦-١٩٥٧

١- مؤتمر الجامعة العربية في بيروت لمناقشة العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦

٢- محاولة ضم سوريا الى العراق والدور اللبناني فيها

٣- دعم العراق لمحاولة تجديد انتخاب الرئيس اللبناني كميل شمعون

٤-مبداء ايزنهاور وأثره على العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٥٧

المبحث الرابع : العلاقات العراقية اللبنانية والمشاريع الوحدوية١٩٥٨

١- قيام الوحدة المصرية السورية وموقف لبنان منها١٩٥٨

٢ - الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن عام ١٩٥٨واثرة على العلاقات العراقية اللبنانية

المبحث الأول :العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٥٣-١٩٥٤

١. زيارة الرئيس اللبناني كميل شمعون[١] إلى العراق عام ١٩٥٣.

كان العراق اول دولة عربية عملت على دعم وتاكيد استقلال لبنان ومارست نشاطا دبلوماسيا في ذلك المجال وهو اول دوله عربية تتبادل التمثيل الدبلوماسي معه،ففي ٢٦تشرين الثاني ١٩٤٣ قدم تحسين قدري القائم بالاعمال العراقي اوراق اعتماده الى وزير الخارجية اللبنانية كاول قنصل عراقي في بيروت[٢].

وتطورت العلاقات بين القطرين عندما قدم الشخص نفسه اوراق اعتماده سفيرا للعراق في لبنان يوم ٢٤شباط١٩٤٤[٣].واستقبل الرئيس اللبناني بشارة الخوري[٤]الملك فيصل الثاني[٥] يوم ١٢ اب ١٩٤٨ ،في طريق عودته من لندن الى بغداد[٦].

---

(١) كميل شمعون(١٩٠٠-١٩٨٧)، ولد في منطقة دير القمر من عائلة مسيحية مارونية ، دخل معهد الحقوق اليسوعية عام ١٩٢٣ في تخصص الحقوق ،انتخب نائبا لأول مرة عام ١٩٢٩ ، وفي تشرين الثاني عام ١٩٤٣ أصبح وزيرا في الحكومة التي تشكلت بعد انتخاب بشارة الخوري رئيسا للجمهورية ،انتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية ١٩٥٢-١٩٥٨ ، أطاحت به ثورة شعبية توفي في ٧ آب ١٩٨٧،عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي ،كميل شمعون ودورة السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة الانبار ،٢٠١١.

(٢) دار الكتب والوثائق العراقية،كتاب وزارة الخارجية العراقية الى الديوان الملكي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٣،وثيقة ٢٤،ص ٧٧.وسأرمز لها (د .ك.و)

(٣) ممدوح الروسان ،العراق وقضايا المشرق العربي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٧٩،ص٥٢-٥٣.

(٤) بشارة الخوري :١٨٩٠-١٩٦٤ سياسي لبناني ماروني تخرج من جامعة القديس يوسف محاميا،عين وزيرا للداخلية وشغل منصب رئيس الحكومة مرتين خلال مدة الانتداب الفرنسي،تزعم الكتلة الدستورية بعد تعليق العمل بالدستور عام ١٩٣٢،وانتخب في ٢١ أيلول ١٩٤٣ كأول رئيس للبنان بعد الاستقلال،وضع مع رياض الصلح اسس الميثاق الوطني استمر حكمه حتى استقالته عام ١٩٥٢.

(٥) الملك فيصل الثاني(١٩٣٥-١٩٥٨) ، خلف أباه غازي الأول بعد وفاته عام ١٩٣٩،وعين خاله الامير عبد الاله وصيا عليه حتى بلوغه سن الرشد عام ١٩٥٣،ولكنة قتل مع أعضاء العائلة المالكة بعد ثورة ١٤تموز ١٩٥٨،محمد شفيق غربال،الموسوعة العربية الميسرة ،المجلد الثاني،دار نهضة لبنان للطبع والنشر،بيروت ،١٩٨٧،ص١٣٤٩

(٦) *مجلة الابحاث* ،بيروت،مجلد ١،ج١٩٤٨،٣،ص٩٥.

وشكل انتخاب كميل شمعون رئيسا للبنان في ٢٣ايلول ١٩٥٢،فرصه استغلتها الدبلوماسية العراقية لتعزيز علاقاتها مع القيادة الجديدة للبنان ،فقد ابرق نوري السعيد[١]رئيس الوزراء العراقي و وزير خارجيته بالوكاله جمال بابان[٢] ببرقيات تهنئة الى الرئيس المنتخب[٣]،واستقبل كميل شمعون للمدة ١٦-٢٣تشرين الثاني ١٩٥٢وفدا عراقيا ضم عددا من الوزراء لتهنئته بتلك المناسبة وقدم الوفد دعوة رسميه للرئيس شمعون لزيارة العراق[٤]

وصل الرئيس اللبناني كميل شمعون برفقة وزير خارجيته وكالة جورج حكيم[٥] على رأس وفد من المسؤولين في زيارة رسمية للعراق يوم ٢٤ آذار ١٩٥٣، وكان في استقباله الوصي عبد الإله[٦]، ومحمد فاضل الجمالي[١]رئيس مجلس الوزراء ومحمد الصدر[٢]رئيس مجلس

---

(١) نوري السعيد:ولد في بغداد عام ١٨٨٨عين رئيسا لأركان الجيش العراقي عام ١٩٢١ ،ثم وزيرا للدفاع، وانتخب مرات عدة عضوا لمجلس النواب ومجلس الأعيان .في آذار ١٩٣٠ ألف أول وزارة له واخرها في عهد الاتحاد الهاشمي ١٩٥٨، وبلغ عددها أربع عشرة وزارة ،قتل على يد ثوار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨،احمد عطية الله،القاموس السياسي ،ط٤،القاهرة، ١٩٨٠ ،ص١٣١٤-١٣١٥

(٢) جمال بابان(١٨٩٣-؟)وزير ونائب سابق التحق عام ١٩١٤بالمدرسة العسكرية وفي عام ١٩٢٤ تولى منصب قاضي في المحاكم العسكرية ثم انتخب نائبا في مجلس النواب عين وزيرا للعدلية في وزارتي نوري سعيد الاولى والثانية(١٩٣٠-١٩٣٢) ثم في وزارتي جميل المدفعي الاولى والثانية(١٩٣٣-١٩٣٤) وعين وزيرا للشؤون الاجتماعية في وزارة نوري السعيد السادسة (١٩٤١-١٩٤٢) و وزيرا للعدلية في وزارة مصطفى العمري عام ١٩٥٢،حسن لطيف كاظم الزبيدي ،موسوعة السياسة العراقية ،ط٢، بيروت،العارف للمطبوعات ،٢٠١٣،ص١٧٧.

(٣) صحيفة العراق اليوم (بغداد) ٢٧ ايلول ١٩٥٢؛صادق حسن السوداني ،صفحات من الانتفاضة الشعبية اللبنانية ١٩٥٨،مجله المؤرخ العربي ،بغداد،عدد،٢٤، ١٩٨٤،ص١٠٥.

(٤) عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ،ج٨،ط٧،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٨٨، ص٢٨٢.

(٥) جورج جان حكيم(١٩١٣-١٩٨٧)تلقى علومة الاساسية في الجامعتين اليسوعية والامريكية،عمل مستشار للبعثة اللبنانية في واشنطن عام ١٩٤٦،مثل لبنان في عدة مؤتمرات عقدتها الجامعة العربية ،عين وزيرا لوزارة الخارجية والمغتربين مرات عدة ووزيرا للمالية والاقتصاد الوطني ويحمل عدة اوسمة لبنانية وعراقية ومصرية وايطالية واسبانية،عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ،المعجم الوزاري اللبناني سير وتراجم وزراء لبنان ١٩٢٢-٢٠٠٨،دار النهار للنشر والتوزيع ،بيروت ،٢٠٠٨،ص١٢١.

(٦) عبدالاله:(١٩١٣-١٩٥٨) ولد في الطائف وهو ابن الملك علي بن الحسين الهاشمي ملك الحجاز درس وتعلم بمدرسة فكتوريا في الإسكندرية (١٩٢٩-١٩٣٢)،اختير على اثر مصرع الملك غازي في ٤نيسان ١٩٣٩ وصيا على الملك فيصل الثاني، كان عهد وصايته من اشد أيام المملكة حراجه وتأزما، قتل مع أفراد الأسرة الهاشمية صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨ ،مير بصري ،أعلام السياسة في العراق الحديث ج١،ط١،لندن ،دار الحكمة ،٢٠٠٥،ص ٣٩- ٤١.

الأعيان[٣] ،واستقبل الرئيس شمعون والوفد المرافق له بحفاوة كبيره واقيمت على شرفه الحفلات الرسمية التي تبادل فيها الطرفان الأوسمة. وخلال هذه الزيارة قام الرئيس اللبناني كميل شمعون بزيارة عدد من المنشآت النفطية كمصفى كركوك والكلية العسكرية في بغداد[٤].

وفي الوقت نفسه زار وزير خارجيته وكالة مدينة البصرة برفقة عدد من المسؤولين اللبنانيين[٥] وصرّح جورج حكيم في غضون ذلك بأن المباحثات مع الحكومة العراقية ستتطرق إلى العلاقات العربية العراقية استعداداً لزيارة الرئيس شمعون التي يزمع القيام بها لكل من الرياض ودمشق والقاهرة بهدف توطيد أواصر التعاون مع دول الجامعة العربية والعمل على وضع سياسة عربية موحدة تتماشى مع التطورات الدولية المختلفة[٦].

وناقش الرئيس اللبناني كميل شمعون مع الجانب العراقي في بغداد الخلافات العراقية السورية وسبل حلها ،وأبدت الحكومة العراقية رغبتها في إبداء مساعيه في إقناع المسؤولين في مصر من خلال زيارته المرتقبة لها بان العلاقات العراقية البريطانية تهم الأقطار العربية جميعاً[٧].

---

(١) محمد فاضل الجمالي(١٩٠٣-١٩٩٧)وزير ورئيس وزراء سابق درس الدراسة الاولية في المدارس الدينية في الكاظمية ببغداد دخل الجامعة الامريكية في بيروت (١٩٢١-١٩٢٧) درس الدكتوراه في جامعة كولومبيا في نيويورك(١٩٢٩-١٩٣٢) كان له دور في مكافحة الامية في العراق ،انظم الى الوفد العراقي المشارك في مؤتمر سان فرانسسكو عام ١٩٤٥وساهم في اعداد ميثاق الامم المتحدة و وقع عليه ممثلا عن العراق استوزر للمرة الاولى في وزارة ارشد العمري الاولى ١٩٤٦وزيرا للخارجية تراس رئاسة الوزراء مرتين عامي(١٩٥٣-١٩٥٤) ،تولى منصب وزير الخارجية في وزارة نوري سعيد الاخيرة عام ١٩٥٨ ،القي القبض علية في ١٦تموز ١٩٥٨ بعد قيام النظام الجمهوري ،حكم علية بالاعدام ثم اعفى عنه عبد الكريم قاسم عام ١٩٦١ ،غادر العراق واستقر في تونس بعد ان دعاه الحبيب بورقيبة للمدة ١٩٦٢-١٩٩٧ وعمل في التدريس في الجامعة التونسية ،حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق ،ص٥٥٧-٥٥٨.

(٢) محمد الصدر (١٨٨٣-١٩٥٦) ولد في الكاظمية وتربى تربية دينية شارك في ثورة العشرين وبسبب التهديد البريطاني غادر العراق الى ايران عام ١٩٢٢ ،انتخب عضوا في مجلس الاعيان عام ١٩٢٥ واصبح رئيس المجلس لمدة ثمان سنوات (١٩٢٩-١٩٣٧) تراس الوزارة بعد استقالة صالح جبر عام ١٩٤٨ ،حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق ،ص٥٥٢-٥٥٣.

(٣) عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية ،ج٩ ،ص١٢.

(٤) المصدر السابق،ص١٣.

(٥) صالح جعيول جويعد السراي،العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٥٢-١٩٥٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة البصرة ،١٩٩٦ ،ص٥٤.

(٦) صحيفة النهار(بيروت)٢٩ آذار ١٩٥٣.

(٧)صالح جعيول جويعد السراي،المصدر السابق،ص٥٥.

وتباحث الجانبان في القضايا الاقتصادية التي من شأنها توثيق العلاقة بين القطرين كتبادل المنتجات المحلية وحرية انتقال الأشخاص من دون قيد أو شرط وتأمين حرية العمل لهم وتسهيل تجارة الترانزيت(١).

كما تم في يوم ٢٦ آذار ١٩٥٣ مناقشة مشروع الاتفاق الاقتصادي الذي وضعه لبنان وعرضه على سوريا، بعد ان أجرى عليه الرئيس شمعون بعض التعديلات كأساس لمفاوضات اقتصادية موسعة. وقد اخبر جورج حكيم الجانب العراقي بأن وفداً سورياً سيزور بغداد للقيام بمباحثات اقتصادية تهدف إلى عقد اتفاق اقتصادي بين العراق ولبنان من جهة وسوريا والعراق من جهة ثانية ،على أن يصبح في المستقبل اتفاقاً ثلاثياً(٢).

وعند مغادرة الرئيس اللبناني كميل شمعون بغداد ابرق الى الوصي عبد الاله قائلا"أعرب لسموكم عن شكري القلبي لما لاقيته منكم من حسن الوفادة وجميل الرعاية سائلا المولى ان يسدد خطانا جميعا في سبيل المصلحة العامة، وثقوا يا صاحب السمو أني أتطلع بكثير من التفاؤل الى المستقبل الذي ينتظر بلدينا وسائر الأقطار العربية،حفظ الله جلالة الملك الذي نعقد علية أطيب الآمال وأيدكم والشعب العراقي وحكومته بروح منه" (٣)

وسرعان ما ابرق الوصي عبد الاله بالرد على البرقية التي كانت مفعمة بالود ورد فيها على التعاون في المستقبل بين النظام(٤)، كما صرح جورج حكيم وزير الخارجية اللبناني بالنيابة بحديث صحفي الى صحيفة النهار أشاد بنتائج الزيارة وعدها ناجحة بعد الاتفاق على عدد من القضايا السياسية والاقتصادية التي تهم القطرين(٥).

ونتج عن ذلك التقارب الإعلان في بغداد يوم ٢٧ آذار ١٩٥٣ عن رفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين العراق ولبنان من درجة المفوضية إلى السفارة وما ان تم الإعلان حتى بعثت المفوضية اللبنانية في بغداد إلى وزارة الخارجية اللبنانية تخبرها بذلك، غير أن الحكومة

---

(١) علاء حسين عبد الأمير الرهيمي ،موقف العراق من الانتفاضة اللبنانية ١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد ،١٩٩٢،ص ٧٣.

(٢) صالح جعيول جويعد السراي،العراق ولبنان ،ص٥٤.

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات،ج٩،ص١٣

(٤) المصدر السابق ،ص ١٣

(٥) تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٦نيسان ١٩٥٣ ، وثيقة رقم(٨٠)،ص ١٢٤؛صحيفة النهار(بيروت) ٣٠اذار ١٩٥٣

اللبنانية تأخرت في رفع درجة التمثيل إلى ٣ تشرين الثاني ١٩٥٣ عندما أوعزت إلى كاظم الصلح(١)،القائم بالأعمال اللبناني في بغداد إلى تقديم أوراق اعتماده سفيراً لبلاده في العراق(٢).

وفي سياق تطوير العلاقات بين العراق ولبنان زار وفد عراقي رفيع المستوى برئاسة رئيس الوزراء العراقي محمد فاضل الجمالي لبنان يوم ١٠ آب ١٩٥٣، وحظيت الزيارة بالاهتمام الكبير من لدن المسؤولين اللبنانيين، وكان على رأس المستقبلين الرئيس اللبناني كميل شمعون، وتباحث الجانبان في تعزيز العلاقات بين البلدين فضلا عن مناقشة بعض الشؤون العربية(٣)، وقد تم خلال الزيارة الاتفاق على إلغاء رسوم السفر بين البلدين(٤).

وكان للرئيس اللبناني كميل شمعون دوراً مميزاً في تخفيف حدة الخلافات بين بغداد ودمشق من خلال جهوده الكبيرة التي بذلها لتحسين العلاقات، ففي شباط من عام ١٩٥٤ غادر النائب و السياسي اللبناني أميل البستاني(٥)إلى دمشق حاملاً رسالة من الرئيس كميل شمعون إلى الرئيس السوري أديب الشيشكلي(٦). وقد تعززت هذه المساعي ولاسيما بعد أن

---

(١) كاظم الصلح(١٩١٠-١٩٧٦):ولد في بيروت ،من أسرة عملت في الحقل السياسي منذ العهد العثماني ،تلقى دراسته في الكلية الجامعية التابعة للجامعة الأمريكية ،تابع دراسته في الجامعة اليسوعية فنال عام ١٩٣١ شهادة الحقوق ،اشتغل في العمل السياسي منذ عهد مبكر ، وفي عام ١٩٣٥ أسس حركة الكتاب الأحمر السرية، وفي عام ١٩٣٦ شارك في مؤتمر الساحل و الاقضية الأربعة بشان الوحدة ،وكان غير متحمس لفكرة الحاق المناطق الساحلية بالوحدة السورية ،عبر عن أرائه حيال الوحدة والانفصال في كراس (مشكلة الاتصال والانفصال في لبنان)،وهو من المؤمنين باستقلال لبنان على أساس وطني قومي عربي مستقل .وللمزيد ينظر: عدنان محسن ضاهر،رياض غنام ،المعجم النيابي اللبناني سيرة وتراجم اعضاء المجالس النيابية واعضاء مجالس الادارة في متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-٢٠٠٦،دار النهار للنشر والتوزيع ،بيروت ،٢٠٠٧،ص٣١٦.

(٢) صالح جعيول جويعد السراي،المصدر السابق،ص٥٥.

(٣) صحيفة اليقظة (بغداد) ١٢ آب ١٩٥٣.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٣٣.

(٥) اميل مرشد البستاني(١٩٠٧-١٩٦٣) عاش يتيما وعمل في مطبخ المدرسة التي اكمل بها دراسته الاولية تمكن بمساعدة اقاربة على دخول الجامعة الامريكية وتخرج منها عام ١٩٢٩ يحمل شهادة في الهندسة والرياضيات،عمل في شركة نفط العراق ،اسس شركة اصبحت لها فروع في الوطن العربي ،انتخب عضوا في مجلس النواب للفترة (١٩٥١-١٩٦٠)عين وزيرا للاشغال والتصميم العام ١٩٥٦، توفى بحادث سقوط طائرته في لبحر المتوسط في ١٥اذار ١٩٦٣،حسن لطيف كاظم،المصدر السابق ،ص٧٤-٧٥.

(٦) أديب الشيشكلي (١٩١٠-١٩٦٨) سياسي وعسكري سوري ولد في حماه ،حارب على جبهة فلسطين عام ١٩٤٨،قاد انقلاب عسكري في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٩،وضع دستور لسوريا عام ١٩٥٣ ،اضطر تحت ضغط الجيش والعناصر الرافضة لحكمة الى التنازل عن الحكم الى هاشم الاتاسي ليقود البلاد بصورة حكم انتقالي عام١٩٥٤==

كلف البرلمان الحكومة أن تقوم بهذه الوساطة، وكذلك تحدث الرئيس شمعون الى سفير العراق في لبنان بالشأن ذاته[1]،وكلف الرئيس اللبناني رئيس وزرائه عبد الله اليافي[2] بالتوجه إلى العاصمة السورية لمواصلة هذه المساعي [3]، وأكد اليافي عقب مقابلته الشيشكلي أن الرئيسين السوري واللبناني سيجتمعان قريباً لبحث الوساطة الكفيلة بتسوية المشاكل بين العراق وسوريا[4].

٢ – مفاوضات النفط وأثرها في تطور العلاقات بين العراق ولبنان

ادى النفط دورا مهما في تطور العلاقات العراقية اللبنانية والسورية ،لان جزءً من النفط العراقي المصدر الى الخارج يمر بالأراضي السورية واللبنانية الى موانئ البحر المتوسط[5]، وازدادت هذه الأهمية في عام ١٩٤٨ عندما حاول العراق تحويل أنبوب النفط الذي ينتهي عبر ميناء حيفا إلى ميناء صيدا اللبناني على أثر اعلان قيام الكيان الصهيوني يوم الخامس عشر من ايار ١٩٤٨[6] .

وتعد شركة نفط العراق (Iraqi petrolum company) هي صاحبة الامتياز التي أخذت على عاتقها خوض المفاوضات مع الحكومة اللبنانية .وقد اختلف الفريقان فيما بينهما بشأن احتساب قيمة العوائد، فالجانب اللبناني أصر على أن تكون العوائد على أساس مناصفة الأرباح بينما تمسكت شركة نفط العراق على أن يكون توزيع الفائدة على أساس طول

===غادر سوريا الى البرازيل التي اغتيل فيها عام ١٩٦٨،للمزيد ينظر ،عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ،الموسوعة السياسية ،ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٧٤،ص٣٤.

(١) صحيفة اليقظة (بغداد) ١٤ شباط، ١٩٥٤.

(٢) عبدا لله اليافي ،ولد عام ١٩٠١ ،درس الحقوق في بيروت، انتخب عام ١٩٣٢ نائبا عن بيروت وأصبح رئيسا للوزراء بين عامي ١٩٣٨–١٩٣٩،ثم وزيرا للعدل بين عامي ١٩٤٦–١٩٤٧ ،ورئيسا للوزراء بين عامي ١٩٥١–١٩٥٢ ،عين رئيسا للوزراء في عام ١٩٥٣–١٩٥٦ ،ثم استقال احتجاجا عل سياسة شمعون شارك في الثورة المسلحة عام ١٩٥٨،عين رئيسا للوزراء عام ١٩٦٦–١٩٦٨،للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ،الموسوعة السياسية،ص٣٧٠–٣٧١.

(٣) فتحي عباس خلف الجبوري ،العلاقات العراقية –اللبنانية ١٩٣٩–١٩٥٨ دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠٠٣،ص ٦١؛صحيفة اليقظة (بغداد) ١٦ شباط، ١٩٥٤.

(٤)صحيفة اليقظة(بغداد) ٢١ شباط، ١٩٥٤.

(٥) حكمت سامي سليمان، نفط العراق، دراسة اقتصادية سياسية،دار الحرية،بغداد، ١٩٧٩،ص ١٧٩.

(٦) أسامة عبد الرحمن الدوري ،تطور سياسة العراق النفطية ١٩٥٢–١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،جامعة بغداد، ١٩٨٩،ص٣٦.

الأنبوب[1].لكن الحكومة اللبنانية كررت رفضها لهذا الطلب، ولاسيما بعد ان أصبح هذا الرفض وسيلة سياسية تنفذها الأطراف السياسية في لبنان من أجل الوصول إلى السلطة، وقد جاء هذا الرفض على لسان رئيس الوزراء عبد الله اليافي(١٦ آب ١٩٥٣الى ١ آذار ١٩٥٤) من أن حكومته مصممة على عدم التنازل عن حقوقها في زيادة العوائد التي تحصل عليها[2]، فحاولت الحكومة العراقية التعامل بحكمة بالغة، فمن جانب أشارت على الشركة بعدم رغبة الحكومة العراقية بفتح الأنبوب المار عبر حيفا، ومن جانب آخر أبلغ محمد فاضل الجمالي في ٣ شباط ١٩٥٤الشركة تأييد الحكومة العراقية قرار الحكومة اللبنانية هذا، وقد أعرب عن أمله بأن يتم التوصل إلى اتفاق بين الطرفين يضمن مصلحة العراق ولبنان[3].

ومن جانب آخر، رفضت الحكومة السورية مرور هذه الأنابيب عبر أراضيها، واستثمر العراق نفوذه السياسي لدى لبنان للتأثير في القرار السوري، لان العراق عد هذه القضية وطنية وقومية للأقطار الثلاثة [4].

ولحل الأزمة أرسلت الحكومة العراقية يوم ٢ اذار١٩٥٤ صالح جبر[5] رئيس حزب الامة الاشتراكي وعضو مجلس الاعيان، إلى لبنان للتوسط بين الحكومة اللبنانية والشركة، عن طريق تقديم قرض الى الجانب اللبناني قدره(٣) ملايين دينار عراقي كمساعدة مالية[6]،إن هذا الدعم العراقي للحكومة اللبنانية كان هدفه كسب مجلس النواب لكي يقوم بالوساطة بينه وبين سوريا، على أمل أن تقوم الشركة بمد هذه الأنابيب عبر أراضيها الى لبنان. فضلاً عن ذلك فقد كان للتأثيرات السعودية دور كبير في حمل الحكومة اللبنانية على عدم الموافقة على طلب العراق وذلك من خلال دعم السعودية للقرار اللبناني وإقراض الحكومة اللبنانية مبلغاً بقيمة(١١)مليون ريال سعودي ، وقد أكد هذا السفير العراقي في بيروت لدى مقابلته رئيس

(١) محمد مجذوب، محنة الديمقراطية والعروبة في لبنان، دار ميمنة للطباعة والنشر،بيروت ، ١٩٥٧، ص ٢٨.

(٢) صالح جعيول جويعد السراي، العراق ولبنان ،ص ٥٨.

(٣) صحيفة النهار(بيروت) ٤ شباط ١٩٥٤.

(٤) أسامة عبد الرحمن نعمان، تطور سياسة العراق ،ص ٥٢.

(٥) صالح جبر(١٨٩٥-١٩٥٧)سياسي عراقي من زعماء حزب الأمة ،اشترك في حكومة نوري السعيد عقب ثورة رشيد عالي الكيلاني وتولى وزارة المالية،ترأس الوزارة بعد استقالة وزارة نوري السعيد في التاسع والعشرين من آذار ١٩٤٧،ترأس الوفد العراقي لمفاوضة بريطانيا لتغيير المعاهدة العراقية البريطانية، ارتبط اسمه بتوقيع معاهدة بورتسموث في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٨،التي أثارة نقمة الشعب فاضطر الى تقديم استقالته،للمزيد ينظر ،عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ،الموسوعة السياسية ،ص٣٤٢.

(٦) صحيفة النهار (بيروت) ٣ آذار ١٩٥٤.

الوزراء اللبناني بقوله" إن السعودية كانت ولا تزال تنفق مبالغ طائلة من الأموال في لبنان للدعاية ضد العراق والتأثير في سير المفاوضات" [١].

وأمام ذلك الرفض من جانب الحكومة السورية بدأ العراق بالعمل على اسقاط حكومة الشيشكلي لرفضها هذا الطلب فتحولت بيروت إلى أحد أبرز المراكز المهمة للصراعات بين مختلف التيارات الفعالة والمؤثرة في الساحة السورية ،وكذلك اتخذت منها مركزاً مهماً لعمليات المخابرات والحرب الإعلامية والنفسية التي شنها العراق على سوريا [٢].

ولأجل ذلك أرسلت الحكومة العراقية عددا من مسؤوليها إلى لبنان بحجة العلاج او الاصطياف، وكان سفرهم يحظى بتغطية إعلامية،ومن جهة أخرى التنسيق المشترك بين الحكومتين العراقية واللبنانية و سهولة الاتصال بالشخصيات السورية المعارضة للحكومة [٣]، وتحققت الرغبة العراقية في إسقاط حكومة الشيشكلي يوم ٢٥ شباط ١٩٥٤ [٤].

واصل العراق جهوده لتحقيق تقدم في مسار المفاوضات ،ولأجل ذلك التقى السفير العراقي في بيروت احمد الراوي يوم ٣ آذار ١٩٥٤ الرئيس كميل شمعون مؤكدا استعداد العراق لتقديم كل مساعدة يحتاجها لبنان مقابل التوسط بينه وبين سوريا ،وبالفعل جرت مفاوضات بين حكومات الأردن وسوريا ولبنان لبحث تغيير مسار خط حيفا ،وأبدت الحكومة العراقية رغبتها بالاشتراك بالمباحثات لأهمية الموضوع بالنسبة للعراق [٥].

سافر وزير الخارجية العراقي محمد فاضل الجمالي في ٣ ايار ١٩٥٤ الى دمشق واجتمع مع رئيس الوزراء صبري العسلي و وزير خارجيته عدنان الاتاسي ووزير المالية عبد الرحمن العظم،وتداول المجتمعون قضية الاتحاد بين العراق وسوريا وما تواجههما من تحديات وصعوبات وطرق معالجتها [٦]، وقد فوجئ الوفد العراقي برفض الساسة السوريين للدعوة العراقية معتذرين بصعوبة تحقيق الاتحاد بسبب ارتباطات العراق مع بريطانيا ،و كذلك

---

(١) صالح جعيول جويعد السراي،العراق ولبنان،ص٥٩.

(٢) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة، ١٩٨٨، ص٣١٨.

(٣) وزارة الدفاع،، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ،ج٣، مديرية مطبعة الحكومة،بغداد،١٩٥٩،ص١١٢٧ – ١١٢٨.

(٤) عباس غضبان داود، العراق وسوريا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة البصرة، ١٩٧٨،ص ٩٣.

(٥) أسامة عبد الرحمن نعمان ،تطور سياسة العراق،ص٣٧

(٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩ ،ص ١١٤.

اختلاف نظام الحكم بينهما[1]، إلا أنّ السبب الحقيقي يكمن في سيطرة الجيش على الأمور في سوريا.

٣- زيارة الملك فيصل الثاني للبنان عام ١٩٥٤ .

لبى الملك فيصل الثاني الدعوة التي قدمها اليه كميل شمعون بزيارة لبنان اثناء زيارة الأخير للعراق،وقبل الملك الدعوة اللبنانية لكنه لم يحدد تاريخا لها ، في وقت كان العراق ينوي الدخول في حلف تشترك فيه تركيا وإيران وباكستان يتطلب إجراء اتصالات بين المسؤولين العراقيين ونظرائهم في سوريا ولبنان والأردن لمعرفة موقفهم تجاه الرغبة العراقية[2].

قام الملك فيصل الثاني بزيارة بيروت يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٤برفقة ولي عهده عبد الإله ونائب رئيس الوزراء أحمد مختار بابان[3] ووزير خارجيته موسى الشابندر[4]،فضلا عن رئيس الديوان الملكي ورئيس الديوان، وقد تخلف عن الزيارة نوري السعيد[5].

وكان تخلف نوري السعيد عن الزيارة بحجة المرض خيبة أمل كبيرة بالنسبة للبنانيين ،لأنهم كانوا يعدون السعيد المسؤول الأول عن سياسة العراق الخارجية، وعدت إحدى الصحف اللبنانية تخلف السعيد بأنه ذو مغزى سياسي عميق[6].

---

(١) فكرت نامق عبد الفتاح ،سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية١٩٥٣-١٩٥٨ ،دار الرشيد ،بغداد،١٩٨١،ص ٢٣٨- ٢٣٩ .

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٩،ص ١٦٣.

(٣)احمد مختار بابان(١٩٠١-١٩٧٦)ولد في بغداد من عائلة كردية عين في مهنة التدريس الابتدائي عام ١٩١٨ وعين قاضيا في المحاكم المدنية عام ١٩٤١، استوزر في وزارتين من وزارات نوري السعيد خلال الحرب العالمية الثانية وعمل وزيرا في وزارات اخرى قبل تعينة رئيسا للديوان الملكي عام ١٩٥٣ ،كان من انصار النظام الملكي حكمت علية محكمة الشعب بالموت شنقا ثم خفف الحكم واطلق سراحة في ١٤ تموز ١٩٦١ عاش متنقلا بين اسبانيا ولبنان ومات ودفن في مقبرة اسلامية في ميونخ في المانيا،حسن لطيف كاظم،المصدر السابق ،ص٥٤-٥٥.

(٤) موسى الشابندر(ت ١٩٦٧) ولد في بغداد اكمل دراسته الاولية فيها ثم سافر الى سويسرا ليحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لوزان ،انتخب نائبا عن بغداد عام ١٩٣٨،عين وزيرا للخارجيى في حكومة الدفاع الوطني عام ١٩٤١،هرب الى ايران وسجن في سجن الاحواز في عام ١٩٥٠ اعيد تعينة وزيرا مفوضا في دمشق ثم سفيرا للعراق في واشنطن احيل على التقاعد قبيل ثورة تموز ١٩٥٨ توفى في بيروت عام ١٩٦٧،حسن لطيف كاظم،المصدر السابق ،ص ٦٠٨-٦٠٩.

(٥) صالح جعيول جويعد السراي،المصدر السابق،ص٦٤.

(٦) صحيفة النهار(بيروت) ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٤.

واستقبلت العديد من الدول العربية زيارة الملك فيصل الثاني بالترحاب،فقد بعث الرئيس المصري جمال عبد الناصر[1]برسالة إلى الملك فيصل الثاني اعرب فيها عن رغبة مصر في توحيد كلمة الأقطار العربية،كذلك اجتمع السفير المصري في لبنان بوزير الخارجية العراقي وتباحث معه حول إمكانية توحيد الموقف في بلديهما من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وعقب هذا الاجتماع صرح السفير المصري بأنه تلقى تعليمات من حكومته تدعوه إلى إزالة الجفاء الذي خيم على العلاقات بين البلدين،واستثمرت الحكومة المصرية عدم وجود نوري السعيد في لبنان وكذلك عودة ولي العهد عبد الإله إلى بغداد على أثر حادث تصادم الطائرتين العراقيتين المرافقتين لموكب الملك فيصل فوق الأراضي السورية للتأثير على موقف الملك فيصل الثاني[٢].

واستثمرت الحكومة السورية وجود الملك فيصل الثاني قي لبنان فأوفدت رئيس وزرائها فارس الخوري[٣] و وزير خارجيته الى بيروت للقاء الملك فيصل الثاني للتعبير عن أملها في إدامة العلاقات بين العراق وسوريا[٤].

إلاّ أن الأمر ((الغريب واللافت للنظر)) كما وصفته وزارة الخارجية اللبنانية هو وصول رئيس الحكومة الأردنية على رأس وفد للاطلاع على سير المباحثات التي تدور بين العراق ولبنان، لكن الزيارة على ما يبدو جاءت من أجل إفشال المحاولات التي تقوم بها مصر وسوريا للتأثير على الملك فيصل الثاني وضمه إلى جانبهما،وهذا ما أكده تصريح الناطق

---

(١) جمال عبد الناصر،ولد بالاسكندرية عام ١٩١٨،التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧،بعد تخرجه عين مدرسا بالكلية الحربية، شكل تنظيم الضباط الأحرار الذي قام بثورة عام ١٩٥٢، تقلد عام ١٩٥٣ منصب نائب رئيس الوزراء و وزير الداخلية،أصبح رئيسا للجمهورية في شباط عام ١٩٥٤،ولعب دورا كبيرا في السياسة العربية ،شارك عام ١٩٥٥ في مؤتمر باندونغ وتاسيس منظمة عدم الانحياز، وفي عام ١٩٥٦ أمم قناة السويس ،وفي عام ١٩٦٣ وقع مع القيادة العراقية والسورية ميثاق الوحدة الثلاثية ،قدم استقالته بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ وأجبرته الجماهير على العودة الى منصبة ،توفى بشكل مفاجئ في ايلول عام ١٩٧٠،للمزيد ينظر ،كامل زهيري ، موسوعة الهلال الاشتراكية ،ط١،در الهلال للطباعة ،١٩٦٨،ص١٧٠-١٧٦ .

(٢) صالح جعيول، جويعد السراي، المصدر السابق ،ص ٦٥.

(٣) فارس الخوري (١٨٧٧-١٩٦٢)سياسي سوري مثل مدينة دمشق في مجلس المبعوثان العثماني قبل الحرب العالمية الاولى.عضو الحكومة الفيصلية عام ١٩٢٠،شارك في الثورة السورية ١٩٢٥-١٩٢٧،اصبح من زعماء الكتلة الوطنية عام ١٩٣٠،و رئيس البرلمان السوري ١٩٣٦-١٩٣٩ و١٩٤٥-١٩٤٩،ورئيس وزراء سوريا بين ١٩٤٤-١٩٤٥وعين بعد سقوط الشيشكلي رئيسا للوزراء ١٩٥٤-١٩٥٥ ،للمزيد ينظر عبد الوهاب الكيالي و كامل زهيري ،الموسوعة السياسية،٤٠١-٤٠٢

(٤) صحيفة العمل(بغداد) ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٤.

الرسمي لوزارة الخارجية اللبنانية من أن توفيق أبو الهدى رئيس وزراء الاردن (١) لم يجرِ أية اتصالات مع المسؤولين اللبنانيين، علماً أن الملك فيصل الثاني قد أجرى محادثات مع الجانب الأردني استمرت يومين قبل وصوله إلى بيروت(٢).

اجتمع وزير خارجية العراق موسى الشابندر مع نظيره اللبناني ، وأعلن الشابندر عقب الاجتماع ان العراق لن يقدم على اتخاذ أية خطوة من دون إعلام الجانب اللبناني بها، كذلك أعلن وزير خارجية لبنان فور انتهاء اجتماعه بنظيره العراقي قائلا "بأنه تم العدول عن عقد اجتماع مجلس الجامعة العربية في بيروت وعقده في القاهرة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٤" (٣).

ونتج عن تلك الزيارة المهمة موافقة الحكومة اللبنانية على تحويل مشروع أنبوب النفط العراقي الذي كان يصب في حيفا إلى ساحل لبنان الجنوبي،وعاد الملك فيصل الثاني الى بغداد يوم ٢٤تشرين الثاني عام ١٩٥٤ عن طريق البر مرورا بدمشق(٤).

المبحث الثاني

العلاقات العراقية - اللبنانية ١٩٥٤- ١٩٥٥.

١-الميثاق العراقي التركي عام ١٩٥٤ واثرة على لبنان.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية لأحكام سيطرتها وهيمنتها الاقتصادية والسياسية على دول الشرق الأوسط(٥)(Middle East) ، أي ربط المنطقة بالعديد من المشاريع والأحلاف العسكرية والسياسية فأرسل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وزير خارجيته جون فوستر

---

(١) توفيق ابو الهدى(١٨٩٥-١٩٥٦) سياسي اردني ولد في عكا بفلسطين،خدم في الجيش العثماني ثم انظم الى الامير فيصل وعمل بالإدارة العربية في دمشق خلال ١٩١٩-١٩٢٠،التحق في خدمة امارة شرق الاردن سنه ١٩٢٢،وعين مديرا للمصرف الزراعي،ورئيس وزراء أمارة شرق الاردن ١٩٣٩-١٩٤٤،و وزيرا للخارجية ١٩٤٥-١٩٤٧،ورئيسا للوزراء ١٩٤٧-١٩٥٠،وبعد اغتيال الملك عبدالله عين رئيسا للوزراء من١٩٥١-١٩٥٤،للمزيد ينظر ،عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري،الموسوعة السياسية،ص١٦٨.

(٢) صحيفة الأحرار(بغداد) ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٤.

(٣) صالح جعيول جويعد السراي،المصدر السابق،ص ٦٦.

(٤) عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات ،ج٩ ،ص ١٦٣؛سليم اللوزي، خيوط الوحدة الجديدة، هل هي اقتصادية، مجلة الهلال، القاهرة، السنة ٦٢، كانون الأول، ١٩٥٤،ص ٣٨.

(٥) الشرق الأوسط، ليس لهذا المصطلح مدلول دقيق ولكن سوريا والأردن ولبنان وفلسطين والعراق ومصر تشكل نواة هذه المنطقة التي يدخل فيها الكتاب أحيانا تركيا و إيران وشبه الجزيرة العربية والسودان بل وبعض الكتاب يدخلون فيها باكستان وأفغانستان للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية ،ص٣٣٤.

دالاس(John Foster Dulles)[1] الى المنطقة في ايار ١٩٥٣، والذي وجد قبولا لدى زعماء دول تركيا والعراق وإيران ، وقد توجت هذه الجهود بظهور الميثاق العراقي التركي[2]، الذي أصبح نواة لحلف بغداد[3]، وتماشياً مع هذا الحلف مارس العراق وتركيا ضغوطاً على الأقطار العربية الأخرى ومنها لبنان للانضمام إليه.

بدأت أولى الخطوات لإنشاء حلف بغداد في أوائل شهر شباط١٩٥٤عندما اتفقت تركيا وباكستان على قيام تعاون وثيق بينهما[4]،في المجالات السياسية والتجارية والثقافية[5]، ومن ثم اتجهت أنظار المسؤولين في تركيا وباكستان نحو العراق لإقناعه بضرورة الانضمام لمشروع الدفاع المشترك الذي ستقوم به دول ما يعرف باصطلاح (دول الحزام الدفاعي الشمالي)(Northern Tiern)المجاورة للاتحاد السوفيتي،إذ عبر كل من القائم بالأعمال الباكستاني والسفير التركي في طهران عن اعتقادهما بضرورة انضمام العراق إلى الحلف الباكستاني التركي،وجاءت تصريحات فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق في موضوع تعزيز قدرات العراق وتقوية الجيش بمثابة الرغبة في الانضمام إلى الحلف لان العراق سيحصل على المساعدات الاقتصادية والعسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية[6].

ويمكن معرفة الدور الحقيقي الذي قامت به الولايات المتحدة من خلف الكواليس في تحقيقها هذا الميثاق عندما أعلن النائب البريطاني كروسمان (Crossman) في البرلمان البريطاني قائلا " لا ينبغي تهنئة وزير خارجية بريطانيا على عقد هذا الميثاق فهو لم يعن

---

(١) زار دالاس خلال رحلته مصر والعراق والأردن وسوريا ولبنان والسعودية وليبيا وتركيا والهند وباكستان والكيان الصهيوني،واستغرقت هذه الزيارة ٢١يوما،وتباينت مواقف هذه الدول من المشروع الذي طرحة ،للمزيد ينظر :احمد عبد الرحيم مصطفى ،الولايات المتحدة والمشرق العربي ،دار المعرفة ،الكويت ،١٩٨٧،ص١٠٩.

(٢) صلاح الدين عبد القادر،أضواء على بعض الأحلاف والاتفاقيات والمنظمات الدولية ،ط١،مطبعة التايمس،بغداد ،١٩٧١،ص٧-٨.

(٣) علي الدين هلال ،أمريكا والوحدة العربية ،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،١٩٨٩،ص ١١٨-١٢٠ ؛ميشيل كامل ،أمريكا والمشرق العربي ،مطبعة التامين ،القاهرة،١٩٥٨،ص١٠٠-١٠١.

(٤) الحلف التركي –الباكستاني ،وقع في ٤ نيسان ١٩٥٤ ،وتعهد فيه الطرفان بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الأخر وعدم الانضمام الى أي حلف يوجه ضد الطرف الأخر والتشاور في شؤون الدفاع المشترك .للمزيد ينظر :جعفر عباس حميدي ،العراق وسياسة الدفاع المشترك والأحلاف الغربية١٩٤٥-١٩٥٨،مجلة المؤرخ العربي ،بغداد ،العدد(٣٣) لسنة ١٣ ،١٩٨٧،ص ٨.

(٥) د.ك. و،وثائق البلاط الملكي تقرير المفوضية العراقية في أنقره إلى وزراء الخارجية في ٢٠ نيسان ١٩٥٤،و٦،ص٣.

(٦) زياد عزيز حميد يحيى، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٣ – ١٩٩٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠١،ص ٣٨.

بعقده كثيراً، ولم يستند إلى مبادئ بريطانية، بل إلى مبادئ أمريكية ،وان الشخص الذي يستحق هذه التهاني هو دالاس وزير الخارجية الأمريكية" [1].

أعطت زيارة الملك فيصل الثاني لباكستان عام ١٩٥٤ في وقت كانت تجري فيه مباحثات لعقد حلف بين تركيا وباكستان، دليلاً قوياً على احتمال اشتراك العراق في الحلف، لاسيما أن احد مرافقي الملك فيصل الثاني هو نوري السعيد صاحب الكلمة الأولى في العراق والمعارض لسياسة الحياد التي تتبعها بعض الأقطار العربية وفي مقدمتها مصر [2]،ولديه طموح منذ زمن بعيد بإيجاد حلف عسكري يربط الشرق الأوسط بالغرب [3]، لأنه رأى أن أمن العراق ضعيف أمام التهديدات السوفيتية [4].

زار عدنان مندريس [5](Adnan Menderis) رئيس الوزراء التركي بغداد في ٦ كانون الثاني ١٩٥٥ ،وأجرى محادثات مع المسؤولين العراقيين، للتشاور معهم في انضمام العراق للميثاق التركي – الباكستاني، لكن السعيد اظهر تردده في عقد مثل هذا الاتفاق بشكل واضح وصريح من دون تهيئة عربية مسبقة [6]، و السعي إلى إقناع أقطار عربية أخرى بالانضمام إلى الحلف ليعزز موقف العراق في هذا الصدد،وكان لبنان هو المرشح الأول للانضمام إلى هذا الحلف لكونه معروفاً بموالاته للغرب [7].

اقترح نوري السعيد على عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا زيارة لبنان والدخول معها في مفاوضات تمهيدية في مسألة تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط، فأطلعت المفوضية التركية في بيروت وزارة الخارجية اللبنانية على رغبة أحد كبار المسؤولين الأتراك زيارة لبنان،

---

(١) مشيل كامل، أمريكا والمشرق العربي،ص ١٠١ – ١٠٢.

(٢) عوني عبد الرحمن السبعاوي، العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢ – ١٩٥٨ ،جامعة الموصل، ١٩٨٦،ص ٦٦.

(٣) حسن العطار، الوطن العربي، ط١، مطبعة أسعد، بغداد،١٩٦٦، ص ٢٤.

(٤) صحيفة الزمان (بغداد) ١٦ كانون الثاني ١٩٥٥؛ج. ب. دوزويل ،التاريخ الدبلوماسي من ١٩٣٩ إلى اليوم، تعريب: نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦٢، ص ٣٨٦.

(٥) ولد في عام ١٨٩٩ رئيس وزراء تركيا من عام ١٩٥٠ ،ابعد عن الحكم عام ١٩٦٠ بانقلاب عسكري، سجن مع بعض الزعماء السياسيين،قدم للمحاكمة بتهمة تعطيل الدستور وتاليف حكومة الحزب الواحد وتقييد حرية الصحافة،نفذ فيه حكم الاعدام عام ١٩٦١،محمد شفيق غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ،ط١،موسسة فرانكلين للطباعة والنشر ،القاهرة ،١٩٦٥،ص ١٧٥١.

(٦) جلال يحيى، العالم العربي الحديث، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية،دار المعارف،الإسكندرية، ١٩٦٦،ص ٤٠.

(٧) نيقولاي هوفها نسياث: النضال التحرري الوطني في لبنان، ١٩٣٩ – ١٩٥٨،ترجمة بسام أندويان، دار الفارابي،بيروت، ١٩٧٤ ص ١٣٣.

غير أن الجانب اللبناني أعرب عن عدم استعداده لتوجيه هذه الدعوة، ما لم يتم إطلاعه على تفاصيل المباحثات التي أجراها الجانب التركي مع نوري السعيد[١].

أبلغت السفارة الأمريكية في بيروت من جانبها وزارة الخارجية اللبنانية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٤ إن حكومة الولايات المتحدة مستعدة لإعطاء لبنان قرضاً قدره١٠ملايين دولار أمريكي كمساعدة اقتصادية للحكومة اللبنانية وذلك في محاولة لتشجيع لبنان للتعاون مع الغرب[٢] ،وإنها ستعمل مع بريطانيا على تدريب الجيش اللبناني[٣].

وتوجه بعدها الوفد التركي إلى زيارة كل من سوريا ولبنان لدعوتهما إلى الانضمام إلى التحالف، وكان وصوله إلى لبنان في ١٤ كانون الثاني١٩٥٥ وحين وصل دخل في مناقشات ومشاورات مع الجانب اللبناني استمرت زهاء أربعة أيام سلم خلالها رئيس الوزراء التركي نسخة من الميثاق العراقي –التركي إلى المسؤولين اللبنانيين وعرض على لبنان عقد اتفاقا ثنائياً يعتبر بموجبة "كل اعتداء على لبنان بمثابة اعتداء على تركيا،أي استعداد الجيش التركي لصد أي عدوان (اسرائيلي) على لبنان" [٤]، كما أكد مندريس أن تركيا ستقف إلى جانب العرب في المحافل الدولية[٥].

وقد انتهت المحادثات بين البلدين بصدور بيان مشترك جاء فيه: "إننا أخذنا علماً بما تم الاتفاق عليه بين تركيا والعراق للاشتراك فيما بينهما لمواجهة أي اعتداء يقع على أحدهما سواء أتى من داخل المنطقة أو من خارجها بموجب ميثاق الأمم المتحدة، كما أخذ الجانب التركي بكل الإيضاحات التي قدمها اللبنانيون، وبعدها اتفق الطرفان على متابعة هذه المباحثات في سبيل تعزيز العلاقات بينهما وسائر الأقطار العربية" [٦].

صرح ناطق مخول باسم أعضاء الوفد التركي عقب انتهاء زيارتهم إلى لبنان ومفاوضاتهم مع الحكومة اللبنانية، بأن مفاوضاتهم كان مثمرة وودية، وقد وجه رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس الدعوة للرئيس اللبناني كميل شمعون لزيارة تركيا للتباحث ، وقد قبلها

---

(١) د. ك. و. تقارير السفارة العراقية في بيروت في ٤ شباط ١٩٥٥، و٨،ص ٢٧.

(٢) صحيفة الأخبار (بيروت) ٢ كانون الثاني ١٩٥٥.

(٣) عبد الرزاق الحسني، حلف بغداد ١٩٥٥.. لماذا، مجلة آفاق عربية بغداد عدد ٦،السنة ١٢ ،حزيران ١٩٨٧،ص ١٦٦.

4- Cornwell, M. A., World History in the Twentieth contury, (London, 1974), P. 218.

(٥) عبد الرزاق الحسني، حلف بغداد،ص ١٦٦؛فكرة نامق عبد الفتاح ،سياسة العراق ،ص٣٦٧.

(٦) صحيفة النهار(بيروت) ١٩ كانون الثاني ١٩٥٥.

الرئيس اللبناني مؤكداً للوفد التركي " أن لبنان مستعد للتعاون مع تركيا إلى أقصى الحدود في المجالات كافة ما دامت تركيا تقف إلى جانب الدول العربية" (١).

أمام هذا الأمر استدعى المجلس النيابي اللبناني وزير الخارجيه اللبنانية الفرد نقاش(٢) لمناقشة سياسة الدولة الخارجية وما يدور من تصريحات على لسان المسؤولين اللبنانيين في الاجتماع الذي عقده مجلس النواب اللبناني في ٣٠ كانون الثاني ١٩٥٥، وقد بدأ الوزير اللبناني كلامه مدعياً بأن الحكومة العراقية قبلت مبدئياً بالحلف وتركت التفاصيل لدراستها في الجامعة العربية، ثم أعقب كلامه هذا بقوله "موقفنا من الحلف موقف الدول التي تبارك ولا تشترك، تبارك الحلف لأنه يقوي الجبهة الدفاعية عن الشرق الأوسط ضد أي اعتداء من داخل المنطقة أو من خارجها، ولا تشترك لأنها حريصة على أن تعود إلى مجلس الجامعة في كل قضية" (٣)، وفي نهاية هذا الاجتماع أوصت لجنة الشؤون الخارجية في المجلس بالسعي لجمع الصف العربي وعدم الانفراد بالموافقة على ميثاق بغداد والسعي لإيجاد حل جديد تتفق عليه الأقطار العربية(٤).

تعرض لبنان لضغوط قوية من دول الحلف منذ بداية عام ١٩٥٥،و عند زيارة مندريس لها في شباط من العام نفسه عقد اجتماعا مع سامي الصلح(٥) رئيس الوزراء اللبناني بحضور وزيري خارجية البلدين،وقد سلم وزير الخارجية اللبناني نسخة من الحلف العراقي التركي داعياً إياه للانضمام إليه(٦)، وأضاف معلقاً على مسألة انضمام لبنان إلى هذا

---

(١) صحيفة الأخبار (بغداد) ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٥.

(٢) الفرد نقاش:١٨٨٦-١٩٧٨ولد في حصرون وهي بلدة في شمال لبنان،درس الحقوق في باريس ثم عاد الى القاهرة ومارس مهنة المحاماة،وهو من المتحمسين لبقاء الحماية الفرنسية على لبنان،عين رئيسا للجمهورية للمدة ٤نيسان ١٩٤١-١٨ اذار ١٩٤٣ ،للمزيد ينظر:اسكندر الرياشي،رؤساء لبنان كما عرفتهم ،ط١،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ،بيروت ،١٩٦١ ،ص ٧٨-٩٣

(٣) صحيفة اليقظة(بغداد) ٣١ كانون الثاني ١٩٥٥.

(٤) جهاد مجيد محيي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ – ١٩٥٨،مطبعة الإرشاد،بغداد، ١٩٨٠، ص ٣١٠.

(٥) سامي الصلح،ولد في السابع من أيار عام ١٨٨٧ في عكا، درس في كلية الحقوق في جامعة اسطنبول ،بدأ نضاله السياسي ضد الدوله العثمانية من خلال جمعيتي(العربية الفتاة والمنتدى الأدبي)،تولى منصب رئيس محكمة الجنايات عام ١٩٣٠،تولى علم ١٩٤٢ رئاسة الوزراء ثم عام ١٩٤٥ و١٩٥٢و ١٩٥٦،تعرض بسبب نشاطه السياسي الى محاولة اغتيال لكنه نجا منها ،توفى عام ١٩٦٨،للمزيد ينظر ندى شهاب محمد ،الدور السياسي لسامي الصلح في لبنان ١٩٤٢-١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة الانبار ،٢٠١٣

(٦) فكرت نامق عبد الفتاح، المصدر السابق،ص ٣٦٦.

الحلف قائلاً " إن رئيس الوزراء اللبناني أبلغ مندريس بأن لبنان سيستشير الدول العربية قبل تقرير موقفه" [1]، وقد رحب الصلح من جانبه بالميثاق العراقي-التركي وقال " إن العرض يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة، كما أنه يضمن للعرب ما يساعدهم على صد أي اعتداء تتعرض له بلادهم سواء في الداخل أو الخارج وأن قبول المشروع يساعد على حل المشكلة الفلسطينية على أساس القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة لهذا الشأن" [2].

سعى العراق الى جذب دول عربية اخرى الى الاتفاق التركي – العراقي لذلك أوفد وزير خارجيته محمد فاضل الجمالي في ٢٣ شباط ١٩٥٥ الى لبنان محاولا أقناع ساسته الدخول في الحلف الا انه لم يحقق هذه الغاية[3] ،ففي اثناء مقابلة الرئيس اللبناني كميل شمعون للسفير العراقي في بيروت في الاول من اذار ١٩٥٥ صرّح قائلاً " إنه من الضروري دخول لبنان هذا الحلف" [4] ولكنه اعتقد بأن الظروف غير مواتية بالنسبة إليه في الوقت الحاضر، لأنه يخشى أن هذا الانضمام سيدفع سوريا إلى الانضمام الى صف المصريين والسعوديين، فيبادرون إلى توقيع الحلف الثلاثي[5]، كما أكد الرئيس كميل شمعون للسفير العراقي أن ٩٠% من الشعب اللبناني هم دعاة للتعاون الوثيق المطلق مع العراق ولكنه يرى أن الإقدام على دخول الحلف في الوقت الحاضر سابق لأوانه في الظروف الحاضرة على الأقل، ولاسيما أن الولايات المتحدة الامريكية قد امتنعت عن تزويد لبنان بالسلاح،على الرغم من الإلحاح الشديد بحجة أن ذلك التسليح يثير ثائرة (اسرائيل) ،واضاف" أننا على استعداد للدخول في ذلك الحلف فوراً بعد الحصول على السلاح ليكون ذلك ذريعة بأيدينا وحجّة أمام الرأي العام اللبناني" [6].

ومن جانب آخر صرح الفرد نقاش عن الموضوعات التي سيتم مناقشاتها خلال الزيارة المرتقبة للرئيس شمعون إلى تركيا خلال شهر نيسان من العام نفسه ،ومما جاء فيه: " إن

---

(١) د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٥ شباط ١٩٥٥،و٢٢،ص٣٨.

(٢) فكرت نامق عبد الفتاح ،المصدر السابق ،ص ٣٦٧.

(٣) فؤاد دوارة ،سقوط حلف بغداد ،ط١،دار القاهرة للطباعة ،القاهرة ،١٩٥٨،ص١١٢ .

(٤) صحيفة الحياة (بيروت) ٢اذار١٩٥٥

(٥) الحلف الثلاثي، سعت مصر الى مقاومة حلف بغداد عن طريق تشكيل حلف ضم الدول الرافضة له وأيدت سوريا التوجهات المصرية و وقعت اتفاقية الدفاع المشترك في مطلع آذار١٩٥٥،ثم انضمت إليه السعودية،وكان الهدف منه عدم الانخراط في الحلف العراقي التركي او أي حلف جديد،وتقوية إمكانيات الأقطار العربية.

(٦) صحيفة الحياة (بيروت) ٢ آذار ١٩٥٥.

الدوائر الحكومية المختلفة كانت تعد الوثائق المتعلقة بعلاقات لبنان مع تركيا استعدادا لبحثها مع عدنان مندريس،ومن الموضوعات التي بحثها، أملاك اللبنانيين في تركيا وإبرام الاتفاق التجاري بين البلدين وتجديد الاتفاق القضائي بينهما" [١]وأضاف نقاش قائلاً "بأن الحكومة اللبنانية ستسعى في اجتماع مجلس الجامعة العربية إلى إقناع الدول العربية بمزايا الخطوة التي أقدمت عليها الحكومة العراقية" داعية إلى الاشتراك فيها ،فإذا وجدت إصراراً من جانب الدول العربية على رفض الاشتراك في هذا الحلف، فسوف تسعى إلى تسويغ إقدام العراق على هذه الخطوة داعية إلى فكرة الإبقاء على وحدة الجامعة العربية ،فلا تنهار وحدة الصف بسبب انضمام العراق إلى حلف خارجي ،ولاسيما أنه ليس في ميثاق الجامعة ما يمنع الانظمام الى ذلك الحلف[٢].

أخذت الحكومة اللبنانية تظهر تأييدها العلني للحلف من خلال الأنباء التي بثتها الإذاعة اللبنانية عنه طوال الوقت كما لو أنها كانت إذاعة عراقية أو تركية،وبدأ شمعون يمهد الأجواء مع العراق وتركيا للانضمام إلى حلف بغداد[٣].

وعلى عكس الموقف الرسمي فقد كان الموقف الشعبي رافضا لأي انضمام الى الحلف ،فقد عقدت الأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية في العاشر من آذار ١٩٥٥ مؤتمرا وطنيا لها ناقشت فيه موقف الحكومة اللبنانية من الأحلاف، وعارض المؤتمر الأصوات الداعية الى دخول لبنان الى ذلك الحلف ، وذلك حفاظا على سيادة لبنان واستقلاله[٤].

الا ان هذه المعارضة الجماهيرية الواسعة لم تمنع الرئيس اللبناني كميل شمعون من إبداء امتعاضه من عدم قدرته على الدخول في الحلف على رغم من رغبته فيه وعزى الأسباب الى رفض سوريا ومصر من ناحية،والسخط الشعبي الكبير الرافض لدخول لبنان في سياسة الأحلاف من ناحية اخرى[٥].

---

(١) جهاد مجيد محيي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٠،ص ٣١٠.

(٢)المصدر السابق،ص٣٣٣.

(٣) جورج حنا، الجديد في الواقع اللبناني،د ن،بيروت، ١٩٧٨، ص ٧٧.

(٤) حسين حمد عبدالله الصولاغ ،التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،١٩٩٠،ص ١٤٢.

(٥) د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٤ تموز ١٩٥٥ ،و٣،ص١٢

توسعت تلك المعارضة الجماهيرية وتعرض الحلف الى النقد الشديد من بعض أعضاء مجلس النواب اللبناني في جلسة المنعقدة في الثالث من تشرين الثاني ١٩٥٥،اذ انتقد كمال جنبلاط[١] وأديب فرزلي سياسة العراق الخارجية وموالاتها للغرب ،وطالبوا الحكومة بعدم التعاون مع العراق ،الا ان وزير الخارجية رد على هذه الدعوة الى عدم عزل العراق عن بقية الأقطار العربية وعبر عن قوة العلاقة بين بيروت وبغداد[٢].

يبدو مما تقدم ان لبنان كان متعاطفا ومتعاونا مع دول حلف بغداد ،ولا سيما انه يلتقي معها في انحيازه نحو الغرب. وعلى الرغم من ميل لبنان الى الدخول في الحلف الا انه لم يستطع ذلك بسبب جملة من العوامل بعضها داخلي والأخرى خارجية،وكان أبرزها الموقف الشعبي الرافض لحلف بغداد من غالبية الشعب اللبناني وقواه الوطنية ،الأمر الذي دفع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني بالتوصية بعدم الدخول في الحلف، والعمل على توحيد الصف العربي[٣].وهو الأمر الذي اضطر وزير الخارجية اللبناني سليم لحود الى التصريح بان لبنان يؤيد الأفكار التي تدعو الى عدم الانضمام الى الحلف[٤]،وهو استجابة واضحة للضغوط العربية التي تقودها مصر.

وفي عام ١٩٥٦ حاولت الحكومة العراقية من جديد ضم لبنان إلى حلف بغداد،عندما أرسل وزير الخارجية العراقي برهان الدين باش اعيان[٥]برقية إلى السفير العراقي في بيروت في الرابع من آذار من العام نفسه دعاه فيها إلى الاتصال برئيس الجمهورية اللبنانية للتداول عن امكانية تنسيق الدفاع المشترك بين العراق ولبنان عن طريق انضمام لبنان إلى حلف

---

(١) كمال جنبلاط، ولد في جبل لبنان عام ١٩١٧ ،درس الحقوق وعلم الاجتماع والفلسفة في جامعة القديس يوسف وفي جامعة السربون ،أسس عام ١٩٤٥ الحزب التقدمي الاشتراكي ، ،شارك في الثورة الشعبية عام ١٩٥٨،اغتيل في السادس عشر من آذار ١٩٧٧،للمزيد ينظر:عدنان محسن ضاهر،رياض غنان ،المعجم الوزاري ،ص٩٩ .

(٢) محاضر مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي الثامن، العقد العادي الثاني، محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٥٥ .وسارمز لها(م.م.ن.ل)

(٣) جهاد مجيد محي الدين ،حلف بغداد ،ص٣٢٠ .

(٤) د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١١تشرين الثاني ١٩٥٥،و٣٠،ص٤٧.

(٥) برهان الدين احمد باش اعيان (١٩١٥-١٩٧٥)ولد في البصرة واكمل بها دراستع الابتدائية والمتوسطة اكمل بعدها دراسته في الجامعة الامريكية في بيروتوتخرج منها يحمل شهادة الحقوق عام ١٩٣٨،عمل بعدها في وزارة الخارجية ممثلا عن العراق في القدس والقاهرة وطهران للمدة(١٩٤١-١٩٤٥) ،استوزر لاول مره عام ١٩٤٥-١٩٥٥في وزارة نوري السعيد الثانية عشرة ثم وزيرا للخارجية في وزارة نوري السعيد الثالثة عشرة (١٩٥٥-١٩٥٧) ووزيرا في اخر توارة في العهد الملكي ،حكمت عليه محكمة الشعب بالموت ،ثم افرج عنه لاحقا ،حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق ،ص١١٢-١١٣.

بغداد، كما أرسلت الحكومة العراقية بعثة عسكرية إلى لبنان لتعزيز التعاون العسكري بين القطرين، ومقاومة التيار القومي التحرري في لبنان، وإخماد المعارضة الشعبية فيه، ومن جهة أخرى طلب الرئيس اللبناني من أعضاء حلف بغداد اللذين كانوا مجتمعين في بغداد في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٦ إرسال أسلحة إلى الحكومة اللبنانية ،وقد أيد السفير البريطاني في بيروت طلب شمعون بضرورة تزويد حكومته بالسلاح(١).

مما تقدم يلاحظ أن عواطف شمعون كانت أقرب إلى الأقطار العربية الموالية للغرب كالعراق والأردن ،وعلى رغم من الدعم العسكري والسياسي الذي حصل عليه شمعون من دول الحلف إلا أنه لم ينضم إلى هذا الحلف(٢).

٢-جهود لبنان في اجتماع مجلس الجامعة العربية عام١٩٥٥.

دعت مصر ردا على الميثاق العراقي التركي الى عقد جلسة للجامعة العربية يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥(٣)،ونسق العراق مع لبنان لعدم حضور الاجتماع من خلال نصيحة نوري سعيد للرئيس للبناني كميل شمعون حملها وفد عراقي ضم عبد الجليل الراوي ومحمد سليم الراضي .

وقد بدأ التنسيق العراقي اللبناني في هذا المجال حال توجيه الدعوة المصرية إذ طلب العراق من لبنان تقديم اقتراح يطلب فيه تأجيل المؤتمر إلى موعد آخر ريثما تسمح حالة نوري السعيد الصحية بذلك. لأن العراق أدعى بان نوري السعيد لا يستطيع حضور المؤتمر لتردي حالته الصحية، وقد نقل دعوة العراق هذه السفير العراقي في بيروت لدى مقابلته لفؤاد عمون احد مسؤولي وزارة الخارجية اللبنانية(٤).

وفي حقيقة الأمر فان نوري أكد للسفير الأمريكي في بغداد "انه لا يريد الذهاب إلى هناك كي لا يقدم إلى المحاكمة" (٥)، و تطور الموقف، بناء على نصيحة تلقاها نوري السعيد

(١) فكرت نامق عبد الفتاح، المصدر السابق،ص ٣٦٨ – ٣٦٩.

(٢) ريشارد بارنت، حرب التدخل الأمريكي في العالم، ط١، ترجمة، منعم النعمان، ابن خلدون للطباعة، بيروت،١٩٧٤،ص ١١٩؛فؤاد عمون ،سياسة لبنان الخارجية ،دار النشر العربية ،بيروت،١٩٥٩،ص٦٢.

(٣) صحيفة الأخبار(بيروت) ١٩ كانون الثاني ١٩٥٥.

(٤) صحيفة النهار(بيروت)٢٠ كانون الثاني ١٩٥٥.

(٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٩،ص٢٢٥.

من وزير الخارجية البريطاني بالذهاب إلى القاهرة وحضور المؤتمر وعرض وجهة نظره والدفاع عنها لكي لا تضعف وفود سوريا ولبنان والأردن أمام مصر بغياب العراق[1].

من جانب اخر مارس الرئيس اللبناني نشاطا دبلوماسيا مكثفا بين بيروت وبغداد لتنسيق الجهود المشتركة بينهما، فاقترح أن يقوم العراق بالاشتراك في المؤتمر بعد اجتماع محمد فاضل الجمالي والسفير البريطاني بالرئيس اللبناني، فأرسل الجمالي برقية إلى حكومته في نهاية الاجتماع جاء فيها: " اختليت أنا ورئيس الجمهورية اللبنانية والسفير البريطاني ودار الحديث بأمكانية تمثيل العراق في اجتماع القاهرة بشخص ينوب عن رئيس الحكومة لان السفير البريطاني يخشى من أن وفود لبنان وسوريا والأردن قد تضعف أمام مصر إذا لم يكن العراق ممثلاً" [2]، ولهذا فقد استجاب العراق لهذا الطلب وتم الإيعاز إلى محمد فاضل الجمالي بالسفر إلى القاهرة على رأس وفد عراقي مكون من وزير الخارجية برهان الدين باش أعيان وخليل إبراهيم مدير الدعاية[3].

قام الرئيس اللبناني من جانبه بإبلاغ الوفد العراقي تفاصيل الموقف في القاهرة من خلال اتصالاته المباشرة يومياً بسامي الصلح التي تفيد بأن الأنباء مشجعة ويجب تمثيل العراق مهما كلف الأمر، بعدها سلم الوفد العراقي الرئيس اللبناني رسالة من الملك فيصل الثاني تتعلق بتنسيق الجهود واتفاق الآراء حول إمكانية التعاون العسكري و السياسي مع تركيا[4].

وصرح سامي الصلح في القاهرة بأن لبنان لن يعارض الاشتراك في الميثاق التركي العراقي شرط أن تبدي بقية الأقطار العربية الرغبة نفسها، وهذا يتفق مع السياسة التي سار عليها لبنان، والتي وضحها وزير الخارجية في جلسة المجلس النيابي " بأن لبنان سيقوم بإقناع مجلس الجامعة بحسنات الخطوة التي أقدم عليها العراق داعياً إلى الاشتراك فيها، فإذا

---

(١) المصدر السابق،ص٢٢٥.

(٢) محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة،ج٣،ص ١١٣٣؛ جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق،ط١، المكتبة الشرقية،بغداد، ١٩٩٠،ص ٤٧.

(٣)صحيفة اليقظة(بغداد)٢٧ كانون الثاني ١٩٥٥؛محمد فاضل الجمالي، العراق الحديث، (د. م)، (د. ت)ص ١٠٢ – ١٠٣.

(٤) صحيفة اليقظة(بغداد) ٣١ كانون الثاني ١٩٥٥.

وجد إصرارا من جانب الدول العربية على رفض الاشتراك في هذا الميثاق سعى إلى تبرير إقدام العراق على هذه الخطوة داعياً إلى فكرة البقاء على الجامعة العربية" (١).

غادر الوفد العراقي بيروت إلى القاهرة لحضور جلسات مجلس الجامعة العربية إذ طالب محمد فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في كلمة بلاده الأقطار العربية بأن تتبع سياسية واقعية وإيجابية عند مناقشتها الوضع الدولي، مؤكداً إصرار الحكومة العراقية على السير في خططها لتوقيع الاتفاق مع تركيا، لأنه أصبح حقيقة واقعة لا مجال لتجاوزها(٢)، وأن تأكيد الجمالي هذا يوضح أن العراق قد رفض أي تريث و تغيير في موقفه من الميثاق.

قابل رفض العراق هذا موقف متشدد من مصر، إلا أن الموقف الذي اتخذه الوفد اللبناني بذريعة الرغبة في الوساطة والتهدئة وتقريب وجهات النظر كان له الدور الأساس في عدم إصدار قرار من جانب دول الجامعة لإدانة قرار العراق هذا، وقد أكد هذا الأمر الرئيس كميل شمعون لدى مقابلة وزير الخارجية العراقي برهان الدين باش أعيان من أن التحذيرات التي أصدرها للوفد اللبناني بالتزام هي الحياد التي أدت بالمؤتمر إلى الخروج من دون قرار (٣).

ولهذا فقد أعلنت مصر عن رغبتها في الانسحاب من الجامعة العربية ،وذلك لعدم اتخاذ المؤتمر قراراً يدين العراق، وهو ما جعل لبنان يقف كعادته للتدخل في الأمر، فصرح سامي الصلح للمؤتمر قائلا " بان انسحاب مصر أو العراق من الجامعة العربية يفقدها القوة والعزيمة في حياتها السياسية، ويهدد بنشر العواقب الوخيمة على قضاياها الوطنية وأمانيها القومية" (٤).

وقد أعلن محمد فاضل الجمالي لوكالة الشرق الأدنى بالقاهرة "بأن العراق مقتنع بأن الشرق الأوسط معرض للخطر الشيوعي... وأنه اقترح على صلاح سالم وزير الإرشاد المصري أن يزور بغداد للاطلاع على الموقف العراقي بصورة واضحة" (٥). لذا أبدت الوفود العربية رغبتها في بحث الموقف مع القيادة العراقية،وتم تشكيل وفد برئاسة سامي الصلح

---

(١) صحيفة اليقظة(بغداد) ٣١ كانون الثاني ١٩٥٥.

(٢)صحيفة الزمان(بغداد) ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٥؛عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٩،ص٢٢٥ .

(٣) وزارة الدفاع،محاكمات المحكمة العسكرية، ج٤،ص ١٣٩٥ .

(٤) جهاد مجيد محيي الدين، العراق والسياسة العربية، ص٢٦٨.

(٥) ميشيل كامل، أمريكا والمشرق العربي، ص ١٠٣؛ ناجي شوكت ، سيرة ثمانين عاماً ١٨٩٤ – ١٩٧٤، ج٢، منشورات مكتبة اليقظة،بغداد، د. ت،ص ٥٨٦.

رئيس وزراء لبنان، وعضوية صلاح سالم وزير الارشاد القومي المصري وفيضي الأتاسي وزير الخارجية السوري ووليد صلاح وزير الخارجية الأردني في محاولة لإقناع العراق بالانسحاب من هذا الميثاق[١].

غادر وفد الوساطة القاهرة إلى بغداد، إذ كان من المقرر له أن يهبط في مطار المزة في دمشق، إلا أن الاتصالات التي أجراها كميل شمعون مع القاهرة للاجتماع بالوفد قبل ذهابه إلى بغداد جعل الوفد يتجه إلى بيروت ويجتمع بالرئيس كميل شمعون الذي سبق وإن أجرى اتصالاً هاتفياً مع القصر الملكي في بغداد لمواصلة مساعي الوساطة التي يبذلها، في محاولة منه لإقناع المسؤولين العراقيين بتأجيل توقيع الميثاق مع تركيا ريثما يتمكن مؤتمر الرؤساء من الوصول إلى حل يقرب وجهات النظر بين الأقطار العربية والعراق[٢].

وصل الوفد إلى بغداد واجتمع فور وصوله بالملك فيصل الثاني ورئيس الوزراء نوري السعيد الذي أصر على توقيع ذلك الميثاق بوصفه حقاً شرعياً من حقوق العراق، وكان كميل شمعون قد بعث برسالة الى رئيس الوفد سامي الصلح عند وصوله بغداد في الأول من شباط ١٩٥٥،يدعوه الى التعامل بحكمة ودبلوماسية عالية عند مناقشة موضوع الاتفاق العراقي التركي وطلب منه اقناع الطرفين بحل وسط بين الموقفين المتعارضين[٣] لكن موقف نوري السعيد كان قويا بعد مصادقة مجلس النواب العراقي في جلسته الحادية والعشرين في ٦ شباط ١٩٥٥على الميثاق العراقي التركي[٤].وبذلك لم يحقق الوفد الرباعي المهمة التي جاء من أجلها بسبب إصرار الحكومة العراقية على السير في طريقها للتوقيع على الميثاق.

ولأهمية الموضوع فقد ناقش مجلس النواب اللبناني في يوم ٧شباط ١٩٥٥ التطورات التي تشهدها الساحة العربية وموقف لبنان منها، وأكد المجتمعون على ضرورة اجتماع لجنة الشؤون الخارجية وضرورة ان يقدم رئيس الوزراء سامي الصلح تقريره عن دور الوفد اللبناني في اجتماع الجامعة العربية الأخير[٥]، وتكرر النقاش في جلسة ٨ شباط واتهم النائب حميد

---

(١) ناجي شوكت ، المصدر السابق ،ص ٥٨٦.

(٢) صحيفة النهار (بيروت) ١شباط ١٩٥٥؛خالد العظم ، مذكرات خالد العظم،ج٢،ط٢،الدار المتحدة للنشر ،بيروت ،١٩٧٣،ص٣٣٦ .

(٣) جوزيف ابو خاطر،لقاءات مع جمال عبد الناصر في صميم الإحداث ،دار النهار للنشر ،بيروت ،١٩٧١ ،ص٢٣٧.

(٤) مجلة الأبحاث، ج١، السنة الثامنة، ١٩٥٥،ص ١١٤.

(٥) م. م. ن. ل، الدور التشريعي الثامن العقد الاستثنائي الثاني محضر الجلسة السابعة المنعقدة في ٧ شباط سنة ١٩٥٥.

فرنجية [1] رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبنانية الحكومة اللبنانية بأنها ساعدت على تأزم الوضع في البلاد العربية بسبب موافقتها على تزامن زيارة الوفد التركي للبنان من اجل التباحث للدخول في الحلف المزمع توقيعه بين العراق وتركيا مع تصاعد الخلافات بين الاقطار العربية حول هذا الحلف [2].

بعد ان فشلت مهمة الوفد الرباعي، سلم سامي الصلح رئيس الوزراء اللبناني رسالة من الرئيس كميل شمعون إلى الحكومة العراقية تهدف إلى القيام بمسعى جديد للتوفيق بين الطرفين في محاولة لعقد اجتماع بين نوري السعيد والرئيس جمال عبد الناصر في بيروت [3]. بعد ان اشترطت القيادة المصرية على الرئيس كميل شمعون أن يقوم بتوجيه سؤالين إلى نوري السعيد:

- هل السعيد مستعد للبحث في أساس الاتفاق العراقي – التركي ؟.
- هل هو مستعد لأن يقبل رأي الأغلبية للدول العربية إذا ما رفضت هذه الأغلبية الاتفاق العراقي – التركي ؟.

من جانب آخر صرح عبد الحميد غالب السفير المصري في لبنان بأن الرئيس جمال عبد الناصر مستعد للحضور إلى لبنان شرط أن يقتنع رئيس وزراء العراق بتأجيل التوقيع على الميثاق المقترح [4].

رفض نوري السعيد الشرطين، مما حدا بالرئيس كميل شمعون إلى القيام بمسعى آخر، إذ بعث برسالة إلى العراق ومؤتمر الرؤساء العرب في القاهرة، تضمنت اقتراحين، أولهما: طلب تأجيل توقيع الميثاق العراقي – التركي مدة أربعة أشهر تتم خلالها اتصالات مع الأقطار العربية لحل الأزمة، وثانيهما: الدعوة إلى نقل المؤتمر من القاهرة إلى بيروت على

---

(١) حميد فرنجية:(١٩٠٧–١٩٨١)زعيم سياسي لبناني ،شغل مناصب وزارية عدة خلال مدة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين ،حصل عام ١٩٣٠ على أجازة الحقوق من جامعة القديس يوسف ، من عام ١٩٣٤ –١٩٥٧ انتخب مرات عدة عضوا في مجلس النواب اللبناني ،نافس كميل شمعون على الرئاسة عام ١٩٥٢،انسحب من الحياة السياسية عام ١٩٦٠.

(٢) م. م. ن.ل ، الدور التشريعي الثامن العقد الاستثنائي الثاني محضر الجلسة الثامنة المنعقدة يوم ٨ شباط سنة ١٩٥٥.

(٣) غلمن ولدمار، عراق نوري السعيد انطباعاتي عن نوري السعيد من ١٩٤٥–١٩٥٨ ،ط١،ترجمة خيري حمادة،مؤسسة الإنتاج ألطباعي بيروت،١٩٦٥ ،ص ٨٩.

(٤) صحيفة اليقظة(بغداد) شباط ١٩٥٥.

أن يستأنف اجتماعاته بعد عشرة أيام في بيروت[١]، بادر نوري السعيد كذلك برفض المقترح الأول، وعلق على الثاني بأنه لا مبرر للاجتماع برؤساء الدول العربية لأنه لا دخل لهم بالموضوع[٢].

وأمام تطور هذا الموقف أبرق كميل شمعون إلى سامي الصلح بالعودة فوراً حال انتهاء مجلس الجامعة، وفي الوقت نفسه استدعى سفيري العراق و تركيا لاطلاعهم على نتائج الزيارة التي قام بها روبرت بوي (Robert Boy) رئيس دائرة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية للاطلاع على ما توصل إليه مؤتمر القاهرة وتنسيق المواقف بينهما[٣].

شجع الإخفاق العربي الحكومة العراقية على إتمام ما أقدمت عليه، كما أنعش الآمال التركية لمواصلة تحركها السريع نحو العراق،وتم التوقيع في ٢٤ شباط ١٩٥٥ على الميثاق العراقي – التركي[٤].وبعد التوقيع على الميثاق أرسلت وزارة الخارجية العراقية إلى سفيرها في بيروت لاطلاع المسؤولين اللبنانيين على مضامين الاتفاق العراقي – التركي، وتلبية لذلك التقى السفير العراقي محمد سليم الراضي في الأول من آذار ١٩٥٥ بوزير الخارجية اللبنانية الفرد نقاش الذي صحبه في اليوم ذاته إلى القصر الجمهوري للقاء الرئيس شمعون واطلاعه على ذلك الانجاز[٥] ،كما هنأ وزير الخارجية البريطاني الحكومة العراقية على عقد هذا الميثاق وأعرب عن أمله أن يكون هذا الميثاق خطوة هامة في تعزيز أمن الشرق الأوسط، كما قام بزيارة لبنان في طريق عودته إلى بلاده، فالتقى الرئيس اللبناني وأبدى رغبته في أن يقدم لبنان على الدخول في الميثاق[٦].

وقد تم عقد الميثاق العراقي – التركي في موعده المحدد له، أمام فشل الجهود المصرية في إصدار قرار من مجلس الجامعة يدين العراق على هذا العمل، وأن سبب هذا الفشل يعود إلى الموقف الحيادي الذي اتخذه الوفد اللبناني في تلك الاجتماعات.

---

(١) جهاد مجيد محيي الدين،العراق والسياسة،ص ٢٧٠.

(٢) المصدر نفسه. ص ٢٧١.

(٣)صحيفة النهار (بيروت)٦ شباط١٩٥٥؛سامي الصلح، احتكم الى التاريخ ،دار النهار للنشر ،بيروت،١٩٧٠،ص ١١٥ – ١١٦.

(٤) صحيفة الزمان(بغداد) ٢٦ شباط ١٩٥٥.

(٥) صحيفة الحياة(بيروت) ٢آذار ١٩٥٥؛ صحيفة اليقظة(بغداد) ٢آذار ١٩٥٥.

(٦) صحيفة اليقظة(بغداد) ٦ آذار ١٩٥٥.

٣-الميثاق الثلاثي عام ١٩٥٥ وموقف لبنان منه :

بعد فشل مجلس الجامعة العربية في إدانة العراق ،جرت اتصالات مصرية سورية لمعارضة الميثاق العراقي التركي ، أثمرت عن صدور تصريح في ٢ آذار ١٩٥٥ في كلا البلدين، أعلن عن إقامة منظمة للدفاع والتعاون الاقتصادي والسياسي المشترك ترتكز على إنشاء قيادة عسكرية مشتركة موحدة، وعدم القيام بعقد أي اتفاقية دولية عسكرية أو سياسية من دون موافقة بقية الأعضاء، وأعلن البيان عدم الانضمام إلى الميثاق العراقي – التركي، وفي الوقت نفسه أكد البيان المذكور رغبة الحكومتين الاتصال بالحكومات العربية لعرض الأسس والمبادئ المذكورة[١].

أعلن خالد العظم عن رغبته في زيارة لبنان ودعوتها للانضمام إلى الميثاق وذلك بحكم الروابط الأخوية بينهما، وأمام هذا الإعلان أوعزت الحكومة العراقية إلى محمد فاضل الجمالي بالسفر إلى بيروت للاطلاع على تفاصيل المباحثات التي ستجري بينهما[٢].

وبعد وصول المبعوث العراقي جرت محادثات مشتركة بينه وبين الرئيس كميل شمعون، الذي عرض على محمد فاضل الجمالي أن يلتقي بخالد العظم عند وصوله إلى بيروت، ومقابلته بالحسنى مع تأكيد استعداد العراق للدخول في الميثاق الثلاثي المقترح، لتفويت الفرصة على المسؤول السوري وذلك لإحداث الخلافات بينه وبين مصر الداعية إلى الإسراع بتوقيع الميثاق[٣].

وبعد الإعلان عن ذلك الميثاق قابل عبد الحميد غالب سفير مصر في لبنان سامي الصلح رئيس الوزراء في ٤ آذار ١٩٥٥وسلمه صورة الحلف الجديد[٤].

اعترض العراق ولبنان على الميثاق بتصريح مشترك أثر اجتماع جميل عبد الوهاب[١]السفير العراقي في بيروت بوزير الخارجية اللبنانية، مبرراً ذلك بأن التصريح كان موقعاً باسم الأمة العربية في حين أنه لا يمثل إلا آراء موقعيه[٢].

---

(١) خالد العظم ،مذكرات خالد ،ص٣٣٥؛ ملفه العالم العربي، ٤ – ١/ ١٣٠٥، الدار العربية للوثائق المرقم ٥٦٧، في ٢ كانون الثاني ١٩٧٦.

(٢) مجلة الأبحاث، ج٣، السنة ٨، آذار، ١٩٥٥ ،ص ٢٩٤.

(٣) وزارة الدفاع،محاكمات المحكمة العسكرية، ج٣ ،ص ١١٢١؛ مجلة الأبحاث، ج٣، السنة ٨ ،آذار ١٩٥٥ ،ص ٢٩٥.

(٤) د. ك. و، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة في ٦ آذار ١٩٥٥ ،و١٢ ،ص ١٧ ،مجلة الأبحاث، ج٣، السنة ٨،آذار، ١٩٥٥ ،ص ٢٩٥.

من جانب أخر تشكل وفد سوري – مصري مكون من خالد العظم وصلاح سالم مع بعض المسؤولين في كلا البلدين لزيارة الأقطار العربية لأخذ موافقتها على هذا الميثاق، إذ توجه إلى السعودية أولاً فأبدى الملك سعود موافقته على ذلك، وأعلن دعمه اقتصادياً لهذا الميثاق، ومن الرياض توجه الوفد إلى لبنان فاجتمع فوراً بالرئيس اللبناني كميل شمعون وعرض عليه الانضمام إليهم إلا أن جواب الرئيس شمعون جاء مخيباً لآمالهم بقوله "إن لبنان لن ينظم إلى أي عمل يؤدي إلى عزل العراق"، وأنه سينضم إلى الميثاق الثلاثي إذ انضم العراق إليه، وأكد استعداد لبنان للتوسط بين مصر والعراق(٣).

رفض لبنان في الثامن من اذار ١٩٥٥ الدخول في أي مشروع دفاعي عربي خارج إطار الجامعة العربية مع تأكيد حرصه على علاقاته مع الغرب والعراق من جهة ومصر وسوريا من جهة أخرى(٤).

ومن جانب اخر شدد الفرد نقاش وزير الخارجية اللبناني على التزام بلاده بسياستها التقليدية، والابتعاد عن الدخول في الأحلاف من خلال تصريحه يوم ١٣ أيار ١٩٥٥قائلا"أذا كان لابد من الانضمام الى أي حلف فان لبنان يميل الى حلف بغداد ،لأنه يقوي الجبهة الدفاعية العربية الا انه رفض الانضمام الى الحلف حفاظا على التزامه بميثاق الجامعة العربية " (٥) .

وبعد انتهاء المفاوضات تم إبلاغ الحكومة العراقية بتفاصيل المحادثات التي تمت بين الوفد المصري –السوري والحكومة اللبنانية من أجل أن يكون العراق على موقف واضح منها(٦).

على الرغم من الضغط الذي تعرضت له لبنان جراء تأيدها السياسة العراقية وامتناعها عن السير في الخط المصري الا أنها استطاعت ان تبقي علاقاتها متوازنة مع القطرين

---

(١) جميل عبد الوهاب (١٩١٠–؟) ولد في بغداد حصل على شهادة المحاماه انتخب نقيبا للمحامين (١٩٤٦–١٩٤٧)وانتخب نائبا عن بفداد للفترة (١٩٤٧–١٩٥٧) عين سفيرا عام ١٩٥٥ وتقلد مناصب وزارية وكان وزيرا للعدين حينما قام النظام الجمهوري ،حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق ،ص١٩١.

(٢) صحيفة الزمان(بغداد) ٦ آذار ١٩٥٥.

(٣) صحيفة اليقظة (بيروت) ٨ آذار ١٩٥٥؛خالد العظم، مذكرات خالد،ص ٣٩٤.

(٤) سامي الصلح ،احتكم الى التاريخ ،ص١١٧–١٢٣.

(٥) جهاد مجيد محيي الدين،حلف بغداد،ص٤٠٦ .

(٦) صحيفة النهار(بيروت) ٨ آذار ١٩٥٥.

العربيين مع ميل واضح باتجاه العراق،في الوقت الذي فقد الميثاق الثلاثي تأثيره على العراق وعدم انضمام أقطار عربية أخرى إليه.

المبحث الثالث:العلاقات العراقية -اللبنانية ١٩٥٦-١٩٥٧.

١-مؤتمر الجامعة العربية في بيروت لمناقشة العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦.

وقعت بريطانيا في ١٩ تشرين الأول ١٩٥٤ مع مصر على معاهدة الجلاء والتي نصت على انسحاب القوات البريطانية من مصر فانسحب اخر جندي بريطاني في حزيران ١٩٥٦ ،ولم يبق على السيادة الكاملة والاستقلال سوى تحرير قناة السويس(١).

أثارت سياسة مصر التحررية و وقوفها الى جانب الحركات الوطنية في العالم واتباعها سياسة عربية قومية ورفضها عقد الصلح مع الكيان الصهيوني ومقاومتها للأحلاف العسكرية ،أثار ردود فعل قوية لدى الأوساط الاستعمارية ، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تدعو مصر للانحياز الرسمي الى المعسكر الغربي(٢).

بدأت مشكلة التأميم تظهر الى الوجود حينما طالبت مصر بقرض لتمويل مشروع السد العالي،والتي كانت ترى فيه أداة لتدعيم نهضتها الزراعية و الصناعية من خلال توفير الطاقة الكهرومائية لتطوير الصناعة فيها،ومن اجل تحقيق ذلك تقدمت بطلب الى البنك الدولي للإنشاء والتعمير للحصول على قرض فوضع البنك شروطا صعبة التنفيذ على المصريين،وكانت هذه المحاولات من الدول الغربية للضغط على الرئيس جمال عبد الناصر فلم يكن أمام المصريين الا رفضها،فقام البنك الدولي من جانبه بإيقاف الاعتماد الذي وفره للمشروع(٣)،وردا على ذلك الإجراء أعلن الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٦تموز ١٩٥٦ قراره بتأميم شركة قناة السويس(٤).

---

(١) عبد العزيز الرفاعي ،انتصار مصر على العدوان الثلاثي ،المجلة العربية للعلوم والسياسة ،القاهرة ،١٩٦٦،العدد ،(٦٢) ،ص ٤٩

(٢) فتحي عباس خلف الجبوري ،المصدر السابق ،ص ٧٨

(٣) جمال الدين الرمادي ،بورسعيد تنتصر للاسكندرونه بعد ٧٤عاما ،المجلة المصرية للعلوم السياسية ،القاهرة ،١٩٦٦، العدد (٦٢)،ص ٦١.

(٤) محمد عبد الباري،التيارات السياسية في المشرق العربي،دار المعارف المصرية،القاهرة،١٩٥٧،ص ١٠٠.

وفي ٢٩تشرين الأول ١٩٥٦ هاجمت القوات "الاسرائيلية" سيناء وانضمت إليها في ٣١ من الشهر نفسه القوتين الفرنسية والبريطانية متذرعة بحجة تامين الملاحة الدولية في قناة السويس[١].

أدانت الأمم المتحدة العدوان الثلاثي على مصر وطلبت من بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني إيقاف القتال وسحب قواتهم من مصر، الا ان دول العدوان رفضت تنفيذ ذلك القرار[٢]،مما حدا بالرئيس السوفيتي نكيتا سرجي فينش خروشوف[٣]،الى اتخاذ موقف منفرد من الحرب وتقدم بالإنذار -هدد به الدولتين الاوربيتين المعتديتين بان ارضهما تقع ضمن مدى الصواريخ السوفيتية القادرة على تدمير اهدافها في أي وقت شاء مالم توقف عدوانها خلال ٢٤ساعة فقط- الى الدول المعتدية في ٥ تشرين الثاني١٩٥٦[٤].

شكل ذلك التهديد باستخدام القوة من قبل الاتحاد السوفيتي ضد الدول المعتدية الى إيقاف العدوان على مصر التي ارتفع مركزها في العالم ،وأثارت مخاوف عدد من الحكام العرب وقلقهم ولاسيما لدى العراق ولبنان الذين تبنوا سياسة مناقضة لسياسة مصر ولاسيما بعد اتجاه الأخيرة الى المعسكر الاشتراكي لشراء السلاح بدلا من الدول الغربية ،إذ حصلت مصر على السلاح من جيكوسوفاكيا بيسر ومرونة[٥].

وحظيت تلك الخطوة بالترحيب في الاوساط العربية ومنها في لبنان،وأعلنت الأحزاب المعارضة فيها تأييدها للخطوة الجريئة التي أقدمت عليها مصر، وإزاء تلك التطورات بعث السفير العراقي في بيروت مذكرة الى وزارة الخارجية العراقية دعاها فيها الى أتباع خطة مدروسة و واضحة الأهداف من شانها ان تعزز مكانة العراق في لبنان ،ولاسيما وان لبنان

---

(١) جوزيف مغيزل ،لبنان والقضية العربية،منشورات عويدات ،بيروت،١٩٥٩،ص ،ص ٤٦ – ٤٧؛محمد حسنين هيكل،سنوات الغليان ،ص٢١١.

(٢)حكمت شبر، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال،دار الحرية ،بغداد،١٩٧٤،ص٢٤١.

(٣) ولد في عام ١٨٩٤ في مقاطعة كوركس الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا واوكرانيا،تطوع اعام ١٩١٧ في الحرس الاحمر ثم انضم الى الحزب في عام ١٩١٨،انتخب عام ١٩٣٧ عضوا في مجلس السوفيت الاعلى ،في عام ١٩٥٨ عين رئيسا للوزراء الى جانب مناصب اخرى،في تشرين الاول عام ١٩٦٤ اصدرت اللجنة المركزية بيانا بتنحيته عن جميع مناصبة،عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري،الموسوعة السياسية،ص٢٥٦.

(٤) لواء محمد كمال عبد الحميد ،الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي ،ط٤،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،١٩٧٢،ص٦٠٠.

(٥) عدنان فواز وآخرون ،دور لبنان في العالم العربي ،الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت،١٩٧٤ ص٨٣.

يتعرض لضغط التيار القومي المعزز من مصر مما قد يؤدي الى انجراف لبنان في التيار المناهض للعراق(١).

وعلى اثر ذلك اتجه لبنان و أعوانه نحو التيار المعارض لمصر فأصبح احد اطراف التامر الذي يهدف للقضاء على حركة التحرر العربي التي أخذت تتبلور لدى الرئيس جمال عبد الناصر وتتخذ مفاهيم واضحة مبنية على أسس عدم الانحياز والتعاون المتكافئ(٢).

أقدم الرئيس كميل شمعون على دعوة الرؤساء والملوك العرب الى مؤتمر قمة عربية في بيروت في ١٢الغاية١٥ تشرين الثاني ١٩٥٦في محاولة إعلامية لإظهار دور لبنان في توحيد الصف العربي وقد صرح بان الهدف من المؤتمر هو إعلان التأييد لمصر والدفاع عن حقوق الأقطار العربية (٣).

افتتح الرئيس اللبناني المؤتمر بترحيبه بأعضاء الوفود المشاركة(٤)،وشرح الظروف التي أحاطت بالأمة العربية مؤكدا جدية الموقف وضرورة توحيد الكلمة للوصول الى نتائج ايجابية تؤدي الى ضمان مستقبل الأقطار العربية(٥)

وفي أثناء انعقاد المؤتمر قدم العراق مذكرة دعا فيها الى استئصال الكيان الصهيوني من الوجود(٦)، ومما يلاحظ من صيغة هذا الاقتراح ومن دعوة الرئيس كميل شمعون ، والتوقيت الزمني الذي عكس مدى التوجس والخوف اللذي كانا عليهما العراق ولبنان خلال هذه الحقبة معتقدين بان المذكرة ستتوجه لها الأنظار وتصبح محور نقاش في المؤتمر ، الا ان المؤتمر اثبت العكس بعد ان تعرض نوري السعيد الى هجوم عنيف من خصومه العرب ،وقد ختم المؤتمر أعماله بصدور قرار طالب فيه الدول المعتدية بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة

---

(١) هاشم قيلان، لبنان أزمة وحلول ،ط١،دار الأفاق الجديدة ،بيروت،١٩٧٨،ص ٢٧.

(٢) كمال جنبلاط ، حقيقة الثورة اللبنانية ،الدار التقدمية للنشر،بيروت ،١٩٥٩، ص ٦٠.

(٣) صحيفة اليقظة (بغداد) ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٦.

(٤) وقد حضر المؤتمر الملك فيصل الثاني ملك العراق والملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية ومحمد البدر ممثلا عن والدة إمام اليمن ،كما حضر الرئيس السوري شكري القوتلي ،ورئيس وزراء ليبيا مصطفى بن حليم ، و وزير مصر المفوض في لبنان، و احمد مختار بابان رئيس الوزراء العراقي و جميل المدفعي رئيس مجلس الأعيان،للمزيد ينظر ،أمين سعيد ،ثورات العرب في القرن العشرين ،د م ،دار الهلال ،د ت ،ص ١١١؛ صالح صائب الجبوري ،محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ،ط١،بيروت ،دار الكتاب ،١٩٧٠،ص ٤١٨.

(٥) أمين سعيد ، المصدر السابق،ص ١١١.

(٦) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ،ج١٠،ص١٠٧.

بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات الأجنبية من الأراضي المصرية من دون قيد او شرط وحل قضية السويس بما يتفق مع سيادة مصر وكرامتها(١).

وكانت السعودية وسوريا قد أقدمتا على قطع علاقتهما مع بريطانيا وفرنسا في حين قطع الأردن علاقاته مع فرنسا فقط، و أوصى مجلس النواب الأردني بإلغاء المعاهدة مع بريطانيا(٢)، بينما قطع العراق علاقاته مع فرنسا فقط ،في حين رفض قطع علاقاته مع بريطانيا ،لادعائه بان قطع العلاقات معها لا يفيد مصر بشيء ويضر بالعراق(٣).وقد رفض كميل شمعون اتخاذ أي موقف إزاء تلك الدول حتى وان كان شكليا(٤)، وبموقفه ذلك أدى الى حدوث أزمة وزارية كان من نتائجها استقالة رئيس الوزراء اللبناني عبدالله اليافي احتجاجا على ذلك الموقف(٥).

يمكن ان نستنتج من ان الأهداف الحقيقة التي كانت تتوخاها الحكومتان العراقية واللبنانية من المؤتمر هو تحويل أنظار الجماهير العربية في والأقطار العربية عن فعل شيء قد يكون ردة فعل تجاه العدوان والذي يعني زيادة شعبية الرئيس جمال عبد الناصر والأفكار التي دعا اليها في بلديهما ،كما خرج الرئيس جمال عبد الناصر بنصر شعبي وسياسي مكنه من ان يصبح الزعيم العربي المفضل لدى الشعوب العربية.

٢-محاولة ضم سوريا الى العراق والدور اللبناني فيها.

بعد ان ازداد التقارب المصري – السوري لمواجهة حلف بغداد ، والتهديدات المتكررة التي أطلقتها سوريا بنسف أنبوب النفط العراقي المار عبر أراضيها،اتصل العراق بالعقيد أديب الشيشكلي في سويسرا ودعاه للقيام بانقلاب عسكري بدعم عراقي مقابل (٣٠) ألف دينار ، على ان يتعهد الشيشكلي حين تسلمه السلطة ان يتجه بسوريا للاتحاد مع العراق(٦).

---

(١) المصدر نفسه،ص١١٠.

(٢) امين سعيد ،المصر السابق ،ص ١١١ .

(٣) توفيق السويدي،مذكراتي في نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ،ط١،دار الكتاب،بيروت ،١٩٦٩،ص٥٥٤ .

(٤) خالد العظم ، مذكرات خالد،ص ٤٨٢ .

(٥) يوسف قزما خوري ،البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٨٤،المجلد الاول١٩٢٦-١٩٦٦،ط١،مؤسسة الدراسات اللبنانية ،بيروت،١٩٦٨،ص٤٣٢،عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات ،ج١٠ ،ص١٠٨ .

(٦) وزارة الدفاع ،محاكمات المحكمة العسكرية ،ج١، ص٢٧٢ .

ولهذا اتفق غازي الدغستاني[1]والشيشكلي ان تكون بيروت محطة الالتقاء بينهما للتخطيط للإطاحة بالحكومة السورية القائمة ، فاجتمعا في بيروت في ٧ تموز ١٩٥٦ بعد ان تسلم الشيشكلي مبلغ عشرة الاف دينار عراقي كدفعة أولى ، الا ان مغادرة الشيشكلي الى فرنسا دون اعلام الجانب العراقي قد افشل الخطة[2]، وإزاء ذلك وقفت المعارضة اللبنانية ضد تلك التحركات التي تقع على الأراضي اللبنانية و بعلم الحكومة اللبنانية ،فوجه العضو في مجلس النواب اللبناني حميد فرنجية رسالة الى الرأي العام اللبناني نشرتها الصحف المحلية قال فيها " ان لبنان وبالأحرى لبنان الرسمي لم يعد بارا بالمواثيق والعهود...فلبنان اليوم قد أصبح مقرا لكل من يريد قلب الحكم في سوريا وألا فما معنى سماحه للزعيم الشيشكلي بالمجيء اليه مره تلو المرة ، وما معنى قبوله ان تحاك هنا المؤامرات الرامية الى قلب الأوضاع في دمشق"[3].

وبفشل تلك الخطة اتجهت الحكومة العراقية الى التفكير بأسلوب أخر تستطيع فيه تحقيق هدفها هذا نتيجة تهيئة الوضع الدولي في المنطقة ،فقامت بالاتصال بعدد من الشخصيات السورية العسكرية التي يمكن الاعتماد عليها في تنفيذ مخططاتها ،فكلفت الداغستاني أيضا الاتصال بالعقيد محمد صفا والعقيد محمد معروف والمقدم صلاح الشيشكلي وغسان جديد و تقي الدين للقيام بانقلاب عسكري مدعوم من العراق،وقد اتفق على ان يكون مكان اجتماعهم هي قرية شملان اللبنانية[4].

وقد كانت الأسباب الموجبة لاختيار قرية شملان هي وجود مدرسة تدار من قبل بريطانيا تستعملها المخابرات البريطانية لتغطية نشاطاتها في المنطقة،لذا اتفق الجانبان على

---

(١) غازي محمد فاضل الداغستاني(١٩١٠-١٩٦٦) احد المع ضباط الجيش العراقي انتمى الى المدرسة الحربية في بغداد التحق بالجيش العراقي عام ١٩٢٨، حمل طلب الهدنة بين حكومة رشيد عالي الكيلاني والسفارة البريطانية عام ١٩٤١،شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، عين عام ١٩٥٢ملحقا عسكريا في السفارة العراقية بلندن عين عام ١٩٥٥ معاونا لرئيس اركان الجيش وقائدا للفرقة الثالثة في بغداد ، حوكم امام محكمت الشعب واصدرة بحقة حكم الاعدام ثم اطلق سراحة في ١٤تموز ١٩٦١ ،غادر العراق الى لندن وتوفى فيها في ١١كانون الثاني ١٩٦٦.حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق ،ص٤٤٤.

(٢) فكرت نامق عبد الفتاح ،المصدر السابق ،ص٤٤٧ .

(٣) محمد مجذوب ،محنة الديمقراطية والعروبة في لبنان،دار للطباعة والنشر،١٩٥٧ ،ص ١٥٧ .

(٤) عباس غضبان داود ، العراق وسوريا،ص ١٦١ .

ان يكون المكان مركزا لتهيئة ثلاثة ألاف من أعضاء الحزب القومي السوري[١]،معظمهم في الأراضي اللبنانية [٢] .

ومن جانبها أوفدت الحكومة العراقية صالح مهدي السامرائي الملحق العسكري العراقي في بيروت الى ايطاليا واستطاع هناك بمساعدة عبد الملك الخضيري وزير العراق المفوض في روما من شراء (١٢٠٠) رشاشة مع عدد من المسدسات مع كمية كبيرة من الذخيرة شحنت بطائرة خاصة الى بيروت ،إذ تولى صالح مهدي السامرائي أمر تسلمها هناك[٣] ،عمل الرئيس كميل شمعون على اقناع بعض رجال السياسة السوريين للعمل مع فكرة الاتحاد فاخبر السفير العراقي في بيروت "ان الساسة السوريين سوف يتكتلون ضد رجال الجيش الموالين لمصر" [٤] واعلمه عن الكيفية التي استطاع بواسطتها اقناع حسن البرازي بالذهاب الى تركيا لمقابلة نوري السعيد من اجل هذه الغاية[٥] ، مقابل تلك الأعمال منحت الحكومة العراقية الرئيس اللبناني كميل شمعون مساعدات مالية شهرية لموافقتة على مرور هذه الأسلحة والتجهيزات ولمساهمته الفعالة في هذا المجال[٦].

تم حشد قطعات عراقية على الحدود المملكة الأردنية الهاشمية وتكديس الأسلحة والاعتدة في منطقة (H3) الحدودية ،مستغلة أزمة التأميم ،فيما زودت العشائر السورية الموالية لهم على الحدود بالأسلحة أيضا ،فأعدت الخطط لذلك ،وكشفت المحكمة العسكرية العليا الخاصة تفاصيلها مبينة الكيفية التي وضعت فيها الأراضي اللبنانية مقرا لهذه العمليات[٧] .ثم أوعزت

---

(١) الحزب القومي السوري ،تأسس في بيروت عام ١٩٣٢ ،وأسسه أنطوان سعادة، بدأ عملة بشكل سري بسبب مراقبة سلطات الانتداب الفرنسي له، اصطدم الحزب بالسلطات اللبنانية عام ١٩٤٩ لانه ضد فكرة انفصال لبنان عن سوريا،تعرض زعيمه الى الاعتقال فاعدم بتهمة الخيانة العظمى، وبسبب مساندته كميل شمعون فقد منح الحزب رخصة العمل السياسي عام ١٩٥٨ ،كما قاد انقلابا فاشلا في عهد فواد شهاب في ليلة عيد الميلاد عام ١٩٦٢،للمزيد ينظر:محمود شكحان ،العلاقات السياسية المصرية اللبنانية ١٩٥٨-١٩٧٠ ،اصروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد،٢٠١١، ،ص١٢٢ .

(٢) وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية ، ج١،ص ٣٣٨ .

(٣) عباس غضبان داود ،العراق وسوريا،ص١٦٢ .

(٤) د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٤تموز ١٩٥٦ ،و ١٦، ص ٢٩، ٣٠ .

(٥) المصدر السبق ،و ١٦، ص ٢٩، ٣٠ .

(٦) وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية ،ج٤ ،ص١٣٥٧-١٣٥٩ ؛عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات،ج١٠،ص٢٦٠ .

(٧) وزارة الدفاع،محاكمات المحكمة العسكرية ،ج١، ص٢٩٣-٣٢٧ .

الى المتآمرين بالتنفيذ يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ بناء على تعليمات تتلقاها من بريطانيا وهو اليوم نفسه الذي وقع فيه العدوان على مصر(١) . أما القيادة المصرية فقد كانت على علم بتامر أنظمة عربية موالية للغرب باستغلالهم العدوان من اجل الإطاحة بالحكومة التي لا تنتهج بنهجها فطلب الرئيس جمال عبد الناصر عدم فتح هذه الجبهات (٢).

اكتشفت الحكومة السورية تلك المؤامرة قبل وقوعها متهمة فيها بعض السياسيين من أعضاء حزب الشعب والوطني السوري فأحيلوا الى القضاء(٣)، وطلبت من الحكومة اللبنانية تسليم السوريين المتهمين بهذه المؤامرة ، الا ان الحكومة اللبنانية رفضت ذلك الأمر مدعية ان اتفاقية تسليم اللاجئين المعقودة معها استثنت اللاجئين السياسيين ،فأدى ذلك الى قيام الحكومة السورية بإغلاق الحدود ، ومنع تصدير ومرور البضائع اليه من العراق(٤).

وخشية افتضاح الأمر قامت الحكومتان العراقية واللبنانية بمحاولات عدة للتوسط من اجل أطلاق سراح المنفذين ،وارسل رئيس الوزراء العراقي رسالة الى ولي عهد مراكش يلتمس فيها التوسط لدى سلطان مراكش الذي يقوم بدوره بالتوسط لدى الملك سعود(٥) من اجل تخفيف هذه الأحكام ، كما بعثت وزارة الخارجية العراقية الى سفاراتها في بيروت وطرابلس وتونس والخرطوم وكراتشي من اجل حمل حكومات هذه الدول للتوسط ،فيما بعثت وزارة الخارجية العراقية الى سفاراتها في واشنطن للاتصال بوزير الخارجية الأمريكي لاستعمال نفوذه السياسي للموضوع نفسه(٦) .

---

(١) صلاح العقاد ، المشرق العربي المعاصر ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،١٩٨٣، ص ١٠٧ .

(٢) ممدوح الروسان،العراق وقضايا المشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨،ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٧٩، ص ٥٧ .

(٣) وكان من المتهمين ميخائيل الياس ،عدنان الاتاسي ،منير العجلاني،سامي كبارة،للمزيد ينظر :فكرت نامق عبد الفتاح ،المصدر السابق ،ص٤٥٣ .

(٤) جوردون توري ،السياسة السورية والعسكريين ١٩٤٥-١٩٥٨ ترجمة محمد فلاحة ، دار الجماهير ،د م،١٩٦٩) ص ٣٣٤-٣٥٥ .

(٥) سعود بن عبد العزيز(١٩٠٢-١٩٦٩) الابن الاكبر لعبد العزيز ال سعود تولى،العرش عقب وفاة والده عام ١٩٥٣،عقد معاهدة عسكرية مع القاهرة عام ١٩٥٥،ابتعد عن مسايرة السياسة المصرية خلال المدة ١٩٥٧-١٩٥٨،زار القاهرة في ٣١ اب ١٩٥٩،الغى تجارة الرقيق عام ١٩٦٢،اشترك في مؤتمر القمة العربي الاول عام ١٩٦٤، تنحى عن العرش مطلع تشرين الثاني ١٩٦٤ ،اقام في القاهرة حتى وفاته ،للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ،الموسوعة السياسية ،ص٣١١-٣١٢ .

(٦) وزارة الدفاع،محاكمات المحكمة العسكرية ،ج٣ ،ص١٣٥٠؛عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ،ج١٠،ص٨٥ .

أما الرئيس اللبناني كميل شمعون فقد أرسل مبعوثه الخاص للتوسط لدى الرئيس جمال عبد الناصر الذي طلب بدوره فيها من السلطات السورية تخفيف الاحكام تحت دعوى ان هدفهم من ذلك هو واجب أنساني[١].

ومن اجل تخفيف حدة التوتر بين العراق وسوريا تشكلت حكومة جديدة في بغداد برئاسة على جودة الأيوبي[٢](٢٠حزيران ١٩٥٧-١٤كانون الاول ١٩٥٧) ،وخلال بيانه الوزاري في العشرين من حزيران ١٩٥٧أوضح ان أهم مسالة امامه هي تحسين العلاقات بين العراق وسوريا ومصر ،وفي الخامس والعشرين من ايلول١٩٥٧ زار الأيوبي دمشق بناء على دعوة رسمية ،وصرح بعدها ان أي اعتداء على سوريا يعد اعتداء على العراق والأمة العربية[٣] .

٣- دعم العراق لاعادة تجديد انتخاب الرئيس اللبناني كميل شمعون .

احتل لبنان أهمية كبرى لدى العراق ، ولا سيما أن الأخير أدرك اثر العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ وما رافقه من تدمير عدد من الأنابيب التي تنقل النفط العراقي عبر الأراضي السورية التي كلفت العراق خسائر مادية كبيرة، أهمية التضامن مع الرئيس كميل شمعون لمناهضة التيار القومي الموالي لمصر في لبنان[٤].

كل ذلك كان له اثر كبير في زيادة أهمية لبنان بالنسبة للنظام الملكي في العراق وذلك ما حمل العراق للدخول في صراع وتنافس مع مصر لاجتذاب لبنان الى جانبه[٥]، لأجل ذلك أيد العراق تجديد رئاسة الرئيس اللبناني كميل شمعون مرة ثانية ، فقد عملت السفارة العراقية في بيروت بجهد وتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال الانتخابات النيابية اللبنانية التي جرت عام ١٩٥٧ ،وأنفقت مبالغ طائلة وصلت الى نحو ١٠ ملايين دولار

---

(١) خالد العظم ،المصدر السابق،ص٤٩٦.

(٢) علي جودت ايوب اغا محمد(١٨٨٦-١٩٦٩) ولد في الموصل انتمى عام ١٩٠٠ الى المدرسة الاعدادية العسكرية قاتل البريطانية في معركة الشعيبة عام ١٩١٥، التحق بالجيش العربي فدخل دمشق عام ١٩١٨، عين بمنصب معتمد بيروت هام ١٩٢٠،اصطحبة الملك فيصل الاول وعين متصرفا للواء الحلة ،استوزر للمرة الاولى في وزارة جعفر العسكري الاولى عام ١٩٢٣ بمنصب وزير الداخليةعين رئيسا للديوان الملكي عام ١٩٣٣ ،ثم توى رئاسة الوزراء عام ١٩٣٤،شغل منصب وزير الخارجية للسنوات ١٩٣٩و ١٩٤٨،الف وزارته الثالثة في حزيران ١٩٥٧ .توفى في ٤اذار ١٩٦٩ في بيروت.حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق ،ص٤٣٢-٤٣٣.

(٣) عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات ،ج١٠،ص ١٤٧-١٤٨؛فكرت نامق ،المصدر السابق،ص٤٥٩-٤٦١ .

(٤) علاء حسين عبد الأمير الرهيمي ، المصدر السابق،ص٧٤ .

(٥) المصدر نفسه ،ص ٧٥ .

أمريكي بهدف فوز المرشحين الموالين لكميل شمعون بمقاعد المجلس النيابي وتمكينه من أجراء تعديلات على الدستور من شانها تجديد رئاسته [1] .

من جهة أخرى طالب احمد مختار بابان نائب رئيس الوزراء العراقي و وزير الخارجية من احمد مرعي مدير الاستخبارات العسكرية العراقية في الأول من حزيران ١٩٥٧ تقديم مساعدة مالية وعلى وجه السرعة الى الرئيس اللبناني كميل شمعون عن طريق الملحق العسكري في السفارة العراقية في بيروت[2] ، وقدرت قيمتها ب ٢٠ الف دينار عراقي[3]، وأسهمت الولايات المتحدة في دعم تجديد ولاية الرئيس كميل شمعون عن طريق تعاونها مع السلطات العراقية في تقديم الدعم المالي لشمعون من اجل مساعدته في كسب نتيجة الانتخابات المقبلة[4].

وعلى ذلك الأساس عزز العراق القدرة العسكرية لحكومة الرئيس كميل شمعون عن طريق امدادها بالأسلحة لكبح نشاط الشعب اللبناني والقضاء على انتفاضته خوفا من انتشار لهيبها الى الشعب العراقي والقضاء على حكومته الملكية ، ومن جهة أخرى بذلت السلطات العراقية جهداً كبيراًلإقناع الملك سعود خلال زيارته للعراق لوقف مساندته للثوار اللبنانين وإقناعه بمحاولة الضغط على الحكومة السورية لحملها على وقف مساندتها الى هؤلاء الثوار، وتمكين الرئيس كميل شمعون من تجديد ولايته ثانية[5] .

وفي السياق نفسه طلبت وزارة الخارجية العراقية من رئاسة الديوان الملكي ومجلس الوزراء العراقي تزويدها بمقترحات من شانها دعم انتخاب شمعون كونه صديقا للعراق ،إذ رأت الوزارة بان الانتخابات النيابية في لبنان ستكون على جانب كبير من الأهمية بالنظر لتأثيرها في انتخابات رئاسة الجمهورية ومن ثم التأثير في موقف لبنان من العراق، وأعربت الوزارة أيضا عن رأيها بان مصلحة العراق تقتضي دراسة الوضع في لبنان وتحديد موقفه من الحملة الانتخابية فيه، وأعربت عن استعدادها في حالة الموافقة على رأيها باتخاذ ما يلزم لوضع

---

(١) اسكندر الرياشي ،المصدر السابق، ص ١٨٥ .

(٢) صحيفة الحرية(بغداد) ٣ أيلول ١٩٥٨ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات،ج١٠ ،ص ٢٣٦ .

(٤) اسكندر الرياشي ،المصدر السابق،ص١٨٥ .

(٥) فكرت نامق عبد الفتاح ،المصدر السابق،ص٢٦٦ .

خطة عمل والمباشرة فيها بأسرع وقت ممكن ،فوافق مجلس الوزراء على دعم الرئيس كميل شمعون[١].

كشفت المحكمة العسكرية العليا الخاصة التي عقدت في بغداد لمحاكمة رجال العهد الملكي عن العديد من البرقيات التي كانت ترسلها السفارة العراقية في بيروت تحث فيها وزارة الخارجية العراقية على تقديم مساعدات مالية للرئيس اللبناني كميل شمعون[٢].

ولم تقتصر المساعدات العراقية على إرسال الأموال والتبرعات الى الحكومة اللبنانية بل تعدتها الى مساعدات أكثر أهمية،فعلى سبيل المثال قرر مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة في ١٥ تموز ١٩٥٧ إهداء الجيش اللبناني ست طائرات عراقية كانت تستعمل لأغراض التدريب والقتال قدر ثمنها بنصف مليون دينار عراقي، وقد رحبت الحكومة اللبنانية بتلك الهدية ترحيبا حارا وأوفدت لفيفا من طياريها الى العراق لاستلام الطائرات،وفي ١٢ أيلول من العام نفسه احتفل بمطار الرشيد ببغداد بتسليم الطائرات الى الجيش اللبناني وحضر الاحتفال رئيس الوزراء علي جودت الأيوبي و وزيري الدفاع والداخلية، كما حضر الاحتفال السفير اللبناني في العراق وعدد من ضباط القوة الجوية اللبنانية ، وألقى كلا من رئيس الوزراء العراقي والسفير اللبناني بهذه المناسبة كلمة أشادا بهذا التعاون بين الأقطار العربية بعدها صعد الطيارون اللبنانيون الى الطائرات المهداة الى قواتهم الجوية وتوجهو بها الى لبنان[٣].

٤- مبدأ أيزنهاور[٤] وأثره على العلاقات العراقية- اللبنانية١٩٥٧.

كان من نتائج العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ضعف النفوذين البريطاني والفرنسي في منطقة الشرق الأوسط الى حد كبير ،ومعه خشيت الولايات المتحدة الأمريكية

---

(١) عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات ،ج١٠،ص٢٢٦؛ فتحي عباس ،العلاقات العراقية،ص٨٨ .

(٢) وزارة الدفاع،محاكمات المحكمة العسكرية ، ج٢ ،ص ١٣٥٨ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات ،ج١٠،ص١٥٠؛أيمان فرحان ،الأبعاد السياسية والعسكرية لدور النقطة الرابعة الأمريكية في لبنان ١٩٥١-١٩٦٤،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ،جامعة بيروت العربية ،٢٠٠٧،ص١١٠؛ صحيفة الزمان (بغداد) ١٢ ايلول ١٩٥٧.

(٤) إيزنهاور :هو داويت إيزنهاور عسكري ورجل دولة أمريكي وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية،ولد في عام ١٨٩٠،والتحق بالكلية العسكرية في وست بوينت وتخرج عام ١٩١٥،عمل في الفلبين بين عامي ١٩٣٥-١٩٣٩،عين قائداً للقوات الأمريكية في ألمانيا عام ١٩٤٥ وينسب اليه المشروع المعروف باسمه عام ١٩٥٧ ، احمد عطية الله ، القاموس السياسي ،ط٣ ،القاهرة ، دار النهضة العربية ،١٩٦٨ ،ص ١٦٥-١٦٦.

ان ذلك سيؤدي الى أضعاف الأنظمة الموالية للغرب في المنطقة ،فبدأت واشنطن تبحث عن سبيل من اجل استمرار سيطرتها ولضمان مصالحها و نفوذها ،فضلا عن منع التغلغل السوفيتي من السيطرة على المنطقة الذي بدأ بفاعلية بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح ذا شان بعد حرب السويس بدعمه لقضايا التحرر والاستقلال في المنطقة(١).

من اجل ذلك أعلن الرئيس الأمريكي في ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ مشروعة الخاص بالشرق الأوسط الذي عرف بمبدأ ايزنهاور ، وقد تضمنت رسالة الرئيس ايزنهاور الى الكونغرس المبادئ التالية :

أولا- استعمال القوات المسلحة للولايات المتحدة الأمريكية لحماية السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدول التي تطلب هذه المساعدات ضد أي عدوان مسلح من جانب أي دولة تسيطر عليها الشيوعية العالمية

ثانيا – القيام ببرنامج مساعدات عسكرية أمريكية الى من يطلبها من دول المنطقة .

ثالثا – قيام الولايات المتحدة بتقديم المعونة لدول الشرق الأوسط من اجل تنمية اقتصادياتها واستخدام ٤٠٠ مليون دولار لمساعدة أي دولة تنظم لى مبدأ ايزنهاور من اجل تحسين وضعها الاقتصادي(٢).

ويبدو ان الولايات المتحدة أرادت من المشروع إفهام الاتحاد السوفيتي من أنها مستعدة للتصدي لأيه محاولة تبذلها موسكو للتغلغل في المنطقة وان واشنطن على الاستعداد التام لمساعدة الدول الصديقة للغرب التي لا تحبذ التعاون مع الاتحاد السوفيتي ،و تخشى على نفسها من سياسة الرئيس جمال عبد الناصر(٣).

ان الهدف الحقيقي للمشروع كما اوضحه الرئيس إيزنهاور قائلاً " ان الشرق الأوسط يمدنا بجسر بين أوربا واسيا من ناحية وأفريقيا من ناحية أخرى ، يحتوي على ثلثي مستودعات البترول في العالم"(٤)كما عبر عضو مجلس الشيوخ الأمريكي كيفوفر (Kifofer) ان هدف المشروع الأول هو إنذار الأقطار العربية بان لا تؤمم امتيازات البترول التي تمتلكها شركات

---

(١) إسماعيل صبري مقلد، الصراع الأمريكي –السوفيتي حول الشرق الأوسط الأبعاد الإقليمية والدولية ،منشورات ذات السلاسل ،الكويت ،١٩٨٦،ص١٤٩؛ ر. ك .كرانجيا ،الفجر العربي ،ترجمة عمر ابو النصر ، د ن،الكويت،١٩٦١،ص ٥٥١ .

(٢) داويت إيزنهاور ،مذكرات إيزنهاور ،ترجمة هيوبرت بونعمان ،ط١،دار احياء التراث،د م ،١٩٦٩، ص ٧٨ .

(٣) احمد عبد الرحيم مصطفى ،الولايات المتحدة والمشرق العربي،ص١٥ .

(٤) داويت إيزنهاور ،المصر السابق،ص٧٩.

البترول الأمريكية ، والثاني هو السماح بتدخل أمريكي مباشر أذا نفذ التأميم ، فضلا من ان المشروع اعطى الولايات المتحدة الأمريكية مبررا قانونيا بالتدخل المباشر لقواتها في المنطقة عندما تتعرض تلك المصالح لأي تهديد من دون الرجوع الى الكونغرس للحصول على الموافقة[١].

انقسم الموقف العربي الى اتجاهين الأول تتزعمه مصر التي رفضت الطرح الأمريكي ولم تعترف بأي تهديد شيوعي للمنطقة ،وعدت نظرية الفراغ محاولة أمريكية لبسط نفوذها على دول المنطقة ، وان ما يهدد المنطقة هو الخطر الصهيوني وليس الشيوعي[٢].

ومع إعلان المبادئ دعا الرئيس جمال عبد الناصر الملك سعود بن عبد العزيز والملك حسين ابن طلال[٣] الى القاهرة للتداول في الأمر يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٥٧، ونتج عن ذلك الاجتماع صدور بيان مشترك اكد على "ان الدفاع عن الوطن العربي يجب ان ينبثق من داخل الأمة العربية" [٤] ،و اقترح المؤتمر تكليف الملك سعود بنقل تلك الآراء الى الحكومة الأمريكية ،إذ سبق ان وجهت له الدعوه لزيارة واشنطن[٥].

أما الاتجاه الثاني المؤيد المشروع فهو لبنان الذي يعد أول دولة ليست في الوطن العربي بل في العالم كله تعلن موافقتها على المشروع ، إذ رحب به وزير الخارجية اللبنانية شارل مالك[٦] قبل ان يقره الكونغرس الأمريكي،والعراق احد دول حلف بغداد [٧].

أعلن سامي الصلح رئيس وزراء لبنان في ٢٣ كانون الثاني١٩٥٧موافقته على المبدأ واستعداده للتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وأضاف قائلا "ان الشيوعية العالمية تشكل خطرا على الاستقلال الوطني وعلى السلم في العالم "[١].

---

(١) ميشيل كامل ، امريكا والشرق العربي،ص ١٠٠- ١٠٩ .

2-Monroe Elizabeth Britains Movement in the middle East(1941-1958)(London1963) p 208

(٣) الحسين بن طلال،ولد عام ١٩٣٥،تولى العرش عام ١٩٥٣ ،وفي عام ١٩٥٨ أقام بالتعاون مع حكومة العراق الاتحاد العربي الهاشمي ، ،أدان اتفاقية كامب ديفيد بين مصر والكيان الصهيوني عام١٩٧٩ وفي عام ١٩٩٤ عقد اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني برعاية الولايات المتحدة الأمريكية ،للمزيد ينظر ،سعد سعدي ،معجم الشرق ، ص ١٥٩-١٦٠ .

(٤) د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٤ شباط ١٩٥٧،و٩ ،ص٤ .

(٥) كارنجيا ، الفجر العربي،ص ١٢٦ .

(٦) شارل مالك:ولد في عام ١٩٠٦،درس في الجامعة الأمريكية وتخرج منها عام ١٩٢٧،نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة هارفورد،وفي عام ١٩٤٥ عين وزيرا مفوضا في واشنطن،شارك في مؤتمر سان فرانسيسكو مندوبا عن لبنان، وانتخب رئيسا للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة ،للمزيد ينظر :عدنان محسن ورياض غنام،المعجم الوزاري ،ص٣٣٦.

(7) Gordon.David .G.Lebanon The Fragmented Nation.(London .1980) p 51.

وفي نفس السياق تطابقت الآراء بين لبنان والعراق ،فقد زار عبد الاله لبنان أواخر شهر كانون الثاني ١٩٥٧ من اجل تنسيق المواقف مع حكومتها تجاه الحلف الجديد[٢]. و واصل عبد الاله رحلته الى واشنطن اذ التقى الرئيس ايزنهاور في السادس من شباط وتشاورا حول الموضوع، وأعلن عبد الاله ترحيبه بالمبدأ وفوائده بالنسبة للعراق ودول حلف بغداد[٣]

ويبدو ان العراق قد رأى في المشروع عنصرا مساعدا في دعم توجهات القيادة العراقية ضد الأفكار الشيوعية والدول العربية التي تميل الى ذلك التيار.

وفي الوقت نفسه، بعث الرئيس الأمريكي إيزنهاور رسالة الى شمعون في ١١ شباط ١٩٥٧اكد فيها استعداد الولايات المتحدة الأمريكية للمحافظة على استقلال لبنان وسيادته والدفاع عنه ضد الإخطار التي تواجهه مع تقديم الدعم المادي والسياسي والعسكري له[٤].

وأصر سامي الصلح في بيانه الوزاري الذي ألقاه في الحادي والعشرين من شباط عام ١٩٥٧[٥]على موافقة حكومته على المشروع لفائدته الكبيرة للبنان من دون المساس بسيادتها[٦].

ولأجل ذلك وصل المبعوث الأمريكي جايمس ريتشاردز(James Richards) يوم ١٤ آذار ١٩٥٧ الى بيروت ومكث فيها يومين،وتباحث خلالها مع الحكومة اللبنانية في مقترحات الرئيس ايزنهاور الجديدة،وفي نهاية الزيارة صدر بلاغ امريكي -لبناني مشترك أعلن فيه انضمام لبنان رسميا الى مبدأ إيزنهاور ، وابدت الولايات المتحدة موافقتها على مد لبنان بالعون الاقتصادي والعسكري ، و وافق لبنان بدوره على طلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية في حال تعرضه الى هجوم من قبل الدول الشيوعية ، وقد بدا ذلك المبدأ

---

(١) فؤاد عمون ،سياسة لبنان الخارجية ،دار النشر العربية،بيروت ،١٩٥٩، ص ٦٣.

(٢) فتحي عباس ،المصدر السابق ،ص٩٤ .

(٣) فكرت نامق ،المصدر السابق ،ص٣٩٧ .

(٤) ايمان فرحات ،المصدر السابق،ص١٠٧-١١٠ .

(٥) قدم فؤاد شهاب في ٣ كانون الثاني ١٩٥٧ استقالته من وزارة الدفاع الوطني فنهارت الوزارة الامر الذي تطلب اصدار مرسوم رقم ١٤٦٢٢ في ٣كانون الثاني ١٩٥٧ بقبول استقالته و تكليف سامي الصلح برئاسة مجلس الوزراء و وزيرا للداخلية والانباء و وزيرا للدفاع الوطني فالقى بيانا بخصوص هذا التغير ،يوسف قزما خوري،البيانات الوزارية ،المجلد الاو،ص٤٤٨ .

(٦) حمدي بدوي الطاهري ،سياسة الحكم في لبنان،ط٢ ،المطبعة العالمية القاهرة ،١٩٧٦،ص٤٣٠ .

بالنسبة للرئيس شمعون وكأنه وسيلة يأمل من خلالها حل بعض المشاكل السياسية الداخلية[١].

وفي لبنان تضمن البيان الوزاري لحكومة سامي الصلح الذي ألقاه في الرابع من نيسان على الفوائد التي يجنيها لبنان من الانضمام الى مبدأ ايزنهاور التي تتماشى مع الأسس التي تعتمدها لبنان في سياستها الخارجية ،وأضاف انه جعل لبنان في مأمن من الخطر الذي اقترب منه ،ونظر الى بنوده على أنها نصر للبنان والعرب جميعا[٢].

الا ان مناقشات مجلس النواب يوم ٩ نيسان أظهرت مقدار الرفض الشديد من قبل العديد من الأحزاب والمنظمات والشخصيات السياسية ،فقدم عدد من النواب استقالتهم احتجاجا على اشتراك لبنان فيه[٣]،وحمل هؤلاء الحكومة الخرق الكبير في سياسة لبنان الخارجية والأخطار التي يتعرض لها لبنان جراء انحيازه الفاضح للغرب وأعلنوا مقاومتهم لذلك الانحياز[٤].

شملت رحلة المبعوث الأمريكي بغداد فوصلها في السادس من نيسان من العام نفسه واجتمع برئيس الوزراء العراقي نوري السعيد في السابع من الشهر نفسه،فطلب السعيد من ريتشاردز دعم لبنان ضد الضغوط المصرية والسورية،لان ذلك يشكل خطرا على العراق فضلا عن لبنان ، وطالبه بمساعدة العراق لتطوير جيشه عن طريق تزويد العراق بالأسلحة الحديثة[٥].

وعلى اثر هذه الزيارة صدر بيان مشترك أكد على اتفاق رؤى الدولتين تجاه الأخطار التي يجابهانها في المنطقة وسعيهما الى توحيد جهدهما في مقاومتها من أي مصدر كانت[٦] .

وعلى الرغم من الرفض الجماهيري اللبناني للمبدأ ،الا ان النظام العراقي بقى متضاما مع لبنان في مواجهة الضغوطات العربية والسوفيتية ،ففي التقرير الذي رفعه السفير العراقي في

---

(١) ريتشارد بارنت،حروب التدخل الأمريكي في العالم ، ص ١١٩؛روجيه جهشان، حسين العويني خمسون عاما من تاريخ لبنان والشرق الاوسط١٩٢٠-١٩٧٠ تعريب جورج ابي صالح،دار الكتاب بيروت ،٢٠٠٠ ،ص٢٩٥-٣٠٠ .

(٢) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الثامن ،العقد الاول،محضر الجلسة السادسة المنعقدة في٤نيسان١٩٥٧.

(٣) وهم حميد فرنجية ،عبدالله اليافي ، رشيد كرامي ،احمد الاسعد ،صبري حمادة،معروف سعد،للمزيد ينظر ،سليمان تقي الدين ،التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ،ص٨٥ .

(٤) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الثامن العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الثامنة المنعقدة في ٩ نيسان ١٩٥٧؛كمال جنبلاط ،حقيقة الثورة اللبنانية،ص٧٨.

(٥) فكرت نامق ،المصدر السابق،ص ٣٩٧ .

(٦) المصدر نفسه،ص٣٩٩ .

بيروت الى وزارة الخارجية العراقية في تموز ١٩٥٧ ،انتقد بشدة التدخلات السوفيتية في الشأن اللبناني من خلال عملائها لإثارتهم الفتنة الداخلية لموافقة لبنان على مبدأ أيزنهاور ،وعد ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية لبلد مستقل يحرص على المحافظة على سيادته[١].

ومما تقدم يتضح تطابق السياسة العراقية ونظيرتها اللبنانية من المشروع الأمريكي الهادف الى السيطرة على منطقة المشرق العربي، لاعتبارات سياسية،عسكرية،اقتصادية ،وعلى الرغم من الرفض الشعبي الواسع في كلا القطرين للدخول في الاحلاف الا ان القيادة السياسية كانت ترى غير ذلك، وتعتقد ان بقاءها في الحكم يعتمد في احد جوانبه على توجيه أنظار جماهيرها الى الخارج ،ومروجين لفكرة الخطر الشيوعي وما يمثله من تهديد خطير على النظامين وشعبيهما ، وفي كلا القطرين كان اشتراكهما في هذا المشروع بالذات قد أثار حفيظة الجماهير ومقارعتها للنظام فكان ان انهارا في نفس الوقت تقريبا من تموز عام١٩٥٨.

المبحث الرابع: العلاقات العراقية – اللبنانية والمشاريع الوحدوية ١٩٥٨.

١–قيام الوحدة المصرية السورية وموقف العراق و لبنان منها .

شهدت منطقة المشرق العربي تطورا جذريا بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ،وفشل المشاريع الوحدوية المطروحة سابقا مثل الهلال الخصيب[٢] ومشروع سوريا الكبرى[٣]، وعجز الجامعة العربية عن تحقيق طموح جماهيرها في الوحدة والاتحاد ، وقد

---

(١) علاء حسين عبد الامير الرهيمي ،المصدر السابق،ص٩٠ .

(٢) طرح هذا المشروع في عام ١٩٤٢من قبل نوري السعيد وتضمن المشروع توحيد سوريا ولبنان وفلسطين والأردن في دولة واحدة ،على ان يقرر الشعب في تلك الدولة نظام الحكم فيها ومنح الأقلية اليهودية في فلسطين استقلالا ذاتيا بضمانات دولية ،وتوفير الحماية اللازمة للموارنة في لبنان على ان ترتبط هذه الدولة بعد قيامها مع العراق، وقد عارضت بريطانيا مشرع نوري السعيد الذي لم ير النور واخفق في تحقيق أهدافه.للمزيد ينظر:غانم محمد صالح ،مشروع الهلال الخصيب ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،بغداد ،١٩٨١،ص٤ .

(٣) بعد تأسيس امارة شرق الأردن عام ١٩٢١ أصبح هم الأمير عبدالله بن الحسين تحقيق حلم راوده في حكم بلاد الشام فقدم دعوة الى زعماء سوريا ولبنان وفلسطين لعقد اجتماع في ٦ آذار ١٩٤٣، وكرر مسعاه في ٨نيسان ١٩٤٣ في الدعوة لقيام دولة عربية واحدة تضم سوريا بحدودها الطبيعية وشرق الأردن وفلسطين ولبنان يكون هو رئيسها ،ويصار الى إنشاء اتحاد عربي تعاهدي بين سوريا والعراق ويكون الباب مفتوحا لانضمام أقطار عربية أخرى الية، واستمرت هذه الدعوات حتى بعد قيام جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ ،وكان احد أسباب الفشل هو معارضة بعض الدول العربية للدعوة الهاشمية وخصوصا المملكة العربية السعودية التي كانت تخشى من زيادة نفوذ الهاشميين في بلاد الشام .للمزيد ينظر:علي محافظة،*العلاقات الأردنية –البريطانية منذ تأسيس الامارة حتى إلغاء المعاهدة ١٩٢١–١٩٥٧*،ط١، دار النهار للنشر

حفزت تلك الأسباب القيادتين السورية والمصرية للسعي نحو ايجاد وحدة بين الدول العربية ، وكانت سوريا قد تعرضت الى ضغوطات وتهديدات من قبل الكيان الصهيوني والدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية ولاسيما عام ١٩٥٧ ،دفعت بالنتيجة الى التقارب من القيادة في مصر [١].

تناول أعضاء مجلس النواب اللبناني في مناقشاتهم الأخبار الواردة من القاهرة ودمشق التي كانت تبشر بقرب قيام الوحدة بين القطرين،واختلفت الآراء بين مرحب بالوحدة او متخوف منها،فالنائب أميل البستاني أكد بان الوحدة المصرية – السورية ستكون بداية للوحدة العربية الشاملة ، وانها ستعمل على تعزيز الروابط بين الأقطار العربية ، وبيّنَ بان لبنان يريد أن يكون على علاقة جيدة مع جميع الأقطار العربية ، وأعلن تأييده الكامل للوحدة[2] ، ورأى النائب رشيد كرامي[٣] بان الاتحاد هو هدف لبنان على المدى البعيد مبينا بان قيام الوحدة يمثل استجابة لرغبة جامحة لدى الشعب العربي في القطرين الشقيقين،وأنها " نواة لتحقيق وحدة شاملة " وتعمل على تقوية الوضع العربي العام[4].

أدى التقارب المصري السوري الى قيام الوحدة بينهما في الأول من شباط عام ١٩٥٨ وعرفت الدولة الجديدة بالجمهورية العربية المتحدة وانتخب جمال عبد الناصر رئيسا لها[٥].استقبلت الجماهير في أنحاء الوطن العربي ذلك الخبر بالفرح والابتهاج ، ولم يكن الشعب اللبناني اقل ابتهاجا وتأييدا لذلك الحدث التاريخي الكبير[٦].

---

(١) وليد محمد سعيد الاعظمي ،الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق البريطانية ،جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٠،ص٢١.

(٢) م.م.ن.ل، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الثاني ، محضر الجلسة الثامنة المنعقدة في ٣٠كانون الثاني١٩٥٨ ص١٣.

(٣) سياسي لبناني ولد في مدينة طرابلس عام ١٩٢١ ،درس الحقوق في القاهرة وتخرج عام ١٩٤٧ ،اشتغل بالمحاماة وانتخب نائبا عن طرابلس في عام ١٩٥١ ،عين على اثر ذلك وزيرا للعدلية ،أعيد انتخابه نائبا عام ١٩٥٣ ،تولى منصب رئيس الاقتصاد الوطني والشؤون الاجتماعية خلال الأعوام ١٩٥٣–١٩٥٥ ،أعيد انتخابه نائبا عن طرابلس خلال الأعوام ١٩٦٠، ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٢ ،وكان أكثر شخص تولى رئاسة الحكومة ١٩٥٥ و١٩٥٨ مرتين و ١٩٦١و١٩٦٥و١٩٦٦و١٩٦٩ مرتين و١٩٧٥ وأخرها في عام ١٩٨٤ ،اغتيل بتفجير طائرة الهليكوبتر التي يستقلها في الأول من حزيران عام ١٩٨٧ ،سعد سعدي ،معجم الشرق،ص٣٤١ ،احمد عطية الله، القاموس السياسي،ص٥٦٦ .

(4) Qubain* Fahim, Crisis in Lebanon, (Washington, 1961*)p.61-62.

(٥) وليد المعلم ، سوريا ١٩١٨–١٩٥٨ التحدي والمواجهة،ط١ ،مطبعة عكرمة ،دمشق،١٩٨٥ ،ص ٢٣٧–٢٤٠ .

(٦) جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية،ص٥٣ .

اتسم موقف لبنان الرسمي تجاه الوحدة بالحيطة والحذر ، للمحافظة على أوضاعه القائمة لان له وضعا خاصا في المنطقة العربية[١]،كما ان قيام الوحدة في وقت كان لبنان يجتاز مرحلة من أصعب مراحل تاريخه الحديث بسبب المشاكل الداخلية وتأثير الصراع الخارجي الدائر في منطقة الشرق الأوسط على لبنان[٢].

تبلغ لبنان رسميا بقيام الوحدة بين مصر وسوريا يوم ٤ شباط ١٩٥٨، الا انه لم يتخذ أي موقف نحوها ،بسبب عدم وضوح الصورة لدى القيادة اللبنانية عن السياسة التي سوف تنتهجها الجمهورية العربية المتحدة تجاه لبنان، واستشار شارل مالك وزير الخارجية اللبناني المقربين منه في نوعية الموقف الذي يجب على لبنان اتخاذه ،واتفق الرأي على ان تستقبل لبنان هذا الحدث المهم بهدوء وبرود لمنع اتهام لبنان بأنها تقف ضد فكرة الوحدة العربية[٣].

وأذاعت جبهة الاتحاد الوطني التي تضم القوى والأحزاب الوطنية بيانا في ١٤ شباط ١٩٥٨ اتهمت فيه الحاكمين في لبنان باعداد فتنه طائفية بالاعتماد على المؤامرات لتقويض قيام الوحدة وحذرت في بيانها من التأخير في الاعتراف بالعهد الجديد والقيام بأي عمل ضدها[٤].

عقدت الحكومة اللبنانيه اجتماعا موسعا في الخامس عشر من الشهر نفسه حضره الرئيس كميل شمعون للتباحث في التطورات في العالم العربي وقيام الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد العربي الهاشمي ، وصدر في نهاية الاجتماع بيان عبر عن ترحيب لبنان و اغتباطه بالوحدة العربية او أي اتفاق بين أخوانه العرب[٥]، وفي الثامن عشر من الشهر نفسه صرح ناطق باسم وزارة الخارجية اللبنانية في مؤتمر صحفي أكد فيه بان لبنان سيتخذ موقفا اخويا وتعاونيا تجاه الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد العربي الهاشمي من دون أن ينضم الى أي منهما[٦]،وفي التاسع عشر من الشهر نفسه صرح الرئيس كميل شمعون بأنه

---

(١) حليم سعيد ابو عز الدين ،وتلك الأيام ، مذكرات وذكريات ،ج١ ، دار الافاق الجديدة ،بيروت،١٩٩٨،ص ٥٢٩ .

(٢) حمدي بدوي ألطاهري ،سياسة الحكم ،ص٤٩٣.

(٣) جوزيف ابو خاطر، لبنان في عالم الدبلوماسية ذكريات وعبر،ط١،دار النهار لنشر،بيروت،١٩٧٤، ص ١٢٠ .

(٤) سليمان عبد النبي ،العلاقات السياسية السورية العربية-١٩٥٨-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم ،جامعة دمشق ،٢٠٠٦،ص٤٤ .

(٥) ناصر الدين سويدان ،يوميات و وثائق الوحدة المصرية – السورية ،ج١ ، معهد الإنماء العربي،القاهرة، ١٩٨٧،ص ١١١ .

(٦) صحيفة الأخبار (بغداد) ١٩ شباط ١٩٥٨ .

يبارك للعرب وحدتهم شرط أن لا يتدخلوا في الشؤون اللبنانية وان لبنان لن يتدخل في شؤونهم[١]،وقد وجهت السلطات اللبنانية أوامرها الى المخافر الحدودية بين لبنان وسوريا الى ضرورة تسهيل عبور السوريين المقيمين في لبنان الى سوريا من اجل الاشتراك في الاستفتاء المزمع تنفيذه في دمشق حول الوحدة وانتخاب رئيسها[٢] .

وعلى الرغم من أن العلاقات بين لبنان ومصر كانت تمر بمرحلة توتر خلال قيام الجمهورية العربية المتحدة[٣] ، الا ان كميل شمعون أرسل برقية تهنئة الى الرئيس جمال عبد الناصر في الثاني والعشرين من الشهر نفسه جاء فيها "...يسعدني وقد قامت الجمهورية العربية المتحدة وانتخابكم رئيسا لها ،ابعث لسيادتكم باسمي وباسم الشعب اللبناني بأخلص التهاني واصدق التمنيات لهذا الحدث التاريخي الذي يدشن عهدا جديدا في تاريخ الوطن العربي وأنها خطوه مباركة تؤمن للعرب من القوه والحرية ما يجعلهم ذوي الثقة والعدالة والسلام في هذه المنطقة الهامة من الدنيا ... " [٤] وفي السياق نفسه هنأ سامي الصلح رئيس الوزراء اللبناني الرئيس جمال عبد الناصر بقيام الوحدة بين مصر وسوريا[٥]،كانت رغبة سامي الصلح الذهاب بوفد رسمي لتهنئة القيادة في الجمهورية العربية المتحدة الا ان المعارضة والمماطلة التي أبداها شمعون والمؤيدون له دفعت الصلح الى الاكتفاء بإرسال برقية التهنئة[٦].

ومن الملاحظ ان الاعتراف اللبناني بالدولة الجديدة قد تأخر لبعض الوقت وسبب التأخير هو وجود خلافات سابقة بين القيادة في القاهرة وبيروت بسبب الاتهامات الموجهه من مصر للبنان ، وأدراك القيادة في لبنان ان قيام هذه الدولة يشكل خطرا على الأنظمة الموالية للدول الغربية بسبب طبيعة العلاقة السابقة بين دولتي الوحدة و الدول الاستعمارية .

وفي حقيقة الأمر ان الرئيس كميل شمعون رأى في الوحدة تهديدا للنظام الإقليمي المحافظ في المنطقة الذي كان لبنان جزءا منه فضلا عن خوف الموارنه من أي تقارب

---

(١) وليد الاعظمي ، الوحدة المصرية ، ص ٧٣ .

(٢) صحيفة الأخبار(بغداد) ٢١شباط ١٩٥٨ .

(٣) المصدر نفسه ٥ آذار ١٩٥٨ .

(٤) صحيفة القبس(دمشق) ٢٤شباط ١٩٥٨ .

(٥) المصدر السابق ٢٤شباط ١٩٥٨ .

(٦) سامي الصلح ، احتكم الى التاريخ ،ص ١٧١؛مجيد خدوري ،الاتجاهات السياسية في العالم العربي، د ن، بيروت ،١٩٧٢، ص٣١١.

عربي[١]،واعتقد ان فكرة القومية العربية ما هي الا أداة في يد أكثر رجال السياسة ،وان معظمهم من المأجورين الدائرين في فلك سلطات القاهرة ،وتخوف الرئيس كميل شمعون من ان أي نجاح يحرزه الساسة من دعاة الوحدة العربية في تحقيق أي شكل من اشكالها ستجعل المسيحيين في لبنان حسب اعتقاده أقلية مضطهدة في وسط بحر من المسلمين[٢].

استقبلت الجماهير في لبنان زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لدمشق في ٢٤شباط ١٩٥٨بفرح غامر ، وسافر آلاف أللبنانين الى سوريا لحضور خطاب عبد الناصر فيها ، وكانت الرغبة كبيره في انضمام لبنان الى الجمهورية العربية المتحدة ، واستقبل جمال عبد الناصر وفودا وشخصيات لبنانية للغرض نفسه،وفي المقابل ازدادت مخاوف بعض الفئات اللبنانية من الموارنة ومن مؤيدي الرئيس كميل شمعون التي اعتقدت ان استقلال لبنان معرض للخطر مما زاد من حدة الانقسامات والشكوك واثارة القلاقل في لبنان[٣]،وقد رأى المسلمون في الوحدة فرصة حقيقية لتحقيق حلمهم القديم في تحقيق الوحدة العربية الكبرى، بينما عدها المسيحيون خطرا يهدد وجودهم في ظل الأكثرية الإسلامية[٤].

وطالبت بعض القوى الوطنية اللبنانية مثل الحزب التقدمي الاشتراكي[٥] وحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب وغيرها من الأحزاب والمنظمات الجماهيرية بضرورة انضمام لبنان الى الوحدة المصرية السورية [٦].

---

(١) فواز جرجيس ،النظام الإقليمي العربي و القوى الكبرى دراسة في العلاقات العربية العربية و العربية الدولية،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٩٧، ص١٤٩ .

(٢) محمود شكحان ،المصدر السابق،ص٧٨ .

(٣) عزة النص،الوطن العربي الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق،١٩٥٩ ،ص٢٣٥ .

(٤) كمال جنبلاط ، في مجرى السياسة اللبنانية، ص ١٢١- ١٢٢ .

(٥) الحزب التقدمي الاشتراكي ،أسسه كمال جنبلاط عام ١٩٤٩ ،أصبح الحزب قوة سياسية مسموعة الكلمة في لبنان منذ عام ١٩٥٠ ،تحالف مع بعض القوى والأحزاب الوطنية في لبنان خلال الانتخابات النيابية خلال عام ١٩٥١ ،وكان له دور في الإطاحة بحكم بشارة ألخوري في انتفاضة عام ١٩٥٢،عارض انضمام لبنان الى الأحلاف الغربية و وقف ضد محاولات كميل شمعون لتجديد ولايته عام ١٩٥٧ ،واسهم بدور فعال في الثورة الجماهيرية عام ١٩٥٨ ،تزعمه الحزب اولا كمال جنبلاط وبعد اغتياله عام ١٩٧٧ تولى ابنه وليد رئاسة الحزب ولا زال له شان في السياسة اللبنانية .

(٦) كمال جنبلاط ، حقيقة الثورة اللبنانية،ص ١٢٥؛عبدالله سلوم السامرائي ،حركة القومين العرب ودورها في الوعي القومي ،مجلة المستقبل العربي ،شباط ١٩٨٦ ، العدد٨٤ ،ص ٨٤ .

وأمام المجلس النيابي أعلنت حكومة سامي الصلح بيانها الوزاري في ٢٥شباط ١٩٥٨ والذي حيت فيه عملية الوحدة والقادة الذين كان لهم الدور في قيامها،كما تمنت لهم النجاح والتوفيق في عملهم هذا ،و أعلنت عن مد يدها تجاه هذه الاتحادات. وتمنت ان تكون العلاقة بينها وبين لبنان على أفضل حال يحدوها التعاون وحسن الجوار [١].

اعترف لبنان رسميا بالدولة الجديدة في ٢٧ شباط ١٩٥٨ وبعث سامي الصلح ببرقية تهنئة بالمناسبة الى الرئيس جمال عبد الناصر [٢]،وأرسلت حكومة لبنان وفدا رسميا برئاسة عادل عسيران[٣]رئيس المجلس النيابي الى دمشق يوم ٢٨ شباط ١٩٥٨ لتهنئة قيادة دولة الوحدة ، وأكد عسيران ان لبنان سيسير مع الركب العربي وان أي واحد يروم العمل لخدمة مصالح غير مصالح العرب لا مكان له في لبنان [٤]،وكان عسيران يقصد الرئيس شمعون ومناوئي الوحدة بتصريحه هذا.

وناقش المجلس النيابي اللبناني خلال يومي ٢٥ و٢٦ اذار عام ١٩٥٨ الموقف من الوحدة المصرية – السورية وتفاوتت الآراء بين معارض و مؤيد لها،فالنائب فوزي الحص كان من الداعين الى قيام عمل لبناني خارجي واقعي بناء يعيد الثقة العربية للبنان وبدوره في المجموعة العربية ،واتهم شارل مالك وزير خارجية لبنان بأنه جعل العمل اللبناني في الحقل الخارجي في حكم الفاشل ،وأكد ان الفئة اللبنانية التي ترى في قيام الوحدة بين مصر وسوريا تحقيقا لحلمها القومي الأكبر ،وترضى لنفسها مختارة ان تبقى بمعزل عن هذه الوحدة لا يمكن ان يطلب منها ولا يجوز ان تتعاطف تعاطفا صميميا كاملا مع الدولة العربية الجديدة ،وأبدى النائب أنور الخطيب استغرابه من موقف لبنان من دولة الوحدة وعدم اعترافه الرسمي الفوري بحجة انه ينتظر نتيجة الاستفتاء لاتخاذ موقف منها بينما كان موقف لبنان الرسمي

---

(١) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع ،دور الانعقاد العادي الأول ،محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٥ شباط ١٩٥٨، ص ٣٢١ .

(٢) صحيفة الحياة(بيروت) ٢٨شباط ١٩٥٨ .

(٣) عادل عبدالله عسيران (١٩٠٥-١٩٩٨)تلقى علومه في مدرسة الفرير ثم الجامعة الامريكية فتجرج استاذا في العلوم السياسة عام ١٩٢٩ ،اوم الانتداب الفرنسي اعتقل عام ١٩٤٣، انتخب عضوا في مجلس النواب للمدة(١٩٤٣-١٩٩٢) انتخب رئيسا لمجلس النواب (١٩٥٣-١٩٥٩) شغل منصب وزيرا للعدلية خلال سنوات ١٩٦٩، ١٩٧٤، ١٩٧٥، وعمل وزيرا للاقتصاد الوطني ١٩٤٣، ١٩٦٩ ،١٩٨٤، له نشاط سياسي بارز في مجال القضية الفلسطينية ونبذ الطائفية السياسية،توفى في ١٨ حزيران ١٩٩٨ وبوفاتة توفى اخر رجالات الاستقلال .عدنان محسن ضاهر ،رياض غنام،المعجم النيابي ،ص٣٥٨-٣٥٩.

(٤) فواز جرجيس ، النظام الاقايمي العربي ،ص ١٤٩ .

تجاه مشروع ايزنهاور الموافقة علية قبل أقراره في الكونغرس و وجه النائب معروف سعد(١) اللوم الى الحكومة اللبنانية على موقفها من إعلان الوحدة ،وأكد ان تصريحات المسؤولين اللبنانيين بان لبنان لن يعترف الا بعد الاستفتاء يوحي وكأن لبنان على علم بما كان يدبر في الخفاء لهذه الجمهورية(٢).

كانت أصداء الوحدة في لبنان كبيرة ولذلك حاول شمعون إثارة الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب معتمدا على حزب الكتائب(٣) والحزب القومي السوري لكي يحول المعركة السياسية الى معركة طائفية،الا ان البطريرك الماروني بولس المعوشي كان ضد هذا التيار وبعث برسالة تهنئة الى الرئيس جمال عبد الناصر في ٩ آذار ١٩٥٨ يهنئه بقيام دولة الوحدة، وانتقد المعوشي حكومة شمعون وموقفها من الدولة الجديدة وفسادها في البلاد(٤) .

ويمكن تلخيص موقف الرئيس شمعون من قيام الجمهورية العربية المتحدة بما أدلى به الى بعض الصحفيين السورين عقب انهيار الوحدة عام ١٩٦١ قائلا"كنت أول من حذر من مؤامرات عبد الناصر وخياناته في وقت كان فيه الكثير من البسطاء الذين خدعهم بعباراته و وعودة المعسولة وزعاماته الكاذبة ينساقون وراءه دون ان يدركوا نياته الخبيثة" (٥) .

وعلى الرغم من الدعاية الشمعونية التي كانت تصور ان لبنان أصبح على شفا جرف هار سوف تكون نهايته الابتلاع الناصري للأراضي اللبنانية ، نجد ان شخصيات كانت تقف من هذه الدعاية موقف البطريرك المعوشي، وقد أشار الى ذلك فؤاد عمون احد وزراء خارجية لبنان السابقين حين قال "ينبغي ان ننزع من أنفسنا مركب الخوف الذي يملي علينا هذه

---

(١) معروف مصطفى سعد (١٩١٠-١٩٧٥) ولد في صيدا درس في مدرسة الامريكان انتقل عام ١٩٣٥ الى فلسطين للمشاركة في مقاومة العصابات الصهيونية،برز خلال المدة ١٩٣٧-١٩٤٦ مناضلا في الساحتين اللبنانية والفلسطينية انتخب نائبا في البرلمان اللبناني للمدة ١٩٥٧-١٩٦٨، اصيب في شباط ١٩٧٥ بالرصاص وهويقود مظاهرة للصيادية وتوفى متاثرا بذلك في اذار ١٩٧٥ فكان اغتيالة بداية لما يسمى حرب السنتين،عدنان محسن ضاهر ،رياض غنام ،المعجم النيابي ،ص٢٦٤-٢٦٥.

(٢) م.م.ن.ل، الدور التشريعي التاسع العقد العادي الاول ،محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في ٢٦ اذار سنة ١٩٥٨.

(٣) حزب الكتائب ،تأسس عام ١٩٣٦،ومن ابرز مؤسسية بيار الجميل وشارل حلو وجورج نقاش،كان له دور بارز في استقلال لبنان عام ١٩٤٣،ظهر الحزب الى سطح العمل السياسي في لبنان بعد انتخابات عام ١٩٥٧،ساند كميل شمعون خلال أزمة عام ١٩٥٨،كان ضد الوحدة العربية ودعا الى حياد لبنان ،للمزيد ينظر فضل شرورو،الأحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان ١٩٣٠-١٩٨٠،ط١،دار المسرة ،بيروت ،١٩٨١،ص ٢٠٠-٢٠١ .

(٤) صلاح العقاد،المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٥٨،مطبعة الرسالة ،القاهرة،١٩٦٧،ص ٢٢٣ .

(٥) حسين حمد عبدالله الصولاغ،التطورات السياسية في لبنان،ص١٦٧ .

المواقف ، ونخص مواقف بعض المواطنين إزاء الوحدة المصرية – السورية ، والذين أدخلت الدعاية الشمعونية في ذهنهم الاعتقاد بان عبد الناصر يضمر ضم لبنان بعد ان ضم سوريا ، وانه لم يمنعه من تحقيق أمنيته الا شمعون بمساعدة الأسطول السادس الأمريكي "(١) .

من خلال ما تقدم نلاحظ الاختلاف في موقف لبنان الرسمي من قيام الجمهورية العربية المتحدة،فقد ثارت مخاوف بعض القوى والتيارات السياسية في لبنان التي كانت تخشى ان يتعرض لبنان الى ضغوطات تجبره على الانضمام الى الدولة الجديدة، وكان الرئيس كميل شمعون وبعض المؤيدين لسياسته الموالية للغرب من ابرز مناصري هذا التيار،وفي الوقت نفسه نجد ان شخصيات لبنانية رسمية كانت تقف موقفا مختلفا عن موقف التيار الأول ورغم ترحيبها بالوحدة ومباركتها ألا أنها لم تذهب أكثر من ذلك والسبب يعود الى خشيتها من انهيار النظام اللبناني القائم على الانقسام الطائفي،كما ان الانقسام الرسمي انعكس على الموقف الشعبي فقد باركت اغلب القوى السياسية ولاسيما ذات الطابع الإسلامي الوحدة ودعت الى الانضمام لها في الوقت الذي عارضتها القوى المسيحية وبعض الأحزاب التي كانت تعارض الأفكار التي ينادي بها الرئيس جمال عبد الناصر.و وخوفهم من مطالبة سوريا بدولة لبنان الذي سلخها الاستعمار الفرنسي عام ١٩٢٠.

لقد انعكس ذلك الاختلاف في المواقف على واقع لبنان الداخلي الذي سبب قيام انتفاضة شعبية عام ١٩٥٨ أدت الى انهيار حكم كميل شمعون .

٢-الاتحاد العربي الهاشمي بين العراق والأردن عام ١٩٥٨ واثرة على العلاقات العراقية اللبنانية.

ما أن أعلنت مصر وسوريا نبأ قيام الجمهورية العربية المتحدة حتى سارع العراق إلى إجراء مشاورات مع الأردن من اجل قيام اتحاد بينهما ، أسفرت عن تأييد الجانب الأردني لقيام اتحاد سياسي بين المملكتين(٢)، واستجابة لدعوة الملك الحسين بن طلال في ٢٩كانون

(١) فؤاد عمون ،سياسة لبنان الخارجية،ص ٧٧ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، *تأريخ الوزارات العراقية* ، ج١٠، ص١٩٤-٢٠٥؛ عباس محمود غضبان ، *العراق وسوريا* ، ص٢٢٧.

الثـاني١٩٥٨ ، توجـه إلـى عمـان ملـك العـراق فيـصل الثـاني علـى رأس وفـد رسـمي فـي ١١شباط١٩٥٨[1].

وسـبق ذلـك المـشاورات التـي جـرت بـين العـراق ولبنـان بعـد إعـلان الوحـدة المـصرية الـسورية،فقد اسـتقبل كميـل شـمعون يـوم ٣ شـباط ١٩٥٨ محمـد فاضـل الجمـالي مبعـوث الحكومة العراقية للتشاور معه في التطورات الأخيرة ،وشدد خلال الحديث معه على ضرورة اتخاذ العراق و الأردن والسعودية موقفا موحدا من قضية الوحدة المرتقبة ، كما وطالب بان تشترك لبنان في المشاورات التي ستنتهي الى تحديد موقف الدول العربية من الحدث[2].
وبعد اجتماعات عدة عقدت بين الجانبين العراقي والأردني ، توصل فيها الطرفان إلى عقد اتفاق بينهما، وأُعلن عن قيام الاتحاد العربي الهاشمي في١٤شباط١٩٥٨[3]

نص الاتفاق على وحدة السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي ، ووحدة الجيش وإزالة الحواجز الكمركية بينهما ، وان يكون ملك العراق فيصل الثاني رئيسا لحكومة الاتحاد، والملك حسين بن طلال نائبا له[4].

سـعت حكومـة الـسعيد الـى الحـصول علـى أنـصار لهـا مـن بقيـة الـدول العربيـة لمواجهـة الجمهوريـة العربيـة المتحدة ،لذا كـان النظـام القـائم فـي لبنـان هـو الأقـرب الـى تطلعـات الـسعيد الذي شجع كل صـوت مناوئ للوحدة في لبنان فعمل على التعاون مع كميل شمعون ووضـع الخطـط اللازمـة لمواجهـة توجهـات الوحـدة المـصرية- الـسورية ،فأرسـل العـراق الأسـلحة الـى شمعون[5]، واخذ السعيد يضـع الخطـط لاحتلال سوريا بالتعاون مع لبنـان الا انـه اضـطر الـى التراجع بعد النصيحة البريطانية[6].

استعرض أعضاء مجلس النواب اللبناني موضوع الاتحاد الهاشمي خلال مناقشة البيان الـوزاري لحكومـة سـامي الـصلح ١٩٥٨ فـي الجلـسة النيابيـة الثالثـة المنعقـدة بتـاريخ

---

(٢) عثمان فتحي حمدي ، العلاقات العراقية الأردنية ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل ،٢٠٠١ ، ص٦٢؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، ط١ ، بغداد ،١٩٨٠ ، ص٢٥٩.

(٢) سليمان عبد النبي ،العلاقات السياسية السورية،ص ٤٢.

(٢) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج١٠، ص٢٠١ ؛ جهاد مجيد محيي الدين، العراق والسياسة، ص٣٣٩-٣٤٠ ؛فواز جرجس،النظام الاقليمي، ص١٤٤ .

(٢) للمزيد من التفاصيل عن الاتفاق ينظر:عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج١٠،ص٢٢٤-٢٢٦.

(٥) وزارة الدفاع،محاكمات المحكمة العسكرية،ج٢ ،ص ٥١٤- ٥١٧ .

(٦)ارسكين تشايلدرز ،الطريق الى السويس،ترجمة خيري حماد،الدار القومية للنشر ،القاهرة ،١٩٦٢،ص ٣٢٦ .

٢٥اذار ١٩٥٨، أذ أكد البيان على تأييد الحكومة لمشاريع الوحدة العربية ومنها الاتحاد العربي بين العراق والأردن الذي اعترفت به الحكومة اللبنانية حال إعلانه ، وان الحكومة تمد يد الإخاء لهذا الاتحاد مدفوعة بروح الإخلاص والوفاء ، وبرغبتها الوثيقة في أن يسود التضامن العربي بينهما(1).

افتتح المناقشات النائب جميل مكاوي(٢) منتقداً الحكومة اللبنانية لعدم اتخاذها موقفاً واضحاً حيال الاتحاد العربي ، مشيرا الى أن إرسال الوفود لتهنئة حكومة الاتحاد لا يتفق والسياسة اللبنانية القائمة على التعاون والتقارب العربي ، وبيّنَ ان الاتحاد العربي الهاشمي يشكل مظهرا من مظاهر التضامن العربي ، وأعلن تأييده الكامل للاتحاد ، وعدد ما للاتحاد من أهمية على المستوى العربي والدولي ، وانه " يحقق فكرة قومية عربية "، وان الاتحاد جاء متسما بالطابع القومي العربي ، ومتجردا من أي طابع ديني ، ويعمل على تقوية موقف العرب تجاه " إسرائيل " والشيوعية الدولية، والسعي الى فتح مجالات جديدة للتعاون الاقتصادي والمالي بين البلدين ، و اسهم في تنشيط حركة الوحدة العربية بين أقطار المغرب العربي، ورأى بان هذه الحقائق الإيجابية للاتحاد تفرض على جميع اللبنانيين الترحيب به(3).

أقر النائب أنور الخطيب بضرورة التعاون بين لبنان والاتحاد العربي ، معربا عن أمله في أن يكون الاتحاد مصدر قوة للعرب في مواجهة أعدائهم (4)، وتطرق النائب قبلان عيسى الخوري الى سياسة الحياد التي اتبعتها الحكومة اللبنانية تجاه الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد العربي الهاشمي ، داعيا لبنان الى عدم التخلي عن تلك السياسة الحيادية فلا تنحاز في سياستها الخارجية لا إلى الاتحاد الهاشمي ولا إلى الجمهورية العربية المتحدة ، وأكد على ضرورة التمسك بالسيادة والاستقلال اللبناني، ودعا من جهة أخرى الى التعاون مع الدول العربية الى ابعد حدود التعاون ، شرط أن يكون هذا التعاون على قدم المساواة مع الاتحاد

---

(١) يوسف قزما خوري،البيانات الوزارية اللبنانية ، المجلد الأول ، ص٥١٦-٥١٧ .

(٢) جميل عبدالله مكاوي ١٩١١-١٩٧١،اكمل دراسته الاولية في بيروت وحصل على شهادة الحقوق من جامعة السربون عام ١٩٣٥،انتخب رئيسا لمنظمة النجادة عام ١٩٤٠،تعرض للاعتقال من قبل السلطات الفرنسية لنشاطة السياسي،وبعد عام ١٩٤٣ عمل في السلك الدبلوماسي وتنقل بين عواصم العالم ممثلاً للبنان واشترك في اكثر من ٣٥مؤتمرا دوليا وعرف عنه دفاعة عن القضية الفلطسطينية وشغل مناصب وزارية عدة ونال عدة اوسمة دولية ،للمزيد ينظر :عدنان محسن ،رياض غنام نالمعجم الوزاري ،ص٣٦٣-٣٦٤.

(٣) يوسف قزما خوري،البيانات الوزارية اللبنانية ، المجلد الأول ، ص٥٢٠-٥٢١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص٥٢٨-٥٣٠ .

الهاشمي والجمهورية العربية المتحدة ، " وان يبقى لبنان يلعب دوره الحيادي المخلص والصادق بين الأخوة العرب "[1] .

وفي العراق كانت امال نوري السعيد تأمل خروج كميل شمعون من الصراع الدائر بينه وبين معارضيه منتصرا من خلال التصريح الذي أدلى بة يوم ١٢ أيار ١٩٥٨وجاء فيه "ان مصير الاتحاد العربي مرتبط مباشرة بلبنان فان خرج لبنان من المعركة ظافرا سلم الاتحاد العربي ،وان فشل فان الأردن في خطر لذا فان العراق يقف بصلابة أمام الجمهورية العربية المتحدة وانه يساند الحكومة اللبنانية من خطر الابتلاع الناصري لها ومن الفوضى التي سببتها له" [٢] .

علّقت حكومة الاتحاد الهاشمي أهمية كبرى على موقف لبنان في تلك المدة ، اذ وجدت الحكومة فرصتها في الأحداث الداخلية والصراعات السياسية بين المعارضة والحكومة اللبنانية ،التي كانت تشكل خطرا على نظام حكم كميل شمعون ، واستثمر العراق هذه الأزمة بدعوة لبنان للانضمام إلى الاتحاد الهاشمي ، إذ أرسل وزير الخارجية العراقي محمد فاضل الجمالي في ٢٩حزيران١٩٥٨ رسالة إلى الرئيس اللبناني كميل شمعون دعا فيها لبنان للانضمام الى الاتحاد الهاشمي، ليجد في ذلك صفة شرعية لتدخل عربي في لبنان من اجل قمع الانتفاضة القائمة ضد شمعون[3].

رحبت الحكومة اللبنانية بذلك المشروع الاتحادي ، وعدّته احدى حلقات التعاون بينهما وجاء هذا الموقف نتيجة السياسة العدائية التي اتخذتها حكومة شمعون تجاه الوحدة المصرية السورية[4]، إلاَّ أنَّ رئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح رفض الدخول في الاتحاد العربي، معتبرا الارتباط به سيحد من الاستقلال اللبناني[5].

وأشار رئيس الوزراء سامي الصلح الذي كان من مؤيدي سياسة الرئيس كميل شمعون الى ان موقف الرئيس من التطورات التي شهدتها المنطقة العربية لم يكن حياديا كما يعلن

---

(١) م.م.ن.ل، الدور التشريعي التاسع العقد العادي الاول ،محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في ٢٦ اذار سنة ١٩٥٨ .

(٢) صحيفة الزمان(بغداد) ١٦ أيار ١٩٥٨ .

(٣) جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات، ص٧٤ ؛ فتحي عباس خلف الجبوري ، العلاقات العراقية – اللبنانية، ص١٠٥.

(٤) ميشيل ايونيدس ، فرق تخسر ثورة العرب١٩٥٥–١٩٥٨ ، ترجمة :خيري حماد ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٦١ ، ص ٢٧٨ .

(٥) سامي الصلح ، احتكم إلى التأريخ، ص١٧٠.

شمعون ، فمن خلال حديثة عن موقف لبنان من الوحدة والاتحاد أشار قائلا"ان لبنان لا يستطيع ان ينضم او يسير في ركاب الوحدة المصرية- السورية كما لا يستطيع ان يفعل ذلك مع الاتحاد العربي الهاشمي، وهناك جهه ثالثة علية ان يراعي سياساتها وهي جبهة الدول التي ليست في هذا الاتحاد او تلك الوحدة كالسعودية مثلا" (١)

فشلت كل محاولات نوري السعيد في ضم أي دولة الى الاتحاد العربي الهاشمي الذي عاش ما يقارب من خمسة أشهر ،والذي انهار بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أدت الى انهيار النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري في العراق ،والتي كان لها تأثير كبير على واقع المنطقة العربية .

من خلال ما تقدم نلاحظ انه على الرغم من الانحياز الكبير في سياسة لبنان تجاه قيام الاتحاد العربي الهاشمي بحكم أن قادة الاتحاد من الزعماء الموالين للسياسة الغربية التي تتفق مع توجهات شمعون في السياسة الخارجية ،الا ان شمعون لم يستطع بسبب الظروف الدولية المحيطة بلبنان الانضمام الى الاتحاد العربي الهاشمي خوفا من اثارة امتعاض فئة كبيرة من الشعب اللبناني التي تجاهر بالعداء للغرب وتؤيد السياسة التي ينتهجها الرئيس جمال عبد الناصر من جهة،ورغبته في المحافظة على الوضع اللبناني الخاص من جهة اخرى.

---

(٣) ممدوح الروسان ،العراق وقضايا المشرق العربي،ص١٩٢ ؛سامي الصلح ، احتكم الى التاريخ ،ص١٧١ .

الفصل الثاني

العلاقات العراقية اللبنانية في عهد عبد الكريم قاسم١٩٥٨-١٩٦٣

المبحث الاول : العلاقات العراقية اللبنانية من ١٤تموز١٩٥٨ الى ٨ اذار١٩٥٩.

المبحث الثاني : حركة الشواف في ٨ اذار ١٩٥٩ واثرها على العلاقات العراقية اللبنانية.

المبحث الثالث: دور لبنان في حل الخلافات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة١٩٥٩-١٩٦٣.

المبحث الرابع: الخلاف العراقي الكويتي واثرة على العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٦١-١٩٦٣.

المبحث الاول : العلاقات العراقية اللبنانية من ١٤تموز١٩٥٨ الى ٨ اذار١٩٥٩

١- صدى ثورة ١٤تموز في لبنان .

لاقت ثورة ١٤تموز١٩٥٨ في العراق وبعد تغيير نظام الحكم فيه من النظام الملكي الى النظام الجمهوري اصداء واسعة من جميع دول العالم لما للعراق من اهمية كبيره على مستوى السياسة الدولية لكلا الكتلتين (١)، لقد غير هذا الحدث التاريخي موازين القوى في الشرق الأوسط ،وأصاب الدول الغربية الذهول من هذا الحدث المفاجيء عندما تأكد لهم مقتل قادة العراق من أفراد العائلة المالكة ونوري سعيد رئيس وزراء الاتحاد الهاشمي وعدد من الدبلوماسيين العرب والأجانب*، لقد تلقت السياسة الغربية لاسيما البريطانية لطمة قوية بسبب ثورة العراق(٢).

ان تلك التغيرات السياسية الكبيرة في العراق تركت اثارا خطيرة على واقع لبنان الداخلي وسياسته الخارجية(٣) .أذ فقد لبنان أحد حلفائه الأقوياء في المشرق العربي وأدرك كميل شمعون صعوبة موقفه السياسي في لبنان قائلا " فمن جهة شعب محبط وأعزل، ومن جهة أخرى، حشود معادية في ذروة الهيجان، معبأة من قبل ألوان المتمردين والإرهابيين، لقد اتجه فكري صوب الحدود فعمليات التسلل كانت تتم حتى ذلك الحين من قبل مجموعات صغيرة وبطريقة سرية نوعاً ما وتخيلت للحظة التي تستهدف فيها مشجعة بالانتصارات المحققة في العراق بشكل علني وكثيف ساحقه تحت اندفاعها كل محاولة مقاومة رسمية أو شعبية أن مثل هذا الخطر ما كان ليتهدد لبنان من قبل" (٤).

---

(١) للمزيد عن الثورة ومقدماتها ينظر:ليث عبد الحسين الزبيدي ،ثورة ١٤تموز في العراق،ط٢ ،منشورات مكتبة اليقظة العربية،١٩٨١؛محمد حسين الزبيدي،ثورة ١٤تموز في العراق اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٣؛ مجيد خدوري ،العراق الجمهوري ،ط١،الدار المتحدة للنشر ،بيروت،١٩٧٤.

* الدبلوماسيان الأردنيان هما ابراهيم هاشم نائب رئيس وزراء الاتحاد الهاشمي وسليمان طوقان وزير الدفاع في الاتحاد الهاشمي و الاقتصادي الامريكي كولي رئيس شركة بكتل و الضابطان البريطانيان كراهام العقيد البريطاني المسؤول عن امن السفارة والعقيد غرام والمانيان ،مؤيد ابراهيم الونداوي ،وثائق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في وثائق الحكومة البريطانية ،بغداد ١٩٩٠،ص ٢٧-٢٩؛وليد محمد سعيد الاعظمي ،ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ،ط١،المكتبة العالمية ،١٩٨٩،ص٢٢ ؛إسماعيل العارف ،أسرار ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ في العراق وتأسيس الجمهورية في العراق ،منشورات الماجد،لندن ،١٩٨٦،ص١٧٧ .

(٢) مقابلة مع عميد السلك الدبلوماسي اللبناني السابق فؤاد الترك في منزله في بيروت بتاريخ ٢٥اذار٢٠١٢ .

(٣) جان شرف،تاريخ حزب الكتائب اللبنانية ١٩٥٣-١٩٦٧،ج٤،دار العمل للنشر ،بيروت،٢٠٠٩،ص١٥.

(٤) كميل شمعون، المذكرات، ص٤٧.

اذن ثورة العراق زادت الاوضاع السياسية في لبنان اضطرابا مما دفع كميل شمعون الى التفكير بالاستعانة بالدول الغربية لحماية حكمة من السقوط وأدرك شمعون أن عليه التصرف بسرعة فائقة فكان قراره بطلب المساعدة العسكرية من الدول الغربية الثلاث الموقعة على البيان الثلاثي ١٩٥٠ وبالأخص تدخل الولايات المتحدة الامريكية على أساس مبدأ أيزنهاور، وفي الساعة التاسعة صباحاً من يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ استقبل شمعون على التوالي سفراء فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وأبلغهم طلبه، وعند الساعة الثانية بعد الظهر نقل إليه سفير الولايات المتحدة الامريكية جواب حكومته،ان الأسطول السادس في طريقه إلى الساحل اللبناني يواكبه فيلق من مشاة البحريه [١].

اجتمعت الحكومة اللبنانية ليلة ١٥ تموز ١٩٥٨ لتدرس انعكاسات الثورة في العراق[٢]، ورغم عدم معرفتنا بما دار بذلك الاجتماع إلا أننا نستنتج من خلال تصرفاتها في الساعات الأولى من قيام الثورة انها لم تكن تنظر إلى هذا التغيير بعين الرضى والاستحسان وكانت متخوفة من أن مصيرها سيكون مصير العراق.

أما على المستوى الشعبي فقد نالت ثورة العراق تأييداً شعبياً منقطعً النظير، ففي احياء من بيروت نزل الرجال والنساء إلى الشوارع فملأو المقاهي والساحات العامة، وراحوا يهللون ويرقصون بفرح جنوني، ويتهددون السلطات الشرعية بالمصير الذي لقيه قادة بغداد[٣].

وفيما يخص الأحزاب والتيارات السياسية اللبنانية فإن موقفها كان متباينا، إذ ربط بعضها موقفه مع موقف الحكومة اللبنانية بقيادة كميل شمعون، كحزب الكتائب الذي نظر إلى تطورات الأحداث السياسية في العراق على أنها أحداث تزعزع مكانة الغرب في المشرق العربي، ولذلك ساند موقف شمعون الذي استدعى قوات المارينز الأمريكية وعدها قوات منقذة[٤] وبها استقر الوضع الأمني و حلت الأزمة السياسية عبر الوسيط الامريكي رتيشارد مورفي في حين نظرت بعض الأحزاب إلى ثورة العراق على انها حالة إيجابية هدفها الوقوف بوجه الإمبريالية العالمية وتسعى نحو تحقيق الرفاهية للمواطن العراقي والقضاء على الأنظمة الموالية للغرب. اضافة الى جهات أخرى معارضة لحكم شمعون كانت على شبه

---

(١) انطوان سعد ،فؤاد بطرس المذكرات ،ط٢،دار النهار ،بيروت،٢٠١١ ،ص٤٧؛ روجيه جهشان، حسين العويني،ص ٣٤٣.

(٢) سامي الصلح، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول، ط١، دار النهار، بيروت،٢٠٠٠،ص ٣١٦.

(٣) روجيه جهشان، حسين العويني،ص ٣٤٢.

(٤) جان شرف، حزب الكتائب،ص ٢٤٧.

اتفاق كامل على الترحيب بثورة العراق لانها ثورة ضد الدكتاتورية،فقد وجه حسين العويني[١] بصفته رئيس المؤتمر الوطني وهو أحد أهم التيارات المعارضة لسياسة كميل شمعون انتقاداً شديداً محتجاً على إقدام رئيس الجمهورية المنتهية ولايته على طلب المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية التي لبت نداءه على الفور بنزول قوات المارينز على البر اللبناني، وفي الوقت نفسه عد ثورة العراق تحدياً للاستعمار الذي تزعزعت أركانه بسقوط نوري السعيد أحد أبرز الأشخاص الموالين للسياسة الغربية في المشرق العربي[٢].

ولابد أن نشير إلى ما ذكره ميشال أبو جودة حين أشار إلى أن الثورة في العراق لم تكن مجرد انقلاب عسكري على نظام حكم ملكي بل أن تأثيره أكبر وأوسع وأنه أحدث تغييراً أساسياً في توازن القوى في الشرق الأوسط وهذا التغيير سوف يشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والإستراتيجية والجغرافية .لان قادة الثورة قد يدخلون في وحدة مع الجمهورية العربية المتحدة التي كانت في خلاف مع كل من نظامي الحكم في العراق ولبنان[٣].

وانتقد غسان تويني سياسة كميل شمعون في دعوته القوات الامريكية قائلا "إن الأيادي التي سجلت في تاريخنا دعوة الأسطول السادس إلى المجيء سجلت أسود نقطة وأحلك صفحة في تاريخنا الحديث" [٤]، كما نظر إلى ثورة العراق على أنها حدث داخلي ورغم ما رافقتها من أحداث زعزعت المصالح الغربية في هذا البلد إلا أنها لا تجيز لشمعون دعوة قوات أجنبية للنزول على البر اللبناني رغم ما يشاع عن لبنان بأنه بلد الديمقراطية والحرية[٥].

---

(١) حسين العويني:سياسي لبناني من بيروت،انتخب نائبا لأول مرة عام ١٩٤٧،تولى وزارة المالية عام ١٩٤٨و١٩٤٩،عين رئيسا للوزراء عام ١٩٥١، تولى رئاسة الوزراء و وزارة الداخلية والدفاع ثلاث مرات خلال ١٩٦٤-١٩٦٥،ثم وزيرا للخارجية والعدلية والصحة والإسعاف العام عام ١٩٦٦،فاز في الانتخابات النيابية عام ١٩٦٨،وتم انتخابه رئيسا لمجلس النواب ،عين وزيرا للخارجية والمغتربين عام ١٩٦٨،للمزيد ينظر:جان ملحة،حكومات لبنان ٦٥حكومة في ٦٠سنة ،ط١،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،٢٠٠٣، ص٧٣-٨٤ .

(٢) روجية جهشان، حسين العويني،ص ٣٤٦.

(٣) ميشال أبو جودة، العربي التائه والسنوات اليتيمة، تقديم منح الصلح، دار النهار ،بيروت، ١٩٩٣،ص ١٨٦.

(٤) صحيفة النهار(بيروت) ١٦تموز ١٩٥٨.

(٥) المصدر السابق.

وفي بغداد استدعى وزير الخارجية العراقي عبد الجبار الجومرد[1] ظهر يوم ١٥ تموز سفراء الدول العربية في بغداد في وقت واحد وذكرهم بالصلات العربية والأخوة التي تجمعهم مثل القومية المشتركة، فينفذ بها النسب والدم والتاريخ والأدب والمصالح المشتركة ثم خاطبهم واحداً واحداً طالباً منهم أن يمدوا أيديهم للعراق بالاعتراف الرسمي بالحكومة الحاضرة[٢]، موضحاً أن سياسة الحكومة مع الشقيقات العربيات سوف يكون أساسها الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وأكد على مبدأ التضامن العربي والحياد الإيجابي وعدم الانحياز [٣].

وكان السفير اللبناني في بغداد كاظم الصلح من السفراء الذين التقى بهم الجومرد وخاطبه قائلا" هل يحتاج سفير لبنان الحر إلى ان أخاطبة بأكثر من ان أقول حفظ الله لبنان من كل سوء"[٤] .

وتأكيدا على ذلك بين رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم في مؤتمر صحفي دعا إليه مندوبو وكالات الأنباء العراقية والعربية والأجنبية موضحا سياسة حكومته العربية ونظرته الى الدول العربية الشقيقة نظرة أخوية وانه لا يتدخل في شؤونها الداخلية وان العراق يسعى جاهدا الى التعاون البناء معها[٥] ،وشدد على هذا الأمر وزير الخارجية عبد الجبار الجومرد في مؤتمره الصحفي الذي عقد في بغداد يوم ٢٧تموز ١٩٥٨ إذ أعلن ان العراق حريص كل

---

(١) عبد الجبار محمد شيت الجومرد:ولد في مدينة الموصل عام ١٩٠٩ونشأ في بيت طابعه الدين والعلم .درس الابتدائيه والثانوية في الموصل،وفي عام ١٩٢٩ تخرج من دار المعلمين في بغداد.وحصل عام ١٩٣٥على شهادة الحقوق من المعهد العربي في دمشق ومارس المحاماة ثم العمل السياسي في الموصل فكان له دور في تاسيس نادي الجزيرة عام ١٩٣٥اكمل الجومرد دراسته للدكتوراه في القانون والادب من جامعة باريس عام ١٩٤٦،وبعد عودته عمل في الجامعة العربية بين عامي ١٩٤٦-١٩٤٨، وانتخب عضوا في مجلس النواب للسنوات ١٩٤٨-١٩٥٤،وشغل منصب وزير الخارجية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وأستقال في ٣ شباط ١٩٥٩احتجاجا على سياسة عبد الكريم قاسم،لم يشغل بعدها أي منصب سياسي لانه انصرف الى كتابه الشعر والتاليف حتى وفاته عام ١٩٧١،للمزيد ينظر:عدنان سامي نذير،عبد الجبار الجومرد ،بغداد ،١٩٩١.

(٢) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري،ط١، ج١، دار الحكمة،بغداد، ٢٠٠٠، ص ١١٤.

(٣) قحطان احمد سليمان الحمداني ،السياسة الخارجية العراقية من ١٤تموز ١٩٥٨ الى٨ شباط ١٩٦٣،ط١ ،مكتبة مدبولي ،القاهرة،٢٠٠٨،ص١٠٠.

(٤) علاء حسين عبد الامير ،المصدر السابق،ص١٤٠ .

(٥) نوري عبد الحميد العاني واخرون ،تاريخ الوزارات،ج١،ص ص ١٢٩- ١٣٠ .

الحرص على تمتين علاقاته مع شقيقاته الدول العربية وانه يعمل جاهدا لتعزيز الصداقه معها(١).

وعلى الرغم من كل هذه التطمينات التي أعلنها المسؤلون العراقيون عن سياسة العراق الخارجية وترحيبهم بفتح صفحة جديدة من العلاقات بين العراق وبقية الدول العربية ،ألا ان هذا الأمر لا يبدو أنة قد بدد الشكوك التي كانت تساور نظام كميل شمعون ،لأنه لم يرسل إشارة تدل على اعترافه بالوضع الجديد في العراق ، في الوقت الذي باشرت فيه اغلب الدول الاعتراف بحكومة الثورة بعد فترة قصيرة من قيامها(٢).

في الوقت نفسه كانت العلاقات مع الاقطاب المعارضة لحكم كميل شمعون جيدة، من خلال تبادل الرسائل بين نائب رئيس الوزراء العراقي عبد السلام محمد عارف و عبدالله اليافي احد زعماء المعارضة لحكومة كميل شمعون يوم ٣١ تموز ١٩٥٨،اثر إرسال اليافي رسالة تهنئة لحكومة الثورة العراقية ، وتزامنت رسالة عارف مع انتخاب فؤاد شهاب(٣) رئيسا جديدا للبنان(٤) .

وعلى خلاف ذلك كان رأي أقطاب المعارضة ومنهم كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الذي أدى دورا كبيرا في ثورة لبنان عام ١٩٥٨ ،فقد أبدى إعجابه بثورة العراق التي كانت تهدف الى تحرير إرادة الشعب وتطوير إمكاناته الاقتصادية وتحقيق الرفاهية والعدالة الاجتماعية،وأكد ان التضامن العربي بين ثورة العراق ولبنان ظهر بشكل واضح خلال الأيام الأولى للثورة العراقية فقد سعت كلتا الثورتين الى تأكيد استقلال البلدين الشقيقين والحفاظ على كيانهما الوطني(٥) .

انتهت الأزمة السياسية في لبنان في ٣١تموز عام ١٩٥٨ بانتخاب فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية الذي استلم منصبه رسميا في ٢٣ايلول من العام نفسه، وفي ١٨اب من العام نفسه

---

(١) صحيفة الجمهورية(بغداد) ٢٨تموز ١٩٥٨.

(٢) المصدر السابق ٣ آب ١٩٥٨؛ نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارت ،ج١ ،ص١٤٢، ١٤٣

(٣) ولد في آذار ١٩٠٣ من أسرة لبنانية عريقة،تخرج من المدرسة الحربية في الشام عام ١٩٢٣برتبة ملازم ،التحق بمدرسة المشاة في فرساي عام ١٩٣٠،رقي الى رتبة مقدم عام ١٩٣٧،أصبح عام ١٩٤٣ مستشارا فنيا في وزارة الدفاع الوطني اللبناني، وفي عام ١٩٤٥ أصبح قائدا للجيش اللبناني وبقى في هذا المنصب لغاية توليه الرئاسة في لبنان ١٩٥٨-١٩٦٤،كان له دور كبير في منع تدخل الجيش في الخلافات السياسية إبان أزمتي عام ١٩٥٢و١٩٥٨ ،قدم استقالته من رئاسة الجمهورية في ٢٠تموز ١٩٦٠ الا ان الجماهير أجبرته على العودة الى كرسي الحكم ،رفض التجديد لولاية ثانية ،توفى عام ١٩٧٣ ،للمزيد ينظر ،عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ،المعجم الوزاري ،ص٢٢٩.

(٤) صحيفة الجمهورية(بغداد) ١ آب ١٩٥٨ .

(٥) عزيز ألمتني ،كمال جنبلاط أسئلة وحقائق ،ط١ ،الدار التقدمية،بيروت ، ٢٠١٠، ص ٢٣٧ .

صرح الرئيس شمعون انه لا يمكن مطالبة القوات الأمريكية بالانسحاب من لبنان قبل انتهاء ولايته الدستورية في ٢٣ أيلول١٩٥٨ وأعلن "مواصلة المعركة السياسية للتأكد من ان استقلال لبنان سيحافظ عليه ، وللتأكد من انه لن يكون هناك خوف على الحريات في البلاد واستقلالها " (١) .

وحينما تسلم الرئيس شهاب مقاليد الحكم الرسمية كان وضع لبنان الداخلي والخارجي دقيقا جدا ، فأولى أهمية كبرى للوحدة الوطنية وعد توطيدها المهمة الأكثر إلحاحا ،فاعتمد سياسة خارجية مستوحاة من تلك التي اتبعها الشيخ بشارة الخوري قبل عام ١٩٥٠ والقائمة على الالتزام الدقيق بالميثاق الوطني(٢) ، وإثناء أداء اليمين الدستورية في ٢٣ أيلول ١٩٥٨ أوضح شهاب ان سياسة حكومته تقوم على أعادة الحياة و النشاط الى الاقتصادي اللبناني وبناء ما تخرب من مرافق البلاد ومصالحها وإزالة التوتر بين لبنان وشقيقاته الدول العربية ، وفوق هذا كله ضمان تحقيق انسحاب القوات الأمريكية من الأراضي اللبنانية ، وطلب من النواب العمل على صيانة الدستور والوفاء للميثاق الوطني قائلا "فهو الذي جمعنا على الإيمان بلبنان وطنا عزيزا مستقلا سيدا حرا متعاونا بإخلاص وصدق مع شقيقاته الدول العربية الى أقصى حدود التعاون لما فيه خيره وخيرها جميعا " (٣).

وعلق النائب عادل عسيران على سياسة الرئيس شهاب قائلا "ان اللبنانيين يبحثون عن الرجل الذي يؤلف بينهم وبين إخوانهم في العروبة ،ليستمر عطائهم لخير ومجد لبنان وعزة وعظمة العرب "(٤).

من خلال تحليل أولي للبيان الذي ألقاه الرئيس شهاب على نواب الشعب اللبناني نجد ان هناك رغبة حقيقية لدى القيادة الجديدة لفتح صفحة جديدة في علاقات لبنان الخارجية التي انتكست كثيرا مع الدول العربية في أواخر عهد شمعون ،وكانت بادرة جيدة من الرئيس شهاب ان يفتتح العهد بمحاولة منه ازاله كل الآثار التي رافقت مسيرة حكم سلفه في أيامه الأخيرة ،لذلك وإدراكا منه ما للعلاقات الخارجية من اثر على الوضع الداخلي ، وضح سياسته الخارجية التي فحواها لا أحلاف مع الغرب مع تعاون وثيق مع الدول العربية يرافقه حياد بين

---

(١) نقولا ناصيف ،كميل شمعون اخر العمالقة ،دار النهار،بيروت،١٩٨٨، ص ١٠١ .

(٢) موسى إبراهيم ،تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الأمارة الى اتفاق الدوحة ،ط١،دار المنهل اللبناني،بيروت ،٢٠١١، ص ١٨١ .

(٣) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع ،محضر الجلسة الخاصة بأداء اليمين الدستورية في٢٣ايلول١٩٥٨.

(٤) المصدر نفسه.

المحاور العربية ، وكان اعتقاده في محله حين رأى ان هذه السياسة كفيلة بضمان استقلال لبنان ومنعه من الانهيار .ومن خلال سياسة التقارب والتعاون مع الدول العربية.

شكل رشيد كرامي في(٢٤ايلول ١٩٥٨-١٤تشرين الاول ١٩٥٨) أول حكومة في عهد الرئيس فؤاد شهاب[١] ،فارسل رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم برقية تهنئة الى رشيد كرامي في ٢٥ أيلول ١٩٥٨،متمنيا فيها للحكومة اللبنانية التوفيق بما يخدم الشعب اللبناني والأمة العربية [٢]،وكانت الرسالة الجوابية من كرامي تحمل عبارات الود والاحترام المتبادل والدعوة الى تقوية الأواصر بين القطرين الشقيقين من اجل خدمة تطلعات الشعوب العربية[٣].

وسعت وزارة الخارجية العراقية للتأكيد على منهجها الجديد في بناء علاقات بناءة مع لبنان بعد التغيرات الكبيرة التي طرأت على أوضاعه ،فأرسل عبد الجبار الجومرد وزير الخارجية العراقي ببرقية تهنئة الى نظيره اللبناني فليب تقلا[٤] عبر فيها عن تمنياته بالنجاح في منصبة وتحقيق رغبات الشعب والقيادة في لبنان[٥].

وكان العراق من المدافعين عن استقلال لبنان لذلك وجه عبد الجبار الجومرد يوم ٨ تشرين الاول١٩٥٨النقد اللاذع الى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لتأخرها في سحب قواتها من لبنان رغم انتخاب رئيس جديد له[٦].

وشكل رشيد كرامي حكومة إنقاذ وطني يوم ١٤ تشرن الأول ١٩٥٨وركز في منهاج حكومته على السياسة التي رسمها الرئيس فؤاد شهاب[٧] .ناقش مجلس النواب اللبناني في جلسة الثانية ١٢تشرين الثاني ١٩٥٨ قضايا السياسة الخارجية ودعى النواب الحكومة الى انتهاج سياسة خارجية عربية بعيدة عن التحزب ميالة الى الحياد بما يتفق مع مصلحة لبنان

---

(١) يوسف سالم، ٥٠سنة مع الناس ،دار الصياد ،بيروت،د ت ،ص ٤٠٣ .

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢٦ أيلول ١٩٥٨.

(٣) صحيفة الحرية (بغداد) ٢٩ أيلول ١٩٥٨.

(٤) فليب تقلا،ولد في بيروت عام ١٩١٥ ،نال شهادة الحقوق من جامعة بيروت عام ١٩٣٥،انتخب نائبا لأول مرة عام ١٩٤٥،ثم أعيد انتخابه عام ١٩٤٧،عين وزيرا للاقتصاد الوطني والبريد والبرق في حكومة سامي الصلح عام ١٩٥٢،ثم وزيرا للخارجية ،كان من الداعين لتعزيز التعاون مع الدول العربية والتمسك بميثاق جامعة الدول العربية.للمزيد ينظر :عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ،المعجم الوزاري ،ص٧٩.

(٥) صحيفة الجمهورية(بغداد) ٢٦ أيلول ١٩٥٨.

(٦) وليد محمد سعيد الاعظمي ،ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم ،ص ١٢٥.

(٧) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع ،العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الاولى في ١٧تشرين الاول ١٩٥٨ ؛يوسف قزما خوري ،البيانات الوزارية، البيان الوزاري لحكومة رشيد كرامي ،ص،٥٦١ ،٥٦٢؛ شادي خليل ابو عيسى ،رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦-٢٠٠٧ وقائع و وثائق و صور ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت،٢٠٠٨، ص٦٧ .

،و دعا النائب ناظم القادري الحكومة الى أعادة التمثيل الدبلوماسي بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة و طالب الدولة برفض مبدأ أيزنهاور وتابع قائلا "ان واجب الحكومة حل بعض الملابسات بيننا وبين الجمهورية العراقية بعد نشر محاكمات رجالات السياسة فيها إذ لا يصح لمصلحة الدولة وبعض رجال لبنان السياسيين أنفسهم الذين أشير إليهم أثناء سير المحاكمات أن تبقى هذه الأمور مقلقة يتولاها الرأي العام بكثير من اللغط والتساؤل" (١).

ومن خلال الاطلاع على تعليقات النواب في الجلستين الأولى والثانية يمكن ان نلمس بشكل واضح رغبة الحكومة اللبنانية في فتح صفحة جديدة من العلاقات الجيدة مع الدول العربية وهذه العلاقات كانت تنال اهتمام اغلب المناقشين الذين تناولوا قضية السياسة الخارجية في مداخلاتهم وتعليقاتهم على سياسة الحكومة ،وأكدوا على ان السياسة الخارجية يجب ان تسير جنبا الى جنب مع مصلحة لبنان والدول العربية الشقيقة .

وبالنسبة للجانب العراقي فان سياسة العراق الخارجية كانت ايجابية بالنسبة للبنان وظهر بعض التفاهم والانسجام بين القطرين الشقيقين،وعلى ما يبدو فان العلاقات الايجابية بينهما كان مردها يعود الى مطالبة حكومة العراق بضرورة انسحاب القوات الأمريكية من الأراضي اللبنانية عام١٩٥٨(٢) .

وكانت علاقات العراق السياسية مع لبنان على وفاق خلال نهاية عام ١٩٥٨ ،فقد زار وفد عراقي بيروت لحضور الدورة التدريبية السابعة التي عقدها معهد الإحصاء الدولي في ٢٥تشرين الثاني ١٩٥٨ وترأس الوفد حامد شاكر مدير الإدارة في كلية الحقوق(٣) . واستقبلت الجماهير اللبنانية سياسة حكومتها بالترحيب والتفاؤل وتوالت على الحكومة برقيات التأييد والمؤازرة على هذه السياسة،ففي الجلسة الرابعة بتاريخ ٢٥تشرين الثاني ١٩٥٨ وردت برقيات عدة الى مجلس النواب تشيد بسياسة الحكومة في الحقلين الداخلي والخارجي وتبارك لها تطوير علاقاتها مع الدول العربية الشقيقة(٤).

---

(١) م.م.ن.ل ،العقد التشريعي التاسع ،العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الثانية في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٨ .

(٢) الجمهورية العراقية ،ثورة ١٤تموز في عامها الثاني، بغداد ،١٩٦٠،ص ٢٥٥ .

(٣) د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨ رقم القرار (١٠) تاريخه ٢٣تشرين الأول ١٩٥٨

(٤) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع ،العقد الاستثنائي العادي الثاني ، محضر الجلسة الرابعة في ٢٥تشرين الثاني١٩٥٨.

المبحث الثاني :حركة الشواف في ٨ اذار ١٩٥٩ وأثرها على العلاقات العراقية اللبنانية.

لقد سارت علاقة العراق مع الجمهورية اللبنانية عام ١٩٥٨ بشكل هادئ وايجابي ،كما اطلعنا سابقا،الا أن هذا التوافق والتفاهم لم يدم على المنوال نفسه ولأسباب عديدة منها ،مقدار التأييد الكبير الذي يكنه غالبية الشعب اللبناني لشخص الرئيس جمال عبد الناصر ،إذ حظيت سياسة القاهرة بالتحليل والتعليق بين مؤيد لها ومعارض وبطبيعة الحال انعكس الخلاف السياسي بين بغداد والقاهرة على الصحف اللبنانية وأخذت بعضها الموالية للقاهرة تتهجم على كل زعيم يخالف سياسة عبد الناصر.وكانت تصدر في لبنان يوم ذاك حوالي ثمانين صحيفة كانت كلها ضد الزعيم عبد الكريم قاسم ، وذلك قبل صدور جريدة النداء البيروتية التي أصدرها الحزب الشيوعي اللبناني في أوائل عام ١٩٥٩ وهي الجريدة الوحيدة تقريبا التي وقفت الى جانب حكومة الثورة في بغداد ،وكانت توزع في العراق بنطاقٍ أوسع يفوق ما كانت توزعه في لبنان ،على ما أشيع يوم ذاك[١].

وانتقلت الخلافات والحملات الصحفية على الزعماء العرب الى أروقة مجلس النواب اللبناني، فتناولها أعضاء المجلس في مناقشاتهم لسياسة الحكومة وكيفية وضع حد لتلك الحملات ،فقد تقدم النائب البير مخيبر بطلب خطي الى الحكومة اللبنانية لبيان موقفها من الحملات الصحفية التي يتعرض لها عبد الكريم قاسم ،وأوضح في طلبه أن ذلك يتنافى مع القانون اللبناني والالتزامات الدولية وميثاق جامعة الدول العربية ،متهما الحكومة بسكوتها على ذلك فأنها تسعى جاهدة الى نقض كل تلك الالتزامات ، ومن جهة ثانية لفت نظر الحكومة الى وجود ما يقارب خمسة وعشرين ألف مواطن لبناني في العراق ونبه الحكومة إلى الأضرار التي سوف تصيب هؤلاء من جراء استمرار تلك الحملات الصحفية على الزعيم العراقي، وقدم في الوقت نفسه طلبا الى رئيس الوزراء رشيد كرامي طلب منه أخبار أعضاء المجلس والشعب اللبناني عن دور لبنان في أصلاح ذات البين بين الحكومتين العراقية والمصرية ، وأجاب رشيد كرامي على ذلك أنه بصدد الحملات الصحفية فان الحكومة ضد التعرض لمقام أي رجل في الدولة ولاسيما زعماء الدول العربية ،وأنه سعى لدى الصحافة المحترمة -حسب وصفه -التي تتمتع بالحريات وطلب منها ان تتقيد في تلك الناحية بالنصوص القانونية، وقال "نحن لسنا باستطاعتنا ان نعمل أكثر من ذلك بل على الحكومة

---

(١) عبد الرزاق الصافي ،شهادة على زمن عاصف وجوانب من سيرة ذاتية ،ج٢،ط١، ،دار المدى للثقافة والنشر ،دمشق، ٢٠١٠ ،ص٤٦.

التي تتعرض للحملات الصحفية من قبل الصحف اللبنانية ان تحرك شكوى وعندئذ يأتي دورنا في العمل ،ولكن نحن لحد الآن لم نستلم أي شيء–ويقصد بذلك من الجانب العراقي– ومع ذلك فقد بادرنا الى الاتصال بالصحافة وأفهمناها بما يجب عمله في هذا الموضوع"(١)، ولم يقتنع النائب مخيبر برد رئيس الوزراء وذكره بان قانون العقوبات اللبناني والمادة (٢٨٨)(٢) منه تنص على انه أذا كانت هناك حملات صحفية قد تعكر العلاقة بين لبنان والدول الأخرى فيجب ملاحقة تلك الصحف(٣) .

وعقب النائب موريس زوين على موضوع الخلاف بين العراق والجمهورية العربية المتحدة وانعكاس ذلك على واردات لبنان المالية ، إذ نبه الحكومة إلى أن الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة وضع عراقيل أمام عبور السواح العراقيين إلى لبنان ودعا الحكومة الى ضرورة العمل لدى القاهرة لإزالة العراقيل من اجل مصلحة الشعب اللبناني،وفي السياق نفسه أثار النائب إيليا أبو جودة هذه القضية(٤).

يتضح مما تقدم ان لبنان سعى جاهدا الى القضاء على الخلافات أو تقليل حدتها بين القاهرة وبغداد لغايتين ، الأولى :تتعلق بالجانب الاقتصادي ومقدار ما يوفر ذلك للشعب اللبناني من العملة الصعبة لسد العجز في الميزانية ،أما الثانية فيتعلق بالجانب السياسي الذي يتفق مع المبادئ والأهداف السياسية للسياسة الخارجية اللبنانية التي عبر عنها رئيس الجمهورية في خطابه يوم الرابع من آب عام ١٩٥٨عندما قال"ان المساواة بين اللبنانيين والإخلاص والصراحة في علاقاتنا مع البلاد العربية الشقيقة ...هي أسس جديرة بتوفير حياة هانئة لوطننا لبنان يتأمن فيها الازدهار والسلامة والطمأنينة والعزة وهي كفيلة بان تضع لبنان في المنزلة التي يستحقها في البلاد العربية والعالم"(٥).

---

(١) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي التاسع ، العقد الاستثنائي الثاني ، محضر الجلسة الثانية في ٢٧كانون الثاني ١٩٥٩.

(٢) المادة ٢٨٨ يعاقب بالاعتقال المؤقت:من خرق التدابير التي اتخذتها الدولة للمحافظة على حيادها في الحرب .من اقدم على اعمال او كتابات او خطب لم تجزها الحكومة فعرض لبنان لخطر اعمال عدائية= =اوعكر صلاته بدول اجنبية او عرض اللبنانين لاعمال ثارية تقع عليهم او على اموالهم.للمزيد ينظر :قانون العقوبات اللبناني.

(٣) م.م.ن.ل،الدور التشريعي التاسع،العقد الاستثنائي الثاني، محضر الجلسة الثانية في٢٧كانون الثاني ١٩٥٩.

(٤) المصدر نفسه .

(٥) فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية فؤاد شهاب ، مجموعة خطب ، خطاب ٤اب ١٩٥٨ ،ص٨؛توفيق كفوري ،الشهابية وسياسة الموقف،د ن، بيروت ،١٩٨٠،ص١٧٢ .

اختار العراق المحامي نجيب الصائغ في شهر شباط ١٩٥٩[١] سفيرا له في بيروت ، ووجهت لجنة الشؤون الخارجية في الحزب الاشتراكي التقدمي عبر صحيفة الأنباء الناطقة بلسان الحزب كتابا موجها الى المخلصين من القيادتين في القاهرة وبغداد تحت عنوان دعوة لوحدة الصف العربي دعت كل المخلصين في كلا البلدين الى نبذ أسباب الخلاف،وأوضحت إلى ان المستفيد الوحيد من الشقاق العربي هو الاستعمار وصنيعته الكيان الصهيوني في فلسطين[٢]، ودعا حزب الكتائب الى وجوب لم الشمل والقضاء على عوامل الانقسام والخلاف والعودة الى التعاون الحقيقي في نطاق الجامعة وتنفيذ ما عقد من مواثيق واتفاقات بين الدول العربية لخيرها وضمان مصالحها المشتركة[٣] .

شهدت الأوضاع الداخلية العراقية تطورا خطيرا خلال مطلع شهر آذار عام ١٩٥٩ ،واحتدم الصراع السياسي بين العناصر الشيوعية المؤيدة للزعيم عبد الكريم قاسم والعناصر ذات التوجهات القومية المدعومة من قبل الرئيس جمال عبد الناصر ،وأدت الى قيام حركة الموصل الثورية ، نتيجة لعوامل وظروف عدة منها انحراف قاسم عن مبادئ الخط القومي لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وتمسكه بالسلطة وتعاطفه بشكل واضح مع الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي[٤].

بعد ان يأس الضباط الأحرار من تقويم ذلك الانحراف بالأساليب السلمية ، بدأت تتبلور فكرة تصحيح الأوضاع بالقوة وإعادة الأمور إلى وضعها الطبيعي ، مما دفع بعض الضباط الأحرار إلى تنسيق الجهود لتشكيل تنظيم مناهض لعبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي[٥].

---

(١) نجيب الصائغ :-سياسي عراقي ولد في الموصل وانتخب عضوا في مجلس النواب للأعوام ١٩٤٧-١٩٤٨، ١٩٥٣-١٩٥٤ عين سفيرا في لبنان عام ١٩٥٩ واستقال من وزارة الخارجية عام ١٩٦١ واعتزل العمل السياسي عام ١٩٦٣ ،للمزيد ينظر :نجيب الصائغ ،من اوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري١٩٤٧-١٩٦٣ ،مطبعة النهضة العربية،بغداد ،١٩٩٠.

(٢) صحيفة الأنباء (بيروت) ٢١شباط ١٩٥٩ .

(٣) صحيفة العمل(بيروت) ٤اذار ١٩٥٩ .

(٤) للمزيد حول ظروف وأسباب ونتائج الحركة ينظر : هاشم عبد الرزاق الطائي ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ .

(٥) ضم هذا التنظيم في عضويته كل من (رفعت الحاج سري وناظم الطبقجلي وخالد مكي الهاشمي وعبد الوهاب الشواف ونعمان ماهر الكنعاني وصبحي عبد الحميد ومحمد عبد المجيد)للمزيد ينظر :صالح حسين الجبوري، ثورة ٨ شباط في العراق نهاية لحكم عبد الكريم قاسم،دار الحرية للطباعة،بغداد، ١٩٩٠،ص٣٣.

وقام قادة تكتل ضباط الموصل بزيارات مستمرة للضباط القوميين ببغداد ، يتباحثون حول الأوضاع في العراق بصورة عامة والموصل خاصة[١]،وعلى ذلك اختير العقيد رفعت الحاج سري ليكون مشرفا على عملية الإعداد والتخطيط المركزي للحركة لكونه يتمتع بسمعة طيبة في الأوساط العسكرية[٢].

واختيرت مدينة الموصل لتكون نقطة انطلاق الحركة كونها مدينة عربية ذات توجه قومي – إسلامي ، ترفض الأفكار الشيوعية ، فضلاً عن ان نسبة كبيرة من ضباط الجيش هم من أبنائها ، أي وجود مد شعبي وعسكري قوي لدعم الثورة ، فضلاً عن ان قربها من الحدود السورية ، اوجد عمقا إستراتيجيا للثورة من حيث سرعة وصول الإمدادات والمساعدات من الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة[٣] .

وتصاعدت حدة المواجهة ، بعد ان قرر الشيوعيون عقد مهرجان أنصار السلام في الموصل يوم ٦ آذار ١٩٥٩ ، وذلك لرفع معنويات الحزب الشيوعي من جهة وتحدياً لمشاعر الفئات القومية في الموصل من جهة أخرى[٤] .

واندلعت الحركة في٨ آذار ١٩٥٩ في الموصل بقيادة العقيد عبد الوهاب الشواف ، الا أنها لم تستمر كثيرا ، ولم يكتب لها النجاح وقتل فيها الشواف ، وترتب على ذلك الفشل قيام مجزرة رهيبة قام بها الشيوعيون ضد العناصر القومية، والتي راح ضحيتها مئات الأشخاص[٥].

---

(١) خليل ابراهيم حسين ،الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين،موسوعة ١٤تموز ،ج٤،دار الحرية للطباعة ،بغداد ،١٩٨٨ ، ص١٢٤ ؛ وزارة الدفاع ،محاكمات المحكمة العسكرية ،ج ١٣، ص٣٢٠ .

(٢) يقول محافظ مدينة حمص في سوريا (مصطفى رام حمداني) في مذكراته :"كنت في العراق واجتمعت بالعقيد (رفعت الحاج سري) ، وفهمت منه بأنه سيعمل جاهدا لاقامة وحدة عربية في المستقبل القريب ان شاء الله مع الجمهورية العربية المتحدة وسيعد العدة مع أخوان له لهذه الغاية" . للمزيد ينظر:مصطفى رام حمداني،شاهد على احداث سورية وعربية واسرار الانفصال،ط٢،دار طلاس،دمشق،٢٠٠١،ص١٧٦.

(٣) حنا بطاطو ، العراق ،الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية(الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار،ج٣، ط١ ، ترجمة عفيف الرزاز ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص١٧٨.

(٤) حازم حسن العلي، انتفاضة الموصل ثورة الشواف ٧ آذار ١٩٥٩، دار العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص٥٦-٥٧ .

(٥) للتفاصيل عن هذه الثورة يراجع ،مجيد خدوري ،العراق الجمهوري، ص ، ١٤٤-١٥٢ ؛ جمال عبد الناصر، نحن والعراق والشيوعية ، الدار العربية للنشر ، (بيروت ، د. ت) ص، ٤٤-٥٥ ؛ هاشم عبد الرزاق الطائي،ثورة الموصل القومية ، ص، ٦١-١٧١ .

استقبلت الصحافة اللبنانية أنباء حركة الموصل باهتمام بالغ ،وأخذت تحلل الأسباب التي أدت لها وأجمعت اغلب الصحف على نبذ هكذا أسلوب في ادارة البلاد ،وعلى رغم من تضارب اراء الصحف اللبنانية في توضيح أسباب الثورة ،الا أنها على الأغلب أجمعت على ان سببها الأول كان اجتماع مؤتمر أنصار السلام الذي نضمته العناصر الشيوعية في الموصل كان بمثابة الشرارة التي أشعلت فتيل الحركة(١).

وسبق الحركة جو ملتهب بين الشيوعيين والعناصر القومية حاول كلا منهم السيطرة على الشارع فكانت النتيجة مجزرة دموية راح ضحيتها الأبرياء من شعب العراق بحسب تعبير صحيفة الأنباء البيروتية .و تصدر الصفحة الاولى عنوان بارز عن تشييع ربع مليون مواطن في دمشق لجثمان احد قادة الحركة العقيد الركن محمد سعيد شهاب(٢) .

وخلال مقالها الافتتاحي تناولت صحيفة الانباء أسباب الحركة ومما جاء فيه" ان جو المؤتمر كان مشحونا بالتحديات والاستفزازات مما اخرج العقيد الشواف عن هدوئه وخاض ثورة تبدأ صغيرة ثم لا تلبث ان تغذي نفسها بنفسها الى ان تغدو كبيرة"(٣)وأشار المقال ، الى ان من أهداف الحركة كان إسقاط حكم عبد الكريم قاسم الذي أصبح خطرا على القومية العربية وحرية الأحزاب ، وناقش صاحب المقال اسباب فشل الحركة بسرعة رغم وجود كتيبة مؤلفة من خمسة ألاف جندي يؤيدها قسم كبير من القبائل والأهالي لم تقاوم أكثر من ثلاثة أيام ،لا بد ان يكون وراء هذا القمع السريع استخدام قوة رهيبة ، ان هذه القوة كانت الحقيقة الوحيدة التي تلاقى عندها مراسلوا الصحف و وكالات الاخبار والإذاعات . وختمت الصحيفة مقالها "ولا يخلو الأمر من سخط شعبي على الأساليب التي استخدمتها حكومة العراق لقمع حركة الشواف وإراقة دماء عربية زكية كان من الأنصاف ان تغسل بها ارض فلسطين المغتصبة " (٤).

ودعا حزب الكتائب الحكومة اللبنانية الى ممارسه دور الوساطة بين الدول العربية وعدم الانحياز في الخلافات بين بغداد والقاهرة او غيرهما من العواصم العربية .وجاء ذلك على اثر محاولة الانقلاب الفاشل ضد عبد الكريم قاسم بدعم من مصر ،فلا يجوز ان يظل لبنان مسرحا لردات الفعل على تقلبات السياسة العربية .وبقدر ما يقتنع اللبنانيون

---

(١) صحيفة الأنباء (بيروت) ١٤اذار ١٩٥٩ ؛صحيفة النهار(بيروت) ٩اذار ١٩٥٩ .

(٢) صحيفة الأنباء(بيروت) ١٤اذار ١٩٥٩ .

(٣) صحيفة الأنباء (بيروت) ١٤اذار ١٩٥٩.

(٤) المصدر السابق.

بأهمية الحياد في الخلافات العربية يستطيع لبنان ان يؤدي دور الوسيط بين الدول العربية وان يخدم قضاياهم على الصعيد العالمي وفي مقدمتها قضية فلسطين(١) .

وكانت صحيفة النداء البيروتية الناطقة باسم الحزب الشيوعي اللبناني هي الصحيفة الوحيدة التي أعلنت تأييدها المطلق للزعيم عبد الكريم قاسم، وتناولت في افتتاحيتها وتعليقها على تطور أحداث التمرد بحسب ما وصفته وهدفه تحطيم النظام الديمقراطي في العراق بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم الذي كان له الدور الكبير في إنقاذ الشعب العراقي من الهيمنة الاستعمارية ،و أعلنت أنها مستعدة لتقديم كل الدعم الى حكومة العراق .واستمرت تؤكد في أخبارها على كل ما يتعلق بالشأن العراقي وكان هذا ديدنها طوال مدة حكم الزعيم عبد الكريم قاسم(٢).

طالب كمال جنبلاط بإبقاء لبنان على الحياد من اجل المحافظة على كيان الوطن ووحدته السياسية ،لان الانحياز الى جانب القومية العربية التي يقودها الرئيس جمال عبد الناصر او تأييد الأفكار الشيوعية التي أخذت تثبت أقدامها في العراق يعني للبنان مزيدا من التفكك والصراع الطائفي(٣).

أصدرت مفوضية الشؤون الخارجية في الحزب التقدمي الاشتراكي بيانا خاصا عن حركة الشواف وإشارت الى الإرهاب والقتل والتنكيل التي تعرض لها الشعب العراقي،وانتقدت الغوغائية التي تصرف بها الحزب الشيوعي في العراق في التعامل مع مخالفيه في الرأي والاعتقاد ومما جاء فيه"في العراق كرامة إنسانية تهان كل يوم وتمرغ في وحل أحقاد الحاقدين الذين لا يتورعون عن تحطيم القيم الإنسانية والديمقراطية ... ان الحزب التقدمي الاشتراكي يستنكر اشد الاستنكار المجازر الدموية التي تهرق الدماء رخيصة في العراق"(٤).

لم تؤثر حملات الصحافة اللبنانية بسبب حركة الشواف على العلاقات العراقية اللبنانية في الجانب السياسي ،كما أنها لم تؤثر في الجوانب العلمية فقد أوفدت الحكومة العراقية حمدي التكمجي مدير ري منطقة بغداد الى لبنان للاشتراك في اجتماع الهيئة التحضيرية

---

(١) جان شرف ، تاريخ حزب ،ج٤،المصدر السابق ،ص٢٥١.

(٢) صحيفة النداء(بيروت) ٨-١٦ آذار ١٩٥٩ .

(٣) ايغور تيموفييف،كمال جنبلاط الرجل الأسطورة ،ترجمة خيري الضامن ،ط٨،دار النهار،بيروت ،٢٠٠٨، ص٢٩٢، ٢٩٤ .

(٤) صحيفة الإنباء (بيروت) ٢٨اذار ١٩٥٩ .

للمؤتمر الهندسي العربي[1]،و حصلت موافقة مجلس الوزراء على إيفاد عبد الجبار عون معاون مدير الإصلاح الزراعي العام الى بيروت لمدة سبعة أيام للغرض نفسه[2].

اصدر الحزب التقدمي الاشتراكي توضيحا في يوم الرابع من نيسان١٩٥٩ حول البيان الذي أصدرته مفوضية الشؤون الخارجية في الحزب يوم الثامن والعشرين اذار ١٩٥٩ بشأن ما جرى من أحداث في العراق الشقيق يجب ان لا يعني تدخلا في الشؤون الداخلية ولا التعرض لأي شخصية بل استنكار هذه الموجة من الإرهاب والتنكيل التي قام بنشرها فريق من الاهلين في وجه الكثرة ومحاولة لوقف تيار هذا الاقتتال ،وأوضح الحزب انه لا يعارض أي مبدأ حزبي ينشر أفكاره بواسطة الإقناع والوسائل الديمقراطية ، وأعلن الحزب أسفه الشديد على سقوط هذا العدد الكبير من الأبرياء في هذه الأحداث، و أعلن عن أمله في ان يحقق مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في بيروت التضامن العربي والقضاء على الخلافات بين القاهرة وبغداد[3] .

ويبدو انه على الرغم من الضجة التي أثارتها حركة الشواف بحسب رأي العناصر المؤيدة لها ، او تمرد الشواف بحسب رأي المعارضين لهذه الحركة، فان العلاقة الرسمية بين بغداد وبيروت لم تتأثر واستمرت بشكل ايجابي وسلس رغم مقدار التنديد والنقد الشديد الذي تعرض له نظام الحكم في بغداد ،وربما يعود ذلك الى رغبة الحكومة العراقية الى عدم زيادة عزلتها الدولية ،لان علاقات العراق مع عدد من الدول لم تكن على ما يرام لاسيما أذا أخذنا بالحسبان مقدار التأثير الناصري على توجهات الشارع العربي بشكل عام والشارع اللبناني بشكل خاص وهذا ما سنراه في الموضوع التالي .

المبحث الثالث :- دور لبنان في حل الخلاف بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٩-١٩٦٣

كان الرئيس جمال عبد الناصر في زيارة الى يوغسلافيا عندما قامت ثورة العراق التي استقبلها باهتمام بالغ[4] ودعا نائبه في القاهرة عبد الحكيم عامر لإعلان حالة التأهب القصوى في صفوف الجيش ومتابعة الإشارات التي تصدر من الباخرة التي تقله الى يوغسلافيا[5]

---

(١) د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي عام ١٩٥٩ قرار رقم ١٠ في ١٢اذار١٩٥٩ .

(٢) د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي عام ١٩٥٩ قرار رقم ٥ في ٣نيسان١٩٥٩ .

(٣) صحيفة الأنباء(بيروت) ٤نيسان١٩٥٩.

(٤) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ،ص٨٢ .

(٥) محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان،ص٣٤٢ .

،وكتب بيانا أذاعته اذاعة القاهرة ، جاء فيه" ان الجمهورية العربية المتحدة ستقوم بالتزاماتها كأملة تجاه جمهورية العراق وفقا لميثاق الضمان الجماعي العربي ،وان أي عدوان على جمهورية العراق يعد عدوانا على الجمهورية العربية المتحدة" (١) .

واصدر الرئيس جمال عبد الناصر تعليماته الى القاهرة ودمشق معا طلب فيها أجراء اتصالات عاجلة بكل الوسائل المباشرة مع قيادة الثورة العراقية والتعاون معها الى اقصى الحدود الممكنة ،و قدم نصيحه لقادة العراق أهمها التعهد باستمرار تدفق النفط العراقي الى الاسواق العالمية ، والتأكيد على استقلالية الثورة العراقية من اجل تخفيف حدة التوتر لدى الدول الغربية قدر الإمكان(٢).

في الوقت نفسه توجه الرئيس جمال عبد الناصر الى موسكو للقاء الزعيم السوفيتي خروشوف من اجل التدخل لمنع أعداء الثورة العراقية من محاولة التدخل لإجهاضها في أيامها الأولى(٣).

وأثناء عودة جمال عبد الناصر من موسكو مر بالأجواء العراقية وأرسل برقية حيا فيها قيادة العراق الجديدة(٤) ، كما وصل وفد عراقي(٥) برئاسة عبد السلام محمد عارف نائب رئيس الوزراء و وزير الداخلية الى دمشق مساء يوم ١٨ تموز ١٩٥٨ ،واستقبل بحفاوة من المسؤولين في الجمهورية العربية المتحدة(٦) .

كان اتخاذ قادة الثورة في اول يوم من قيام النظام الجمهوري في العراق قرارهم الحاسم بالاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة احد أهم الأسباب التي دعت الرئيس جمال عبدالناصر الى التعاون المطلق مع الثورة العراقية ،فكانت الجمهورية العربية المتحدة أول دولة اعترفت بالنظام الجديد في العراق(٧) .

---

(١) مجموعة خطب جمال عبد الناصر ،ج٣،القسم الاول،خطاب عبد الناصر في١٦تموز ١٩٥٨،ص ٢١٥ .

(٢) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان،ص ٣٤٣ .

(٣) محمد حسنين هيكل ،عبد الناصر والعالم ، دار النهار،بيروت ،١٩٧٠،ص ١٩٩ .

(٤)عبد اللطيف البغدادي،مذكرات عبد اللطيف،ج٢،المكتب المصري الحديث،القاهرة،١٩٧٧،ص٥٢-٥٤.

(٥) أعضاء الوفد العراقي :-محمد صديق شنشل وزير الارشاد ، محمد حديد وزير المالية ،عبد الجبار الجومرد وزير الخارجية وعدد من الضباط منهم المقدم الركن محمد مجيد مدير شعبة الحركات العسكرية ،المقدم الركن عبد الستار عبد اللطيف احد ضباط ركن القيادة ،المقدم الطيار الركن حردان عبد الغفار التكريتي ،فائق السامرائي .نوري العاني واخرون،تاريخ الوزارات ،ج١،ص٩٦ .

(٦) مذكرات العميد الركن المتقاعد كاظم العزاوي ،ثورة ١٤تموز أسرارها أحداثها رجالها حتى نهاية حكم عبد الكريم قاسم ،شركة المعرفة للنشر والتوزيع ،بغداد،١٩٩٩،ص ١٦٢.

(٧) جمال عبد الناصر ،نحن والعراق والشيوعية،دار النشر العربية،بيروت،١٩٥٩،ص٦٧؛حنا بطاطا ،العراق ،ص٢٠٥.

بحث الوفد العراقي مع قيادة الجمهورية العربية المتحدة في دمشق يوم ١٩تموز ١٩٥٨ احتياجات الحكومة العراقية من الأسلحة لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها، واتفقوا على كيفية تعاون قوات البلدين في صد أي هجوم يقع على الجمهورية العراقية[١] ، وتمخض اللقاء عن توقيع اتفاقية التعاون بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة[٢] عززت هذه الاتفاقية مكانة ثورة ١٤تموز في المجالين الداخلي والخارجي واطمأنت حكومة الثورة بأنها لن تكون وحيدة اذا تعرضت الى عدوان خارجي[٣].أيد مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة يوم ١٦ايلول ١٩٥٨ هذا الاتفاق الثنائي وأودع لدى وزارة الخارجية العراقية[٤].

الا ان هذا التفاهم الذي سارت عليه العلاقة بين بغداد والقاهرة في بداية الثورة لم يستمر على المنوال نفسه ،اذ سرعان ما أخذت الخلافات تعكر صفو هذه العلاقة اذ ألقت الاحداث السياسية التي شهدها القطران ظلالها على علاقتهما ،فقد أدى الخلاف بين عبد الكريم قاسم ونائبه عبد السلام محمد عارف وإصرار كل منهما على تثبيت رأيه وتدخل الرئيس جمال عبد الناصر من اجل إزالة هذا الخلاف او تخفيف حدته ، الا ان عبد الكريم قاسم اعتقد بان جمال عبد الناصر يقف وراء عبد السلام محمد عارف ويدفعه باتجاه الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة[٥].

كانت حكومة الجمهورية العربية المتحدة تعي نتائج هذا الخلاف ، وبما ان عبد السلام محمد عارف كان من مؤيديها ،لذا عملت على كسب عبد الكريم قاسم الى جانبها اذ كان الرئيس المصري يحيي ويمدح زعيم العراق في اغلب خطبه ففي خطابه الذي القاه في ١٣ أيلول ١٩٥٨ قال فيه "احيي شعب العراق ...واحيي زعيم ثورة العراق عبد الكريم قاسم الذي قام وقاد ثورة ليحقق للعرب امالهم وليجمع بين أبناء الأمة العربية "[٦] .

وازداد التوتر في العلاقات بين البلدين مع نهاية شهر أيلول ففي٣٠ايلول ١٩٥٨ أعفى عبد الكريم قاسم نائبه عبد السلام محمد عارف من جميع مناصبه وعينه سفيرا للعراق في

---

(١) صلاح الدين إسماعيل الشيخلي ،العلاقات المصرية –العراقية بين عامي ١٩٥٢-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ،جامعة بغداد ،١٩٨٠،ص ٣٠٠.

(٢) قحطان احمد سليمان ، السياسة الخارجية العراقية،ص ٧٤.

(٣) ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ ،ص ٢٣٨ ؛ صحيفة الجمهورية(بغداد) ٥ اب١٩٥٨.

(٤) د. ك .و ، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨ رقم القرار ٦ في ١٩ايلول١٩٥٨.

(٥) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في العيد السابع لقيام ثورة ٢٣تموز ١٩٥٢ ،القاهرة ،١٩٥٩،ص، ٥٦-٥٩ .

(٦) صحيفة اليقظة(بغداد) ١٤ايلول ١٩٥٨ .

بون[1]، الامر الذي افقد العناصر التي كانت تنادي بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة سندها القوي ،وفي الوقت نفسه ازداد تأثير العناصر الشيوعية على عبد الكريم قاسم .

حاول السفير العراقي في القاهرة فائق السامرائي حصر أسباب الخلاف بين الجانبين في تقرير رفعه الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٢١كانون الثاني ١٩٥٩،ومن اسباب الخلاف الحملات الإعلامية بين الصحف المصرية والعراقية ، وتمزيق صور الرئيس جمال عبد الناصر في بعض مناطق العراق ،و وجود بعض العناصر المناوئة للنظام المصري في العراق ،فضلا عن التظاهرات المعادية التي قوبل بها وزير التربية والتعليم بالجمهورية العربية المتحدة خلال تواجده في بغداد لتوقيع اتفاقية الوحدة الثقافية ، والاهانات التي لحقت بمحامي الجمهورية العربية المتحدة خلال حضورهم اجتماعات مؤتمر المحامين العرب الذي عقد في بغداد[2]، وحاول السامرائي أزالة الشكوك أمام عبد الكريم قاسم وإقناعه بان جمال عبد الناصر مستعد لمقابلته في أي مكان يريد سواء داخل العراق ام خارجه ، وأنه موافق مسبقا على أي جدول يوضع لمناقشة أي موضوع يرغب بمناقشته ، لكن عبد الكريم رفض ذلك[3].

استمرت محاولات عبد الناصر لتنقية الأجواء مع العراق وعلق في خطابة بمناسبة الذكرى الثانية للوحدة في ٢٢شباط ١٩٥٩ فمدح ثورة العراق عندما قال "الوحدة عنوان والاتحاد عنوان ونستطيع التكلم عن عناوين، ولكن أنا مستعد ان أتكلم في مستقبل العلاقات بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة وقد نستطيع التوصل الى اتفاقية عسكرية أو اتفاقية اقتصادية ،وان الخلافات بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية لا تخدم بأية حال الأمة العربية والوحدة العربية والموضوع ليس وحدة او اتحاد المهم هو التضامن"[4].

لم يكن لبنان يراغب في وصول العلاقة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة الى ما وصلت اليه لان لبنان كان حريصا على التوازن والتوفيق بين العرب. لان الوفاق العربي أمر

(١) احمد فوزي ،عبد السلام محمد عارف سيرته محاكمته مصرعه ،ط١، مطبعة الديواني،بغداد،١٩٨٩،ص؛خليل ابراهيم حسين ،ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ ،ج١، ط١،مكتبة بشار،بغداد،١٩٨٧،ص٢١٠؛الوقائع العراقية في ٤تشرين الاول١٩٥٨ .

(٢) نصير محمود شكر الجبوري ،السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء العراقي ١٤تموز ١٩٥٨ – ٨شباط ١٩٦٣ ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،٢٠٠٤،ص ٣٨ .

(٣) وزارة الدفاع، محاكمات المحكمة العسكرية ،ج١٢،ص ١٧٣ .

(٤) قحطان احمد سليمان ، سياسة العراق،ص ص ١٥٥ – ١٥٦ .

ضروري لتامين الوفاق بين الطوائف اللبنانية وتدعيم الوحدة الوطنية(١)، ومع تزايد تيار العمل العربي المشترك ازداد دور لبنان في الشؤون العربية وقام بدور الوسيط في الكثير من القضايا بين الدول العربية(٢).

وسع لبنان الى اتباع سياسة الحياد بين المحاور العربية، وتماشيا مع تلك السياسة فقد قامت الحكومة اللبنانية بمنع تظاهرة شعبية في ١٥شباط ١٩٥٩ كان مقررا ان تقوم بها العناصر الموالية لمصر احتجاجا على حكم الإعدام الذي صدر على عبد السلام محمد عارف ، وأرادت لبنان من وراء ذلك تجنب اغاضة عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق(٣)

ومن جانب اخر رحب ريمون اده وزير الداخلية اللبناني في ٢٥شباط ١٩٥٩ بما جاء في خطاب الرئيس جمال عبد الناصر لمناسبة العيد القومي حول لبنان طالبا منه التدخل لدى سلطات الإقليم الشمالي (سوريا)لحل مشاكل تجارة الترانزيت بين لبنان والعراق حلا عادلا وصحيحا ،ويبدو ان الرئيس جمال عبد الناصر ارتاح لطلب العميد فقلده في حزيران من العام نفسه وشاح النيل(٤) .

كان الهدف من هذا الطلب السماح للمواد التجارية بالمرور عبر سوريا نحو العراق وان تخفف سلطات الإقليم الشمالي بعض القيود عنها لمساعدة لبنان على تحقيق بعض المكاسب الاقتصادية، وعدم جعل المشاكل السياسية بين بغداد والقاهرة تؤثر على واقع النشاط الاقتصادي في لبنان ،كما ان هنالك هدفا مبطنا من هذا الطلب وهو محاولة ترطيب الأجواء المشحونة بين البلدين الشقيقين لما لذلك من تأثير على الواقع اللبناني .

استثمر لبنان علاقاته الوثيقة بكل من العراق ومصر ،فسعى للتوسط بينهما ،فكلف الرئيس فؤاد شهاب وزير خارجيته حسين العويني الذي يرتبط بصداقة قوية مع الرئيس جمال عبد الناصر للقيام بزيارة القاهرة ، ومفاتحة عبد الناصر في موضوع الخلاف مع العراق وإمكانية تسويته ، وسافر العويني الى القاهرة في ١٨اذار ١٩٥٩والتقى بعبد الناصر الذي أبدى استعداده ورغبته في وقف الحملات الإعلامية بين البلدين ،وانه ينتظر جواب الحكومة

---

(١) باسم الجسر ،ميثاق عام ١٩٤٣ لماذا كان وهل سقط ،دار النهار،بيروت ،١٩٧٨، ص ٢١٤ .

(٢) احمد يوسف قرعي ،دور الجامعة العربية بين المبادرة والإخفاق ،مجلة السياسة الدولية ،العدد (٤٣) كانون الثاني ١٩٧٦ ،ص ٥٦ .

(٣) محمود شكحان مصلح ،العلاقات السياسية المصرية،ص١٢٦ .

(٤) صبا عويد مرضي ،دور مصر في السياسة اللبنانية ١٩٥٢-١٩٧٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ، جامعة بيروت العربية ،٢٠٠٨،ص١٥٥ .

العراقية ،إلا ان العراق أجاب بان وقف الحملات لا يزيل الخلاف واتهمت الرئيس جمال عبد الناصر بالتآمر ففشلت وساطة الحكومة اللبنانية [١].

من جانبه سعى العراق الى بناء علاقات جيدة مع لبنان لما يتمتع به لبنان من حرية الصحافة وحاول العراق كسب المعارضين لسياسة الرئيس جمال عبد الناصر من الحزب الشيوعي والأحزاب المسيحية والعمل على عرقلة اللقاء بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس فؤاد شهاب في ٢٥اذار ١٩٥٩ على الحدود السورية اللبنانية[٢]، التقت أهداف بعض العناصر المسيحية مع الحزب الشيوعي اللبناني في مجابهة الناصرية ،ولذلك كان التعاون بين الحزب الشيوعي العراقي الذي كان يعد اقوى سند لعبد الكريم قاسم مع هذه الفئات اللبنانية في محاولة منها للتأثير على توجهات الرئيس فؤاد شهاب للتقرب من الناصرية .

تم في اللقاء المصري اللبناني مناقشة بعض الجوانب التي تعود على العراق بالخير ، فقد كان للجانب الاقتصادي حيز كبير في لقاء الزعيمين لاسيما اذا علمنا ان الرئيس فؤاد شهاب طلب من الرئيس جمال عبد الناصر تخفيف القيود التي يفرضها الإقليم الشمالي على مرور البضائع من لبنان نحو العراق .لان ذلك يترك أثرا سيئا على الاقتصاد اللبناني[٣] .

وخلال الفترة من ٢-٧نيسان ١٩٥٩ ،عقدت الجامعة العربية اجتماعا دوريا كان الهدف منه هو تنقية الأجواء المتلبده بين بغداد والقاهرة وقد اختير لبنان مكانا للاجتماع لانه بلدا محايدا ،وقد حاولت القاهرة في تلك المرحلة الدقيقة من علاقاتها مع بغداد تحقيق الإستراتيجية التي رسمها عبد الناصر في إحياء دور الجامعة العربية التي ضعف دورها كثيرا منذ الخلاف بشان حلف بغداد عام ١٩٥٥ ،وحاول تعبئة العرب ضد الحكام الجدد في بغداد ،وهكذا جند عبد الناصر كل طاقات الته الدعائية ضد العراق ، متهما الشيوعية العراقية و مساويا بينها وبين الامبريالية الغربية متهما إياهما بالتعاون معا ضد القومية العربية[٤]، وقد

---

(١) نجيب الصائغ ، من اوراق نجيب،ص ١٦٦ -١٦٧ .

(٢) خليل علي خليل ،اثر المشاركة في سياسة لبنان الخارجية ما بين عامي ١٩٤٣-١٩٨٨ ، دبلوم عالي في العلوم السياسية ،الجامعة اللبنانية كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارة الفرع الاول ،١٩٨٨،ص ٧٦؛ ندى حسين فياض ، الدولة المدنية وتجربة فؤاد شهاب في لبنان ،ط١ ،منتدى المعارف،بيروت ،٢٠١١،ص ٦٧؛انطوان سعد ،فؤاد بطرس المذكرات ، ص، ٥٧ - ٥٨.

(٣) مركز التوثيق والتأليف اللبناني ،العلاقات اللبنانية السورية ،ج٢،بيروت ،١٩٨٦،ص ٢٠٥ .

(٤) روجية جهشيان ،حسين العويني،ص ،٣٩١ -٣٩٢

انتقد نائب بيروت نسيم مجدلاني تصريحات بيار الجميل(١) التي تهجم فيها على الجمهورية العربية المتحدة والرئيس جمال عبد الناصر وعد مجدلاني ان الجميل ليس له الحق في أي تصريح يتعلق بموقف لبنان من الخلاف العراقي المصري،وكان الأجدر به ان يترك هكذا أمر لأهل الاختصاص مثل وزير الخارجية او احد أعضاء لجنة الشؤون الخارجية،ولاسيما وان بيروت تستضيف اجتماعات الجامعة العربية وان هذا يعد خرقا لحياد لبنان ولا يساعد على تنقية الأجواء بين الأشقاء العرب(٢).

في كلمته أمام مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي تتبناه جامعة الدول العربية في هذه الظروف الحرجة أعلن حسين العويني وزير الخارجية اللبناني عن أسفه لعدم حضور العراق و تمنى ان تكون هذه السحابات التي تعترض طريق الوفاق العربي سحابات عابرة،ودعا المجتمعين الى عدم جعل اليأس يدخل الى نفوسهم وان مصلحة العرب تستوجب استنهاض الهمم والتجاوز عن الزلات من اجل سد كل منفذ يضعف التضامن العربي(٣).

سعى الوفد اللبناني لتحقيق مشروع يقضي بتأليف وفد ثلاثي من دول محايدة للقيام بمساعي حميدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة والتباحث مع كبار المسؤولين حول الوسائل لتنقية الجو العربي ،لان كل ما يحتاجه العرب هو الكف عن الأقوال والأفعال التي تزيد الجو العربي تجهما ، والمشروع اللبناني هدفه اعادة العراق الى المجموعة العربية ،لان العروبة وحدها هي الرباط الحقيقي الذي يمكن ان يؤدي الى بناء مستقبل أفضل للأمة العربية والقضاء على الاستعمار الطامع في خيرات العرب(٤).

حاول حسين العويني الذي كان يرأس المناقشات بصفته ممثل البلد المضيف تحاشي الإخفاق التام ، فاخذ يتنقل بلا كلل بين مختلف رؤساء الوفود مطلعا فؤاد شهاب على التطورات، فضلا عن ان رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي لم يدخر جهدا في سبيل أنجاح المؤتمر . وفي ضوء هذه الاتصالات المتعددة اعد العويني مشروعا نص على الكف الفوري

---

(١) بيار أمين الجميل .ولد في عام ١٩٠٥، هربت عائلته في عام ١٩١٥ الى مصر بسبب صدور حكم الإعدام ضد والده ،وعند جلاء العثمانيين عن لبنان عادت عائلته الى بيروت،عام ١٩٢٥-١٩٢٦انتمى الى النادي الكاثوليكي في بيروت،دخل معهد الطب الفرنسي عام ١٩٢٦ وتعلم الصيدلة،أصبح عام ١٩٢٧ أول حكم دولي لكرة القدم في لبنان ثم أصبح رئيسا للاتحاد اللبناني عام ١٩٣٨ ،وفي الرابع والعشرين من شباط ١٩٣٩ قدم استقالته.للمزيد ينظر ،مكتب التوثيق والتأليف في دار العمل ،تاريخ حزب الكتائب اللبنانية ١٩٣٦-١٩٤٠،ج١،دار العمل للنشر،بيروت ،١٩٧٩،ص، ٩٥- ٩٧.

(٢) صحيفة الإنباء(بيروت) ٤نيسان١٩٥٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) روجية جهشان ، حسين العويني،ص٣٩٤؛صحيفة الانباء (بيروت) ٤نيسان١٩٥٩ .

للحملات الصحفية والإذاعية بين بغداد والقاهرة ،وعلى إرسال بعثة مساع حميدة الى العاصمتين ،على ان تتألف من ثلاثة او أربعة وزراء يتم اختيارهم من أقطار محايدة .في الوقت ذاته أكد مجلس الوزراء اللبناني مجددا ان لبنان سيظل محايدا في النزاع القائم بين بغداد والقاهرة[١].

استمرت المشاورات بين الوفود العربية المجتمعة في بيروت، وفي ٧نيسان ١٩٥٩ اقر المشروع "مع امتناع السودان عن التصويت عليه،معتبرا ان النص يدين السياسة المتبعة من قبل العراق "، وفي الجلسة الختامية ،تلا العويني نص القرار المتخذ والذي تضمن خمس نقاط هي:

أولا- على الدول العربية الالتزام بسياسة عدم الانحياز وعدم التبعية والابتعاد عن مختلف التيارات والتأثيرات الخارجية .

ثانيا – عليها ان تعزز الروابط القومية التي تجمع بين العرب والتي تفرض التضامن ووحدة الجبهة العربية وفقا لميثاق الجامعة .

ثالثا – ان اللجنة السياسية للجامعة تستنكر كل تأثير خارجي من أي مصدر كان يرمي الى تفريق العرب وينال من معتقداتهم وقضاياهم القومية او مثلهم او يؤدي الى تدهور العلاقات بين الدول العربية .

رابعا – توجه اللجنة نداء الى الحكومة العراقية كي تتقيد بالقرارات التي اتخذتها اللجنة خلال اجتماعها وذلك في سبيل الحفاظ على تضامن العرب .

خامسا – تكلف لجنة فرعية تدرس بالتعاون مع الأمانة العامة للجامعة ،جميع الوسائل الكفيلة بتحقيق الأهداف التي حددتها لنفسها وان ترفع إليها المقترحات التي تراها مناسبة[٢].

ومما تقدم يلاحظ ان هذه القرارات تتهم العراق ضمنا بأنه يتبع سياسة منحازة الى الكتلة الاشتراكية وهي تؤكد ما قاله رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة بان بلاده ليس لها خلاف مع العراق ،وإنما هنالك خطر شيوعي يهدد الأمة العربية ،وأكثرية الوفود لا توافقه ،ولذلك رفض العراق هذه القرارات ولم يسمح للجنة المكلفة بتنفيذها بزيارة العراق[٣].

الا ان ذلك المؤتمر لم يستطع وضع حد للخلاف العراقي المصري رغم الجهود التي بذلتها القيادة اللبنانية التي كانت تربطها علاقات جيدة مع القطرين .

---

(١) روجية جهشان ، حسين العويني،ص٣٩٥.

(٢) المصدر السابق ،ص٣٩٥ .

(٣) نوري عبد الحميد العاني واخرون،تاريخ الوزارات ،ج٢ ،ص ١٦٨ .

،وفي نفس السياق أكد كمال جنبلاط ان سياسة لبنان العربية تعتمد على الحياد والاحترام المتبادل بين الأشقاء العرب والتلاقي معهم في كل ما يخدم التضامن العربي مع احترام الكيان السياسي لكل بلد(١).

وتعزيزا للعلاقات الوثقى التقى السفير العراقي نجيب الصائغ في بيروت رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي و وزير الداخلية ريمون اده ، وتناول اللقاء العلاقات الأخوية بين البلدين وسبل تعزيزها ،وصرح الصائغ في هذا اللقاء بان العلاقات العراقية اللبنانية على خير ما تكون وهي تسير بشكل ايجابي يوما بعد يوم وان كلا القيادتين في بيروت وبغداد تسعى للمزيد من التعاون البناء والايجابي(٢) ،وتعاطفا مع تلك العلاقة الصادقة والبناءة من الجانب العراقي نجد صدى ذلك في مجلس النواب اللبناني، ففي الجلسة التاسعة المنعقدة يوم ٣٠نيسان ١٩٥٩ علق النائب جورج عقل على طبيعة العلاقة بين القاهرة وبغداد وطلب من الحكومة اللبنانية السعي بجد وإخلاص الى إزالة الخلافات بين الدول العربية الشقيقة وأكد على ضرورة سعي الحكومة اللبنانية لتنقية الأجواء بين الحكومة العراقية وحكومة الجمهورية العربية المتحدة لما في ذلك من تحقيق الأمن والاستقرار للبلاد العربية ،كما ان الوضع في لبنان لا بد ان ينال النصيب الأوفر من هذا التحسن ،اذا علمنا ان العراق يعتمد على لبنان في شراء كميات لابأس بها من حاجات شعبه (٣).

ان المتتبع لطبيعة العلاقة بين بيروت وبغداد خلال المدة التي أعقبت حركة الشواف يمكن ان يلاحظ ان العلاقة بين البلدين على المستوى الرسمي كانت ايجابية،فقد حرص الجانب العراقي على توثيق صلاته بالحكومة اللبنانية ،على الرغم من الحملات الإعلامية

---

* -(أرحب بك سعادة السفير كأول مبعوث دبلوماسي من الجمهورية العراقية الشقيقة الى لبنان بعد ثورتكم المباركة انك هنا في بلدك إذ ان لبنان شقيق العراق وان العلاقات بين بلدينا على أحسن ما تكون من الصفاء والمودة والتعاون بحيث انك قد لا تحتاج أثناء ممارستك لعملك الى أي مساعدة مني او من الحكومة اللبنانية نظرا للروابط والصلات الحميمة التي تجمع بين بلدينا وأرجو لك التوفيق للقيام بواجباتك في خدمة كلا من العراق ولبنان والعمل على تحقيق ما تصبوا إلية الأمة العربية من تضامن وازدهار وسوف تجد مني ومن حكومتنا كل الاستعداد لتسهيل مهامك من اجل تحقيق هذه الأهداف التي نتطلع لها جميعا.أرجو ان تقدم لفخامة رئيس مجلس السيادة خالص تمنياتي له بالصحة والموفقية وللشعب العراقي الشقيق السعادة والرفاه) نجيب الصائغ ،من أوراق ،ص ص ١٤٥ ،١٤٦.

(١) برناديت شينك،كمال جنبلاط التراث العربي الإسلامي ودور الدروز في مفهومه لتاريخ لبنان ،ط٢،دار النهار ،بيروت ،٢٠٠٠،ص ١٨١؛كمال جنبلاط ،في مجرى السياسة اللبنانية أوضاع وتخطيط ،لجنة تراث القائد الشهيد كمال جنبلاط،بيروت،١٩٧٨، ص ٧٢؛صحيفة الانباء(بيروت) ٢٥نيسان١٩٥٩ .

(٢) صحيفة الثورة (بيروت) ٢٩نيسان١٩٥٩ .

(٣) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي العادي الاول ،محضر الجلسة التاسعة المنعقدة في٣٠نيسان ١٩٥٩ .

التي كانت تتعرض لها بغداد من قبل بعض الصحف البيروتية التي كانت تتهم العراق بأنه أصبح وكرا للشيوعية ،وهو اتهام كان يجد كل الترحيب من قيادة القاهرة التي كانت على خصام مع قيادة بغداد .

أما على المستوى الشعبي فان غالبية الشعب العراقي كان ينظر الى الشعب اللبناني بكل احترام ويعده شقيقا له في النضال،كما ان سياسة العراق كانت تجد ترحيبا لدى بعض الفئات اللبنانية ولاسيما تلك التي كانت تنظر الى فكرة القومية العربية وأهداف الناصرية على أنها خطر يهدد لبنان.الا ان ذلك لم يؤثر على حياد لبنان بين المحاور العربية ونزاعاتها مع ميل محدود لمحور القاهرة(١) .

أبعدت سلطات الأمن اللبنانية في ٥ أيار ١٩٥٩ مواطنا عراقيا من لبنان لأسباب تتعلق بالنشاط السياسي الذي قام به، فقد تولى مهمة الدفاع عن سياسة الجمهورية العراقية منتقدا كل العناصر التي تنتقد هذه السياسة(٢)، وعلى الرغم من ان هذا المواطن قدم شكوى الى وزارة الخارجية العراقية الا ان الجانب العراقي لم يتابعها بجدية ،عادا إياها حادثا طبيعيا .ومما يؤكد ذلك ان السفير العراقي في بيروت نجيب الصائغ لم يناقش الأمر مع الأمين العام لوزارة الخارجية اللبنانية فكتور خوري الذي التقاه يوم ٨ أيار ١٩٥٩، بل دار النقاش حول تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تحقيق التضامن العربي و إنهاء الخلافات بين الدول العربية الشقيقة(٣).

ناقش هذا اللقاء المساعي التي تقوم بها بيروت التي تترأس اللجنة الثلاثية التي أقرتها مقررات قمة بيروت ومحاولة إزالة العقبات أمام هذه اللجنة ومنها ما صرح به عنصر مسؤول في وزارة الخارجية اللبنانية من ان عمل هذه اللجنة يصطدم ببعض العراقيل منها رفض الجانب العراقي استقبال أعضاء هذه اللجنة او السماح لها بالدخول الى العراق(٤).

كما صرح كمال جنبلاط في القاهرة يوم ٨ أيار ١٩٥٩فأشارَ الى خطر انتشار الشيوعية في العراق،و شدد على الدعم الذي تحظى به اللجنة الثلاثية من قبل الحكومة اللبنانية التي عهدت اليها الجامعة العربية للعمل على إنهاء الخلاف بين بغداد والقاهرة(٥).

---

(١) موسى ابراهيم ،تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الإمارة الى اتفاق الدوحة ،ط١،دار المنهل اللبنانية ،بيروت،٢٠١١،ص ١٨٢.

(٢) صحيفة الثورة (بغداد) ٥ايار ١٩٥٩؛صحيفة اتحاد الشعب (بغداد) ٥ايار ١٩٥٩ .

(٣) صحيفة العمل (بيروت) ٩ايار ١٩٥٩ ؛صحيفة الأنباء (بيروت) ٩ايار ١٩٥٩ .

(٤) صحيفة النهار(بيروت) ٩ايار ١٩٥٩ ؛صحيفة العمل(بيروت) ٩ايار ١٩٥٩ .

(٥) صحيفة الإنباء (بيروت) نقلا عن وكاله انباء الشرق الاوسط في ٩ ايار ١٩٥٩.

وعلى الرغم من ان العراق كان في خصام مع نظام عبد الناصر فقد شارك العراق بوفد يمثل عمال العراق في المؤتمر العمالي لاتحاد العمال العرب الذي عقد في القاهرة يوم ٨ ايار ١٩٥٩ (١)، وقد نظرت الأوساط السياسية في لبنان الى ان ذلك يمثل بادرة حسنة من قبل بغداد في تطبيع علاقاتها مع القاهرة(٢) .

سعى المسؤولين عن السياسة الخارجية العراقية الى إبقاء علاقات العراق مع لبنان على تناغم ايجابي ولذلك عمل السفير العراقي في بيروت خلال شهر حزيران من السنه نفسها على منع دخول وفد من الحزب الشيوعي العراقي الى لبنان(٣)، لمنع تدهور العلاقات بين الجانبين ،لان غالبية اللبنانيين لا يرغبون في استقبال هكذا وفد من ذوي الميول الشيوعية ،فضلا عن ان العناصر المناوئة للعراق قد تستغل هكذا موضوع في إثارة دعايتها ضد سياسة العراق وتأكيد دعايتها من ان العراق يسير في خطوات سريعة نحو الشيوعية وان عبد الكريم قاسم واقع تحت تأثير الحزب الشيوعي العراقي(٤).

زار رشيد كرامي رئيس الوزراء اللبناني في ٧ حزيران ١٩٥٩ القاهرة من اجل التباحث في الشؤون التي تخص الجانبين،وكان من بينها توقيع اتفاقية اقتصادية بين بيروت والقاهرة ،وقد تناول كرامي في هذا اللقاء مع الرئيس عبد الناصر العلاقات المتردية بين القاهرة وبغداد، ويبدو ان هذا الأمر شجع عبد الناصر على إرسال رسالة الى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم من اجل حل الخلافات بين القطرين الشقيقين، وإيقاف حملات التشهير بين البلدين ، الا ان الوساطة لم تثمر عن نتيجة(٥) .

ان توسط رئيس الوزراء اللبناني ذهب أدراج الرياح ورفض العراق حضور مؤتمر الإحصاء العربي الذي انعقد في القاهرة. واستمرت لبنان في مساعيها لتقريب وجهات النظر لذلك أعلن مسؤول في وزارة الخارجية ان اللجنة الثلاثية المنبثقة عن اجتماع بيروت التي

---

(١) صحيفة اتحاد الشعب(بغداد) ٩ايار ١٩٥٩ .

(٢) صحيفة النهار (بيروت) ٩ايار ١٩٥٩.

(٣) زار الوفد المغرب في ٢٧ ايار ١٩٥٩ وعاد الى بغداد في ٧ تموز ١٩٥٩ وفي طريق عودته الى بغداد وصل الى تركيا التي رفضت استقباله ومنعته من مغادرة المطار واجبرتة على مغادرة الاراضي التركية على اول طائرة فكانت متوجه الى بيروت ورفضت سلطات الامن اللبنانية السماح للوفد بمغادرة المطار فمكث الوفد ليلة ثم غادر باتجاه العراق.للمزيد ينظر ،نجيب الصائغ ،من اوراق نجيب،ص

(٤) صحيفة الأنباء(بيروت) ١٣حزيران١٩٥٩؛ نوري عبد الحميد العاني واخرون ،تاريخ الوزارات ،ج٢،ص، ١٥٩-٢٦١؛ نجيب الصائغ ،المصدر السابق،ص،١٦٠ -١٦٣ .

(٥) صحيفة الانباء(بيروت) ٨ حزيران ١٩٥٩ ؛صحيفة الثورة(بغداد) ٨حزيران١٩٥٩.

يترأسها لبنان تعمل على زيارة العراق خلال الأيام القليلة القادمة،لاسيما بعد ان أخذت موافقة القاهرة على هذه المبادرة[١].

رفض العراق كل المحاولات اللبنانية لتقريب وجهات النظر بين القاهرة وبغداد ،الا ان العلاقات العراقية اللبنانية لم تتأثر بهذه المشكلة،وأرسل الزعيم عبد الكريم قاسم رسالة تهنئة الى رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي يوم٢٢ حزيران١٩٥٩ بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك[٢] ،و أرسل رسالة بالمعنى نفسه الى الرئيس فؤاد شهاب .

ولتعزيزً العلاقات العراقية مع لبنان أهدت وزارة الدفاع العراقية ثماني طائرات من نوع هارفرت الى السلاح الجوي للجمهورية اللبنانية في حزيران ١٩٥٩، لغرض الافادة منها، وبلغت تكاليف شراء الطائرة الواحدة (٤٤٦٠) ديناراً[٣].

وكان مجلس الوزراء اللبناني قد أعلن بان وفدا لبنانيا رسميا رفيع المستوى سوف يزور العراق للاشتراك في احتفالات الذكرى الأولى لثورة ١٤ تموز ١٩٥٩ وسيضم الوفد موظفا كبيرا في وزارة الخارجية واخر من وزارة الأنباء وضابط كبير من الجيش اللبناني[٤] .

تناقلت الأوساط السياسية في لبنان ان المساعي اللبنانية مستمرة في سبيل اقناع العراق بأنهاء مقاطعته لاجتماعات الجامعة العربية ،اذ كان مقررا ان يلتئم اجتماع على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة الوضع في الوطن العربي وتطورات القضية الفلسطينية،وأعلنت بيروت انها مستعدة لاستضافة ذلك الاجتماع[٥] .

شارك وفد لبناني برئاسة جوزيف ابو خاطر سفير لبنان في القاهرة في احتفالات العراق بمناسبة مرور عام على ثورة ١٤ تموز ،ووصف أبو خاطر ليلة الاحتفال بالثورة في بغداد قائلا " أما في بغداد فقد وجدنا الأجواء في حماسة والتهاب لا يوازيه ألا لهيب حرها في تموز ،و وجدنا الجماهير معبأة للهتافات اللاذعة ضد القاهرة ،والخلاف بين العاصمتين إذ ذاك على أشده"[٦].

---

(١) صحيفة الانباء(بيروت) ١٣حزيران١٩٥٩.

(٢) صحيفة الثورة (بغداد) ٢٢حزيران١٩٥٩.

(٣) د.ك.و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ ، رقم القرار (٣١) ، تاريخه ٢٣حزيران١٩٥٩.

(٤) صحيفة النهار(بيروت) ٢٦حزيران١٩٥٩ ومثل الجانب العسكري مدير الدفاع منير تقي الدين ،ومثل الجانب المدني مدير وزارة الخارجية جوزيف ابو خاطر ،صحيفة الانباء (بيروت) ١١تموز١٩٥٩.

(٥) صحيفة الإنباء(بيروت) ٢٧حزيران١٩٥٩.

(٦) جوزيف ابو خاطر ،لقاءات مع عبد الناصر في صميم الأحداث ،ط٢،دار النهار،بيروت ،١٩٧١ ،ص١٩١.

التقى الوفد اللبناني في ١٦ تموز ١٩٥٩ برئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بحضور وزير الخارجية هاشم جواد واكد ابو خاطر لقاسم خلال المقابلة ان لبنان يعمل جاهدا لإحلال التفاهم بين الجميع، وانه قادم من مصر ،وان الرئيس جمال عبد الناصر كثير ما كان يتحدث باعتدال كلي عن علاقته بالدول العربية وفي طليعتها العراق،وان لبنان يتمنى لو صفى سوء التفاهم والفرصة مواتية الان ، وطلب ابو خاطر من عبد الكريم قاسم ان يستقبل لجنة التوفيق الثلاثية التي شكلها مؤتمر بيروت الأخير، وان يحضر العراق مؤتمر وزراء الخارجية العرب المقترح عقده خلال شهر اب ١٩٥٩ ،فأجاب عبد الكريم قاسم ان بغداد مستعدة لاستقبال أعضاء اللجنة في أي وقت من دون اعتراف باي صفة للجنة ،واما اجتماع وزراء الخارجية فان العراق لا يرى مبدئيا من لزوم له ولن يكون الا مناسبة لإلقاء الخطب والتصريحات[١].

ولم تكن الوفود اللبنانية وحدها هي التي تهتم بالشأن العراقي بل وجدت أحوال العراق اهتماما من جانب أعضاء في مجلس النواب اللبناني، وكان الخلاف العراقي المصري يجد صدى في محاضر مجلس النواب اللبناني، فقد دعا النائب علي بزي الحكومة للعمل على الاستمرار في مساعيها لجمع شمل العرب وتوحيد كلمتهم وتعزيز التضامن العربي ومحاولة إنهاء الخلاف العراقي المصري[٢] .

وفي السياق نفسه أعلن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية اللبنانية لوكالات الإنباء والصحافة ان مساعي لبنان تتوجه في هذا الوقت لعقد اجتماع في اطار الجامعة العربية يناقش تطورات القضية الفلسطينية وأولها قضية اللاجئين الفلسطينيين ، وأعلن المصدر نفسه بان بيروت سوف تسعى بكل إخلاص الى ان يكون العراق من ضمن الدول التي ستشارك في المؤتمر[٣] .

وخلال اجتماع مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة في ١ آب ١٩٥٩ وافق المجلس على إرسال وفد الى لبنان لحضور اجتماع الجامعة العربية الذي دعت إليه بيروت في وقت سابق، للمناقشة تطورات القضية الفلسطينية،وتالف الوفد من مصطفى كامل ياسين رئيسا، و عضوية كل من رشيد رؤوف ومديحة افنان[٤].وكان للعراق دور فعال في جلسات

---

(١) المصدر نفسه،ص ، ١٩٢ -١٩٣.

(٢) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي التاسع العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في ٩ تموز سنة ١٩٥٩.

(٣) صحف النداء ،الانباء ، النهار (بيروت) ٢١تموز ١٩٥٩.

(٤) د. ك. و، محاضر اجتماعات مجلس الوزراء العراقي لعام١٩٥٩ قرار رقم ٨ في ١ اب١٩٥٩

ذلك المؤتمر من خلال دعمه لنضال الشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوق اللاجئين ورفضه مشروع همرشولد[١] الهادف الى توطين اللاجئين في البلاد التي يعيشون فيها[٢] .

ويبدو ان هناك سببين دفعا العراق الى الاشتراك في ذلك الاجتماع وهي أولا نظرة العراق الى القضية الفلسطينية على أنها تقع على رأس أولويات سياسة العراق الخارجية، ومناصرتها في المحافل الدولية والإقليمية ،وثانياً ان ذلك الاجتماع دعت له لبنان التي تستضيف جلساته وللعراق رغبة صادقة في توثيق العلاقات بين البلدين .ويتفق هذا مع ما أعلنه ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية في ١١ آب ١٩٥٩[٣].

الا ان مساعي لبنان لحمل العراق على حضور الاجتماع الخاص بالجامعة العربية المقرر عقده في الدار البيضاء خلال أيلول ١٩٥٩ لم تثمر عن نتيجة ايجابية[٤] ،اذ صرح نجيب الصائغ السفير العراقي في بيروت لوكالة الإنباء اللبنانية بان العراق كان يود ان يكون اول الحضور في مؤتمر الدار البيضاء لكنه وجد ان لا جدوى من مثل هذه المؤتمرات قبل تصفية الجو العربي بشكل يؤمن التضامن و وحدة الرأي في المؤتمر[٥].

واستمرت المساعي اللبنانية لحمل الدولتين اللتين كانتا على خصام مع الجمهورية العربية المتحدة وهما العراق وتونس لحضور مؤتمر الدار البيضاء ،لما لهذا المؤتمر من أهمية باعتباره يناقش أهم قضية شغلت الرأي العام العربي ،فضلا من ان اجماع العرب على اتخاذ موقف موحد بشان قضية اللاجئين يعد دفعا لها أمام الاجتماع القادم في الأمم المتحدة[٦]،الا ان مساعي لبنان لم تحقق الهدف المرجو منها .رغم إعلان رشيد كرامي بأنه عقد لقاء هاما في القاهرة والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر من اجل العمل على تنقية

---

(١) داغ همرشولد،(Dag Hammarskjold) ١٩٠٥ - ١٩٦١ رجل اقتصاد سويدي والأمين العام للأمم المتحدة ١٩٥٣-١٩٦١ لقى مصرعه اثر تحطم طائرة في الكونغو اثر توجهه لروديسيا (زامبيا) وهو في طريقة لمفاوضة تشومي حول مشكلة الكونغو وانفصال إقليم كاتنجا عن الكونغو (زائير سابقا) ولم تعرف الجهة التي كانت وراء الحادث وهو من عائلة ثرية وكان والده رئيس وزراء السويد ،له دور كبير في انتقاد الدول التي شنت العدوان على مصر عام ١٩٥٦ .للمزيد ينظر: http//ar.wikpedia.org

(٢) صحيفة الثورة(بغداد) ١٠اب١٩٥٩.

(٣) نوري العاني واخرون،تاريخ الوزارات ،ج٣، ص١٠٧.

(٤) صحيفة الانباء (بيروت) ٢٢اب١٩٥٩.

(٥) صحيفتي اتحاد الشعب ،الثورة (بغداد) ٢ايلول١٩٥٩.

(٦) أميل الكيك، مؤتمر الدار البيضاء ، صحيفة الانباء (بيروت) ٢٩اب١٩٥٩ .

الأجواء بين الاقطار العربية قبل اللقاء المرتقب في الدار البيضاء ،وقصد بذلك العراق وتونس وخلافهما مع القاهرة[١] .

وتعزيزا للعلاقات بين لبنان والعراق ناقش مجلس الوزراء العراقي في جلسته لمنعقدة يوم ١٦ آب ١٩٥٩ مفاتحة الجانب اللبناني للحصول على بعض الأساتذة للعمل في جامعة بغداد من ذوي الاختصاصات العلمية[٢] ،و ناقشت الجلسة إيفاد صلاح الدين الناهي وكيل عميد كلية الحقوق الى لبنان لاختيار من يقع اختياره عليهم للتدريس في كلية الحقوق العراقية[٣] .

شارك وفد عراقي في مؤتمر المهندسين العرب السابع الذي عقد في بيروت يوم ٢٢ آب١٩٥٩ ،وحضره أكثر من (٧٠٠)مهندس يمثلون أكثر من عشرة دول عربية،وقد إشادت الصحف اللبنانية بهذا اللقاء العربي وعدته ضرورة تتطلبها توحيد الجهود العربية للنهوض بالواقع العربي في الجوانب الاقتصادية،الصناعية ،الزراعية،و تناولت بعض الصحف دور المهندسين العراقيين،وأهمية المواضيع التي طرحوها في الجوانب الإنمائية[٤].

كما اوفد العراق السيد صلاح الدين الناهي وكيل عميد كلية الحقوق الى بيروت الذي سعى لدى المسؤولين اللبنانين من اجل التعاقد مع عدد من الأساتذة اللبنانين للعمل في العراق ،وحمل الناهي رسالة من وزير المعارف العراقي محيي الدين عبد الحميد الى نظيرة اللبناني بيار الجميل تتضمن رجاءه تسهيل مهمة الناهي[٥] .

استمرت العلاقات بين بيروت وبغداد ، فقد وافق مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة في ٦ أيلول١٩٥٩ على منح شركة الخطوط الجوية عبر المتوسط اللبنانية امكانية الهبوط في مطار بغداد أربع مرات أسبوعيا في طريقها الى ايران،على ان يسمح للخطوط الجوية العراقية الهبوط في مطار بيروت والتمتع بالامتيازات نفسها التي تحصل عليها الشركة اللبنانية في الأراضي العراقية[٦] .

مما تقدم يبدو ان هذا الاتفاق يدخل في جانب تعزيز العلاقات السياسية بين القطرين لما للنقل الجوي من أهمية في توفير فرص العمل لكلا الجانبين وبالتالي يحقق للبنان بعض المكاسب الاقتصادية التي هو بأمس الحاجة لها في تعزيز الاقتصاد اللبناني الذي بدوره

---

(١) صحيفة النهار (بيروت) ٢٩اب١٩٥٩ .

(٢) د. ك. و، محاضر مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ قرار رقم ١١ في ١٦اب١٩٥٩.

(٣) المصدر السابق، قرار رقم ١٣ في ١٦اب١٩٥٩ .

(٤) صحيفة الانباء (بيروت) ٢٣اب١٩٥٩ ؛صحيفة النداء(بيروت) ٢٣اب١٩٥٩ .

(٥) صحيفتي الزمان ،الثورة (بغداد) ٢ايلول١٩٥٩.

(٧) د.ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي قرار رقم ٢٤ في ٦ايلول١٩٥٩.

انعكس على استقرار الوضع السياسي وهو أمر كان لبنان تحتاج إليه بعد فترة هياج جماهيري أدى بالنتيجة الى استعانة الحكومة السابقة بقوات أجنبية لضبط الأمن بالبلاد.

وعلى رغم من العلاقات الجيدة الا ان لبنان لم يسلم من تعليقات المهداوي اللاذعة لكل من خالف او انتقد سياسة عبد الكريم قاسم ، فقد انتقد المهداوي وقائع المؤتمر الخامس للمحامين العرب الذي عقد في بيروت، حينما حاول معارضي سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي الانتقاص منها واتهامها بأنها جلبت للعراق القتل والأفكار الفاسدة،و تهجم على الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها عبد الناصر ووصفه "بالدكتاتور الأحمق" و"هتلر الصغير"و"فرعون الحقير" (١).

توترت العلاقات العراقية اللبنانية على اثر اغتيال المواطن العراقي محمود جميل في مطار بيروت عندما كان يروم السفر الى بغداد للإدلاء بشهادته ضد منفذي حركة الشواف في الموصل ،واتهمت الصحف العراقية الجمهورية العربية المتحدة وعملائها في لبنان في تدبير عملية الاغتيال و لم يسلم لبنان من هذه التهمة(٢) .

الا ان ذلك لم يمنع العراق من الاستمرار بالتعاون مع لبنان في المجالات كافة ،اذ ناقش مجلس الوزراء العراقي ايفاد كل من نوري جعفر رئيس اللجنة العليا للبحوث والتوجيه بالوكالة ،و إبراهيم محمود الغبان رئيس ملاحظي التعليم الثانوي الى بيروت لانتقاء مدرسين لبنانيين في اختصاصات الرياضيات والعلوم واللغة الانكليزية(٣) ، و وافق مجلس الوزراء على إرسال وفد عراقي الى بيروت لحضور اجتماعات المجلس المؤقت للوحدة الاقتصادية الذي ناقش عددا من القضايا الاقتصادية التي تخص الشأن العربي ومنها تأثير عمل السوق الأوربية المشتركة على اقتصاديات الأقطار العربية والتنسيق الصناعي بين البلاد العربية ،و بحث إجازات الاستيراد والتصدير فضلا عن التحفظات الواردة في اتفاقية التبادل التجاري بين الاقطار العربية(٤) .

ورغم ما أحدثته القرارات التي أصدرتها محكمة الشعب بحق عدد من المتهمين من ضجة ومواقف التنديد والاستنكار من عدد من الصحف اللبنانية ،فأنها لم تمنع العراق من مواصلة علاقاته الطيبة مع لبنان لذلك وافق مجلس الوزراء العراقي على ارسال وفد لحضور

---

(١) نوري العاني واخرون، تاريخ الوزارات ،ج٣،ص١٥٦؛صحيفة اتحاد الشعب (بغداد) ١٥ايلول١٩٥٩ .

(٢) للمزيد ينظر ،نوري العاني واخرون ،تاريخ الوزارات ،ج٣ ، ص، ١٤٦ -١٥٢.

(٣) د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي قرار رقم ٩ في ١٣ايلول١٩٥٩.

(٤) د.ك.و، قرارات مجلس الوزراء العراقي قرار رقم ٢ في ١٩ايلول١٩٥٩.

اجتماعات المجلس المؤقت للوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية لمناقشة عدد من القضايا الاقتصادية (١) ،كما وافق المجلس على إرسال وفد من وزارة المواصلات لحضور اجتماعات اللجنة المكلفة بدراسة انشاء الشركة العربية الموحدة للطيران الذي عقد في بيروت ابتداء من ٣تشرين الأول١٩٥٩(٢).

حظيت تطورات الوضع الداخلي في العراق باهتمام واسع من قبل الشعب اللبناني ، وهذه الاهتمامات تختلف بحسب نوع القضية او الحدث ،ومن الأحداث البارزة كان تنفيذ الحكم الذي أصدرته محكمة الشعب بحق عدد من قادة حركة الشواف وكان أبرزهم هو إعدام رفعت الحاج سري وناظم الطبقجلي يوم ٢٠ أيلول١٩٥٩ .استقبلت العناصر المؤيدة للاتجاهات الوحدوية النبأ باستياء بالغ وانطلقت صحافتها ومنابرها تتهجم على متخذي القرار وعلى الأشخاص المنفذين لذلك. كان عبد الكريم قاسم والمهداوي ابرز الأشخاص الذين نالوا الجزء الأكبر من الانتقاد والتهجم على شخوصهم ،و أطلقت بعض الصحف شعارات تحريضية على اغتيال الاشخاص الذين كان لهم دور كبير في إعدام زعماء حركة الشواف ،واستمرت تلك الحملة لايام عدة بعد تنفيذ حكم الإعدام ،وقد صدرت صحف اليوم التالي وهي موشحة بالسواد حزنا على شهداء العراق(٣) .

فضلا عن ذلك منحت وزارة الداخلية اللبنانية عددا من الأحزاب والمنظمات الجماهيرية ذات التوجهات القومية الأذن بتنظيم تظاهرة تطوف شوارع بيروت تنطلق من الجامع العمري نحو السفارة العراقية على ان تتوقف على بعد مائة متر عنها بعد صلاة الجمعة ليوم ٢٥ أيلول ١٩٥٩، وبعد أداء صلاة الغائب على أرواح المعدومين انطلقت المظاهرة وهي ترفع شعارات معادية لنظام قاسم ،و حصلت اشتباكات بالأسلحة بين المتظاهرين الذين حاولوا اقتحام السفارة وقوات الأمن أدت الى إصابات خطيرة بين المتظاهرين الذين منعوا من الوصول الى السفارة ،وفي السياق نفسه تلقى السفير العراقي في بيروت تهديدات بالقتل هو

---

(١) تكون الوفد من سعدي ابراهيم رئيسا و ممثلا عن وزارة التجارة وأمين عبد الكريم عن وزارة المالية وفاضل سلمان عن وزارة الخارجية وفاضل الجلبي عن وزارة التجارة،للمزيد ينظر: د.ك.و ،قرارات مجلس الوزراء العراقي قرار رقم ٢٨ في ٢٣ايلول١٩٥٩ .

(٢) تكون الوفد من محمد رؤوف حسين مدير الخطوط الجوية العراقية و شاكر محمود رامز مدير الطيران المدني العام وعبد الهادي الاستربادي مشاور الحقوق في ديوان الوزارة وكامل محمود فوزي رئيس الملاحظين في رئاسة الخطوط الجوية العراقية.للمزيد ينظر: د.ك.و ، قرارات مجلس الوزراء العراقي قرار رقم ١٤ في ٣٠ايلول١٩٥٩.

(٣) نوري العاني واخرون ، تاريخ الوزارات ،ج٣،١٧٠.

وإفراد عائلته جراء إعدام زعماء حركة الشواف ،الا ان هذا التهديد لم ينفذ ضد السفير او افراد عائلته(١).

ورغم ذلك استمرت العلاقات الايجابية بين بغداد وبيروت اذ تبادل الجانبان التهاني بمناسبة بداية العام الميلادي الجديد ١٩٦٠ ،وحملت رسائل التهنئة العبارات الدبلوماسية المعتادة من التمنيات بتحقيق الأفضل ونجاح الحكومة في كلا البلدين لزيادة رفاهية شعوبها مع التأكيد على استمرار العلاقات الأخوية بين الدول الشقيقة(٢).

وفي التقرير الذي رفعه السفير العراقي في بيروت الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ٦ كانون الثاني١٩٦٠ ،تحدث فيه عن لقائه بوزير الخارجية اللبناني حسين العويني في يوم ٢ كانون الثاني وتناول النقاش تعزيز العلاقة الطيبة بين القطرين الشقيقين ،فضلا عن امور اخرى منها محاولة لبنان السعي الجاد لايجاد مخرج للخلاف بين بغداد والقاهرة ،وسعى العويني للحصول على وعد او موقف يمكنه من الاستناد علية حينما يقابل الرئيس جمال عبد الناصر معرجا على ما كانت بغداد تعلنه من ان الرئيس جمال عبد الناصر يسعى هو وأجهزة حكومته الى إثارة الفتن في العراق، وانه مسؤول عن كل المؤامرات التي تعرض لها العراق ، وأكد السفير ان العراق يريد ان يقدم الرئيس جمال عبد الناصر الدليل على حسن نيته تجاه بغداد من خلال إيقاف أبواق إذاعاته وصحافته ومنعها من التهجم على العراق ،و طالبه بمنع الهاربين العراقيين المقيمين في أراضي الجمهورية العربية المتحدة من ممارسة أي نشاط سياسي ضد الحكومة العراقية،وعند ذلك يمكن ان يكون للوساطة اللبنانية اثر ايجابي لدى القيادة العراقية(٣).

وتناول اللقاء كذلك موضوع مقاطعة العراق لاجتماع الجامعة العربية المزمع عقدة في القاهرة يوم ٨ شباط ١٩٦٠ورجا العويني ان يكون وزير الخارجية هاشم جواد رئيسا لهذا الوفد وقدم التطمينات للسفير العراقي بان الوفد العراقي في حال مشاركته في الاجتماع فأنه واثق كل الثقة بان استقباله سيكون رائعا ولن يتعرض الى شيئ يخشاه العراق ، وسيعمل حضوره على تخفيف حدة التوتر بين القاهرة وبغداد،وبين وجهة نظره من ان لبنان سيعمل مع بقية الوفود العربية للسعي الى إنهاء الخلاف العراقي المصري ،و وعد السفير العراقي انه في حال

---

(١) نجيب الصائغ ، المصدر السابق، ص، ٢١٠ -٢١٢.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢كانون الثاني١٩٦٠ ؛صحيفة النداء (بيروت) ٢كانون الثاني١٩٦٠.

(٣) د.ك.و ،تقرير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٦كانون الثاني١٩٦٠ و١٣ ص ٤٥.

تعرض الوفد للاهانة فأنة بصفته رئيس الدورة الحالية للجامعة العربية سوف يسحب الوفد اللبناني من الاجتماع تضامنا مع العراق(١).

كان وزير الإرشاد العراقي قد استقبل في مكتبه بتاريخ ٢٥نيسان ١٩٦٠ القائم بأعمال السفارة اللبنانية في بغداد ،ودار النقاش بينهما حول تعزيز العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها(٢).

تابعت الأوساط الرسمية في بيروت التطورات الداخلية في العراق ،وكانت تسعى بإخلاص الى تخفيف حدة الصراع الداخلي بين التيارات الفكرية التي كانت سائدة فيه ، وحين تناقلت وكالات الأنباء والصحافة في ١٠ايار ١٩٦٠ الأخبار بان رئيس الوزراء العراقي قرر تنفيذ حكم الإعدام الصادر بتاريخ ٥ شباط ١٩٥٩ بحق كلا من عبد السلام محمد عارف ورشيد عالي الكيلاني المتهمين من قبل السلطات الرسمية بالتأمر على العراق(٣).استغلت لبنان علاقاتها الجيدة مع عبد الكريم قاسم الذي كان ينظر اليها نظرة تميزه عن سائر الدول العربية لاعتقاده بأنه البلد العربي الوحيد الذي يطمئن إليه وأنه لا يشارك بالتامر على نظام الحكم في بغداد(٤)،وبعد انتشار خبر عزم القضاء العراقي تنفيذ حكم الاعدام بحق عبد السلام محمد عارف التقى سفير العراق في بيروت بكل من الرئيس فؤاد شهاب رئيس الجمهورية ورشيد كرامي رئيس الوزراء وحسين العويني وزير الخارجية، وقد طلب اليهم التدخل لمنع تنفيذ حكم الإعدام وأوضح لهم مقدار ما يكنه رئيس الوزراء العراقي للبنان وشخوصهم من مكانة خاصة ، فطلب هؤلاء من السفير العراقي تقديم التماس الى الحكومة العراقية ينص على عدم تنفيذ حكم الإعدام بحق عبد السلام محمد عارف ورشيد عالي الكيلاني وبقية المحكومين(٥).

وفي السياق نفسه التقى هاشم جواد وزير الخارجية العراقي منير النصولي القائم بأعمال السفارة اللبنانية في بغداد وتناولا في نقاشهما القضايا التي تخص البلدين(٦).

واستنادا على الوقائع التاريخية يبدو ان اللقاء تناول الوساطة التي قامت بها الحكومة اللبنانية لانقاذ حياة عدد من الساسة العراقيين من الموت.

---

(١) د.ك.و ،تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٦كانون الثاني١٩٦٠ و١٣ ص٤٦.

(٢) صحيفة الزمان (بغداد) ٢٥نيسان١٩٦٠.

(٣) صحيفة وبيروت المساء (بيروت) ١٠ايار ١٩٦٠،وزارة الدفاع محاكمات المحكمة العسكرية ،ج٥ ،ص٤٧٥ .

(٤) إسماعيل العارف ،المصدر السابق ،ص ٢٧٢.

(٥) نجيب الصائغ ،المصدر السابق،ص ١٨٠ .

(٦) صحيفة الحرية(بغداد) ١٢ايار ١٩٦٠.

وفي ١٤ أيار ١٩٦٠ قدم سعيد الأسعد سفير لبنان الجديد في العراق أوراق اعتماده الى السادة أعضاء مجلس السيادة بحضور وزير الخارجية العراقي وتناول الحديث بين الجانبين العلاقات الأخوية بين البلدين وسبل تعزيزها والتمنيات بان يحقق كل طرف الأهداف التي يسعى الى تحقيقها(١).

مع بداية شهر تموز ١٩٦٠ حدثت تطورات داخلية في لبنان اذ كانت المناقشات بين الأحزاب السياسية تدور حول تشكيل وزارة جديدة وكان المرشح لها هو صائب سلام ،الذي اتخذ موقفا من احتفالات السفارة العراقية بالذكرى الثانية لثورة ١٤تموز ١٩٦٠، اذ لم يقدم التهنئة ولم يزر السفارة ،وهو الأمر الذي جعله يتلقى النقد من الشخصيات السياسية البارزة وكان أبرزهم رئيس الجمهورية فؤاد شهاب ورئيس مجلس النواب احمد الداعوق(٢) ، الامر الذي جعله يرسل وساطة أفهمت السفير العراقي بأنه لا يعارض الثورة في العراق وأنه من مؤيديها ،ووعد بزيارة السفارة بعد تشكيل الوزارة الجديدة ،الا انه لم يلتزم بهذا الشيء بعد تشكيله الحكومة الجديدة(٣).

وجاء البيان الوزاري لوزارة صائب سلام في ١٨ اب ١٩٦٠ السعي الى تلافي بعض المشاكل في حقل السياسة الخارجية التي رافقت عمل الحكومة السابقة،جراء تصرفات بعض الصحف الصادرة في لبنان التي اتخذت من صفحاتها منابرا للتهجم على العراق والاشتراك في الحرب الإعلامية بين صحف بغداد والقاهرة ،إذ دعا البيان الوزاري الصحافة الى تحمل مسؤولياتها في نطاق الحرية التي يعتز بها لبنان (٤)، وفي اثناء المناقشات للبيان الوزاري علق العديد من النواب على السياسة الخارجية واجمع اغلبهم على انتهاج سياسة الحياد في التعامل مع الأقطار العربية ،وأكدوا على فوائدة للبنان من ضمان الاستقرار وتدعيم للكيان وتأكيد على الاستقلال ،و انتقد عدد من النواب بعض الفئات اللبنانية التي تحاول ان تظهر

---

(١) صحيفة الزمان (بغداد) ١٥ايار ١٩٦٠ .

(٢) احمد الداعوق.ولد في عام ١٨٩٨في بيروت، نال شهادة الهندسة من فرنسا عام ١٩١٧،اصبح مستشارا في بلاط حسين في الحجاز ،عام ١٩١٨ اصبح رئيس لمهندسي شركة السكر في مصر ،عام ١٩٢٢ عاد الى بيروت ،اصبح عضوا في بلدية بيروت من عام ١٩٣٠الى ١٩٤٠، وفي عام ١٩٤١شكل الوزارة اللبنانية وفي عام ١٩٤٤تسلم منصب وزير مفوض في باريس ،للمزيد ينظر :مصباح امين قليلات، دليل لبنان والعراق،ط١،ج٢،د ن ،بيروت ،١٩٤٨ص٢٣٢ .

(٣) نجيب الصائغ ،المصدر السابق، ص، ١٨٩-١٩٤ .

(٤) يوسف قزما،البيانات الوزارية ،ص٥٦٨.

للعالم ان لبنان بلد انعزالي لا تهمه من قضايا العرب اي شيء في حين ان الواقع يظهر عكس ذلك(١).

وانتقد النائب نهاد بويز الحكومة لأنها لم تتحقق من المعلومات التي تم كشفها خلال سير المحاكمات التي جرت في بغداد والتي أشارت في عدد من جلساتها الى دور لبنان في عدد من الأحداث التي شهدها المشرق العربي،ودعا الحكومة الى تحمل مسؤولياتها والى السعي الى كشف الحقائق دون الانجرار الى التباري في الرد الإعلامي ،أما النائب أمين الحافظ فقد طلب من الحكومة عدم فسح المجال أمام عدد من الأشخاص الذين يقومون بنشاطات على الأراضي اللبنانية سببت للبنان بعض الحرج مع بعض الدول الشقيقة(٢)وقصد بذلك العراق.

شهدت مناقشات مجلس النواب في تلك الجلسة الاهتمام بالقضايا الخارجية وتباينت مواقف المتحدثين،وكان الاهتمام يتركز على القضايا التي تؤثر على الوضع الداخلي في لبنان ،فدعا النائب محسن سليم الحكومة الى الالتزام بسياسة الحياد الايجابي والتعاون المخلص مع الاقطار العربية ، وانتقد موقف الوفد اللبناني في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة، لأنه لم يستغل الفرصة في السعي للقيام بوساطة بين بغداد والقاهرة ،وأيده في هذا الطرح النائب احمد الأسعد ، ألا ان النائب عدنان الحكيم أوضح ان على لبنان مناصرة السياسة التي تتبناها الجمهورية العربية المتحدة وقال "أننا نؤمن بكل قوانا وإمكاناتنا المادية والمعنوية بالسياسة التحررية التي تتزعمها شقيقتنا الكبرى الجمهورية العربية المتحدة...نحن نؤمن بالقومية العربية...سوف نصادق أصدقاء القومية العربية ونعادي خصومها لأننا نعتقد بان ذلك هو من مصلحة لبنان وحرصا منا على استقلاله وسيادته فالقومية العربية أصبحت في العالم رمز الحرية والعزة والكرامة " (٣).

ويتضح من خلال ما تقدم ان العلاقات الجيدة بين العراق ولبنان خلال المدة الماضية تعطي انطباعا بان حكومة بغداد كانت تعمل بشكل ايجابي في المجال العربي على الرغم من خلافها مع القاهرة ، لقد كانت حكومة الجمهورية العربية المتحدة تجد الدعم والتأييد من قبل

(١) المصدر نفسه،ص٥٨٠ .

(٢) م.م.ن.ل، الدور التشريعي العاشر العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ١٨ آب سنة ١٩٦٠ .

(٣) المصدر السابق.

فئة كبيرة من الأوساط اللبنانية ،الا ان هذا الأمر لم يمنع العراق من اقامة علاقات ايجابية مع لبنان.

على الرغم من تلك العلاقات الجيدة بين العراق ولبنان الا ان الاخير فشل في تحقيق مساعية في حل الخلافات بين بغداد والقاهرة وربما يعود ذلك الى عمق هذة الخلافات من جهة وصعوبة اقناع طرفي النزاع بحيادية الدور اللبناني،وهذا ما سنراه في الموضوع التالي.

المبحث الرابع : الخلاف العراقي الكويتي وأثره على العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٦١-١٩٦٣.

ارتبطت الكويت إداريا بالبصرة منذ عام ١٧٧٥[١]، وفي كانون الأول عام١٨٩٧ صدرت ارادة سلطانية بتعيين مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) قائمقاما للكويت [٢]. وادت بريطانيا دورا أساسيا في فصل الكويت عن العراق ،وعززت من سيطرتها على الكويت بتوقيعها اتفاقية سرية مع مبارك الصباح في ٢٣كانون الثاني عام ١٨٩٩ تضمنت عدم تنازل شيخ الكويت عن أي جزء من أراضي الكويت ألا بموافقة الحكومة البريطانية مقابل حماية عرشه من أية تهديد[٣].

كانت الإدارة العثمانية تسعى الى تأكيد سيادتها على الكويت وترفض الاعتراف باتفاقية عام ١٨٩٩،وتحقق هذا الطموح بتوقيع اتفاقية ٢٩ تموز عام١٩١٣ في لندن بين الدولة العثمانية وبريطانيا ، التي أشارت الى بقاء الكويت تحت الحكم العثماني مع تمتعها بنوع من الحكم الذاتي[٤]، الا ان قيام الحرب العالمية الأولى ودخول الدولة العثمانية طرفا فيها الى جانب المانيا في ٥ تشرين الثاني عام ١٩١٤[٥] ، ونتج عنها خسارة ألمانيا وحلفائها الحرب وبانهيار الدولة العثمانية أصبحت الكويت خاضعة للحماية البريطانية [٦].

---

(١) لوريمر ،دليل الخليج ،القسم التاريخي ،ج٣،ترجمة مكتب أمير دولة قطر ،١٩٧٥ ،ص ١٥٠٤ .

(٢) المصدر نفسه ،ص١٥٢٧ .

(٣) مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ،العراق والكويت في الوثائق التاريخية ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،١٩٩٠،ص ١٩٢ .

(٤) للاطلاع على مسودة الاتفاقية ينظر :وزارة الخارجية العراقية ،حقيقة الكويت ،ج١،بغداد،١٩٦١ ص ٨-١٠ .

(٥) جمال زكريا قاسم ،دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤ ،ط٢،الكويت،١٩٧٤،ص٢٩٢.

(٦) حسن علي ابراهيم ،الكويت دراسة سياسية ،دار النهار للنشر ،بيروت ،١٩٧٢،ص ٦٦؛جعفر عباس حميدي و عبد الرحمن العزاوي ،كويت العراق النضال في سبيل الوحدة ، دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٩٠، ص٣٩ .

وبقيام الدولة العراقية في ٢٣ آب عام ١٩٢١ بقيادة فيصل بن الحسين سعى احمد الجابر الصباح (١٩٢١-١٩٥٠) إلى اقامة علاقات ودية مع العراق بتشجيع من بريطانيا[١] .وبحصول العراق على استقلاله بعد دخوله عصبة الأمم يوم ٣ تشرين الأول عام ١٩٣٢، برزت الدعوة الى ضم الكويت للعراق بشكل واضح من خلال الدعوة التي روجت لها إذاعة قصر الزهور تحت اشراف الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩)[٢] .

وفي منتصف خمسينات القرن العشرين حاول العراق ضم الكويت الى حلف بغداد عام ١٩٥٥ ،وسعى نوري السعيد الى ضم الكويت الى الاتحاد العربي الهاشمي وحاول اقناع بريطانيا بالضغط على الكويت لتحقيق ذلك الهدف.لكن نوري السعيد لم يجد قبولا لدى بريطانيا[٣].اتسم الموقف الكويتي من قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ في العراق بالإيجابية والتفاؤل بعد ان ساد الاعتقاد بأن الثورة كانت بداية الخلاص وبالذات من نوري السعيد الذي مارس ضغطا شديدا على الكويتيين من اجل ضمهم إلى الاتحاد العربي الهاشمي [٤].

رحب امير دولة الكويت عبدالله سالم الصباح(١٩٥٠-١٩٦٥) بالثورة العراقية حينما بعث برسالة تهنئة إلى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بنجاح الثورة وانتصارها[٥]، وفي شهري آب وأيلول من العام نفسه وصل وفدان كويتيان آخران إلى العراق لتقديم التهاني أيضاً وعرض بعض المطالب الكويتية ، التي لاقت استجابة من لدن رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم[٦].

بعث عبد الكريم قاسم في ٩ تشرين الأول عام ١٩٥٨ برسالة جوابية إلى أمير الكويت حمّلها تحياته له وشكره على زيارة الوفود الكويتية للعراق، ودعاه فيها لزيارة العراق[٧]،

(١) مصطفى عبد القادر النجار ،التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي،البصرة ،١٩٧٥،ص ٢٣٣.

(٢) لطفي جعفر فرج ،الملك غازي ودورة في السياسة العراقية في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩ ،مكتبة اليقظة،بغداد،١٩٨٧،ص ٢٢١ .

(٣) خليل كنه ، العراق أمسه وغده ،بيروت ،١٩٦٦،ص ١٩٨.

(٤) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لعلاقات العراق،ص٢٣٩-٢٨٦ .

(٥) محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي ، الصلات العراقية الكويتية في ظل التجزئة ١٩٤٥-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٠٤.

(٦) قحطان احمد سليمان ،المصدر السابق، ص ١٨٥ .

(٧) صحيفة الجمهورية (بغداد) ١٠ تشرين الأول ١٩٥٨ .

واستجابة لتلك الدعوة وصل أمير الكويت عبدالله السالم الصباح إلى بغداد في ٢٥ تشرين الأول عام ١٩٥٨ في زيارة رسمية استمرت خمسة أيام ، استقبله فيها رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم[١] وتؤكد بعض المصادر في حينه إلى ان موقف الاخير كان متحفظا في مباحثاته مع امير الكويت ، ولم يصدر عنهما أي بيان مشترك[٢].

وهناك من يرى ان دوافع تلك الزيارة ترجع إلى رغبة أمير الكويت للاطلاع عن كثب وشخصيا على حقيقة القيادة الجديدة في العراق ومعرفة نواياها واتجاهاتها ، وهل لدى قادة الثورة إستراتيجية في إثارة قضية الكويت مجددا ، كما فعلها من قبل كل من الملك غازي ونوري السعيد[٣].وفي المقابل أبدى الجانب العراقي مبادرة حسنة لتقوية العلاقات مع الكويت عندما طلب العراق في ١٩ كانون الأول من العام نفسه ، فتح قنصلية تجارية له في الكويت ، تقوم برعاية المصالح العراقية فيها على ضوء المباحثات التي تمت في بغداد بين رئيس الوزراء وأمير الكويت في تشرين الأول عام ١٩٥٨[٤].

الا ان أجواء العلاقات بين العراق والكويت شرعت بالتأزم في ١٩ حزيران عام ١٩٦١ ، حينما وقعت بريطانيا على إنهاء معاهدة الحماية على الكويت وعدت اتفاقية عام ١٨٩٩م لاغية وإعلان استقلال الإمارة[٥].

أرسل عبد الكريم قاسم في اليوم التالي برقية إلى عبدالله السالم الصباح أمير الكويت بمناسبة إلغاء المعاهدة المذكورة ، معلناً سروره بإلغائها فقد وصفها بـ" المزورة وغير المشروعة والمعقودة بين قائمقام الكويت الشيخ مبارك الصباح وبين الحكومة البريطانية ، من دون علم السلطات الشرعية في العراق آنذاك" [٦].

---

(١) د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة وزارة الخارجية ، تشريفات مجلس السيادة ليوم ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٨ و١، ص٢٣.

(٢) محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي ، المصدر السابق، ص١٠٢ .

(٣) صحيفة الهدف (بغداد) ٤ تموز ١٩٦١ ؛ الزبيدي ، ص٣٤٩ .

(٤) نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، تاريخ الوزارات ،ج٢ ، ص١١٤-١١٥ .

(٥) حسن سليمان محمود ، الكويت ماضيها وحاضرها ، المكتبة الاهلية ، ١٩٦٨، ص ص١٨٠-١٨٤ .

(٦) ينظر نص البرقية في نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٥ ، ص١١٦-١١٧؛مجيد خدوري ، العراق الجمهوري، ص٢٣١ .

وفي الوقت نفسه قدمت الكويت في ٢٢ حزيران عام ١٩٦١ طلبا إلى الأمانة العامة للجامعة العربية تطلب فيه الموافقة على انضمامها إلى عضوية الجامعة ،وقد حدد مجلس الجامعة اوائل شهر تموز موعدا للاجتماع للنظر في طلب انضمام الكويت إلى عضوية الجامعة[١].

عقد رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في ٢٥ حزيران عام ١٩٦١ مؤتمراً صحفياً في مبنى وزارة الدفاع، أكد فيه على تبعية الكويت للعراق بوصفها :"قضاء عراقياً تابعا لمتصرفية محافظة البصرة" وأنها جزء لا يتجزأ من العراق حينما قال :"ان الجمهورية العراقية قررت حماية الشعب العراقي في الكويت ، والمطالبة بالأراضي التي سيطر عليها الاستعمار بصورة تعسفية والتي تخص العراق بوصفها جزءا من متصرفية البصرة ، وستصدر وفقاً لذلك مرسوماً يتعين بموجبه أمير الكويت قائمقاما تابعا لمتصرفية البصرة"[٢].

أصدرت وزارة الخارجية العراقية في ٢٦ حزيران عام ١٩٦١ بياناً تم توزيعه على الهيئات الدبلوماسية كافة ، أوضحت فيه "زيف الاتفاقية البريطانية وغش الاستعمار وخداعه وحق العراق الطبيعي في الكويت وعده جزءا لا يتجزأ من العراق وسوف يعمل العراق جاهداً من اجل ذلك"[٣].

وفي الوقت نفسه كثف مجلس الوزراء العراقي جلساته لبحث مسألة الكويت والطريقة التي يمكن أتباعها لعودتها إلى العراق ، وبعد مشاورات ومباحثات طويلة ، اقتنع عبد الكريم قاسم وحكومته بوجهة نظر هاشم جواد وزير الخارجية العراقي ، التي تدعو إلى ضم الكويت بالطرق السلمية والدبلوماسية والابتعاد عن الحل العسكري لضمها[٤].

أثارت التصريحات والتهديد العراقي قلق أمير الكويت مما دفعه إلى استشارة وليام لوس (William Luse) المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي[٥]،و بعث أمير الكويت في

---

(١) صحيفة الثورة (بغداد) ٢٣ حزيران ١٩٦١ .

(٢) صحيفة البلاد(بغداد) ٢٦ حزيران ١٩٦١ .

(٣) صحيفة الثورة (بغداد) ٢٧ حزيران ١٩٦١ .

(٤) محمد امين دوغان ، الحقيقة كما رأيتها في العراق ، دار الشعب،بيروت ، ١٩٦٢، ص ص٤٩-٥٠.

(٥) مجيد خدوري ، العراق الجمهوري، ص٣٣١ .

٣٠ حزيران برسالة إلى الحكومة البريطانية طالبا منها تقديم العون والمساعدة ضد ما وصفه بالتهديدات العراقية ، فسارعت بريطانيا لنجدة الامير بسبب مصالحها النفطية ، مؤكدة له التزام بريطانيا عسكريا بالدفاع عن إمارته(١).

اتصف الموقف اللبناني من ألازمة بالبرود وعدم التدخل ،فلم يناقش الأمر على المستوى الرسمي الا في ٤ تموز عام١٩٦١ حينما تليت في مجلس النواب اللبناني البرقية التي أرسلتها الجالية اللبنانية في الكويت الى مجلس النواب اللبناني تدعوه فيها الوقوف الى جانب الكويت في نزاعها مع العراق(٢).

ومع ذلك لم يتطرق أي عضو من أعضاء مجلس النواب الى القضية خلال الجلسات التي عقدها المجلس خلال شهر تموز من العام نفسه ، واتفقت وجهة نظر عميد السلك الدبلوماسي اللبناني السابق فؤاد الترك والسفير جان هزو ان عدم مناقشة مجلس النواب اللبناني للبرقية يعود الى ان لبنان ليس طرفا مباشرا فيها،فضلا عن انه يخشى اتهامه من احد طرفي النزاع بأنه يتدخل في شؤونه الداخلية وان مضار ذلك الإجراء سيعود بالمشاكل على علاقات لبنان بكلا القطرين اللذين كانت توجد بهما جالية لبنانية لا بأس بها فضلا عن العلاقات الجيدة مع كلاهما(٣).

كما رفض ريمون اده زعيم حزب الكتائب اللبنانية فكرة الضم وعدها غير ملائمة قائلا" ان منطق الضم والتوحيد أيا كان مصدره والموحي به ،لا يصلح لهذا الزمان كما انه لم يصلح للأزمنة الغابرة فهو منطق يثير البلبلة ولن ينتج عنه سوى الخلاف ولم يؤد الا الى التناحر وزيادة الانقسام" (٤) .

وفي اجتماع الجامعة العربية في ٤ تموز عام١٩٦١ أوضح مندوب لبنان في الجامعة جوزيف ابو خاطر موقف بلاده من عقد الاجتماع قائلا " حدث ان ورد في مذكرة

---

(١) صحيفة الأخبار(بغداد) ١٦ تموز ١٩٦١.

(٢) م.م.ن.ل،الدور التشريعي العاشر ،العقد الاستثنائي الاول ،محضر الجلسة الخامسة في ٦ تموز ١٩٦١ .

(٣) مقابلة اجراها الباحث مع السفير اللبناني السابق في العراق جان هزو في منزلة ببيروت يوم ١٤ اذار ٢٠١٢؛مقابلة اجراها الباحث مع عميد السلك الدبلوماسي اللبناني فواد الترك في منزلة في بيروت يوم ٢٦ آذار ٢٠١٢ .

(٤) جان شرف ،تاريخ حزب الكتائب اللبنانية ،ج٤ ،ص٢٦٢ .

الأمانـة العامـة ان لبنـان قد تقدم الـى جانـب المملكـة العربيـة السعودية بطلـب عقد المجلس لبحث موضوع ضم الكويت الى الجامعة .وهذا مخالف للواقع ان لبنان لم يطلب عقد المجلس لبحث هذا الموضوع" [1].

وبناء على رغبة لبنان والمغرب تأجل اتخاذ قرار في القضية الى ١٢ تموز ليتسنى ايجاد حل مقبول لدى العراق والكويت[2] ، وأكد فليب تقلا ان الكويت بلد مستقل ومن الأفضل عدم بحث قضية انضمام الامارة الى الجامعة العربية لئلا ينسحب العراق احتجاجا[3]، وكثرت التأويلات حول موقف الجامعة العربية هذا ،وكانت مجموعة من الاقطار العربية وعلى رأسها لبنـان، والأردن، وتـونس، والسودان تخشى مـن ان اتخـاذ قـرار بـضم الكويـت الـى الجامعـة سيترتب علية انسحاب العراق منها مما يؤدي الى اختلال توازن القوى داخل الجامعة[4].

وأدى الوفد اللبناني في اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في ١٢ تموز عـام ١٩٦١ دورا كبيرا فـي تخفيف حدة النزاع بين العراق وبقية الدول العربية و كـان مـن الداعين الى تأييد الاقتراح الذي تقدمت به المغرب وتونس في ضرورة تأجيل مناقشة الطلب الذي تقدمت به الكويت في ٢٢ حزيران عام ١٩٦١[5].

وعلـى هذا الأسـاس دعـت لبنـان العـراق والكويـت الـى نبـذ الخلافـات وتوحيد موقفهمـا لمجابهة الأخطار التي يدبرها الاستعمار البريطاني ومكائده،ومن الضروري ان يسعى القطرين الى بناء بلديهما لا الى هدم ما تم تشيده خلال عقود[6].

---

(١) الجامعة العربية،دورة الانعقاد العادي الخامس والثلاثين،مضبطة الجلسة السابعة ، القاهرة في٤ تموز ١٩٦١،ص٣٤.

(٢) مارثا دوكاس، أزمة الكويت العلاقات الكويتية العراقية١٩٦١-١٩٦٣،دار النهار للنشر،بيروت ،١٩٧٣، ص٤٢.

(٣) المصدر السابق،ص ٥٠ – ٥١ .

(٤) بطرس بطرس غالي ،الدبلوماسية العربية في مواجهة المنازعات الإقليمية ،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ،العدد(٣٢) ١٩٧٣،ص ٢١ .

(٥) سيد نوفل ،الدبلوماسية العربيـة فـي خمسة وعشرون عاما،مجلـة البحـوث والدراسـات العربيـة ، العدد الثـاني ،شباط ،القاهرة،١٩٧١،ص ٥٧ .

(٦) صحيفة الأنباء (بيروت) ٨ تموز ١٩٦١ .

ان موقف لبنان هذا نابع من سياسته التقليدية التي تهدف الى ان تكون طرفا في حل المشكلات وإيجاد الحلول التوافقية وليس طرفا في النزاعات التي تشهدها أروقة الجامعة العربية.

ومن الجدير بالذكر ان لبنان افادت ماديا من موقفها الحيادي بين العراق والكويت،فمنذ بدايه الازمة ولغاية ٨ تموز عام ١٩٦١ كانت الأموال الخارجية الداخلة الى لبنان قد بلغت أكثر من ٢٨٠مليون دولار وفق ما صرح به مصدر مسؤول لمندوب صحيفة الحياة اللبنانية وكانت اغلبها قادمة من الكويت بسبب الأزمة الناشئة بينه وبين العراق(١)،ويبدو ان ذلك الرقم مبالغ به كثيرا وقد يكون الهدف منه دفع العراق الى استثمار اموال اكثر في لبنان من اجل مجاراة الاموال القادمة من الكويت،وبذلك تكون لبنان قد استفادت ماديا وبشكل كبير من موقفها من الازمة.

من جانب اخر أجرى مندوب صحيفة الكفاح اللبنانية لقاء موسعا يوم ١٢ تموز عام١٩٦١ مع عبد الكريم قاسم وأبدى الاخير تقديره لموقف لبنان ،والصحافة الحرة فيه وأعلن ان بريطانيا تحاول دفع العرب للدفاع عن مصالحها(٢)،أما صحيفة الأنباء فقد انتقدت موقف القطرين وعدته سببا في عودة الاحتلال البريطاني الى الأقطار العربية ودعت كلا منهما الى التراجع عن مطالبه،فعلى العراق ان يكف عن سعيه الى ضم الكويت بالقوة ،وعلى أمير الكويت ان يطلب من القوات البريطانية مغادرة أراضيه ومنطقة الخليج العربي ،وأوضحت انه كان من الأجدر على الكويت التوجه الى الجامعة العربية قبل التوجه الى بريطانيا لنجدتها عسكريا ،وعلى الجميع التنبه الى الخطر الكبير الذي يشكله الكيان الصهيوني على البلاد العربية (٣).

وفي جلسة ٢٠تموز عام ١٩٦١ رفضت الاقطار العربية مناقشة مشروع القرار الذي تقدم به العراق الى مجلس الجامعة وكان من أهم بنوده :

١-إلغاء معاهدة ١٩ حزيران عام ١٩٦١.

---

(١) صحيفة الحياة (بيروت) ٨ تموز ١٩٦١ .

(٢) صحيفة الكفاح (بيروت) ١٣ تموز ١٩٦١ .

(٣) صحيفة الانباء (بيروت) ١٥ تموز ١٩٦١.

٢-انسحاب القوات البريطانية من الكويت .

٣-تحرير كل المشيخات والمحميات في الخليج العربي .

٤-ان ينظر في مطلب الكويت للانضمام الى الجامعة العربية في الدورة التالية التي ستعقد في الدار البيضاء.

الا ان الطلب العراقي لم يجد من يدافع عنه في الجلسة بعد ان انسحب ممثل العراق منها[١] لتصدر الجامعة قرارا بضم الكويت الى عضويتها ، مع المطالبة بانسحاب القوات البريطانية لتحل محلها قوات تابعة الى دول الجامعة العربية ، وقد رفض العراق هذا القرار وعده انتهاكا صريحا لميثاق الجامعة [٢] .

عبر وزير الأشغال اللبناني كمال جنبلاط عن موقف بلاده من القضية بان لبنان ملتزم بسياسته التقليدية وهي الحياد في النزاعات التي تقع بين الأشقاء العرب،وانه دائما في مقدمة الساعين الى تقريب وجهات النظر وإزالة التناقضات في الوطن العربي [٣]،وفي نفس السياق رفض النائب اللبناني والكاتب المعروف أميل البستاني مبدأ الضم وأشار الى ان الوحدة العربية تحققها الشعوب العربية بشعورها الوحدوي،وان استخدام القوة في أجبار أمير الكويت على الانضمام تحت لواءعبد الكريم قاسم شيء مرفوض ولا يحقق الأهداف التي تسعى القومية العربية الى تحقيقها[٤].

التقى عبد الكريم قاسم بوفد صحفي[٥] لبناني يوم ٢١ تموز عام ١٩٦١ من اجل توضيح وجهة نظره فيما يخص تطور قضية الكويت والقرار الذي اتخذته الجامعة العربية في هذا الشأن[٦]. ويبدو ان هدف عبد الكريم قاسم من وراء هذا اللقاء التأثير على موقف لبنان من اجل عدم الاشتراك في القوة العسكرية المزمع تشكيلها.

---

(١) مجلة الأبحاث ، السنة ١٤ ،ج٣،ص ٤٢٣ .

(٢) وزارة الخارجية العراقية، حقيقة الكويت ج٢ ،ص ٤١- ٤٢ .

(٣) صحيفة الانباء (بيروت) في ٢٢ تموز ١٩٦١.

(٤) المصدر السابق في ٢٩ تموز ١٩٦١.

(٥) اعضاء الوفد هم (كما سنو ، فرانسوا غصن ،علي بلوط ،ياسر هواري ،سامي عطية ،ملحم كرم ،وانعام رعد)، صحيفة الحياة (بيروت) في ٢٢ تموز ١٩٦١.

(٦) صحيفة النهار(بيروت) في ٢٢ تموز ١٩٦١.

ومن جانب اخر فان العلاقات اللبنانية الكويتية كانت تسير بوتيرة مضطردة نحو التعاون والانسجام،فقد صرح عبدالله المشنوق[1] وزير الداخلية والأنباء اللبناني بان الكويت ولبنان دخلا في المفاوضات من اجل إلغاء الكفالة الذهبية في اتفاق القرض الكويتي الموقع في ١٦ شباط عام ١٩٦١ ،بعد ان اتفقا على دفع أقساط القرض بالدينار الكويتي او ما يعادلها ، وقد وافق مجلس الوزراء اللبناني على هذا التعديل ، وسيحال هذا الاتفاق الى مجلس النواب اللبناني في مشروع قانون يحمل صفة الاستعجال[2].

وفي خضم تلك التطورات السياسية وصل بيروت ناصر الحاني السفير العراقي الجديد وكان في استقباله أنطوان فرنسيس مدير المراسيم في الخارجية اللبنانية وسعيد الاسعد السفير اللبناني في بغداد، وقد صرح الحاني للصحفيين بأنه يحمل رسالة من رئيس مجلس السيادة نجيب الربيعي الى الرئيس اللبناني فؤاد شهاب، و أنه حمل رسالة ثانية من رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم الى نظيره اللبناني صائب سلام وعبر السفير عن رغبة القيادة العراقية في تعزيز العلاقات بين بغداد وبيروت،واثنى على العلاقات الجيدة بين البلدين كما اشاد بالصحافة اللبنانية ودورها في تعزيز هذه العلاقات[3].

ويمكن ان نلاحظ خلال تلك المدة ان بيروت كانت تسعى جادة إلى إبقاء علاقاتها مع كلا البلدين .لان ذلك يحقق أهداف السياسة اللبنانية التقليدية وهي السعي

---

(١) عبدالله رئيف المشنوق١٩٠٤-١٩٨٨:ولد في بيروت وتلقى تعليمه الأولي في مدارسها،حصل عام ١٩٢٢على شهادة البكالوريوس في الآداب من الجامعة الأمريكية فاهتم بالصحافة وأسس مع عدد من الأشخاص في عام ١٩٣٧صحيفتي بيروت المساء والشعب وعمل رئيسا لتحرير هذه الصحف مدة أربعين عاما وله اهتمامات تربوية فشغل منصب عميد التربية في دار المعلمين العالية في بغداد،كان صاحب مواقف وطنية جريئة وقال عبارته المشهورة (ان الصحافة تؤدي بصاحبها الى واحد من اثنين السجن او الوزارة) وقد مر المشنوق بهاتين التجربتين ،عارض كميل شمعون وعد من مناصري التيار الناصري،انتخب نائبا عن بيروت عام ١٩٦٠، شغل منصب وزارة البلديات والأرياف عام ١٩٦٠،و وزيرا للداخلية والانباء عام ١٩٦١،له العديد من المؤلفات،للمزيد ينظر ،عدنان محسن ضاهر ،رياض حسين غنام ،المعجم== ==النيابي اللبناني سير وتراجم أعضاء المجالس النيابية وأعضاء مجالس الإدارة في متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-٢٠٠٦،بيروت،٢٠٠٧،ص ص،٤٧٤-٤٧٥.

(٢) صحيفة الحياة (بيروت) ٣ آب ١٩٦١.

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) ٨ آب ١٩٦١ .

الجاد الى المحافظة على طابع العلاقات الايجابية بالدول العربية لما يحققه ذلك من فوائد في المجالين السياسي والاقتصادي،ففي الوقت الذي اشتركت فية لبنان في البعثة العسكرية التي كلفتها الجامعة العربية في دراسة كيفية تكوين قوة عسكرية عربية لتحل محل القوات البريطانية الموجودة في الكويت ،بعد تصويت لبنان على قبول الكويت عضوا في الجامعة العربية ،نجدها من جانب اخر تقيم علاقات اقتصادية مع الكويت من خلال التوقيع على قرض كويتي للبنان،وفي الوقت نفسه تسعى الى إيصال فكرة الى الجانب العراقي من خلال الجانب الدبلوماسي والتعاون مع العراق ومحاولة عدم قطع التعاون بين بغداد وبيروت.

تابع مجلس الوزراء اللبناني باهتمام بالغ قضية البعثة العسكرية التي أرسلتها الجامعة العربية الى الكويت،وأجاب صائب سلام رئيس الوزراء اللبناني عن موقف حكومته من مشاركة لبنان بالقوة العسكرية المزمع إرسالها للكويت فقال"ما زلنا ننتظر تبليغنا رسميا بالتطورات التي رافقت اتصالات المسؤولين في الجامعة العربية لإرسال قوات عربية الى الكويت و لم نتلق أي شيء بهذا الشأن" [١] ،وذكرت الأوساط الرسمية ان بعض القادة السياسيين يفضلون اشتراك لبنان بقوات رمزية بعد انسحاب القوات البريطانية من الكويت، وانهم عازمون على طرح ذلك في جلسة مجلس الوزراء القادم ،حتى لا يفسر عدم اشتراك لبنان بانه يابى الدفاع عن استقلال الكويت،وكانت التوقعات تشير الى انسحاب العراق من الجامعة العربية في حال دخول قوات عربية الى الكويت ،وعلق بعض السياسيين اللبنانين على هذا القرار العراقي بأنه كان متوقعا في ظل الظروف الحالية وأنهم يأملون ان تنتهي الأزمة عند هذا العمل[٢].

استبشرت الأوساط اللبنانية الخير بالتصريح الذي أدلى به من الكويت عبد الخالق حسونة[٣] الأمين العام لجامعة الدول العربية في ١٢ آب عام ١٩٦١ الذي أكد على توقيع

---

(١) صحيفة النهار (بيروت) ١٥ آب ١٩٦١.

(٢) صحيفة النهار (بيروت) في ١٥ آب ١٩٦١،صحيفة الحياة (بيروت) في ١٥ آب ١٩٦١

(٣) عبد الخالق حسونة (١٨٩٨-١٩٩٢) سياسي مصري ورجل قانون ،شغل مناصب حكومية عده منها مدير وزارة الشؤون الاجتماعية ومدير وزارة الخارجية قبل تعينة عام ١٩٤٩ وزيرا للشؤون الاجتماعية و وزيرا للتربية والتعليم ، تولى===

أمير الكويت اتفاقا مع البعثة العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية ، الذي أتم بموجبه ترتيب كيفية عمل القوات العربية التي تحل محل القوات البريطانية، كما أعلن عبد الخالق حسونة ان شيخ الكويت طلب من القوات البريطانية مغادرة الكويت (١).

وناقش ناصر الحاني سفير العراق في بيروت تطورات قضية الكويت مع صائب سلام رئيس الوزراء اللبناني و صبري حمادة رئيس مجلس النواب في اللقاء الذي جرى مع الشخصيتين في١٥ آب عام ١٩٦١ ، الا انه لم يصدر بيان رسمي يوضح تفاصيل ذلك اللقاء (٢)، الا ان رئيس الوزراء أجاب على سؤال طرحته عليه وسائل الأعلام في٢٠ آب عام١٩٦١ عن موقف لبنان من تطورات الوضع العربي والقضايا الدولية فأجاب " ان موقفنا واضح ،فالحياد حيال أحداث العالم هو هدفنا وغايتنا .لان صداقتنا وثيقة مع الجميع ونحن حريصون على الاتمساك بها" (٣) .

وتعقيبا على ما ذكرته بعض الصحف اللبنانية من ان العراق يمنع رعاياه من زيارة لبنان صرح محمد احمد يحيى وزير الداخلية بان العراق تربطه علاقات أخوية مع لبنان وانه لن يمنع أي مواطن عراقي يرغب بزيارة لبنان ، وان ما تتناقله وسائل الأعلام هو خبر عار عن الصحة(٤).

تناقلت الأوساط اللبنانية الرسمية في ١٩ اب ١٩٦١ الإخبار الواردة من الكويت التي أعلن المسؤولون فيها موافقتهم على الطلب اللبناني فيما يخص قضية القرض الكويتي لتطوير مدينة بيروت وان الكويت تقبل قيام لبنان بدفع أقساط القرض بالعملة الكويتية او ما يعادلها بدلا من الذهب الذي يكلف الاقتصاد اللبناني الشيء الكثير(٥) .

==وزارة الخارجية قبل ان يخلف عبد الرحمن عزام في منصب الامين العام لجامعة الدول العربية ١٩٥٢،اعيد انتخابه ثلاث دورات متتالية في ١٩٥٧و١٩٦٢و١٩٦٧،للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ،الموسوعة السياسية ،ص ٣٧١ .

(١) مارثا دوكاس،المصدر السابق،ص ٥٨؛صحيفة الحياة (بيروت) في ١٣ اب ١٩٦١.

(٢) صحيفة الانباء (بيروت) ١٥ اب ١٩٦١ ؛صحيفة النهار(بيروت) ١٥ اب ١٩٦١.

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) ٢٠ اب ١٩٦١.

(٤) صحيفة النهار(بيروت) ١٥ اب ١٩٦١.

(٥) صحيفة الحياة (بيروت) ١٩ اب ١٩٦١ .

وربما يكون موافقة الكويت على طلب لبنان ذا أهداف سياسية لاسيما وانه جرى قبل يومين فقط من زيارة البعثة العسكرية التابعة للجامعة العربية بيروت ، إذ أبلغت السفارة اللبنانية في القاهرة وزارة الخارجية اللبنانية ان البعثة المذكورة سوف تزور لبنان في٢٣اب عام ١٩٦١ للتباحث مع المسؤولين اللبنانين عن موقفهم من تشكيل القوه العربية والمشاركة فيها[(١)] .

عقد في القصر الرئاسي في بيروت يوم٢٢ آب عام ١٩٦١ اجتماع سياسي موسع حضره الرئيس فواد شهاب و صائب سلام رئيس الوزراء و وزير الخارجية فليب تقلا وكان من ضمن القضايا التي ناقشها الاجتماع هي تطورات قضية الكويت وموقف لبنان منها[(٢)]،وردا على سؤال وجه الى وزير الخارجية فليب تقلا، نقلت وكالة أخبار اليوم ان فليب تقلا أجاب "ان هذا الموضوع يجب ان يحاط بسرية تامة نظرا لارتباطه بالمصلحة العربية العامة،وعلى كل حال ان موقف لبنان من هذا الموضوع سيكون منسجما الى حد بعيد مع مواقفه السابقة من القضايا العربية المماثلة" [(٣)] ، الا ان نائب بيروت محسن سليم أدلى بتصريح أعرب فيه عن اعتقاده ان اعتذار لبنان عن الاشتراك في القوة العربية سيثار في اللجنة الخارجية اذا انعقدت جلسة قبل سفر رئيس الحكومة الى بلغراد،وقال ان القضية مرتبطة " بالانحراف الذي ميز سياسة هذا البلد في الحقلين الداخلي والخارجي ...ونحن نريد ان نعرف حقيقة الأسباب التي أدت الى اتخاذ مثل هذا القرار الذي لا يمت الى التضامن العربي بصلة" [(٤)] .

ان هذا الامر قد وضح مدى الاختلاف في الرأي بين عدد من رجال الحكم في بيروت و مدى التردد في اتخاذ القرار.

واستمر موقف الحكومة اللبنانية على ما هو عليه من قضية اشتراك لبنان او عدم اشتراكه في القوة التي شكلتها الجامعة العربية،فقد زارت البعثة بيروت في ٢٨ اب عام

---

(١) صحيفة النهار(بيروت)٢٠ اب ١٩٦١ .

(٢) المصدر السابق ٢٢ اب ١٩٦١.

(٣) المصدر نفسه ٢٥ اب ١٩٦١.

(٤) صحيفة نفسه ٢٤ اب ١٩٦١ .

١٩٦١ ودار اللقاء بين أعضاء البعثة من جهة الرئيس فؤاد شهاب وصائب سلام رئيس الوزراء وفليب تقلا وزير الخارجية من جهة اخرى،من دون ان يصدر عن هذا اللقاء بيان يوضح الأمور التي تمت مناقشتها،الا ان مناقشات مجلس الوزراء في اليوم التالي قد وضعت النقاط على الحروف ،اذ اتخذ قرارا بالتريث في اتخاذ قرار نهائي بالاشتراك من عدمه و خول مجلس النواب اتخاذ القرار النهائي في الموافقة على المشاركة في القوة العربية المرسلة الى الكويت من عدمها(١).

ويبدو ان السبب يعود الى ادراك لبنان لأهمية علاقاتها مع كل من العراق والكويت والجمهورية العربية المتحدة وله فيها جميعا مصالح حيوية،وليس من مصلحة لبنان ان يتخذ قرارا من شانه الإساءة الى مصالحه في هذه الدول او مصالح هذه الدول في لبنان.

أعرب ناصر الحاني سفير العراق في بيروت عن تفاؤله بنتائج اتصالاته مع السلطات اللبنانية حول المسائل ذات المصلحة المشتركة للبنان والعراق بوجه خاص حول المسائل العربية عامة وقال"ان العلاقات بين العراق ولبنان قوية وان البلدين يعملان على تعزيز هذه العلاقات" (٢)واقترح الحاني على ادارة الخطوط الجوية العراقية زيادة عدد رحلاتها الى بيروت لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المصطافين العراقيين الراغبين بزيارة بيروت،واقترح على المسؤولين العراقيين التباحث بشكل رسمي مع السلطات اللبنانية(٣).

وتحقيقا لذلك الاقتراح زار وفد لبناني رفيع المستوى العراق للتباحث مع السلطات العراقية في كيفية زيادة التعاون بين البلدين ودراسة امكانية زيادة عدد الرحلات التي تقوم بها الخطوط الجوية التابعة لبلديهما لتسهيل الانتقال للراغبين بزيارة بغداد او بيروت ، ولم يتوصل الجانبان الى نتيجة نهائية واتفقا على اجراء لقاء بينهما لتذليل العقبات(٤).

تناقلت وسائل الاعلام اللبنانية تصريحات عبد الكريم قاسم في الخطاب الذي ألقاه في جموع من رجال التربية والتعليم في ١١ ايلول عام ١٩٦١ الذي تهجم فيه على

---

(١) المصدر نفسه ٣٠ اب ١٩٦١ .

(٢) صحيفة النهار(بيروت) ٥ ايلول ١٩٦١ .

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) ٥ ايلول ١٩٦١.

(٤) صحيفة الانباء (بيروت) ٩ ايلول ١٩٦١؛ صحيفة الحياة (بيروت) ٩ ايلول ١٩٦١.

الكويت وعدها تشكل تهديدا على العراق بوصفها قاعدة للاستعمار وإنها تشكل عقبة تجاه استقرار المنطقة(١).

وفي الوقت نفسه أبدت لبنان استيائها من عدم حضور العراق اجتماع الجامعة العربية الذي عقد في القاهرة في اليوم نفسه ،معبرة عن رغبتها في ان يعدل العراق عن رأيه لأنه يشكل ركيزة أساسية في الجامعة العربية وله دور ايجابي على الساحة العالمية(٢).في الوقت الذي رحبت به الأوساط اللبنانية بإعلان شيخ الكويت رسميا في ١٤ أيلول عام١٩٦١(٣)،بأنه طلب من (الن روثني)القنصل العام البريطاني بالنيابة ان ينقل الى حكومته رغبة حاكم الكويت بسحب القوات البريطانية بعد وصول طلائع قوات الطوارئ العربية في ١٠ أيلول عام ١٩٦١ الى الكويت(٤) .

ومن اجل اثبات حسن النية رفضت الحكومة اللبنانية الطلب المقدم من وزارة الخارجية اللبنانية الذي دعا الى الإسراع بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الكويت بعد ان اعترفت بها ،الا ان الحكومة اللبنانية أقرت تأجيل الموافقة على هذا الطلب، لان الموافقة تنفي عن لبنان صفة الحياد ،و تمنعه من ممارسة دوره في تقريب وجهات النظر بين الدول العربية واستئناف البحث مع الحكومة العراقية لإقناعها بالعودة الى اجتماعات الجامعة العربية(٥).

كما قابل السفير اللبناني في بغداد سعيد الاسعد في ١٦ ايلول عام ١٩٦١ رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم في مقر عمله في وزارة الدفاع العراقية بناء على طلب الحكومة اللبنانية من اجل التباحث مع المسؤولين العراقيين في تطورات قضية الكويت وموقف لبنان منها(٦).

---

(١) صحيفة النهار (بيروت) ١٢ أيلول ١٩٦١ .

(٢) صحيفة النهار(بيروت) ١٥ أيلول ١٩٦١.

(٣) مارثا دوكاس ،المصدر السابق،ص٥٩؛صحيفة الحياة (بيروت) ١٦ أيلول ١٩٦١ .

(٤) احمد الرشيدي ، "جامعة الدول العربية والتسوية السلمية للمنازعات العربية المحلية" ، مجلة المستقبل العربي (بيروت) ، العدد ٣٢ ، ١٩٨١ ، ص٨٩ .

(٥) صحيفة الحياة (بيروت) ١٥ أيلول ١٩٦١؛صحيفة النهار(بيروت) ١٥ أيلول ١٩٦١ .

(٦) صحيفة الثورة (بغداد) ١٧ أيلول ١٩٦١،صحيفة النهار (بغداد) ١٧ أيلول ١٩٦١.

الا ان العلاقات الكويتية اللبنانية كانت في ذلك الوقت تسير قدما الى الأمام ،إذ وصل وفد كويتي في ٢٦ أيلول الى بيروت ومكث فيها ثلاثة أيام التقى فيها رئيس الوزراء اللبناني صائب سلام وسلمه رسالة من أمير الكويت تتعلق بتعزيز العلاقات والتي كان من ضمنها تعيين السيد خالد العدساني سفيرا للكويت في بيروت على ان يقوم سفير لبنان في عمان بمهام سفارة لبنان في الكويت[١]، وقد اقر مجلس الوزراء اللبناني هذا القرار في جلسة في ٢٨ أيلول عام ١٩٦١ ،إلا انه لم يحدد موعد تنفيذ هذا القرار[٢].

وألقت الإحداث التي شهدتها المنطقة العربية بظلالها على اهتمام الحكومة اللبنانية بقضية الكويت ، إذ تغيرت المعطيات بعملية انهيار أول وحدة عربية جمعت سوريا ومصر في دولة واحدة تحت قيادة جمال عبد الناصر في ٢٨ أيلول عام ١٩٦١ ،إذ نظرت الأوساط الرسمية في بيروت الى ان عملية الانفصال تشكل تطورا خطيرا وقع على حدودها ويجب عليها ان تكون بمستوى الأحداث كي تجنب لبنان وشعبه الارتدادات العنيفة لأحداث الانفصال ،لان قضية الجمهورية العربية المتحدة واستقرارها ،هي قضية وحدة لبنان واستقراره[٣].وفي هذه الاثناء رفض مجلس الوزراء اللبناني الموافقة على عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية بناء على رغبة تونس[٤].

لاعتقاد مجلس الوزراء اللبناني ان تطورات الأحداث في الجمهورية العربية المتحدة هي شان داخلي ولا يحق للجامعة العربية التدخل فيه،ولان ذلك نابع من السياسة التي تعتمدها الحكومة اللبنانية في الوقوف على الحياد والتريث لحين انجلاء الاحداث كي لا تتعرض الأوضاع في لبنان الى انعكاسات قد توثر سلبا على الواقع اللبناني.

أما بالنسبة الى العلاقات العراقية اللبنانية فقد استمرت بين مد وجز، وكانت الصحف اللبنانية تتناول تطورات الأحداث في العراق وعلقت على تنديد وزير الخارجية العراقي في ٢٧ كانون الأول عام ١٩٦١ بالدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع ما يسمى بدولة الكويت ، ووصف ذلك بأنه عمل غير ودي وينطوي على انكار لحقوق العراق وأضرار بمصالحه

---

(١) صحيفة الحياة (بيروت) ٢٩ أيلول ١٩٦١.

(٢) صحيفة النهار(بيروت) ٢٨ أيلول ١٩٦١.

(٣) كمال جنبلاط ،أنقذ الله الجمهورية العربية المتحدة ،صحيفة الأنباء (بيروت) ٣١ أيلول ١٩٦١.

(٤) صحيفة الأنباء (بيروت) ٧ تشرين الأول ١٩٦١.

الحيوية ، ووجهت وزارة الخارجية العراقية مذكرة بهذا المعنى الى الهيئات الدبلوماسية العاملة في العراق [1] .

وأدلى النائب محسن سليم بتصريح الى مراسل الإذاعة الكويتية جاء فيه "أنني اعتبر ان عملية تنفيذ التمثيل بيننا ودولة الكويت أمر لابد منه وان الحكومة اللبنانية مقتنعة بضرورة الإسراع فيه ولعل التأخر لن يطول الى ابعد من أسابيع"، ولما سئل عن رأيه في تصريح وزير الخارجية العراقي قال"لقد استغرب لبنان من بيان وزير خارجية العراق حول امكان قطع العراق علاقاته السياسية مع كل بلد عربي يتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الكويت غير ان لبنان الذي اراد ان يبقى على علاقاته الطيبة مع العراق وغيره من الدول العربية لن يفسر بيان وزير الخارجية العراقية على انه تهديد للدول التي تريد ان تتبادل التمثيل مع الكويت"[2].

وكانت وزارة الخارجية العراقية قد وزعت على الهيئات الدبلوماسية في العراق يوم ٨ كانون الثاني ١٩٦٢ مذكرة جديدة تؤكد ادعاءاتها السابقة بأحقيتها في الكويت وتهدد الدول التي تقيم علاقات معها بان العراق سيتخذ ضدها إجراءات رادعة منها قطع العلاقات الدبلوماسية [3] .

وصرح النائب حبيب مطران عضو لجنة الشؤون الخارجية بأنه "فهم من وزير الخارجية الأستاذ فليب تقلا ان تنفيذ قرار تبادل التمثيل الدبلوماسي بين لبنان والكويت سيتم في مهلة أسبوع واحد"[4].

وفي لبنان ناقش مجلس النواب اللبناني في جلسته المنعقدة في ٩ كانون الثاني عام ١٩٦٢ برقيتين مرسلة من الجالية اللبنانية في الكويت ،تدعوا فيها مجلس النواب اللبناني الى اتخاذ قرار حاسم بشان تبادل التمثيل الدبلوماسي مع الكويت[5].

وعلق صائب سلام على تأخر تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين قائلا " لقد اعترفت الحكومة السابقة باستقلال الكويت ...ثم استكملت الحكومة السابقة شكليات الاعتراف بالموافقة على تبادل التمثيل الدبلوماسي ... ولم يبق من شكليات الاعتراف سوى الموافقة

---

(١) وزارة الخارجية العراقية، حقيقة الكويت ، ج٣ ، ص٤٠-٤٢ ؛ نوري عبد الحميد العاني وآخرون،تاريخ الوزارات، ج٥ ،ص١٣١-١٣٢ .

(٢) صحيفة الكفاح (بيروت) ٧ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٣) وزارة الخارجية ،حقيقة الكويت ج٣، ص ٤٢ -٤٣.

(٤) صحيفة العمل (بيروت) ٨ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٥) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي العاشر،العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ٩ كانون الثاني ١٩٦٢.

على تعيين السفير الكويتي في لبنان وتحديد موعد لتبادل وثائق التمثيل الدبلوماسي"[١]،و وصف صائب سلام موقف حكومة رشيد كرامي بأنه يدعو الى التساؤل ،لأنها امتنعت عن القيام بهذا الأجراء الشكلي وبعد ان أشاد بما يسمى–الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية– قال "ان القرض الكويتي لبلدية بيروت أقوى دليل على ما يمكن ان يجنيه لبنان من تعاونه الأخوي مع الكويت" [٢].

وانتقدت بعض الصحف اللبنانية أقدام السفارة العراقية على توزيع منشورات على أعضاء لجنة الشؤون الخارجية توضح فيها وجهة نظر العراق من قضية الكويت فوصفت ذلك بأنه تصرف غير لائق وغير دبلوماسي وقالت ان النواب اعتبروه تكملة للتهديد الذي أطلقه هاشم جواد قبل ذلك،ونشرت الصحف برقيات من اللبنانيين المقيمين في الكويت يطالبون فيها بالإسراع لإقرار التمثيل الدبلوماسي مع الكويت وأشار بعضها الى احتمال أقدام الكويت على عدم تجديد رخص الإقامة الممنوحة للبنانيين وتجميد الطلبات الجديدة [٣].

وفي١٠ كانون الثاني عام ١٩٦٢صرح وزير الخارجية اللبناني قائلا " ان سوريا لم تعترف بعد بالكويت، وان الجمهورية العربية المتحدة قد عينت سفيرا لها في الكويت ولم يلتحق بعد بمقر عمله ... أما بصدد علاقاتنا مع العراق فأنه في ضوء المعلومات الأولية يمكن القول ان الأموال اللبنانية المستثمرة في العراق تقدر ب(١٢٠) مليون ليرة لبنانية موظفة في (٥١) مؤسسة ، وتقدر الصادرات اللبنانية الى العراق سنويا ب (٢٥) مليون ليرة سنويا ،فضلا عن ذلك ان لبنان يستفيد من العراق ما يقارب ال (٢٥) مليون ليرة سنويا بدل خدمات وترانزيت ، ويعمل في العراق حوالي ٤ الاف لبناني فيهم نسبة كبيرة من الأطباء والأساتذة وهناك مقاولات لبنانية بقيمة(٥٣)مليون ليرة لبنانية" [٤]،و أوضح انه لا يملك إحصاءات دقيقة عن مدى التعاون بين لبنان والكويت الا انه قال " يمكن ان توصف بأنها مزدهرة" [٥].

---

(١) د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت يوم ١٥ كانون الثاني ١٩٦٢،وثيقة رقم١ ،ص٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر نفسه ،وثيقة رقم١،ص٣.

(٤) د .ك .و، تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٦٢ ،وثيقة رقم(١)،ص٦ .

(٥) المصدر السابق،ص٧ .

ويبدو ان الانقسام بالرأي واضح بين اللبنانيين حول تبادل التمثيل الدبلوماسي مع الكويت، وعندما وجه النائب خليل الخوري سؤالا الى وزير الخارجية "لماذا تأخرت الحكومة في تبادل السفراء هل ثمة تهديد وما تأثرنا به ؟" فرد فليب تقلا قائلا "لا تأثير ولا خوف على مصالحنا، نحن تريثنا في اتخاذ قرارنا لان موقفنا في الأساس كان موقف التريث" [١].

ومما تقدم يبدو ان الاختلاف واضحا في وجهات النظر بين مؤيد ومعارض لتوثيق التعاون مع الكويت ،لكن الثابت ان لبنان سوف توازن بين مصالحها السياسية والاقتصادية وسوف تتخذ قرارها على ضوء هذه المصالح .

وتناقلت الصحف البيروتية امتعاض الصحف الكويتية بسبب تأخر تبادل التمثيل الدبلوماسي بين لبنان والكويت فقالت صحيفة الجريدة تعليقا على ذلك ان الحكومة اللبنانية لا تريد كما يبدو إغضاب عبد الكريم قاسم[2].

وفي ذلك السياق أرسل لفيف من رجال الأعمال اللبنانيين في بغداد برقية الى مجلس النواب اللبناني تدعو ممثلي الشعب اللبناني الى الاهتمام بشؤون الجالية اللبنانية في العراق وتقديم الدعم لها، وفي الجلسة نفسها ناقش المجلس قضية القرض الكويتي الموقع في ١٦ شباط عام ١٩٦١ بين الكويت وبلدية بيروت بإسهاب ،وقد شكر بعض النواب الجانب الكويتي على الموافقة بالشروط اللبنانية وانه تعبير عن روح الأخوة الصادقة التي تربط الكويت بلبنان[٣].

ولم يكن الساسة في بغداد بعيدين عما يدور في أروقة الحكومة اللبنانية من تطورات لقضية الكويت ،ومن اجل توثيق التعاون بين بيروت وبغداد التقى الحاكم العسكري العام احمد صالح العبدي[٤] في بيروت يوم ١شباط عام ١٩٦٢ رئيس الوزراء اللبناني الجديد رشيد

---

(١) المصدر نفسه،ص٧.

(٢) صحيفة الجريدة (بيروت)١١ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٣) م .م.ن .ل ،الدور التشريعي العاشر،العقد الاستثنائي الثاني ، محضر الجلسة الثامنة المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٢.

(٤)احمد صاااالح العبدي(١٩١٢-١٩٦٤)احد الضباط الاحرار والحاكم العسكري تموز ١٩٥٨-شباط ١٩٦٣،ولد في بغداد وفيها نشأ تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٤ التحق بمدرسة المدفعية في لاركهل في المملكة المتحدة وتخرج من كلية الاركان عام ١٩٤١، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٥٠ ،عينة عبد الكريم قاسم حاكما عسكريا ورئيسا لاركان الجيش==

كرامي بحضور السفير العراقي والملحق العسكري ،وتناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات بين البلدين والقضايا المشتركة ، ومن ضمنها قضية الكويت والموقف اللبناني منها(١).

وقد أكد وزير الخارجية اللبناني في تصريح له نقلته صحيفة الزمان البيروتية في ٣ شباط من العام نفسه ان لبنان في وضع حرج نتيجة لإصرار العراق على تهديده بقطع العلاقات مع الدول التي تتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الكويت ،وهو امر قد يدفع الأخيرة الى اتخاذ إجراءات ضد الجالية اللبنانية الموجودة فيها ،او سحب الأموال الكويتية المودعة في المصارف اللبنانية(٢).

وفي السياق نفسه زار وزير العدل الكويتي عبدالله الجابر الصباح بيروت في اليوم نفسه وأحيطت مباحثاته مع المسؤولين اللبنانين بالسرية ،ورغم الاهتمام الإعلامي بها ألا انه لم يعلن أي مصدر مسؤول عن فحوى هذه الزيارة(٣)،ومن المؤكد ان تكون العلاقات اللبنانية الكويتية وسبل تعزيزها قد تناولها الوزير الكويتي خلال لقائه المسؤولين في بيروت .

وهو الأمر الذي دفع وزير الخارجية اللبناني فليب تقلا الى الاتصال بالسلطات العراقية في محاولة منه لتخفيف حدة التوتر و لتقريب وجهات النظر بين العراق والكويت وشرح الموقف اللبناني ومقدار ما يتعرض له لبنان من مشاكل تؤثر على واقعه السياسي والاقتصادي ، واوضح فليب تقلا ان للعراق دورا كبيرا في دعم التضامن العربي(٤).

حاولت الكويت تطمين اللبنانين الى ان سياستها تجاه بيروت ثابته ولاسيما بعد زيادة التعاون الاقتصادي من خلال زيادة عدد الرحلات الجوية التي تقوم بها شركات الطيران اللبنانية الى الكويت الى خمس رحلات أسبوعية ، فقد صرح وزير الخارجية الكويتي الى

==من ١٤تموز ١٩٥٨ ولغاية الاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم في ٨شباط ١٩٦٣، اعتقل ثم افرج عنه وتوفى في عام ١٩٦٤،حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق ،ص٥٣.

(١) د.ك.و ، تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٠ شباط ١٩٦٢ ،وثيقة رقم (١)، ص٢٥.

(٢) صحيفة الزمان (بيروت) ٣ شباط ١٩٦٢.

(٣) د.ك.و ،تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٠ شباط ١٩٦٢،وثيقة رقم ١ ،ص٢٦ .

(٤) د.ك.و ،تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٦٢ ،وثيقة رقم ١ ،ص٣١.

إحدى الصحف اللبنانية قائلا "...وأما لبنان الذي تربطنا به أوثق الروابط فنحن نترك الأمر له بصدد تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين" (١).

ومن المعلوم ان السلطات العراقية كانت تهدد دوما بأنها ستعمل على تغيير تعاملها مع الشركات التي تعمل على توثيق التعاون بينها وبين الكويت وهو أمر حاولت السلطات الكويتية استثماره لصالحها في جذب او دفع لبنان الى توثيق صلاتها السياسية بالكويت وكان الباب الاقتصادي جذابا بشكل كبير بالنسبة الى الحكومة اللبنانية.

وخلال مناقشة تبادل التمثيل الدبلوماسي بين بيروت والكويت في مجلس النواب اللبناني في ١٦ اذار عام ١٩٦٢،طالب بعض النواب بضرورة الإسراع في ذلك من اجل رعاية مصالح الجالية اللبنانية في الكويت وتعزيز العلاقات بين الجانبين في المجالين السياسي والاقتصادي ، وقد استقر الرأي على ضرورة تعزيز التعاون من خلال تبادل السفراء ،على ان يترك تقرير هذا الأمر للحكومة وفق المصلحة اللبنانية(٢) .

ان اقدام لبنان على تعيين قائم بالأعمال لها في الكويت مطلع أيار من العام نفسه أثار حفيظة العراق ،فطلبت الحكومة العراقية من نظيرتها اللبنانية سحب السفير اللبناني من بغداد في حين سحبت سفيرها من بيروت في العاشر من أيار عام ١٩٦٢(٣)،وأوقفت جميع استيراداتها من المحاصيل الزراعية اللبنانية(٤) وقد عد بيان وزارة الخارجية العراقية القرار اللبناني عملا غير ودي وخروجا عن سياسة الحياد ،أثار هذا الأمر ضجة كبيرة بين الأوساط الشعبية والرسمية اللبنانية بسبب ما وصلت الية الامور من قطيعة بين القطرين(٥) .

كان هذا الأمر موضع نقاش بين رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم و وزير خارجيته هاشم جواد و السفير العراقي في بيروت ناصر الحاني في ١٧ ايار عام ١٩٦٢ ، وتحدث السفير

---

(١) د.ك.و ،تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٦٢،وثيقة رقم ١،ص ٩٥.

(٢) م. م. ن. ل، الدور التشريعي العاشر العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في١٦ اذار١٩٦٢ .

(٣) صحيفة الأخبار (بغداد)١١ايار١٩٦٢؛ أكرم نور الدين الساطع، تاريخ و وثائق النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠- ٢٠٠٠، دار النفائس ،بيروت ،٢٠٠٨،ص ١٦٦.

(٤) صحيفة الحياة (بيروت) ١٣ ايار ١٩٦٢.

(٥) نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ الوزارات ،ج٥ ،ص١٨٩ .

عن اثر قطع العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وبيروت، وكيفية ادارة المصالح المشتركة في ظل هذا الأمر ،و دعا الى عدم توسيع شقة الخلاف أكثر من ذلك(١).

ونتج عن ذلك قطيعة في العلاقات بين القطرين وأكد عبد الكريم قاسم ان الواجب الوطني على لبنان وغير لبنان من الدول التي تقاوم المصالح الاستعمارية ان تدعم موقف العراق في نضاله ، لا ان تقف صفاً واحداً مع الدول الاستعمارية لتطعن العراق بخنجر(٢).

أما الموقف اللبناني من القضية فقد عبر عنه رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي في مؤتمره الصحفي في ٢٠ايار عام ١٩٦٢،فقد أجاب عن سؤال وجه له عن آخر التطورات بين العراق ولبنان فقال"ان لبنان ينتهج سياسته التقليدية القائمة على أساس التعاون مع الجميع"(٣)، وحين سئل عن صحة ما يشاع عن بذل وساطة عربية لحل الأزمة بين بيروت وبغداد نفى ان تكون الحكومة فكرت بنقل القضية الى صعيد الجامعة العربية،واطلع وزير الخارجية فليب تقلا عن اخر تفاصيل الأزمة وقال "ان وزير خارجية الكويت أبلغه خلال اتصالات جرت بينهما ان الوضع الداخلي في الكويت يحتم ان يبادر لبنان الى تنفيذ قراره بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع بلاده "،وقد أبدى البعض تخوفه من ان يؤدي ذلك الى تعقيد الموقف بين العراق ولبنان ،كما قال فليب تقلا" ان الحكومة اللبنانية كانت ولا تزال تحرص على أبقاء علاقاتها مع العراق،وأننا نرجو ان نوفق في حصر الأزمة ضمن نطاقها القائم فيقتصر الامر ولو مؤقتا على سحب السفيرين "،وأضاف "ان عودة السفير اللبناني في العراق سعيد الاسعد باتت مرتقبة" (٤).

فضلا عن ذلك أشار النائب اللبناني شفيق مرتضى عن نتائج مقابلاته للمسؤولين العراقيين خلال زيارته الأخيرة الى بغداد ،فأكد ان المسؤولين عاتبون على لبنان لاتخاذه قراره بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الكويت،وبعد اجتماع اللجنة النيابية للشؤون الخارجية أذاع رئيس اللجنة كاظم الصلح البيان التالي " ان لجنة الشؤون الخارجية بعد سماعها بيان معالي وزير الخارجية و الموقف الناشئ عن تبادل التمثيل الدبلوماسي بين لبنان والكويت ،أخذت

---

(١) المصدر نفسه ،ص١٩١ .

(٢) مقتبس من قحطان احمد سليمان ، المصدر السابق، ص٣٣٩.

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) ٢١ ايار ١٩٦٢

(٤) صحيفة الحياة(بيروت) ٢١ ايار ١٩٦٢.

علما بهذه القضية و وافقت الحكومة على بياناتها وطلبت اللجنة ان تبذل الحكومة من جهتها كل جهد ممكن لتأكيد علاقات الود والتعاون في جميع الظروف بين لبنان والعراق وتامين استمرارها لصالح البلدين الشقيقين ،وذلك وفقا للسياسة اللبنانية الدائمة مع الشقيقات العربيات"[١].

حاولت الحكومة اللبنانية العمل بكل الوسائل المتاحة لتجاوز الضغوط التي كانت تتعرض لها في تضييق فجوة خلافاتها مع العراق وغيرها من الاقطار العربية ،فاصدر مجلس الوزراء اللبناني قرارا في ٢٥ أيار عام ١٩٦٢ نص على اتخاذ تدابير قانونية ضد كل وكالة أنباء أو صحيفة تتعرض لرئيس دولة عربية او أجنبية[٢] .

وناقش مجلس النواب اللبناني الشؤون الخارجية في جلسة خاصة في ٩ أب عام ١٩٦٢، وحضي الخلاف العراقي الكويتي وموقف لبنان منه بأهتمام المناقشين ، وبعد ان علق بعض النواب على الموضوع أيد غالبيتهم موقف لبنان ، انبرى النائب ريمون اده للإدلاء بدلوه فقال " طالما أن الجانب العراقي غير راض، وطالما نحن مضطرون للاعتراف بسيادة واستقلال الكويت. لأننا لا يمكننا أن نوافق على مبدأ الرئيس عبد الكريم قاسم الذي يقول أن لا وجود للكويت في زمن العثمانيين، وإذا كنا نريد أن نأخذ بهذا المبدأ فذلك يعني أن لا وجود للدول العربية كلها، لذلك لا يمكننا أن نقر المبدأ الذي يقول به عبد الكريم قاسم ورأينا أنه من الواجب أن نعترف باستقلال الكويت فاعترفنا به، فطالما أن هذا هو الوضع، لماذا لا نقرر إرسال سفير؟" [٣]. وأمام لجنة الشؤون الخارجية النيابية في البرلمان اللبناني ،تفاخر فليب تقلا بالدور الكبير الذي لعبته الخارجية اللبنانية بتوجيه من الرئيس فؤاد شهاب وبتدخله المباشر أحيانا في حفظ كيان الجامعة والحيلولة دون انهيارها ،مطمئنا مستمعيه الى ان سياسه لبنان هدفها تحقيق مصالحه وما فيه الخير للدول العربية ونفعها[٤].

افتتحت لبنان في ٣ كانون الاول عام ١٩٦٢ سفارة غير مقيمة في الكويت في عمان،وادى السفير علي بزي دورا مهما في تطوير العلاقات اللبنانية الكويتية،وفي ٢١ اب

---

(١) صحيفة الحياة (بيروت) ٢١ايار ١٩٦٢.

(٢) صحيفة الزمان (بغداد) ٢٥ ايار ١٩٦٢.

(٣) م. م. ن. ل ، الدور التشريعي العاشر ،العقد الاستثنائي الثالث ،محضر الجلسة الأولى في يوم ٩ آب سنة ١٩٦٢.

(٤) صحيفة النهار (بيروت) ٥ أيلول ١٩٦٢.

عام ١٩٦٤ تحولت الى سفارة ،وبذلك انتهت مسالة التبادل في التمثيل الدبلوماسي بين لبنان والكويت وتم تعيين محمد احمد الغانم أول سفير لها في بيروت[(١)] .

لقد ترتبت على سياسة عبد الكريم قاسم إزاء الكويت نتائج سلبية على العراق الذي أصبح معزولاً عربياً ودولياً بعد قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول التي اعترفت بالكويت وأقامت علاقات معها ، وانسحاب العراق من الجامعة العربية ، لهذا أصبح الموقف العراقي مرتبكاً ويائساً ، وظل الوضع متوتراً حتى قيام حركة ٨ شباط عام ١٩٦٣ والتي اعترفت حكومتها باستقلال الكويت لتنتهي الأزمة[(٢)] .

ويبدو ان أزمة الكويت التي أثارها عبد الكريم قاسم واحدة من الأخطاء الكبيرة التي ارتكبها اثناء مدة حكمه للعراق،لما ترتب عليها من نتائج داخلية وخارجية سيئة،فقد زادت من توتر الأوضاع الداخلية في العراق، فضلاً عن أنها فرضت عزلة عربية ودولية على العراق،وأصبحت جزءاً من عوامل الصراع الدائر بين عبد الكريم قاسم وجمال عبد الناصر الذي استغلها لصالحه عن طريق التقليل من شأن عبد الكريم قاسم والتشهير به .

---

(١) حمزة عليان ،العلاقات الكويتية–اللبنانية ١٩٦٢–٢٠٠٠ التشابه والقدر المشترك ،مركز البحوث والدراسات الكويتية ،الكويت ،٢٠٠٠،ص ١٣.

(٢) ليث الزبيدي ،ثورة ١٤ تموز، ص٣٣٦، ومن الجدير بالذكر ان هناك مفاوضات جرت بين العراق والكويت لحل الأزمة ابتداءً من نيسان١٩٦٢، وانتهت مع نهاية عبد الكريم قاسم دون التوصل الى اتفاق،للتفاصيل ينظر، إسماعيل العارف ،اسرار ثورة ١٤ ، ص٣١٠ – ٣١٣ ؛نوري عبد الحميد العاني ،تاريخ الوزارات ،ج٥ ،ص١٧٧ –١٩٣.

الفصل الثالث

اثر التطورات السياسية العراقية والعربية والدولية على العلاقات العراقية- اللبنانية في عهد الرئيس عبد السلام محمد عارف١٩٦٣-١٩٦٦

المبحث الأول :-ثورة ٨ شباط ١٩٦٣وتاثيراتها على العلاقات بين العراق ولبنان

المبحث الثاني:- موقف لبنان من حركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣في العراق

المبحث الثالث:-الخلاف اللبناني – السوري ١٩٦٣وموقف العراق منه

المبحث الرابع:-العلاقات العراقية- اللبنانية ١٩٦٤-١٩٦٦

المبحث الخامس:-الخلاف العراقي الإيراني عام ١٩٦٦ وموقف لبنان منه

المبحث الأول:ثورة ٨شباط١٩٦٣ وتأثيراتها على العلاقات بين العراق ولبنان.

بعد قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق[(١)] أعيدت العلاقات بين القطرين بعد زوال أسباب الخلاف بينهما ،وناقش مجلس النواب اللبناني مسالة الاعتراف بالوضع الجديد في العراق[(٢)] ، وأعلنت الحكومة البنانية اعترافها بالحكومة الجديدة في العراق وأرسل رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي برقية تهنئة باسم الحكومة اللبنانية لقيادة الثورة والشعب العراقي ضمنها أمنياته بالتوفيق والعز والازدهار وعبر عن ثقته بأن تعاون البلدين يزداد ويتوثق في جو اخوي لما فيه مصلحة العرب جميعا[(٣)] .

وبالمقابل سئل وزير الخارجية العراقي طالب شبيب[(٤)] يوم ١٩ شباط ١٩٦٣ في مؤتمر صحفي حول عودة تبادل السفراء بين العراق ولبنان فقال : " أن حكومة العراق تكن أطيب المشاعر الأخوية لشعب لبنان وحكومته، وانها ستتخذ جميع الإجراءات التي تؤدي الى دعم وتطوير وتجسيد هذه المشاعر "[(٥)]، وعلقت صحيفة الحياة على موقف لبنان من العلاقات العربية وقالت ان الحكومة العراقية الجديدة تحرص على إصلاح ما فسد من العلاقات بينها و بعض الاقطار العربية منها الجمهورية العربية المتحدة ولبنان[(٦)] ، وفعلاً تم تعيين مدحت إبراهيم جمعة سفيراً للعراق في بيروت[(٧)].

---

(١) للمزيد عن ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ ينظر:- علياء محمد حسين الزبيدي،التطورات السياسية في العراق١٩٦٣-١٩٦٨- دراسة تاريخية –أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية للبنات،جامعة بغداد،٢٠٠٦.

(٢) م م.ن. ل ، الدور التشريعي العاشر ، العقد الاستثنائي الثاني،محضر الجلسة الأولى المنعقدة في ١٢ شباط١٩٦٣.

(٣) نوري عبد الحميد العاني واخرون ،تاريخ الوزارات ، ج٦ ، ص٤٨ .

(٤) طالب شبيب(١٩٣١-١٩٩٨)ولد في الرميثة دخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان كان عضوا في الحزب الشيوعي العراقي بين (١٩٤٨-١٩٥١) انتمى الى حزب البعث في عام ١٩٥٩،عين بمنصب امين سر القيادة القطرية عام ١٩٥٩،فصل من الخدمة العسكرية بعد تكشف صلته بالبعث عام ١٩٥٩ بعد ثورة عام ١٩٦٣ اصبح وزيرا للخارجية وسرعا ما اعفي من منصبة بعد احداث ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣فغادر العراق الا ان عبد الرحمن البرزاز اعفى عنه واصبح مدير مكتب الجامعة العربية في تركيا خلال الحرب الصهيونية العربية عام ١٩٦٧،ثم عين ممثلا للعراق في الامم المتحدة ثم سفيرا للعراق في المكسيكعام ١٩٧٦، ثم ترك العراق وعاش في لبنان ومصر وانتقل الى لندن وشارك في معارضة حكم البعث وتوفى في لندن عام ١٩٩٨،حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق ،ص٣٥٦-٣٥٧.

(٥) صحيفة الحرية (بغداد) في ٢٠شباط١٩٦٣ .

(٦) صحيفة الحياة (بيروت) في ٢٢ شباط ١٩٦٣.

(٧) د.ك.و ، تقرير السفارة العراقية في عمان في ٢٥ اذار١٩٦٣ ، و١٨ ، ص٥٧ .

وبعد شهر من الحركة في العراق نفذ الجيش السوري يوم ٨ اذار ١٩٦٣حركة عسكرية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وبذلك سيطر الحزب على السلطة في القطرين العراقي والسوري وتقرب القطران الى الجمهورية العربية المتحدة التي رحبت بما حدث في القطرين من إزالة نظام عبد الكريم قاسم وانتهت في سوريا حكومة الانفصال. ونتج عن هذا التقارب المحادثات الثلاثية في ١٤ آذار ١٩٦٣(الجمهورية العربية المتحدة-مصر- مع العراق و سوريا) في القاهرة للاتفاق على قيام الوحدة [١]،أسفرت في ١٧ نيسان ١٩٦٣ عن اتفاق مشروع الوحدة الثلاثية ،وفي ٢٢تموز ١٩٦٣ أعلن عبد الناصر انسحابه من الاتفاق[٢].

كانت الحكومة اللبنانية حريصة على ان تكون علاقاتها مع دولة الوحدة على أفضل حال ،لذا أعلنت رسميا عن ترحيبها بقيام الوحدة الثلاثية ،لعدم تعارض سياستها مع السياسة التي ارتضاها العرب ، وانها تسير جنبا الى جنب وبكل تحرر وإرادة واعية وتريد التعاون مع العرب جميعا ، وترفض للعرب مالا يرتضونه لأنفسهم[٣].

حدد كمال جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في ٢٣ آذار ١٩٦٣ في صحيفة الأنباء موقف الحزب من حركة التحرر العربي الوحدوي والاشتراكي قائلا "اما سياستنا بالنسبة لهذا التيار العربي ... من الاشتراكية والتحرر والتجمع القومي الكبير فلا يمكن ان تكون على الحياد ...ان الحياد بين التقدم والرجعية بين قوى الانفصال وطاقات التعاون والتضامن والاتحاد ان مثل هذا الحياد غير واقعي ولم يتحقق يوما ولن يرضى به لبنان حكومة وشعبا"[٤].

رحب النائب فريد جبران بالوحدة وعدها خطوة لمصلحة الشعب العربي ودرعا للبنان[٥]،وعد كاظم الصلح رئيس اللجنة الخارجية بمجلس النواب اللبناني خطوة قيام الوحدة من أفضل الحركات التي رافقت قيام التاريخ العربي الحديث ،واكد انه بات على لبنان كيانا و

---

(١) سامي الصلح ،لبنان العبث السياسي،ص ٣٣٩.

(٢) غسان محمد حداد،أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصرة ١٩٤٦-١٩٦٦ ،مكتبة مدبولي،القاهرة ،٢٠٠٧،ص١٥١ ،معن بشور ، في سبيل الوحدة العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٧٩،ص١٤٧.

(٣) حمدي بدوي ألطاهري ،سياسة الحكم،ص٥٢٣.

(٤) كمال جنبلاط ،ربع قرن،ص ٣٢٥.

(٥) صحيفة النهار (بيروت)١٩ نيسان ١٩٦٣.

وطنـا وسياسـة ان يكـف عمـا الفـه حتـى الان مـن الاقتـصار علـى التفـرج والتريـث وانتظـار الأحداث وتأثيراتها من دون ان يكون له فيها أية فاعلية [1].

أكد النائـب عبدالله المشنوق أنـه يجب ان لا يخـاف احد من الحركـة القائمـة عنـد حـدود لبنان فهو جزء من هذه الحركة ، وان دخول لبنان دولة الوحدة هو انسجام مع منطق التطور السليم[2].

وأمـام مجلس النـواب اللبنـاني أدلـى وزيـر الخارجيـة اللبنـاني فليب تقـلا بتـصريح فـي ٢٥نيسان١٩٦٣عد فيه قيام الوحدة حدثا ذو أهمية عظيمة في المنطقة العربية ،وأشار الـى ان أصداء الحدث قد ترددت فـي لبنـان،وان مرد ذلك يعود الـى أهميه الحدث.واكد استعداد لبنان للتعاون مع الوحدة الجديدة[3] .وفي السياق نفسه رحب وزير التربية في الحكومة اللبنانية بـإعلان ميثـاق دولـه الوحـدة الثلاثيـة وعـده خيـرا للبنـان وللعـرب جميعـا ،وان مـيلاد الدولـه الاتحادية قوة للعرب وللبنان[4].

رحبت شخصيات سياسية ووطنية لبنانية بخطوة قيام الوحدة الثلاثية،فقد عد ريمون اده عميد الكتلـة الوطنيـة اللبنانيـة ان مـا جرى الاتفـاق عليـه فـي القـاهرة يعد حدثا هامـا جدا فـي المنطقة العربية ، وان حدثا من هذا النوع لن يخلو من التأثير علـى أوضـاع الدول المحيطـة ،وأكد ان لبنان يرى ان كل استقرار تتمتع به الأقطار المجاورة يعود عليه بالنفع[5] .

مـن جانـب اخـر ،فـان هنـاك جهـات لبنانيـة لـم تخـف مخاوفهـا مـن الوحـدة ،بـل تمنـى البعض من اللبنانيين الفشل لأي وحدة حتى لو كانت بعيدة عن لبنان ،ولاسيما بعض الأحزاب المسيحية اللبنانيـة ،فقد رأى حزب الأحرار اللبنـاني ان للوحدويين خطـه مرسومة ،إذ يحـاولون تحقيق الوحدة بعيدا عن لبنـان ، وعندما يتم لهم ما يريدون وتتحقق الوحدة فأنهم سينقضون علـى لبنـان الذي يبقى منفردا ويرغمونـه علـى الانخراط فـي الوحدة[6]، أما راي حزب الكتائب

---

(١) مجلة الأسبوع العربي اللبنانية ،العدد ٢٠٢ في ٢٢نيسان ١٩٦٣،ص ١٨ .

(٢) مجلة الأسبوع العربي اللبنانية ،العدد ٢٠٢ في ٢٢نيسان ١٩٦٣،ص١٩.

(٣) الوثائق العربية لعام ١٩٦٣،دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة الجامعة الامريكية في بيروت ص٥٠٥ .وسارمز لها (و.ع).

(٤) صحيفة الطليعة (بغداد) ٢٧نيسان ١٩٦٣ .

(٥) و. ع لعام ١٩٦٣ ،ص ٥٠١ .

(٦) صحيفة النهار (بيروت) ٢٣نيسان ١٩٦٣ .

ان مجرد القبول بمبدأ الوحدة وليس القبول بها هو تفريط بالمصلحة اللبنانية ،وعد الوحدة الخطر الوحيد الذي تخشاه لبنان على استقلال كيانه وشخصيته المميزة [1].

التلك المخاوف التي انتابت اللبنانيين تجاه الوحدة ،عبر عنها السفير اللبناني في القاهرة في تقرير كتبه في ٢٤نيسان ١٩٦٣ أشار فيه الى انعكاسات الحدث على الأوضاع في لبنان ، ومما جاء فيه" أمام التطورات العميقة في دنيا العرب ،تبدو مذهلة ومؤسفة اللامبالاة التي تسود ذهنية وتصرف فئات من اللبنانيين تمتلك العلم والثروة ولا تريد ان تفتح الأعين لما يجري من حولها" [2] .

ظل لبنان يراقب تطورات الأحداث داخل دولة الوحدة وما نتج عنها من خلاف بعثي- ناصري ،الامر الذي ولد الخوف والقلق لدى بيروت ،وقد امتنع المعنيون بالشؤون العربية في بيروت عن التعليق على النتائج التي يمكن ان يسفر عنها الخلاف البعثي- الناصري ،وكان من الصعب التكهن بنتائج هذا الصراع ومساعي التسوية التي تبذل في هذا الشأن[3]،ومما زاد من قلق المسؤولين اللبنانيين ،هو الحياد الذي قد يعودون للتمسك به في حال اتساع الخلاف بين البعث الحاكم في بغداد ودمشق والقاهرة الناقمة عليه،وسيكون من الصعب اقناع دمشق وبغداد بصدقه وبابتعاد لبنان الرسمي عن كل ما يمكن تفسيره بأنه اسهام في العمل على تقويض الوضع الراهن في كل من سوريا والعراق[4] فضلا عن ان بعض الأوساط الرسمية كانت متخوفة من هذه الوحدة،فقد قال النائب البيير مخيبر أمام لجنة الشؤون الخارجية في ١٥ أيار ١٩٦٣ "ان إعلان الوحدة الاتحادية لن تؤمن الاستقرار للبنان ....واني لأرجو ان لا يتم الاتحاد تأمينا لمصلحة لبنان" [5].

أعلن وزير خارجية لبنان فليب تقلا ان سياسة لبنان تجاه الوحدة الثلاثية يرتكز على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للأقطار العربية وعلى لبنان ان لا يناقش تلك الأحداث او ان يتخذ بصددها موقفا[6].

---

(١) المصدر نفسه ٢٤نيسان ١٩٦٣.

(٢) جوزيف ابو خاطر ،لقاءات مع عبد الناصر،ص٢٢١.

(٣) صحيفة النهار(بيروت) ١٤ أيار ١٩٦٣.

(٤) صحيفة النهار (بيروت) ١٥ أيار ١٩٦٣.

(٥) حمدي بدوي الطاهري،سياسة الحكم،ص٥٢٥.

(٦) صحيفة النداء(بيروت) ١٧ أيار ١٩٦٣.

سعى لبنان الى تأكيد تصريحاته عبر وسائل الأعلام و الى التقيد بها و إظهارها على الواقع ،وألزمت الحكومة اللبنانية وسائل الأعلام التقيد بتصريحات المسؤولين والتأكيد على التزام لبنان بالحياد[١] .

كما أجرى عدد من المسؤولين اللبنانيين اتصالات دبلوماسية في محاولة منهم لمعرفة الخطوط العامة للخلاف بين القاهرة من جهة، ودمشق وبغداد من جهة أخرى بحسب ما ورد في تعليق صحيفة النهار على الوضع [٢].

كانت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني تلح على الحكومة لاتخاذ موقف من الصراع البعثي– الناصري ،ومواجهة الأحداث العربية بطريقة مغايرة عن السياسة اللبنانية التقليدية ، الا ان الحكومة اللبنانية ردت على هذا الطرح الجديد على لسان رئيسها رشيد كرامي بأنها سوف لن تبدل حرفا واحدا من السياسة الخارجية التي اتبعتها ، وانها تتمسك بحيادها .لأنه ليس من مصلحة لبنان الانحياز لفريق ضد أخر[٣]،فضلا عن اقتناع الحكومة اللبنانية بفوائد هذه السياسة ،فهي تعتقد ان أي خطوة تتخذ لمعرفة نتائج الصراع البعثي – الناصري ستكون في غير موضعها وستكون سابقة لأوانها، وان مصلحة لبنان تحتم تطويق ذيول هذا الصراع وانعكاساته على الوضع اللبناني ومنع انتقاله الى أراضيه[٤].

أكدت الحكومة اللبنانية على الوزراء والمسؤولين اللبنانيين عدم الخوض في الأزمة الدائرة بين الأطراف العراقية والمصرية والسورية وعدم الإدلاء بأي تصريحات صحفية ،لأنها تمر بمرحلة دقيقة تستوجب التحفظ والابتعاد عن كل ما من شانه ان يعكر صفو العلاقات بين الناصريين من جهة والبعثيين من جهة أخرى[٥].

انتقد كمال جنبلاط الخلافات الناشئة بشان الوحدة بين مصر والعراق وسوريا وقال " عندما تكون القيادات والمناهج غير واضحة في تشكيلها ومراميها وأعمالها ،لا يستطيع الانسان ان يطمئن ،بل يساوره القلق والحذر مما سيئوول اليه كل ذلك ،نريد هذا ولا نريده في آن واحد ..وبالتالي نسير ولا ندري الى أين نسير " [٦] .

---

(١) صحيفة النهار (بيروت) ١٧ أيار ١٩٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ٢١ أيار ١٩٦٣.

(٣) صحيفة النهار ٢٢ أيار ١٩٦٣ .

(٤) المصدر السابق ٢٨ ايار ١٩٦٣ .

(٥) المصدر نفسه١ حزيران ١٩٦٣.

(٦) كمال جنبلاط ،ربع قرن،ص ص٣٢٥– ٣٢٦.

تناول رشيد كرامي القضية في البيان الذي ألقاه على مجلس النواب اللبناني في ٢٧ حزيران ١٩٦٣، قائلا " انتهاج سياسة خارجية منبثقة من أوضاع لبنان وتكوينه ومركزه... ان هذه السياسة تنبع من صميم وحدتنا الوطنية، وتستهدف تعزيز وضع لبنان على الصعيدين الدولي والعربي، وتقدمه وازدهاره. كما أنه يسهم ضمن حدود طاقته في تدعيم السلم العالمي على أساس شرعية الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدولة العربية، على هدى المبادئ التي ارتضيناها جميعاً، والقائمة على خطة عدم الانحياز، أي خطة الحياد والتعاون الودي مع الدول الشقيقة والصديقة" [(١)]،ودعا أعضاء الحكومة الى الالتزام بهذه السياسة التي ستجنب لبنان مشاكل لا رغبة له في ان يكون طرفا فيها[(٢)] .

وعلى الرغم من سياسة الحياد التي ألتزمتها الحكومة اللبنانية تجاه الصراع البعثي – الناصري الا انها لم تسلم من الاتهامات ،فقد اتهمتها سوريا بان الناصريين المناوئين للوضع في دمشق يتمتعون بحرية كاملة في الأوساط السياسية والصحفية ويحملون على رجال الحكم في دمشق [(٣)]،كما اتهمت الحكومة اللبنانية بأنها تأوي شيوعيين فروا الى لبنان من سوريا والعراق بعد قيام حكم البعث في كلا القطرين ، وان هؤلاء اتخذوا من بيروت قاعدة لنشاطهم ضد السلطة الجديدة فيهما[(٤)] .

كانت الحكومة اللبنانية ترغب بان لا تكون طرفا في الخلافات التي تقع بين الاقطار العربية وهدفها هو تنقية الجو السياسي العربي والعمل بسياسة الحياد الذي تدعو له بيروت[(٥)]،وانطلاقا من هذا الموقف فقد قابل المسؤولون اللبنانيون أنباء الاتفاق العسكري السوري- العراقي باهتمام مشوب بالقلق على مصير الضمان الجماعي العربي والدفاع المشترك.لان رد الفعل المصري دل على ان القاهرة تعد الاتفاق العسكري تحديا لها وقد أعلنت الحكومة اللبنانية أنها تبقى خارج الوحدة وان موضوع الانضمام اليها غير واردة في حساباتها[(٦)].

---

(١) م .م.ن.ل ،الدور التشريعي العاشر العقد الاستثنائي الاول، محضر الجلسة الاولى المنعقدة في ٢٧ حزيران ١٩٦٣.

(٢) المصدر السابق، ٢٧ حزيران ١٩٦٣.

(٣) صحيفة النهار(بيروت) ١٧ آب ١٩٦٣ .

(٤) المصدر السابق٢٩ آب ١٩٦٣ .

(٥) المصدر نفسه، ١ تشرين الأول ١٩٦٣ .

(٦) المصدر نفسة ١٠ تشرين الأول ١٩٦٣.

ونتيجة لتلك الاعتبارات فقد تبلور في لبنان موقفان تجاه الوحدة السورية- العراقية ،الأول دعا الى أعطاء أهمية خاصة لهذه الوحدة ، للاعتقاد ان تأثيرها على الوضع اللبناني لن يكون كبيرا ، والثاني عد الوحدة العسكرية إحدى مقدمات الوحدة السياسية بين بغداد ودمشق[١].

وعلى هذا الأساس نظرت الأوساط السياسية في لبنان بحذر الى التطورات السياسية بين بغداد ودمشق وحاولت قدر الإمكان ان تكون خارجها وهو ما عبر عنه مشيل أبو جودة في صحيفة النهار قائلا "بالطبع لا يمكن إحاطة لبنان بجدار صيني او برليني او بخط مكهرب وعزله عن أحداث المشرق المصيرية الا أنه من مصلحة لبنان ان لا تدور المعركة الفاصلة فوق أراضية" ،وفي الوقت نفسه نشرت صحيفة النهار خبرا عن توقيع العراق ولبنان اتفاقا جديدا يسمح باستئناف النقل الجوي بين البلدين بمعدل أربع رحلات أسبوعية بين بغداد وبيروت[٢].

وفي العراق وافق مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة يوم ٣ تشرين الثاني ١٩٦٣على ترقية السكرتير الأول ناظم جواد في السفارة العراقية في بيروت الى سفير للجمهورية العراقية لدى لبنان [٣]،ان هذا الأجراء دليل على مدى حرص الحكومة العراقية على تعزيز علاقاتها مع بيروت في ضوء التطورات التي شهدها الواقع السياسي العراقي .

من جانب اخر امتنع مجلس الوزراء اللبناني عن الترخيص (للوكالة العراقية للأنباء) من الصدور في بيروت بسبب عدم تقيدها بالتعليمات بحسب رأي وزارة الأنباء اللبنانية[٤]،الأمر الذي دفع صحيفة صوت الجماهير العراقية الى دعوة الحكومة اللبنانية الى منح الوكالة الترخيص بالعمل.لأنه بحسب رأي الصحيفة العراقية بان وزارة الأنباء اللبنانية لم تكن حيادية في تصرفها هذا،لان هناك صحفا تصدرفي لبنان تتبع لسفارات دول خارجية[٥]،علما ان هذه الوكالة تحضى بدعم علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء ووزير الإرشاد العراقي[٦].

---

(١) المصدر نفسه ١١ تشرين الأول ١٩٦٣.

(٢) المصدر نفسه ٣٠تشرين الاول ١٩٦٣.

(٣) د. ك. و، محاضر مجلس الوزراء العراقي قرار رقم (١٧) ٣تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٤) صحيفة النهار (بيروت) ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٥) صحيفة صوت الجماهير (بغداد) ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ .

(٦) نوري عبد الحميد العاني واخرون،تاريخ الوزارات ،ج٦ ،ص١٤٨.

وشـهد العـراق تطـورات سياسـية فـي تـشرين الثـاني ١٩٦٣انـتج عنهـا ابعـاد بعـض السياسيين فـي يوم ١٣ تشرين الثاني الـى بيروت أمثال طالب شبيب وزير الخارجية، وحـازم جـواد[١] وزيـر الدولـة لـشؤون رئاسـة الجمهوريـة، والعقيـد محمـد المهـداوي الملحـق العـسكري العراقـي فـي دمـشق، ومـدحت ابـراهيم جمعـة ،وطـارق حـسين عزيـز رئـيس تحريـر جريـدة الجمـاهير، وحـسين الحـاج ودادي ،وصـلاح صـالح عبـد الوهـاب[٢]،اذ أكـدت المـصادر أنهـم ابعدوا من العراق اثر قرار اتفقت عليه القيادة القومية والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، حلا للنزاع الحاصل بين القيادات البعثية في بغداد[٣].

كانت بيروت تتلقى تلك الاخبار بحذر شديد لكون الخلاف داخل حزب البعث العربـي الاشتراكي في العراق سيحدث له ردة فعل عند جارتها سوريا التي لم تكن العلاقة معها على وفـاق -كمـا سنرى ذلك لاحقـا- ونـاقش بعض أعضاء لجنـة الشؤون الخارجيـة فـي مجلس النـواب اللبنـاني التطـورات الـسياسية فـي العـراق ،الا ان وزيـر الخارجيـة فليـب تقـلا نـصح المجتمعين[٤] بعدم الخوض في تلك التطورات الراهنة ، وعد ذلك عملا داخليا ورغبة الحكومة

---

(١) حازم جواد(١٩٣٦؟) ولد في الناصرية وله صله قرابة بفؤاد الركابي ابرز قيادي حزب البعث العربي الاشتراكي انتمى للحزب عام ١٩٥٢،اصبح عضوا في المكتب العسكري الذي خطط للاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم اعتقل وسجن لكنة تمكن من الفرار من السجن والتوجه الى سوريا وعاد الى العراق بعد فشل محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩،ثم اعتقل عام ١٩٦٠ الا ان عبد لكريم قاسم عفا عنه ،كان له دمر في ثورة ١٩٦٣ واصبح فيها وزير الدولة لشؤون الرئاسة ثم وزير الدولة للشؤون الداخلية ابعد الى خارج العراق الا انه عاد في ٨ شباط ١٩٦٤ مما اضطر عبد السلام محمد عارف على ارغامة على العودة الى مصر تحت الاقامة الجبيرية وفي عام ١٩٧٩ انتقل الى لندن ولم يتحدث عن مسيرته السياسية واسرار المدة التي عمل فيها في العراق الا بعد عام ٢٠٠٤ الامر الذي اثار حفيظة عدد ليس بالقليل من ابناء واحفاد اصدقائة الذين لا تتفق اعترافات حازم جواد مع الذكريات التي يحملونها عن ذويهم،حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق،ص٢٠٤.

(٢) المصدر نفسه،ص ٢٦٢؛ مجلة آخر ساعة (بيروت) ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣ .

(٣) اديث اني ايف بيزوز ، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٦-١٩٧٥ ،ط١، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، ج١ ، الدار العربية للموسوعات،بيروت ، ١٩٨٩، ص٢٨ .

(٤) أعضاء لجنة الشؤون الخارجية هم(عبد العزيز شهاب رئيسا وعضوية كاظم الصلح،ألبير مخيبر،فؤاد غصن ،ريمون اده،بشير الأعور،محسن سليم ،حبيب مطران ،نسيم مجدلاني ،جميل لحود،أمين الحافظ،عبدو صعب،خليل ألخوري ،رفيق شاهين،يوسف سالم،لكن لا نعلم هل حضر كل الأعضاء تلك الجلسة التي ناقشت تطورات الأوضاع في العراق ،علما انها اجتمعت في يوم لم يعقد فيه مجلس النواب أي جلسة له ،للمزيد عن كيفية انتخاب أعضاء اللجنة ينظر ،م.م.ن .ل ،الدور التشريعي العاشر ،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في ٢ نيسان ١٩٦٣.

اللبنانية في الابتعاد عن كل ما من شانه ان يفسح المجال امام التفسيرات السيئة ويعيد الغيوم الى جو العلاقات بين القطرين[١].

وعلى مستوى الحزب الواحد نجد ان أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيروت قاطعت أعضاء الحزب المبعدين من العراق[٢].

وكان ذلك بسبب عدم توسيع شقة الخلاف بين الجانبين مع ورود الأنباء من بغداد ان انتخابات جديدة لقيادة قطر العراق ستجري خلال الأيام القليلة ، او ان الصدمة من جراء ما حدث في بغداد جعلت البعض يتريث لحين انجلاء الغموض الذي رافق الأحداث او لان بعض الإجراءات التي جرت خلال المؤتمر يوم ١٣ تشرين الثاني لا تمت الى مبادئ الحزب ونظامه الداخلي بصله.

اما على المستوى الرسمي فقد وافق كمال جنبلاط وزير الداخلية اللبناني على منح اللاجئين العراقيين حق اللجوء السياسي في حال تقديم طلباتهم الى وزارته،واشترط عليهم عدم القيام بأي نشاط سياسي[٣].

و كان ذلك الأجراء يهدف الى عدم جعل الأراضي اللبنانية مسرحا للصراعات الخارجية من ناحية ،و عدم الأضرار بالعلاقات التي تربط لبنان مع العراق من ناحية أخرى.

كان توقع ميشال ابو جودة في محله حينما تناول الشأن العراقي في عموده الخاص في صحيفة النهار في ان الجيش هو الذي سيحسم الشأن العراقي قائلا "الصراع يكاد يبدو وكأنه سيتخطى الحزب فإذا لم تنجح القيادة القومية في فرض حلولها على الجميع هناك امكانية أقدام الجيش على التدخل كفريق ثالث يفرض حلوله الخاصة ونظامه الخاص وحزبه الخاص وديمقراطيته الخاصة"[٤].

أن ما توقعه صاحب المقال حدث بعد اقل من أربع وعشرين ساعة مما يدلل على الاهتمام من قبل الأوساط اللبنانية بتطورات الشأن العراقي ،اذا علمنا أن هذه الصحيفة تعد الأوسع انتشارا في لبنان وعدد من الدول العربية.

---

(١) صحيفة النهار (بيروت) ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٢) صحيفة الحياة (بيروت) ١٦ تشرين الثاني ١٩٦٣ .

(٣) صحيفة وبيروت المساء(بيروت)١٦تشرين الثاني١٩٦٣.

(٤) صحيفة النهار (بيروت) ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٣.

المبحث الثاني:- موقف لبنان من حركة١٨تشرين الثاني١٩٦٣ في العراق.

نفذ عبد السلام محمد عارف مع بعض العسكريين حركة عسكرية يوم ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ضد حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم بحجة تصرفات الحرس القومي،و كانت أول ردة فعل رسمي من طرف الحكومة اللبنانية هو محاولة وزارة الخارجية اللبنانية الاتصال بسفارتها في بغداد لمعرفة حقيقة الوضع من جهة ومتابعة مصالح الجالية اللبنانية في العراق من جهة ثانية ، ولانقطاع الاتصالات بين العراق والعالم اعتمدت الخارجية اللبنانية على ما تنقله وكالات الأنباء العربية والأجنبية(١).

ونشط وزير الخارجية فليب تقلا في تزويد القصر الجمهوري بكل مستجدات الوضع في العراق أولا بأول ، و اتخذت الدوائر الأمنية الاحتياطات اللازمة من اجل ضبط الوضع الأمني من خلال مراقبة العراقيين الموجودين في لبنان لمنعهم من القيام بأي تصرف غير مرغوب كردة فعل لما جرى في العراق(٢).

أما عن الموقف الشعبي فقد تابع اللبنانيون الأخبار الواردة من العراق عبر وسائل الأعلام وكانت حركة القوميين العرب أولى المنظمات التي أرسلت برقية تهنئة الى الرئيس عبد السلام محمد عارف على ما قام به من ضبط الوضع في العراق،أما موقف حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان، فلم يصدر عنه أي ردة فعل في أول الأمر(٣) .

ان هذا الموقف نابع من خشية انتقال الانقسام الدائر بين أعضاء الحزب في العراق الى الأعضاء في القطر اللبناني من جهة ،او التزام قيادة الحزب في لبنان بالتعليمات الصادرة من وزارة الخارجية اللبنانية بالوقوف على الحياد تجاه القضايا العربية من جهة اخرى .

أما النائب سليم مجدلاني فقد وصف الحركه بقوله "بأنها نكسة ولكنها ليست خطيرة"(٤)،لان هناك عددا من الضباط البعثين اشتركوا في العملية لنقمتهم على بعض تصرفات الحرس القومي وكان لهم دور حاسم في تثبيت الأمور، وأضاف ان الوضع سينجلي

---

(1) المصدر نفسه ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(2) صحيفة الإنباء (بيروت) ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٣ .

(3) صحيفة الانباء (بيروت) ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٣ .

(4)صحيفة الحياة (بيروت)٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣.

خلال اسبوع على ضوء الأمور التي تجري في بغداد مؤكدا ان الاتصالات تجري بين المعنيين ومن ضمنهم البعثيين لإنهاء الأزمة في العراق(١).

كما أعلن رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي ان التطورات الأخيرة في العراق سيكون لها انعكاس على الوضع في لبنان الا انه أكد على ان حكومته ملتزمة بالحياد ولن تحيد عنه ،وأوضح انه تحدث بهذا الشأن مع عدد من المسؤولين الدبلوماسيين ومما قاله " ان أحداث العراق ومضاعفاتها المرتقبة تلقي مسؤولية دقيقة واستثنائية على عاتق السياسة الحيادية التي يتبعها لبنان... "(٢) ونبه المسؤولين الى ان الاحتمالات كبيرة بان تكون الساحة اللبنانية الميدان الذي يسعى الخصوم الى تصفية حساباتهم عليه ،وأضافت صحيفة النهار في معرض تعليقها على تصريح الحكومة قائله " ان الحكومة اللبنانية عازمة على التقيد بسياسة الحياد أكثر من أي يوم مضى ومصممة على مكافحة جميع العناصر التي تسيء الى علاقات لبنان العربية وبذل كل جهد ممكن لمنع تحويل بيروت الى مركز تجمع او مركز انطلاق لأي نشاط يسيء لنظام حكم قائم في دولة عربية"(٣).

اجتمع مجلس الوزراء اللبناني يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣ وكان من ضمن المواضيع التي ناقشها هو تطور الوضع في العراق ،وتركز الاهتمام من رؤية انعكاسات أحداث العراق على سوريا ولبنان ،الا انه لم يصدر بيان او تصريح رسمي يوضح الموقف من أحداث العراق(٤).

لأنه كان من السابق لأوانه ان تحدد الحكومة اللبنانية موقفها من تطورات الوضع في العراق اذ كان لابد من الانتظار بعض الوقت لكي يستكمل الحدث معالمه وتوضح الصورة لدى الحكومة اللبنانية.

أما بالنسبة الى الأوساط البعثية في بيروت فقد استقبلت تصريح عبد السلام محمد عارف في مؤتمره الصحفي الذي عقده يوم ٢٣ تشرين الثاني١٩٦٣ وأعلن فيه ان حكومته لا تضم البعثيين بالاستياء(٥) .

---

(١) صحيفة النهار (بيروت) ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٢) المصدر السابق ٢٠ تشرين الاول ١٩٦٣.

(٣) صحفية النهار(بيروت) ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٤) صحيفتي الحياة و بيروت المساء (بيروت) ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٣ .

(٥) صحيفة النهار (بيروت) ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٣.

وأعلن رئيس وزراء العراق طاهر يحيى(1) ان سياسة حكومته هدفها توثيق علاقات العراق بالدول العربية الشقيقة(2)، وفي سياق تعزيز العلاقات بين بيروت وبغداد اتخذت الدوائر اللبنانية تدابير امن ومراقبة لمنع البعثيين الذين يؤيدون على صالح السعدي من القيام بأي نشاط معارض مع مصلحة الأمن الداخلي ومصلحة العلاقات اللبنانية – العراقية ،وجاء هذا الأجراء بعد ان اتخذت القيادة القومية قرارا بتسفير السعدي ورفاقه الى سويسرا(3).

وكانت الدوائر المختصة في لبنان تخشى ان يترك الانقسام بين العناصر البعثية العراقية أثره على لبنان، وخوفا من حدوث تصادم بين المؤيدين والمعارضين على الأراضي اللبنانية.

وأعلن في بغداد تعيين العقيد محمد المهداوي ملحقا عسكريا للعراق في بيروت في ضوء التعيينات الجديدة في السلك الدبلوماسي بعد ان استقر الوضع في العراق(4).

وفي سياق محاربة العناصر التي تعرض الحياد اللبناني الى الاهتزاز أقدمت الحكومة على توجيه تعليماتها المشددة الى العناصر الأمنية بضرورة ملاحقة عناصر حزب البعث في لبنان ومنعها من القيام بأي نشاط سياسي بوصفه حزب غير مرخص له (5)،وكان الهدف من وراء ذلك خشية الاوساط الرسمية في بيروت ان تكون أراضيها مسرحا لتصفية الحسابات بين البعثيين وخصومهم .اذا علمنا ان الاوساط اللبنانية المختصة كانت تجد حرجا من تواجد عدد من الشخصيات العراقية والسورية التي تمتنع عن العودة الى بلادها بسبب مشاكل مع نظامي الحكم في بغداد ودمشق ، وخشية الاوساط اللبنانية ان تشكل هذه العناصر مع مرور الوقت عقبات أمام استقرار العلاقات بين بيروت من جهة وبغداد ودمشق من جهة أخرى.

---

(1) طاهريحيى محمد العكيلي(١٩١٤-١٩٨٦)ولد في تكريت واكمل دراسته الابتدائية في سامراء دخل الكلية العسكرية وتخرج منها في عام ١٩٣٤ برتبة ملازم ثان اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وتعرف على رفعت الحاج سري انظم الى الضباط الاحرار عام ١٩٥٢، احيل على التقاعد وابعد الى باكستان الا انه عاد عام ١٩٥٦،انتسب الى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٦٢،وساهم بالاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم وشارك عبد السلام عارف في البعاد البعثيين عن السلطة عام ١٩٦٣، تولى رئاسة الوزراء من عام ١٩٦٣الغاية ١٩٦٥ ومن تموز ١٩٦٧الغاية ١٧ تموز ١٩٦٨ عمل على تطوير الاقتصاد العراقي من خلال تقليل الاعتماد على النفط واصدر قرارات التاميم عام ١٩٦٤،مات في سجنة في بغداد عام ١٩٨٦،حسن لطيف كاظم ،المصدر السابق،ص٣٥٨-٣٥٩.

(2) المصدر السابق ٢٦ تشرين ١٩٦٣.

(3) المصدر نفسه ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(4) المصدر نفسه ٣ كانون الاول ١٩٦٣.

(5) صحيفتي الأنباء والحياة (بيروت) ٣ كانون الأول ١٩٦٣.

وعلى هذا الأساس ناقش المسؤولين في بيروت القيام بحملة تطهير للجهاز الحكومي من العناصر البعثية لاسيما بعد ان رفض وزير الداخلية منح الحزب حرية العمل العلني ،الا ان الصعوبة تكمن ان عددا من الموظفين المتهمين بالانتماء لحزب البعث في لبنان قد شغلوا مراكز حساسة ،وعليه استقر الرأي على تشكيل هيئة للتفتيش والتحقيق في القضية(١).

و أشار الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف في خطابه بمناسبة مرور شهر على حركة ١٨ تشرين الثاني ،تطرق فيه الى ان علاقات العراق مع الدول العربية وثيقة وأضاف "ونحن على وفاق مع جميع الدول العربية" (٢)، وعلقت صحيفة النهار على الخطاب قائلة ان العهد الجديد في العراق حاول ان يتجاوز الأخطاء التي رافقت سياسة العراق في فترات سابقة ،أما صحيفة الأنباء فقد باركت مساعي المشير في فتح صفحة جديدة من العلاقات ولاسيما مع الجمهورية العربية المتحدة(٣).

وتناولت الأوساط الرسمية في بيروت البيان الذي أذاعه رئيس الوزراء العراقي في ٢٤ كانون الاول ١٩٦٣ و الذي اكد فيه رغبة العراق اقامة أوثق العلاقات مع الدول العربية الشقيقة، بارتياح كبير وعلق احد المسؤولين في لجنة الشؤون الخارجية على ذلك بأنه يدعو الى الاطمئنان ثم أكد على ترحيب لبنان حكومة وشعبا باستقرار الوضع في العراق(٤) .

من خلال ما تقدم يمكن القول ان العلاقات العراقية اللبنانية كانت خلال العام ١٩٦٣ متباينة، ففي مطلع العام كانت العلاقات شبه منقطعة بسبب موقف عبد الكريم قاسم من الحكومة اللبنانية التي اعترفت بالكويت عام ١٩٦٢ ، غير انها تغيرت بقيام حركة ٨ شباط ١٩٦٣ نحو الأفضل،وشهدت العلاقات تطورا كبيرا تمثل في تعيين ناظم جواد سفيرا للعراق في بيروت ،اما موقف لبنان من الحركة التي قادها الجيش يوم ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ كانت ايجابية ولم يصدر عن المسؤولين اللبنانيين ما يمكن عده انحرافا عن سياسة الحياد التي اتبعها لبنان تجاه الأزمات التي أصابت العلاقات العربية خلال فترة حكم فؤاد شهاب .

---

(١) صحيفتي الأنباء والنهار(بيروت) ١٢كانون الأول ١٩٦٣.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ١٩ كانون الأول ١٩٦٣ .

(٣) صحيفة النهار(بيروت) ١٩ كانون الأول ١٩٦٣.

(٤) صحيفة الحياة (بيروت) ٢٥ كانون الأول ١٩٦٣.

المبحث الثالث:- موقف العراق من الخلاف اللبناني – السوري ١٩٦٣.

تفاوتت ردود أفعال المسؤولين البنانيين تجاه الانفصال ،وأعلن عبدالله المشنوق وزير الأنباء والإرشاد والسياحة انه تفاجأ بهذه الأنباء وقال " اننا نهنئ بعضنا البعض لان الأزمة العابرة انفرجت من دون إراقة أية قطرة دم" (١) ،بينما ذكر كمال جنبلاط وزير الأشغال أنه لم يفاجأ عندما أعلنت دمشق عن انتهاء حركة الشغب الصغيرة التي قام بها بعض الضباط وكانت النتيجة كما توقعنا تماما ،أما صائب سلام فقد صرح قائلا "لقد كان انتهاء التمرد في الإقليم الشمالي احد انتصارات القومية العربية الخالدة" (٢)،أما وزير الداخلية اللبناني بيار الجميل فقد علق على الحدث قائلا" اذا كان جارك بخير أنت بخير" (٣) وأكد ان هذه الأخبار تهم كل اللبنانيين.

كان الانفصال قد زاد من حراجة الموقف اللبناني ،اذ تنافست مصر مع سوريا على كسب ود لبنان ،وكانت المصالح الاقتصادية اللبنانية تكمن في سوريا في الوقت الذي تمتعت مصر بدعم الشارع المسلم وبعض الوزراء المسلمين في الحكومة اللبنانية ، وزاد الصراع العلني بين سوريا ومصر على لبنان ليشمل الوسائل الدعائية والدبلوماسية(٤).

تباطأت الحكومة اللبنانية في الاعتراف بالحكم الجديد في سوريا مسايرة لعبد الناصر(٥)، وقد تلخص موقفها بعدم الاعتراف بها رسميا وعدم رفض الاعتراف بها ،أي القبول بسياسة

---

(١) صحيفة النهار (بيروت) ٢٩ ايلول ١٩٦١.

(٢)المصدر السابق ٢٩ ايلول ١٩٦١ .

(٣) المصدر نفسه ٢٩ ايلول ١٩٦١.حينما وقع الانفصال في ٢٩ ايلول ١٩٦١،اقفلت السلطات السورية حدودها مع لبنان وطلبت في الاول من تشرين الاول من الحكومة اللبنانية الاعتراف بها،لكن صائب سلام تريث بالموضوع،لان سوريا ربطت الاعتراف بتسوية العلاقات بين البلدين،وسط مظاهرات شعبية حاشدة اجتاحت بيروت وطرابلس وصيدا مؤيدة للرئيس جمال عبد الناصر ،وقد واجهت حكومة صائب سلام انقساما بين وزرائها المتعاطفين مع الرئيس جمال عبد الناصر والمعارضين له واخرون مؤيدين للانقلاب،وعلى رائسهم الموارنة ،وكان الانقلاب مناسبة مهمة لرئيس حزب الكتائب بيار الجميل لتصفية حساب سياسي قديم مع الرئيس جمال عبد الناصروالتيار الناصري في لبنان منذ اندلاع انتفاضة عام ١٩٥٨في لبنان ،بعد تهجم اذاعتا القاهرة ودمشق عليه واتهامة بعلاقاته مع "اسرائيل".

(٤) نبيل خليفة ،سوريا ولبنان من فيصل بن الحسين الى حافظ الأسد ،مجلة المستقبل العربي (باريس) العدد ٦٢٣ ،٢٨ كانون الثاني ١٩٨٩ ،ص ٣٠ .

(٥) شفيق الريس ،التحدي اللبناني ،بيروت ،١٩٧٨ ،ص ٤٨ .

الأمر الواقع.لان فئة كبيرة من اللبنانيين لا تستطيع ان تهضم الاعتراف ، فمن المصلحة بقاء الأمور على هذا الحال حفاظا على الوحدة الوطنية [١].

ان إصرار لبنان على موقفه من عدم الاعتراف الرسمي أدى الى حدوث أزمة وزارية تمثلت باستقالة حكومة صائب سلام في ٢٤تشرين الأول ١٩٦١ وتشكيل حكومة جديدة برئاسة رشيد كرامي في ٣١ تشرين الأول١٩٦١ [٢]،واصدر مجلس الوزراء اللبناني في ٨ تشرين الثاني ١٩٦١بيانا أعلن فيه الاعتراف بالنظام الجديد في سوريا [٣].

الا ان النظام السوري اتهم بيروت بمسايرة نظام جمال عبد الناصر[٤]،الامر الذي دفع المسؤولين في لبنان الى إعلان حرصهم على توثيق علاقاتهم مع جميع الدول العربية[٥] ،وإزاء ذلك طرحت فكرة الحياد اللبناني ،التي ارتبطت بالأوضاع والمتغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية[٦] .

سعت الحكومة اللبنانية الى تضييق شقة الخلاف بينها و الدول العربية ،فاصدر مجلس الوزراء اللبناني قرارا يوم ٢٥ أيار ١٩٦٢ نص على معاقبة وسائل الأعلام التي تتعرض لمسؤولي الدول العربية او الأجنبية[٧] .

كما سعى المسؤولون في لبنان الى التأكيد لمسؤولي دمشق حرصهم على توثيق العلاقات معهم ، وأعلن رشيد كرامي ان مصلحة سوريا هي مصلحة لبنان الذي لا يمكن ان يكون مصدر أذى للأشقاء[٨]،أما وزير الأشغال اللبناني بيير الجميل فقد صرح ان بلاده لا تقف ضد القاهرة او دمشق وإنها مع الجميع ، وأكد ان سياسة بيروت تجاه دمشق صادقة وايجابية

---

(١) صحيفة الحياة (بيروت) ١١ تشرين الاول ١٩٦١.

(٢) المصدر نفسه ٣تشرين الثاني ١٩٦١ .

(٣) الرائد ماجد ماجد ،تاريخ الحكومات اللبنانية ١٩٢٦-١٩٩٦ ،بيروت ،١٩٩٧،ص١٤٤-١٤٥.

(٤) محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان،ص٥٩٧.

(٥) صحيفة الحياة (بيروت) ٢٠ حزيران ١٩٦٢.

(٦) محمد المجذوب،حياد لبنان-عزله وعزلته،مجلة شؤون فلسطينية(بيروت)،العدد٧١ تشرين الاول ١٩٧٧،ص ٥٦ .

(٧) صحيفة الزمان (بغداد) ٢٦ أيار ١٩٦٢؛ وبموجبه تم تعطيل مجلة الحوادث عن الصدور لمدة خمسة أيام، لأنها نشرت أخبارا تمس بعض المسؤوليين السوريين ، و تم احالة صحيفة بيروت المساء الى المحاكمة للسبب نفسه،للمزيد ينظر، صحيفة الدنيا الجديدة (بيروت) ٢٨ حزيران ١٩٦٢.

(٨) صحيفة الحياة(بيروت) ١١ تموز ١٩٦٢ .

فـي الماضــي والحاضــر والمــستقبل ، وان لبنـــان حــريص علـــى التعــاون معهـــا أيـــا كـــان حاكمها[١]،وفـي نفس السياق ناشد وزيـر الخارجيـة اللبنـاني فليب تقـلا الـدول العربيـة بعدم ممارسة الضغط على لبنان.لأنه يقف منها جميعا موقفا واحدا[٢].

دخل رئيس الحكومـة السورية بشير العطية في سجال مع رشيد كرامي ،حينما اعلن فـي الاول مـن اب ١٩٦٣عزمـه اقامـة علاقـات دبلوماسـية مـع لبنـان لمواجهـه مـا عـده التمثيـل الدبلوماسي الضخم بين لبنان ومصر ،ورد نظيرة اللبناني بمعارضـة الاقتراح لئلا يتحول لبنان حلبـة صـراع بـين سـوريا ومـصر وفـي ٩ اب اعـاد العطيـة نفـس الطلـب ، ولاحـظ وجـود ١٣٠موضـفا فـي سفارة مصر في بيروت[٣] تطور الخلاف بين سوريا ولبنان مع بدايـة شـهر اب ١٩٦٣ الى قيام حوادث على الحدود المشتركة بين البلدين تمثلت بقيام وحدات عسكرية من الجانـب السوري بالاعتداء علـى المواطنين اللبنـانيين ذهب ضحيتها عدد مـن المدنيين والعسكريين،وخلال الاجتمـا ع الحكومي يـوم ٢٥ تـشرين الاول مـن العـام نفسه اجمـع النـواب علـى استنكار الاعتداءات السوريه المتكررة على لبنـان وعلـى انتقـاد السياسة التـي انتهجهـا حزب البعث الحاكم فيها[٤].

في تلك الأثناء كانت العلاقات العراقية مع سوريا ولبنان على أفضل حال ،وأشار النائب خليل الخوري " ان هذا البلد الذي انتهج سياسة حيادية بتوجيه فخامة الرئيس اللبنـاني ، ليبقى منفتحاً للجميع فيصبح ملتقى تحل فيه مشاكل الأشقاء على مختلف نزعاتهم إن من حق هذا البلـد أن ينتظـر منهم جميعهم، عاطفـة مماثلـة ومعاملـة تتناسـب مـع موقفـه"[٥]، ولـذا أشـار البعض الـى ان الرئيس العراقـي عبد السـلام محمد عارف قـادر علـى أزالـة سـوء التفـاهم بين بيروت ودمشق أذا أراد هو ذلك او طلب الفريقان البحث عن تسوية[٦] .

---

(١) صحيفة الزمان (بيروت) ١٠ اب ١٩٦٢ .

(٢) صحيفة الحياة (بيروت) ١١ اب ١٩٦٢.

(٣) نقولا ناصيف ،جمهورية فؤاد شهاب ،ص٣٦٣

(٤) م. م. ن.ل ، الدور التشريعي العاشر،العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٣.

(٥) م. م. ن.ل ، الدور التشريعي العاشر،العقد العادي الثاني ،الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٣.

(٦) صحيفة النهار (بيروت) ٣١ تشرين الأول ١٩٦٣.

وكانت أنباء انعقاد المؤتمر القومي السادس لحزب البعث العربي الاشتراكي التي جرت في دمشق تجد الاهتمام الكامل من قبل الجانب اللبناني ، وتركز الاهتمام على القرارات الست والعشرين ذات التوجهات الاشتراكية والوحدوية التي أثارت فزع البعض بينما لاقت الترحيب من قبل فريق أخر(١).

وفي تلك الأثناء وافق مجلس الوزراء العراقي على تعيين ناظم جواد السكرتير الأول في السفارة العراقية في بيروت بمنصب سفير للعراق في بيروت(٢).

ويبدو ان هذا الأجراء من الجانب العراقي هدفه تعزيز العلاقات السياسية بين الجانبين من ناحية ،والسعي الى المضي قدما من جانب الحكومة العراقية في السعي الجاد لحل الخلاف بين بيروت ودمشق من ناحية اخرى.

التقى السفير العراقي ناظم جواد في٣ تشرين الثاني١٩٦٣ وزير الخارجية اللبناني فليب تقلا وتناول اللقاء العلاقات اللبنانية العراقية من جهة،والعلاقات اللبنانية السورية من جهة أخرى ،وقد ألمحت المصادر العراقية ان السفير ابلغ وزير الخارجية اللبناني الى استعداد بغداد لبذل مساع حميدة من اجل إنهاء الخلاف اللبناني – السوري بسبب مشاكل الحدود ، وقد أبدى الجانب اللبناني موافقته على الرغبة العراقية(٣).

اهتمت الأوساط الرسمية في لبنان بالوساطة العراقية، فقد عقد وزير الخارجية فليب تقلا اجتماعا مطولا مع رئيس الجمهورية فؤاد شهاب يوم٤ تشرين الثاني ١٩٦٣ للتباحث حول الدور العراقي في حل الأزمة سيما وان السفير العراقي في بيروت توجه الى دمشق للاجتماع مع القيادة هناك لمحاولة ايجاد حل يرضي الطرفين، الا ان الأوساط اللبنانية لم تعول كثيرا على الدور العراقي بسبب تعنت السلطات السورية(٤).

وتحت عنوان "أضواء على الوساطة العراقية والعقبات التي تصطدم بها" تناولت النهار نقل تصريحات المسؤوليين اللبنانيين على الوساطة العراقية،وكانت الأوساط الدبلوماسية تعتقد

---

(١) صحيفة النهار (بيروت)٢٩ تشرين الاول ١٩٦٣.

(٢) د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي قرار رقم(١٧) ٣ تشرين الثاني ١٩٦٣ .

(٣) صحيفة النهار (بيروت)٤ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٤) المصدر نفسه ٥ تشرين الثاني ١٩٦٣.

"ان أي نجاح تحققه الوساطة العراقية سيكون مفاجئا للمطلعين أولا، وسيكون جزئيا ومحدودا ثانيا ،وسيكون ذا مدى قصير ثالثا" ، لان الاعتداءات على الحدود تتعلق بخلاف سياسي بين النظامين اللبناني –السوري مع اتهام سوريا للبنان بان الاتجاهات الناصرية هي التي تحرك السياسة اللبنانية في الوطن العربي(١).

ولتعزيز العلاقات بين العراق ولبنان والتباحث بالقضايا العربية والدولية التقى السفير اللبناني في لندن خليل تقي الدين وزير الخارجية العراقي طالب شبيب يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٦٣ ،وكانت الوساطة العراقية بين دمشق وبيروت من ضمن الأمور التي ناقشها الاجتماع ،إذ أوضح السفير اللبناني للجانب العراقي ان مطالب لبنان لا تتعدى الاعتراف بالأخطاء وعدم تكرارها في المستقبل(٢)، وفي سياق متصل أعلن كاظم الصلح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني ان اللجنة لن تناقش قضية الخلاف اللبناني السوري حتى يتمكن ناظم جواد السفير العراقي في بيروت من القيام بجهوده من دون أي تشويش، وأيده بذلك وزير الخارجية فليب تقلا الذي أكد للرئيس فؤاد شهاب ان مجلس الوزراء لن يناقش القضية في اجتماعه المقبل للغاية نفسها(٣) .

ونفى علي صالح السعدي ان يكون المؤتمر القومي السادس الذي عقد في دمشق للمدة من ٣-٥ تشرين الثاني ١٩٦٣ قد اتخذ أي قرار بضم لبنان الى الوحدة العراقية السورية ،وانها مجرد ادعاءات تهدف الى التشويش على أفكار الجماهير(٤).

اعطت الوساطة العراقية نتائجها الايجابية حين أعلنت سوريا عن استعدادها للتحقيق في الحادث ومعاقبة من تثبت أدانته ، كما أعلنت سوريا أنها ستوفد وفدا عسكريا الى بيروت لتعزيتها بمقتل الجنود الأربعة(٥)، ونتج عن المباحثات بين الجانبين تقديم سوريا تعهدا بعدم تكرار الحوادث مقابل عدم تقديم شكوى لبنانية الى الجامعة العربية ،وقد استقبلت لجنة الشؤون الخارجية الخبر بحذر شديد وأعلنت انها ستترك ذلك للوقت ليكشف مدى التزام الجانب

---

(١) صحيفة النهار(بيروت) ٦ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٢) صحيفة الحياة (بيروت) ٧ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٣) صحيفة النهار (بيروت) ٧ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٤) صحيفة الحياة (بيروت) ٧ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٥) المصدر نفسه ٩ تشرين الثاني ١٩٦٣.

السوري بتعهداته ،وانها لن تطرح القضية في اجتماعها المقبل لكي لا تثير حساسية بعض الأطراف[1].

كان المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس السوري امين الحافظ في ٢١ تشرين الثاني١٩٦٣ من الأخبار الجيدة للشعب اللبناني حين أعلن عن احترامه وحدة لبنان واستقلاله ،وان العلاقات سوف لن ترى غلق الحدود او تدبير المؤامرات ألا أنه طلب من رجال الصحافة ان يحافظوا على رسالة الصحافة بأخلاقها ومبادئها[2] .

من خلال ما تقدم يمكن القول ان العلاقات العراقية اللبنانية بعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق كانت تسير بشكل جيد واظهر الجانبان تفهما واضحا تجاه التطورات الداخلية في كلا القطرين،فقد أعلن لبنان اعترافه بالنظام الجديد في العراق، وبارك له السير في طريق الوحدة مع الدول العربية ،ونظرت الى ان كل استقرار في الاقطار العربية سوف يعود بالنفع على لبنان ،والتزم لبنان بسياسته المعلنة وهي الحياد في الخلافات العربية – العربية ، فلم يتدخل في الخلاف الناشئ بين الناصرية من جهة ،وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق وسوريا من جهة ثانية.واسهمت السياسة الخارجية للعراق من جانبها في تخفيف حدة الخلاف بين دمشق وبيروت ،ورحبت الأوساط اللبنانية بالدور العراقي في هذا الجانب، وشهدت العلاقات بين البلدين تطورا كبير في كافة المجالات وهذا ما سنلاحظه في الصفحات القادمة.

المبحث الرابع:- العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٦٤- ١٩٦٦

شهد عام ١٩٦٤ تطورات بارزة في مسرح السياسة العربية انعكست بشكل واضح على العلاقات العربية بشكل عام، وعلى العلاقات بين بيروت وبغداد بشكل خاص .

أشارت الأنباء الواردة من بيروت الى ان السفير العراقي في لبنان تم استدعاءه من قبل وزارة الخارجية العراقية ،وغادر مقر عمله يوم ٤ كانون الثاني ١٩٦٤ عائدا الى بغداد لغرض استبداله بسفير جديد ،وعلقت بعض الأوساط الدبلوماسية على الدور الكبير الذي قام به ناظم جواد في تعزيز العلاقات بين القطرين، وانه أدى واجبه بكل مهنية ،وأشارت الى دوره في حل

(١) صحيفة الحياة (بيروت) ١٠ تشرين الثاني ١٩٦٣.

(٢) صحيفة النهار (بيروت) ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣.

العديد من المشاكل التي تعرضت لها العلاقات اللبنانية العراقية ووصف دوره بأنة كان ايجابيا طوال مدة عمله في بيروت[١].

وأشار الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف في خطاب ألقاه بمناسبة عيد الجيش العراقي يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٤ الى ان من أهداف الحكومة التي يتشرف بقيادتها العودة بالعراق الى مكانته الحقيقية التي يؤديها في الوطن العربي ولاسيما في الجزء الشرقي منه[٢] ،و قد أرسل رسالة الى الرئيس اللبناني فؤاد شهاب في ١٥كانون الثاني١٩٦٤تمنى فيها للرئيس شهاب دوام الصحة والعافية وان يستمر في جهوده في دعم تضامن الأمة العربية وتعزيز روابطها، ورد عليه الرئيس شهاب برسالة تحمل المشاعرنفسها[٣].

وتناولت الصحف اللبنانية مناسبة الذكرى الأولى لحركة الثامن من شباط ١٩٦٣ باهتمام بالغ ،ووضع الخبر بعناوين بارزة ،ففي صحيفة الأنباء كان العنوان" عارف أعاد للعراق وجهه العربي الأصيل " امتدحت فيه الرئيس عارف ودوره في الشأن الداخلي العراقي وفي الوطن العربي وعدتة عنصرا فعالا في السياسة العربية،اما صحيفة الأنوار فقد خصصت عمودا خاصا للتعليق على الحدث وقالت" من الأمور المسلم بها في الأوساط الدبلوماسية العربية ان حركة ٨ شباط كانت نقطة تحول أساسية وفاصلة في مجرى الأحدث في الوطن العربي" وإشارت إلى ان العهد الذي سبق الحركة تميز بأنه قطع علاقات العراق مع اغلب الدول عكس ما يفعل العهد الحالي ،وباركت جهود العراق في دعم التضامن العربي[٤] .

وخلال اللقاء الذي أجرته صحيفة الجمهورية العراقية مع الرئيس عبد السلام محمد عارف يوم ٧شباط ١٩٦٤ ،وفي معرض إجابته حول علاقات العراق مع الأقطار العربية بعد عقد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة منتصف كانون الثاني ١٩٦٤، أوضح ان سياسة العراق ايجابية وهي تعمل لتحقيق الآمال العربية بصدق وإخلاص وقال "أنني متفائل كل التفاؤل...فان العراق متعاون مع شقيقاته الدول العربية قولا وعملا وسيحقق من الأعمال

---

(١) صحيفة الأنوار(بيروت) ٥ كانون الثاني ١٩٦٤.

(٢) و .ع. لعام ١٩٦٤ ، وثيقة رقم (٩) ،ص٨.

(٣) صحيفة الأنوار (بيروت) ١٦ كانون الثاني ١٩٦٤.

(٤) صحيفة الأنوار (بيروت) ٣٠كانون الثاني ١٩٦٤.

القومية والانجازات الثورية ما سيساعد الأمة العربية على الوقوف بشموخ أمام الاستعمار وعميلته الصهيونية" [١].

وفي سياق تطور العلاقات الايجابي والتعاون المثمر قرر مجلس الوزراء اللبناني الموافقة على اشتراك لبنان في معرض بغداد الدولي الذي أقامته الحكومة العراقية في ١٥ شباط عام ١٩٦٤[٢]، وترأس الوفد أنطوان اده وكان حضور الوفد اللبناني مميزا ونال الاهتمام من قبل الأوساط الإعلامية ، وشهد يوم ٢٢ شباط من العام نفسه احتفالا خاصا عرف بيوم لبنان في المعرض وقد حضرة مسؤولون من الحكومة العراقية، و أعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي الموجودين في بغداد،فقد قدمت لهم السفارة اللبنانية في بغداد دعوة رسمية لهذه الغاية،ونجح الجانب اللبناني في الحصول على ترخيص من الجانب العراقي لتصدير بعض المنتجات اللبنانية الى العراق[٣] .

واشترك لبنان في مؤتمر وزراء التربية العرب الذي عقد في بغداد خلال ٢٢-٢٩ شباط١٩٦٤، وكان الوفد اللبناني قد غادر العراق في ٢اذار،وبعد وصوله بيروت أرسل رئيس الوفد شارل حلو وزير التربية الوطنية رسالة الى وزير المعارف العراقية شكره على الحفاوة التي استقبل بها وعلى حسن الوفاده ،كما حمل الوزير العراقي نقل تحياته وتحيات القيادة في لبنان للدور الكبير الذي قام به المسؤولون في العراق خدمة للقضية العربية وحرصا منهم على تعزيز الروابط وتمتينها بين الدول العربية، وفي يوم الثالث من اذار ١٩٦٤ ،وصل صبحي عبد الحميد وزير الخارجية العراقي الى بيروت في طريقه الى القاهرة،وقد استقبل من قبل أعضاء السفارة العراقية ومندوب لبناني من وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانيين، ورغم عدم صدور بيان مشترك عن الجانبين ، الا ان القضايا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية والعلاقات العربية - العربية كانت من ضمن الأمور التي ناقشها الجانبان و بشكل خاص العلاقات بين العراق ولبنان وسبل تعزيزها وتوحيد موقفهما من القضايا المطروحة[٤].

---

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٨ شباط ١٩٦٤.

(٢) صحيفة النهار (بيروت) ٣٠كانون الثاني ١٩٦٤ .

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) ٢٣ شباط ١٩٦٤ .

(٤) صحيفة الأنوار (بيروت) ٤ آذار ١٩٦٤ .

وأكد وزير الزراعة فؤاد نجار[١] ان بلاده عازمة على تعزيز علاقاتها مع العراق ،وقد باشر مع ناثر العمري السفير العراقي في بيروت مفاتحة المسؤولين العراقيين، وأوضح ان تجاوب الجانب العراقي كان ايجابيا[٢]، وفي هذا السياق شدد الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف في خطاب ألقاه يوم ٣ أيار ١٩٦٤ حرص العراق على تقوية علاقاته مع الدول العربية قائلا "فقد عقدنا العزم على تقوية صلاتنا بأشقائنا في الدول العربية" [٣]،وتجاوبا من الجانب اللبناني دعا النائب صبري حمادة في الكلمة التي وجهها الى أعضاء مجلس النواب والحكومة الى "العمل للمحافظة على العلاقات الطيبة الودية مع مجموعة الدول العربية الشقيقة، وسائر الدول التي تربطها بلبنان أواصر صداقة وعلاقات سياسية واقتصادية وثقافية"[٤].

ومن خلال خطب الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف ولقاءاته بالرئيس جمال عبد الناصر توصل الطرفان الى توقيع اتفاقية التنسيق السياسي في ٢٦ أيار ١٩٦٤[٥]،التي اثارت ردود أفعال سياسية معارضة ومؤيدة للاتفاقية المصرية العراقية ، وقد علقت صحيفة الأنوار في مقالها الافتتاحي على الخبر ومما جاء فيه " من اجل هذا يبدو واضحا ان الوحدة بين القاهرة وبغداد ستصبح عما قريب عامل جذب للدول العربية الأخرى " الا أنها نبهت القطرين الى محاولة القضاء على هذا العمل الكبير من" بعض الدول العربية المعروفة اللون والاتجاه ،لانها تعتبر تلك الوحدة موجهةً اليها وربما تحاول محاربتها"[٦]

---

(١) روجيه جهشان ،حسين العويني،ص٤١٥.

(٢) صحيفة النهار (بيروت) ١٥ آذار ١٩٦٤.

(٣) و .ع ،خطاب الرئيس عبد السلام محمد عارف الذي قدم به الدستور المؤقت للجمهورية العراقية في ٣ أيار ١٩٦٤ ،و (٩٠) ص ٢١٠ .

(٤) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الحادي عشر،العقد العادي الاول ،محضر الجلسة الاولى المنعقدة في ٨ ايار ١٩٦٤.

(٥) ترأس الوفد العراقي رئيس الجمهورية عبد السلام محمد عارف ، وعضوية صبحي عبد الحميد وزير الخارجية ،وعبد الرزاق محي الدين وزير الوحدة، وشكري صالح زكي سفير الجمهورية العراقية في القاهرة .اما عن الجانب المصري فقد ترأسها جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ،وعبد الحكيم عامر النائب الأول لرئيس الجمهورية، وعلي صبري رئيس الوزراء، ومحمود فوزي نائب رئيس الوزراء للشؤون الخارجية ،و محمود رياض وزير الخارجية، وامين حامد هويدي السفير المصري ببغداد، صحيفة الأهرام (القاهرة) في ٢٧ ايار ١٩٦٤؛جعفر عباس حميدي ،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨،ج٧ ،ط١ بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٤،ص ١٥١ -١٦١.

(٦) صحيفة الانوار(بيروت)٣٠ ايار ١٩٦٤.

أما حركة القوميين العرب فقد باركت هذه الخطوة وشجعت عليها[(١)]،وحرصت السلطات اللبنانية على منع كل عنصر يثير القلق في علاقة لبنان مع العراق من مزاولة هذا النشاط، وحرصا منها على تعزيز روابطها بالحكومة العراقية فقد أصدرت أمرا بابعاد علي صالح السعدي عن الأراضي اللبنانية [(٢)].

اعلن طاهر يحيى عندما شكل وزارته الثانية يوم ١٧حزيران١٩٦٤[(٣)]ان من اهداف حكومته المحافظة على المكتسبات التي حققتها الوزارة السابقة ،وعلقت اغلب الصحف في بيروت على ذلك التغيير الوزاري بأن هدفه تحقيق الانسجام بين الوزراء من جهة وتعزيز دور العراق ومكانته في الوطن العربي من جهة ثانية [(٤)]،وهذا ما شدد عليه عبد الكريم فرحان وزير الثقافة و الإرشاد في مؤتمره الصحفي الذي عقده في بغداد وحضره عدد من وكالات الأنباء ومراسلي الصحف العربية والأجنبية[(٥)].

وبمناسبة الذكرى السادسة لثورة ١٤ تموز تناولت الصحف اللبنانية المناسبة باهتمام بالغ لان القيادة العراقية اتخذت قرارات اشتراكية طالت بعض المصالح اللبنانية في العراق[(٦)]،وباركت صحيفة الانوار قرارات التاميم[(٧)].

وهنأ كمال جنبلاط وزير الداخلية الشعب العراقي بهذه القرارات التاريخية وعدها انجازا حقق للعرب بعض الأهداف التي سعوا لتحقيقها،واستذكر كيف زفت بشرى الثورة في العراق عام ١٩٥٨الخبر السعيد للعراقيين والعرب فان الذكرى السادسة تحمل أخبارا سعيدة[(٨)].

وكانت الحكومة العراقية قد ابلغت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانيين قرارات التأميم التي صدرت يوم ١٤ تموز رسميا عبر السفارة اللبنانية في بغداد ،وأرسلت السفارة اللبنانية

---

(١) و .ع، بيان حركة القوميين العرب حول الاتفاق الوحدوي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ،و(١٣٣) ٢٧ايار ١٩٦٤،ص٢٧٦- ٢٧٨ .

(٢) و .ع،حديث على صالح السعدي ،و (١٣٨) ٢ حزيران ١٩٦٤ .

(٣) جعفر عباس حميدي ،تاريخ الوزارات ،ص١٦٤.

(٤) صحيفة الأنوار(بيروت) ١٩ حزيران ١٩٦٤.

(٥) صحيفة الجمهورية(بغداد)٩تموز ١٩٦٤؛ و. ع،المؤتمر الصحفي الذي عقدة عبد الكريم فرحان وزير الإرشاد العراقي في بغداد ٨ تموز ١٩٦٤ ،و (١٦١) ص٣٢٠.

(٦) صحيفة العمل (بيروت) ١٥تموز ١٩٦٤.

(٧) صحيفة الانوار (بيروت) ١٥ تموز١٩٦٤.

(٨) صحيفة الانباء(بيروت) ١٥تموز ١٩٦٤ .

تقريرها الى حكومتها مبينة أنها دخلت في مفاوضات أولية مع الجانب العراقي حول مصالح اللبنانيين في العراق(١).

وكان السفير اللبناني في بغداد منير غندور قد استمر في مفاوضاته مع عدد من المسؤولين العراقيين خلال نهاية شهر تموز ومطلع شهر آب من السنة نفسها في محاولة لإيجاد حل لتلك القضية الا انه أعلن بان حلها سيكون وفق القوانين العراقية(٢).ونشرت صحيفة الأنوار اللقاء الصحفي الذي أجرته مع رئيس الوزراء طاهر يحيى، وعدد من أعضاء الوفد العراقي الذي زار القاهرة بمناسبة احتفالات تموز ١٩٥٢،وكان محور النقاشات يدور حول القرارات الاشتراكية في العراق والسعي لتحقيق حلم العرب الكبير في الوحدة ،وتحدث طاهر يحيى بمرارة عن قيام عدد من الصحف اللبنانية بترويج معلومات كاذبة عن الوضع في العراق بهدف تشويه سمعة العراق في الخارج(٣).

ولاقت القرارات الاشتراكية التي اتخذتها القيادة العراقية التأييد في الأوساط اللبنانية ، اذ بعث عدد من العلماء المسلمين في بيروت برقية تأييد للرئيس عبد السلام محمد عارف أكدوا فيها ان قراراته الاشتراكية نابعة من الشريعة الإسلامية ،وان معارضيها هدفهم إثارة الفتنة بين أبناء الشعب العراقي(٤).

ان الاهتمام الذي أبداه عدد من العلماء المسلمين في لبنان تجاه القرارات الاشتراكية التي اتخذها العراق ،انما تعبر عن قناعة أصحابها بصوابية السياسة التي تتبعها بغداد.

وشهد العام ١٩٦٤ تعيين رئيس جديد للجمهورية اللبنانية خلفاً لفؤاد شهاب في الجلسة التي عقدها مجلس النواب اللبناني يوم ١٨ آب وانتخاب شارل حلو(٥) رئيساً للجمهورية اللبنانية(٦).

---

(١) صحيفتي النهار والأنوار (بيروت) ٢٤ تموز ١٩٦٤.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٤ آب ١٩٦٤ .

(٣) المصدر نفسه، ٤ آب ١٩٦٤ .

(٤) و. ع ،برقية علماء الإسلام في لبنان الى الرئيس عبد السلام محمد عارف ،و(٢١٤) في ٦ آب ١٩٦٤ ،ص٤١٦-٤١٧.

(٥) شارل حلو ، سياسي ومحامي وصحفي لبناني ، ولد عام ١٩١٣ تولى الرئاسة بين ١٩٦٤ - ١٩٧٠ درس القانون في فرنسا وهو من مؤسسي حزب الكتائب اللبنانية ، تقلد مناصب سياسية عدة منها وزارة العدل عام ١٩٤٩ والصحة ١٩٥٤-١٩٥٥ ، وكان أكثر الزعماء تأثراً بالغرب والتوجهات نحو الحوار ولغة السياسة ؛ مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، ص٧٤.

(٦) للاطلاع على تفاصيل تعيين شارل حلو رئيساً للبنان ينظر ، صحيفة الجمهورية(بغداد)في ١٩ اب١٩٦٤ .

وقد بعث الرئيس عبد السلام محمد عارف برقية تهنئة الى الرئيس شارل حلو بمناسبة فوزه في انتخاب الرئاسة اللبنانية[١]،ورد شارل حلو على هذه البرقية ببرقية شكر بعثها الى عارف[٢].

ونشرت صحيفة الأحرار – من صحف البعث – مقالاً اساء الى الرئيس عبد السلام عارف وعلى أثر ذلك أوقف النائب العام اللبناني هذه الصحيفة عن الصدور لمدة يومين، وأكد ان رئيس تحرير هذه الصحيفة جون عبيد سيقدم للمحاكمة بهذه التهمة[٣]، ويبدو ان هذا المقال جاء على اثر الخلاف الكبير بين البعث وعبد السلام عارف بعد حركة ١٨تشرين الثاني ١٩٦٣، وبعد الحرب الإعلامية التي نشبت بين حكومة البعث في سوريا والنظام الحاكم في العراق .

وفي هذا السياق أكدت جبهة النضال الوطني اللبنانية تأييدها ودعمها للنضال العربي وحركة التحرر العربية الاشتراكية التي تقودها الأنظمة العربية المتحررة في بغداد والقاهرة بعد ان فقدت فيه العقائد المتطرفة والدخيلة تأثيرها على المجتمع العربي[٤].

وتعبيرا عن السياسة التي تنتهجها القيادة اللبنانية الجديدة فقد أعلن شارل حلو في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة عيد الاستقلال ان لبنان ملتزم بسياسته الثابتة الصحيحة المتمثلة بالتعاون الأخوي الوثيق و المتكافئ مع الدول العربية الشقيقة[٥].

الا ان هذا التأييد الرسمي لا يمنع من وجود عدد من العناصر المعارضة لسياسة عبد السلام محمد عارف والتي اتخذت من لبنان مقرا لها وشكلت ما يعرف بـ"لجنة الدفاع عن الشعب العراقي في لبنان" ، وقد وجهت نداء الى الشعب اللبناني في ٢٢ كانون الأول ١٩٦٤ تدعوه الى مناصرة الشعب العراقي في صراعه مع الرئيس عبد السلام محمد عارف[٦]، ومن

---

(١) ينظر نص البرقية ، صحيفة العرب(بغداد) ٢٠ اب١٩٦٤ .

(٢) ينظر نص البرقية ، صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢٥اب١٩٦٤ .

(٣) صحيفة اخبار اليوم (القاهرة) ١٩ ايلول ١٩٦٤.

(٤) صحيفة الأنباء (بيروت) ١٧ تشرين الأول ١٩٦٤.

(٥) صحيفة النهار (بيروت) ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٤.

(٦) صحيفة الحياة (بيروت) ٢١ كانون الاول ١٩٦٤ .

المؤكد ان هولاء من عناصر حزب البعث العربي الاشتراكي الذين فقدوا امتيازاتهم بعد حركة ١٨تشرين الثاني١٩٦٣.

وحظي الخطاب الذي ألقاه الرئيس عبد السلام محمد عارف في ذكرى حركة الثامن من شباط عام ١٩٦٥ باهتمام وسائل الأعلام اللبنانية،فقد أشادت الصحافة بالموقف الحازم الذي اتخذه العراق من القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين والجنوب العربي المحتل وتطورات الأحداث في سوريا،كما تناولت وسائل الاعلام سياسة العراق الداخلية والخارجية(١).

ومن الجدير بالذكر ان الرئيس العراقي تعرض في خطابه سالف الذكر الى الوضع في سوريا منتقدا التصرفات التي قام بها النظام السوري ،وهو ما يتلائم مع توجهات السياسة اللبنانية تجاه سوريا التي كانت على خلاف حاد معها في تلك المدة.

وتعزيزا للعلاقات بين طلبة الجامعات العراقية وطلبة الجامعات اللبنانية وافق مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة يوم ٢٧ حزيران١٩٦٥ على إيفاد وفد طلابي من جامعة بغداد الى بيروت لمدة شهرين تبدأ من أول تموز وتنتهي في الأول من أيلول لحضور الدورة التي تقيمها مديرية معهد التدريب الفني في المساحة(٢) .

ومن اجل تسهيل انتقال رعايا البلدين وافق مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة في الأول من آب ١٩٦٥ على تأليف وفد عراقي يتمتع بالسلطة السياسية من اجل توقيع اتفاق مع الجمهورية اللبنانية لتنظيم عمل الشركات التي تعمل في مجال النقل الجوي بين العراق ولبنان ،على ان يتمتع الجانب العراقي بالتوقيع باسم الجمهورية العراقية(٣) .

وفي السياق ذاته وافق مجلس الوزراء العراقي على سفر الدكتور عبد الرحمن الحبيب وكيل وزارة المالية الى بيروت لإدارة ندوة ((التخطيط والتمويل والسيطرة)) التي عقدتها الجامعة الأمريكية في بيروت خلال ٢٣الى ٢٨ أب ١٩٦٥(٤).

---

(١) صحيفة الوحدة العربية (بغداد) ١٤ شباط ١٩٦٥.

(٢) د. ك. و، محاضر مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٥ قرار رقم(٤)٢٧حزيران١٩٦٥.

(٣) تكون الوفد من عبد الحق محمد العجيلي مدير الطيران المدني العام ،مكي عبد الهادي الصندقجي وكيل مشاور الحقوق في وزارة المواصلات ،ناظم عبد الجبار صدقي مدير الحقوق في مديرية الطيران المدني ،وموظف من السفارة العراقية في بيروت،للمزيد ينظر: د. ك. و، محاضر مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٥ قرار رقم (٣) ١ آب ١٩٦٥ .

(٤) د .ك .و، محاضر مجلس لوزراء العراقي لعام ١٩٦٥ قرار رقم (٢) ١٥ آب ١٩٦٥.

و اقر مجلس الوزراء العراقي على تمديد إجازة شركة الخطوط الجوية اللبنانية للشرق الأوسط لمدة سنة واحدة ينتهي بتاريخ ٣١اب١٩٦٦، او قبل ذلك في حال تم عقد اتفاق جوي بين الجمهوريتين العراقية واللبنانية(١)،و وافق المجلس في الجلسة نفسها على تمديد عقد شركة الخطوط الجوية اللبنانية ((اير لبنان))وفق الشروط نفسها والمدة ذاتها(٢).

كما وافق مجلس الوزراء العراقي على مقترح وزارة الخارجية العراقية بتقديم معونة مالية الى لبنان من اجل تقديم المساعدة الى جمعية محمد الأمين والخلايا الاجتماعية في بيروت بمبلغ قدرة (٢٠) ألف دينار عراقي لبناء جامع محمد الأمين في ساحة الشهداء،ومبلغ (١٥٠٠) دينار عراقي للخلايا الاجتماعية في المنظمة(٣).

وكانت العلاقات وثيقة بين نقابه الصحفيين في العراق ونظيرتها في بيروت، فنعت نقابة الصحفيين في العراق عفيف الطيبي نقيب الصحفيين اللبنانيين بعد ان وافته المنية في بداية كانون الثاني ١٩٦٦ ،وكان الطيبي قد قدم مبادرة تهدف الى تعزيز التعاون الوثيق بين العراق ولبنان في مجالات الأعلام والصحافة (٤)،وكان زهير عسيران الذي انتخب أمين سر نقابة الصحافة في لبنان قد رد على برقية التعزية التي أرسلها الرئيس عبد السلام محمد عارف ببرقية عبر فيها عن شكره للمشاعر الأخوية التي عبر عنها الرئيس العراقي في رسالته(٥).

وتعزيزا للعلاقات بين البلدين صرح ناطق مسؤول في وزارة الخارجية اللبنانية ان مباحثات جرت بين وزارة الخارجية اللبنانية ونظيرتها العراقية بهدف تعزيز العلاقات بين بغداد وبيروت(٦).

وكانت السلطات اللبنانية قد اعتقلت السياسي العراقي البارز علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء العراقي السابق و القيادي في حزب البعث العربي الاشتراكي المحظور بعد دخوله الأراضي اللبنانية بدون علم السلطات والإقامة فيها بصفة غير قانونية(٧)، ومن المعروف ان السلطات اللبنانية قد أبعدت السعدي عن أراضيها بعد قيام حركة ١٨ تشرين

---

(١) المصدر نفسه،قرار رقم (٢٢) ١٥ آب ١٩٦٥.

(٢) المصدر نفسه، قرار رقم (٢٥) ١٥ آب ١٩٦٥.

(٣) المصدر نفسه، قرار رقم (٣٢) ١٥اب ١٩٦٥ .

(٤) صحيفة الجمهورية(بغداد) ٣ كانون الثاني ١٩٦٦ .

(٥) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٩ كانون الثاني ١٩٦٦ .

(٦) صحيفة الحياة (بيروت) ١٢ كانون الثاني ١٩٦٦ .

(٧) صحيفة النهار (بيروت) ١٤ كانون الثاني ١٩٦٦ .

الثاني ١٩٦٣، وهذا يدل على مدى رغبة الحكومة اللبنانية بعدم أثارة حفيظة الحكومة العراقية في بغداد من خلال المنع من استخدام أراضيها موطنا لأشخاص معارضين للنظام القائم آنذاك. ألا أنها تراجعت عن هذا القرار ومددت الإقامة لعلي صالح السعدي لأجل غير معلوم(١) ،ومن المؤكد انها حذرته بعدم القيام بأي نشاط سياسي يضر بالعلاقات بين العراق ولبنان.

لكن الحال لم يدم اذ اقدمت السلطات على طرد محسن الشيخ راضي احد أقطاب حزب البعث العربي الاشتراكي المحظور في العراق مع زميله علي صالح السعدي بعد ان شكت في قيامهما بنشاطات حزبية محظورة(٢).

وتعزيزا للتعاون في مجال التقدم العلمي أعلنت السلطات العراقية ان لبنان وافق على المشاركة في المؤتمر العلمي العربي الخامس الذي عقد في بغداد خلال المدة من ٢٧ الى ٣١ آذار ١٩٦٦، بوفد مكون من ثلاثة أشخاص،وهدف المؤتمر هو تطوير الجهود العربية في مجال البحث العلمي من اجل تبادل الخبرات وتعزيز دور التربية والتعليم في معالجة ما يعانيه الشباب العربي من تخلف في بعض مجالات المعرفة فضلا عن توثيق التعاون العربي بشكل عام(٣).

المبحث الخامس:- الخلاف العراقي الإيراني ١٩٦٦ وموقف لبنان منه .

كانت العلاقات العراقية الإيرانية كثيرا ما تمر بتوترات بسبب التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العراقية ،وإثارة مشاكل الحدود والمياه والجرف القاري ودعم الجانب الإيراني للحركة الكردية في شمال العراق في نزاعها مع الحكومة المركزية في بغداد،اما العراق فسعى الى بناء علاقات متينة مع إيران وليس لديه أطماع توسعية تجاه جيرانه(٤) .

قدم العراق احتجاجه الى السلطات الإيرانية لمساعدتها المتمردين الاكراد في الشمال ، وأوضح عدنان الباجه جي وزير الدولة العراقي للشؤون الخارجية وجهة نظر العراق الى سفراء الدول الغربية والاتحاد السوفيتي من هذه الاعتداءات الإيرانية ،و استدعى الباجه جي السفير

---

(١) المصدر نفسه، ١٨ كانون الثاني ١٩٦٦ .

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢٦و٣١ كانون الثاني ١٩٦٦

(٣) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢٣ آذار ١٩٦٦

(٤) صحيفة النهار (بيروت) ٤ كانون الثاني ١٩٦٦.

الإيراني في بغداد محتجا على المساعدة التي تبديها حكومة طهران للمتمردين في شمال العراق من تسهيل حصولهم على الأسلحة الثقيلة واستخدامهم الأراضي الإيرانية ملاذا امنا[١]، واشارت صحيفة الجمهورية البغدادية الى ان العراق لن يكون وحده في الساحة لمقاومة التدخلات الإيرانية في شؤونه الداخلية بل ان كل الدول العربية ستكون معه[٢].

نددت الصحف البيروتية بالاعتداءات الإيرانية على الجمهورية العراقية ،وقد وصفت صحيفة بيروت المساء موقف إيران من قضايا التحرر العربية بانه مشابه لموقف الولايات المتحدة الأمريكية ،وبريطانيا ،والكيان الصهيوني، ووصفت الموقف في شمال العراق بأنه جزء من المؤامرة الاستعمارية التي تقوم إيران بدور البطولة فيها ،وقالت الصحيفة ان إيران قد حلت محل بريطانيا في تزويد المتمردين العصاة في شمال العراق بالأسلحة والعتاد علنا وبمنتهى الوقاحة[٣] .

أما صحيفة صوت العروبة فقد قالت ان إيران لا تتحرك بإرادتها وأضافت ان العدوان الإيراني على العراق لا يستفيد منه غير الاستعمار والصهيونية لا على حساب العراق فحسب بل على حساب العرب والإسلام وإيران أيضا[٤].

وفي خطاب الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف بمناسبة عيد الجيش يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٦ عبر عن رغبة العراق في السلام و التعاون المخلص مع جيرانه مؤكدا على استعداد العراق للدفاع عن كل شبر من أراضيه[٥] ، اما في بيروت فقد صرح مصدر مسؤول ان جورج حكيم وزير الخارجية اللبناني أعرب للسفير الإيراني في بيروت لدى مقابلته له يوم ٧ كانون الثاني ١٩٦٦ عن أمله في حل الخلافات بين العراق وإيران بالطرق الودية[٦] ،وكان جورج حكيم قد ابلغ السفير العراقي في بيروت لدى التقائه به عن تأييد لبنان للعراق في محاولته تسوية الخلافات مع إيران بالطرق السلمية[٧].

---

(١) و.ع،مذكرة احتجاج الحكومة العراقية الى السفارة الإيرانية في٤كانون الثاني١٩٦٦،وثيقة رقم(٣)،ص٦.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٥ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٣) صحيفة بيروت المساء (بيروت) ٥ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٤) صحيفة صوت العروبة (بيروت) ٥ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٥) و ع ، خطاب عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية في عيد الجيش في ٦كانون الثاني١٩٦٦،وثيقة رقم (٧) ص ١٣.

(٦) صحيفة النهار (بيروت) ٨ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٧) صحيفة الحياة (بيروت)٨ كانون الثاني ١٩٦٦.

وتعزيـزا للعلاقـات بـين البلـدين صـرح نـاطق مـسؤول فـي وزارة الخارجيـة اللبنانيـة ان مباحثات جرت بين وزارة الخارجية اللبنانية ونظيرتها العراقية بهدف تعزيز العلاقات بين بغداد وبيروت ،وتناولت فيها تطورات الخلاف العراقي الإيراني ودور لبنان الايجابي في سعيها الى ايجاد حل سلمي بين القطرين الجارين،وأكد المصدر ان لبنان ملتزم بالعهود والمواثيق التي تربطه مع العراق وإيران[١] .

ونشرت صحيفة الأهرام تصريحا للامين العام المساعد للجامعة العربية السيد نوفل عقب انتهاء اجتماعات لجنة الممثلين الشخصيين للملوك والرؤساء العرب الذي استغرق ساعتين ونصف عن تأييد الدول العربية جميعها لموقف العراق في دفاعه عن سيادته ووحدته الوطنية، ورفض كل تدخل في شؤونه الداخلية،و أعلنوا تضامنهم مع العراق[٢].وكان الوفد اللبناني من ضمن المشاركين في الاجتماع.

وعلقت صحيفة الجمهورية البغدادية على اهتمام الجامعة العربية ودولها بتطورات قضية الخـلاف العراقـي الإيرانـي حـين أعلنـت شـجبها واسـتنكارها للتـصرفات الإيرانيـة و ممـا جـاء فيه"ان دعوة الجامعة العربية الى عقد اجتماع عاجل للدول الأعضاء،هو الاخر مظهر حي للتجاوب القومي واتخاذ التدابير المشتركة التي تردع الأطماع...وتهيئ الإمكانيات الضرورية لمساندة العراق"[٣].

---

(١) المصدر نفسه ١٢ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٢) صحيفة الأهرام (القاهرة) ١٢ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٣) صحيفة الجمهورية(بغداد) ١٢ كانون الثاني ١٩٦٦.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده عبد الرحمن البزاز [١] رئيس وزراء العراق يوم ١٢ كانون الثاني ١٩٦٦ أوضح فيه رغبة الحكومة العراقية في تنقية الأجواء بين البلدين، وان العراق مستعد لقبول أية لجنة تحاول التحقيق من صحة الادعاءات الإيرانية التي تقول بان قوات عسكرية عراقية تكثف تحشدها قرب الحدود مع ايران،وان العراق مستعد لتحمل كل التبعات ان أثبتت اللجنة صدق الادعاءات الإيرانية ،رغم تأكيده بان ما تقوله الأوساط الرسمية والصحفية في طهران بحق العراق مجرد افتراء عار عن الصحة وقدم في الوقت نفسه دعوته الى رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا لزيارة العراق ، وفي نهاية المؤتمر قدم البزاز شكره الى الدول العربية التي أعلنت عن تضامنها مع العراق[٢].

ومن جانبه دعا رئيس وزراء إيران أمير عباس هويدا في مؤتمر صحفي يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٦٦ العراق الى تشكيل لجنة مشتركة لوضع مسودة جدول أعمال لتسوية النزاعات بين البلدين بصورة نهائية، وقال "ان إيران على استعداد للعمل من اجل الوصول الى اتفاق مع العراق " وبالنسبة لسحب القوات قال "ان على العراق اولا ان يخفض قواته المرابطة على حدود إيران...ان الاستعماريين هم الذين وضعوا اتفاق شط العرب ونحن لا نرغب بامتلاك شبر واحد من الاراضي العراقية" [٣] .

وكانت السلطات اللبنانية قد استنكرت التصريحات التي أعلنها علي فتوحي سفير ايران في بيروت يوم ١٥ كانون الثاني ١٩٦٦ ضد العراق ومصر إزاء موقفهما من قضية الخلاف العراقي الإيراني ،وأعلن رشيد كرامي رئيس الوزراء اللبناني خلال الجلسة التي عقدها مجلس

---

(١) ولد البزاز في بغداد في جانب الكرخ في العشرين من شباط سنة ١٩١٣ . ينتسب الى عشيرة (المعاضيد) العشيرة العربية المعروفة ، دخل مدرسة دار السلام الابتدائية في الكرخ عام ١٩٢٣ وتخرج عام ١٩٢٨ ، ودخل المدرسة الثانوية المركزية عام ١٩٢٨ وتخرج عام ١٩٣٢ بعدها التحق بكلية الحقوق عام ١٩٣٢ وتخرج عام ١٩٣٥ . اشترك في حركة ١٩٤١ وفصل من الخدمة واعتقل في معتقلات الفاو والعمارة ونقرة السلمان مدة ثلاث سنوات ونصف ثم أقصي عن الخدمة وبعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣ تسلم منصب سفير العراق في الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة . وفي أيلول ١٩٦٥ تسلم منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير النفط بالوكالة في وزارة عارف عبد الرزاق ثم رئيساً للوزراء في عهد عبد السلام عارف ، ثم رئيساً للوزراء في عهد عبد الرحمن عارف ، توفي في ٢٨ حزيران ١٩٧٣ .للمزيد ينظر: محمد كريم المشهداني ، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ،مكتبة اليقظة العربية،بغداد،٢٠٠٢ ص٦-١٣ ؛ حميد المطبعي ، أعلام العراق في القرن العشرين ، الجزء الثاني ، ط١ ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص١٤.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ١٤ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٣) صحيفة النهار (بيروت) ١٩ كانون الثاني ١٩٦٦.

النواب يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٦٦ استنكار حكومته للبيان الذي أدلى به السفير الإيراني وتهجم فيه على دولة عربية شقيقة،وقال رشيد كرامي في معرض رده على سؤال النائب رينيه معوض بشان بيان السفير الإيراني "ان الحكومة اللبنانية تستغرب هذا التصرف من سفير إيران وستقوم بواجبها وهي مهتمة أقصى الاهتمام بالموضوع" (١).

وكان صبري حمادة رئيس مجلس النواب اللبناني قد استنكر تطاول السفير الإيراني على الدول العربية الشقيقة،أما أديب الفرزلي نائب رئيس مجلس النواب فقد عد التصريح خاليا من كل لياقة،وكان أمين الحافظ رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني قد طالب الحكومة اللبنانية باتخاذ التدابير اللازمة ضد السفير وضد حكومته،ووصف تصريح السفير بأنه أحمق يدعو الى الدهشة والغرابة في الوقت نفسه ،وقال النائب محمد صفي الدين"ان هذا التصريح لا يسيء الى علاقات لبنان بإيران فقط...وإنما يمس شعور جميع أللبنانين ومشاعر العرب جميعهم" (٢) .

وتناول النائب اللبناني رينيه معوض الموضوع في جلسة المجلس النيابي وأبدى استغرابه واستنكاره لبيان السفير الإيراني، وقال " ان السفير قد تخطى حدود الاحترام للبنان وانه اتخذ منه منبرا للتهجم على دولة شقيقة،وان تصرف السفير يتنافى مع ابسط قواعد العرف الدبلوماسي ويسيء الى مشاعر كل لبناني و الى مشاعر كل عربي" (٣) .

وجاء رد صائب سلام رئيس الوزراء السابق قاسيا ، واتهم السفير بأنه خرج على الأعراف الدبلوماسية وان موقف لبنان الرسمي والشعبي يستنكر ويشجب بكل صرامة قائلا"ان هذا السفير الذي تصرف تصرفا نابيا وغير لائق قد اضر إضرارا بالغا بشعور اللبنانيين وينبغي المبادرة فورا وبدون ابطاء ولا تسويف الى اتخاذ التدابير الزجرية الرادعة الحاسمة التي يكون فيها درس وعبرة لمن تسول له نفسه الاعتداء على كرامة لبنان وحرمة الضيافة فيه"(٤)

---

(١) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الاول ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في ١٧ كانون الثاني ١٩٦٦ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) صحيفة النهار (بيروت) ١٩ كانون الثاني ١٩٦٦.

ونتيجة لعدم استجابة السفير الإيراني لما طلبه منه وزير الخارجية ،وتجنبا لتوسيع الأزمة التي أثارها ،وتضامنا مع الدول العربية فقد استدعى وزير الخارجية اللبناني جورج حكيم السفير الإيراني علي فتوحي وابلغه قرار الحكومة اللبنانية بعده شخصا غير مرغوب فيه(١).

ومن الجدير بالذكر ان الحزب التقدمي الاشتراكي قد استنكر ما أقدم علية السفير الإيراني وطالب الحكومة اللبنانية بطرده من الأراضي اللبنانية عملا بالتضامن العربي وما تفرضه القوانين فيما يخص العلاقات الدبلوماسية(٢).

وتعقيبا على ما تناقلته بعض الصحف ان لبنان قطع علاقاته مع إيران أوضح وزير الخارجية اللبناني في تصريح له يوم ٢٠كانون الثاني ١٩٦٦ان لبنان لم يقطع علاقاته مع إيران وإنما طلب من إيران سحب سفيرها وبإمكان طهران تعين سفير جديد لها في بيروت(٣).

وكانت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني قد عقدت اجتماعا لها يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٦٦وناقشت تقرير وزير الخارجية اللبنانية جورج حكيم عن سبب الخلاف الناشيئ بين بيروت وطهران و وافقت على القرار الذي أقرته وزارة الخارجية بمطالبة السفير الإيراني علي فتوحي بمغادرة الأراضي اللبنانية(٤).

وسبق ذلك اقتراحات قدمها رئيس وزراء العراق عبد الرحمن البزاز في مؤتمر صحفي يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٦٦ الى الجانب الإيراني تهدف الى إنهاء الأزمة تلخصت في سحب القوات الإيرانية الى مسافة عن الحدود العراقية، و وقف الحملات التي تشنها الصحافة في ايران ضد العراق وتشكيل لجنة مشتركة لحل الخلافات حول المسائل العالقة(٥).

وفي جلسة مجلس الوزراء العراقي يوم ٢٦ كانون الثاني١٩٦٦ تحدث عبد الرحمن البزاز رئيس الوزراء عن العلاقات بين العراق وإيران بصفته وزيرا للخارجية، وأعرب عن أمله في تحسن العلاقات على ضوء المعلومات التي حصل عليها من السفير العراقي في طهران

---

(١) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الاول ،محضر الجلسة العاشرة المنعقدة في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٦٦.

(٢) صحيفة الأنباء (بيروت) ٢٠كانون الثاني ١٩٦٦.

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) ٢١ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٤) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٥) صحيفة النهار (بيروت) ٢٠كانون الثاني ١٩٦٦.

،وكذلك ما قدمه السفير الإيراني في بغداد من إيضاحات حول موقف بلده من الخلاف العراقي الإيراني(١) .

اما لبنان فقد وصلها سفيرها في ايران كريم عزقول بعد ان طلبت منه السلطات الإيرانية مغادرة إيران ردا على الأجراء الذي قامت به بيروت يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٦٦ عندما طلبت من السفير الإيراني علي فتوحي مغادرة أراضيها لانه شخصية غير مرغوب بها،وكتب المحلل السياسي في مقاله الافتتاحي في صحيفة الجمهورية البغدادية معلقا على ذلك طالبا من الدول العربية ضرورة التضامن مع بعضها لمقاومة الدول الاستعمارية ومن يدور في فلكها دفاعا عن الأمة العربية، لان اي ضرر يصيب دولة عربية لا بد ان يعود على البقية بالنتيجة ذاتها(٢).

وفي اجتماع مطول لمجلس الوزراء اللبناني تقرر احداث تغييرات في السلك الدبلوماسي وكان من ضمن السفراء الذين تم الاتفاق على تغييرهم هو السفير كريم عزقول سفير لبنان في طهران(٣) .

أعلن العراق ان حسين الدجيلي غادر بغداد الى طهران يوم ٣ شباط ١٩٦٦لاستلام مهام عمله كسفير عراقي جديد في طهران(٤).

ان تلك الخطوة من الجانب العراقي هدفها تحسين الأجواء بين البلدين بعد الأزمة التي حصلت بينهما نهاية عام ١٩٦٥ ومطلع عام ١٩٦٦، وعبر الرئيس العراقي في الخطاب الذي القاه بمناسبة حركة الثامن من شباط ١٩٦٦ عن سياسة العراق الخارجية بانها حيادية مع جميع الدول، وبالنسبة للخلاف مع الجارة ايران قال " ان سياستنا الخارجية سياسة حيادية ننظر فيها الى جميع الدول نظرة واحدة ،لا نتدخل في شؤون احد ...اننا نمد يد الصداقة لكل من يمد الينا يدا صادقة ....وان حكم الجوار الذي تمسك به العراق قرونا عدة، سيبقى،وسنبقى متمسكين به ،وسيتطور الى الاحسن" (٥) .

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٦.

(٢) المصدر السابق ٣٠كانون الاول ١٩٦٦

(٣) المصدر نفسه ١ شباط ١٩٦٦.

(٤) المصدر نفسه ٣ شباط ١٩٦٦

(٥) و .ع ،خطاب الرئيس عبد السلام محمد عارف في الذكرى الثالثة لثورة ٨ شباط ١٩٦٣،وثيقة رقم(٢٦)،ص٤٧.

واشارت وسائل اعلام عراقية الى ان وفدا لبنانيا رفيع المستوى برئاسة وزير الاقتصاد اللبناني وفيق نجا سيزور بغداد من اجل التباحث بين البلدين في السبل الكفيلة بتعزيز العلاقات وكيفية مواجهة المشاكل التي تواجه تطلعاتهم للمستقبل[١]،وأكد هذا وزير الاقتصاد العراقي عبد الحميد الهلالي في الندوة الصحفية التي عقدها تلفزيون بغداد يوم ٢٣ شباط ١٩٦٦[٢].

وكان عبد الرحمن البزاز قد شكر الدول العربية التي سعت الى إنهاء الخلاف بين العراق وإيران وقال ان المشكلة بالامكان حلها بسبب السياسة الهادئة التي اعتمدها العراق من جهة والدعم الذي قدمته الدول العربية الجارة والشقيقة من جهة اخرى[٣].

و وقف شعب لبنان مع العراق بنقاباته واحزابه السياسية،فقد اعلن زهير عسيران نقيب الصحفيين اللبنانيين عن تضامن لبنان مع جميع الدول العربية في مواجهة التحديات التي تواجهها الأمة العربية،وطالب من جميع وسائل الأعلام العربية ان تتوحد في مواجهة الأخطار والتحديات التي تتعرض لها بعض الأنظمة العربية[٤].

وفي السياق نفسه صرح عدنان الحكيم رئيس حزب النجاده بأنه يؤيد ويبارك القيادة العراقية من اجل الوقوف سدا منيعا تجاه الاستعمار والصهيونية والدول التي تسير في ركبهما ضد المصالح العربية من الدول المأجورة ،وأعلن تضامنه مع العراق في صد الأخطار التي يتعرض لها[٥] .

وأعلن السفير العراقي في طهران حسين الدجيلي لمندوب هيئة الإذاعة البريطانية عن توصل الجانبين العراقي والإيراني الى صيغة من اجل انهاء الخلافات بين الجانبين من خلال المفاوضات التي من المقرر ان تقوم بها الدولتان في القريب العاجل[٦] ،وتناول عدنان الباجه جي وزير الدولة للشؤون الخارجية في اللقاء الذي أجراه معه مندوب صحيفة الجمهورية في ٤

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٣ شباط١٩٦٦.

(٢) المصدر السابق٢٤ شباط ١٩٦٦.

(٣) صحيفة الاخبار (القاهرة) ١٠ شباط ١٩٦٦٦.

(٤) صحيفة المحرر (بيروت) ١٥ شباط ١٩٦٦.

(٥) صحيفة الكفاح (بيروت) ٢١شباط ١٩٦٦.

(٦) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٣ آذار ١٩٦٦.

اذار ١٩٦٦ بان الحكومة العراقية عقدت العزم على إنهاء كل الخلافات بينها وبين إيران وهي تأمل استجابة الجانب الإيراني لطموحات العراق في تطوير العلاقات[١].

وقد أجاب عدنان الباجه جي عن سؤال وجهه اليه مندوب صحيفة الجمهورية العراقية عن طبيعة العلاقات بين بغداد وطهران فأجاب بان البلدين بصدد اتخاذ التدابير التي أعلن عنها البيان المشترك بينهما[٢].

وخلال البيان الوزاري الذي ألقاه عبدالله اليافي في ٢٧ نيسان ١٩٦٦ ، أكد اليافي على التزام لبنان سياسة التضامن العربي والتعاون الوثيق مع الدول العربية في اطار الجامعة العربية،و شدد على التزام لبنان بمعاهدة الدفاع العربي المشترك[٣].

ولاهتمام وسائل الإعلام اللبنانية بالشأن العراقي اجرى مندوب صحيفة النهار البيروتية لقاء صحفيا مع رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز اجاب فيه عن سؤال بشان العلاقات مع إيران قائلا بان العراق يأمل ان تتحسن العلاقات بين البلدين عن طريق المحادثات[٤].

وكان لفيف من الأحزاب التقدمية والشخصيات الوطنية في لبنان قد شجبت واستنكرت التدخل الاستعماري في المشرق العربي، والدور الذي تقوم به بعض الدول التي تسير في ركب الاستعمار في الضغط على بعض الأنظمة العربية من اجل جرها الى خط الاستعمار ،وبينت موقفها المتضامن مع الحكومات الثورية العربية في الدفاع عن المصالح العربية و الوقوف بوجه كل التدخلات الأجنبية المدعومة من قبل الاستعمار[٥].

وخلال الندوة التلفزيونية التي أجراها تلفزيون بغداد مع رئيس الوزراء العراقي عبد الرحمن البزاز يوم ١٥ حزيران ١٩٦٦ تحدث البزاز بشئ من المرارة والحزن عن عدم تحقيقه ما كان يهدف إليه من تحقيق السلام والتفاهم مع إيران ،فقد ذكر ان العراق قدم خلال المدة الماضية جهودا كبيرة من اجل احلال السلام بين البلدين الا ان جهوده لم تنل مبتغاها بسبب عدم جدية الجانب الإيراني وتعنته في التفاهم مع العراق، لأنه طلب من العراق التنازل عن جزء

---

(١) المصدر السابق ٥ آذار ١٩٦٦

(٢) المصدر نفسه٣١ اذار ١٩٦٦

(٣) يوسف قزما خوري ،البيانات الوزارية ،المجلد الثاني ،ص٧٩١؛ م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الحادي عشر العقد العادي الاول،محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في ٢٧ نيسان ١٩٦٦.

(٤) صحيفة النهار (بيروت) ١٣ ايار ١٩٦٦.

(٥) و .ع ،بيان جبهة الاحزاب التقدمية والشخصيات الوطنية في لبنان في ٣حزيران١٩٦٦ ،وثيقة رقم (١٧١) ،ص ص ٣٣٤-٣٣٥.

من سيادته،وفي ذلك اشارة الى أعادة منح إيران امتيازات جديدة في شط العرب، وتحدث عن رغبة العراق الصادقة في تطبيق مبدأ حسن الجوار وتوثيق العلاقات لكن وفق ما يتلائم مع القانون الدولي في هذا المجال[١].

كرر البزاز موقفه من الخلاف العراقي الإيراني خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدة يوم ٢ تموز ١٩٦٦ بمناسبة محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها عارف عبد الرزاق يوم ٣٠ حزيران ١٩٦٦قائلا ان للعراق سياسته الخارجية المستقلة، كما هي الحال لإيران فكلا الدولتين تتمتعان بالسيادة التامة والاستقلال في مجال السياسة الخارجية ،وليس لدولة الحق في فرض رأيها على دولة أخرى ،وفي ذلك أشارة الى ما كانت تروج له بعض الأوساط الإعلامية بان سبب الخلاف بين إيران والعراق يعود في بعض جوانبه الى الضغط الإيراني على الحكومة العراقية من اجل موافقتها على الاشتراك في الحلف الإسلامي الذي رفضه العراق،وكرر رغبة العراق الصادقة في إنهاء الخلاف مع إيران[٢].

وبين رئيس الجمهورية العراقية عبد الرحمن محمد عارف[٣] في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة الذكرى الثامنة لثورة ١٤ تموز بان علاقات العراق مع دول الجوار غير العربية تستند الى قاعدة راسخة من الأيمان بالسلم والرغبة في التعاون مع الجميع على أساس من الاحترام المتبادل وعلى قدم المساواه من دون التفريط في الحقوق او التجاوز على الغير،وان العراق متمسك بسياسة حسن الجواروالرغبة الصادقة في التعاون وتبادل المنافع التي تخدم البلدين[٤].

---

(١) و. ع ، حديث عبد الرحمن البزاز رئيس وزراء العراق في ندوة تلفزيون بغداد في ١٥حزيران١٩٦٦،وثيقة رقم(١٨٥) ،ص٣٦٦.

(٢) صحيفة الجمهورية(بغداد) ٣ تموز ١٩٦٦.

(٣) عبد الرحمن محمد عارف : ولد في بغداد بمحلة سوق حمادة في جانب الكرخ سنة ١٩١٦ ونشأ فيها ،ينتسب الى عشيرة جميلة،أكمل الدراسة الابتدائية مع أخيه عبد السلام محمد عارف في مدرسة دار السلام الابتدائية في سوق الجديد ، تخرج منها فدخل ثانوية الكرخ وعندما تخرج دخل الكلية العسكرية سنة ١٩٣٦ وتخرج فيها برتبة ملازم ثان ، اشترك في حركة مايس ١٩٤١،واشترك عبد الرحمن في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ،شارك في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وفي سنة ١٩٦٢ أحيل على التقاعد ثم أعيد الى الخدمة بعد حركة ٨ شباط ١٩٦٣، شغل مناصب عسكرية مهمة وتدرج في المناصب العسكرية حتى بلغ رتبة لواء في ٦كانون الثاني١٩٦٤ . وفي ١١نيسان١٩٦٦ ترأس وفداً عراقياً عسكرياً الى الاتحاد السوفيتي ، وفي ١٧ تموز ١٩٦٨ أقيل من منصبه لقيام انقلاب قام به حزب البعث ، سافر الى لندن،للمزيد ينظر :زينب عبد الحسين محمود الزهيري ،عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق للفترة ١٩١٦-٢٠٠٧ دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب،جامعة اليرموك،٢٠١٠ .

(٤) و .ع ،خطاب الرئيس عبد الرحمن محمد عارف بمناسبة الذكرى الثامنة لثورة ١٤ تموز في ١٣ تموز ١٩٦٦ ،وثيقة رقم (٢٢٠) ،ص٤٣٤.

قدم عبد الرحمن البزاز استقالته الى رئيس الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف يوم ٦ آب١٩٦٦،فكلف الأخير ناجي طالب بتشكيل الوزارة يوم ٩ آب١٩٦٦[١]، وتناول البيان الوزاري الذي تلاه رئيس الوزراء المكلف التزام العراق بسياسة حسن الجوار والرغبة الصادقة في التعاون وتبادل المنافع في المجالات كافه وتنمية الروابط الروحية بين العراق وجيرانه من غير الدول العربية[٢].

الا ان الخلاف بين لبنان وإيران الذي كان انعكاسا للخلاف الإيراني العراقي سرعان ما تم تلافيه من خلال المجال الدبلوماسي ،إذ أعلن فليب تقلا وزير الخارجية اللبناني يوم ٢ تشرين الثاني ١٩٦٦ أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني انه تم الاتفاق بينه وزير خارجية إيران في ٢٧ تشرين الأول من السنة نفسها على إعادة العلاقات بين البلدين من خلال اعادة تعيين سفراء جدد في بيروت وطهران[٣].

الا ان هذا الإجراء الذي أقدمت عليه الخارجية اللبنانية لم يؤثر على طبيعة العلاقات القوية والرصينة بحسب تعبير السفير العراقي في بيروت ناثر العمري في اللقاء الذي أجرته معه صحيفة الحياة يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٦٦ ،الذي أوضح بان الشأن العراقي كان يجد اهتماما وتعاونا من المسؤولين الرسميين في بيروت،على الرغم من تصرفات بعض صغار الموظفين التي لم تؤثر على طبيعة العلاقات الرسمية[٤].

وهو أمر أكد عليه الرئيس عبد الرحمن محمد عارف في الخطاب الذي ألقاه يوم ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٦ بمناسبة الذكرى الثالثة لحركة ١٨ تشرين الثاني حين بين ان سياسة العراق الخارجية مع الدول العربية تسير في طريق التوثيق ،اما الشأن الإيراني فانه عبر عن الروابط التاريخية بين البلدين وسياسة حسن الجوار التي ينتهجها العراق وانه قبل دعوة جلالة شاه ايران لزيارة ايران[٥].

---

(١) جعفر عباس حميدي ،تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري ،ج ٨،ص

(٢) و. ع ،منهاج وزارة ناجي طالب رئيس وزراء العراق في ٢ آب ١٩٦٦،وثيقة رقم (٢٧٢)،ص٥٩٦.

(٣) صحيفة النهار (بيروت) ٣ تشرين الأول ١٩٦٦.

(٤) صحيفة الحياة (بيروت)٥ تشرين الثاني ١٩٦٦.

(٥) صحيفة الجمهورية (بغداد) ١٨تشرين الثاني ١٩٦٦.

واشاد كمال جنبلاط بالسياسة التي تنتهجها بغداد في المجالين العربي والدولي من أجل تحقيق الاستقرار الداخلي وحل المشاكل الخارجية و دعم التضامن العربي[١].

وفي هذا الوقت خفت حدة الخلافات بين بغداد وطهران بعد الزيارة التي قام بها عباس آرام وزير خارجية ايران الى بغداد للمدة من ١٤ الى ١٩ كانون الأول ١٩٦٦، التقى خلالها رئيس الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف ورئيس الوزراء ناجي طالب،و اتفق الجانبان على حل المسائل العالقة بين البلدين وتشكيل لجان مختصة لتسوية القضايا الخلافية في مجال الحدود ،والنفط ،والمياه ،والتعاون الثقافي، والاقتصادي ،والسياحي وعقد اتفاقيات فضلا عن تسهيل زيارة العتبات المقدسة في كلا البلدين ،في نهاية اللقاء قدم وزير الخارجية الإيراني دعوة لنظيرة العراقي عدنان الباجه جي لزيارة إيران[٢].

واستبشرت الأوساط الإعلامية في بيروت خيرا بهذا اللقاء بين المسؤولين العراقيين والإيرانيين وعدته بادرة حسنة بين البلدين الجارين بعد ان نشبت الخلافات بينهما لمدة زادت عن العام[3] .

ومن خلال ما تقدم نجد ان العلاقات العراقية اللبنانية كانت منسجمة في موقفها من الخلاف العراقي الإيراني ،وكان تضامن لبنان مع العراق تعبير فعلي عما كان المسؤولون الرسميون يؤكدونه بان لبنان تشده الى الدول العربية روح التضامن و الحرص على وحدتها والدفاع عن سيادتها وحقوقها.

كما لاحظنا ان القضية كانت تجد صدى لدى المستوى الشعبي من خلال ما عرضناه لمواقف الأحزاب والهيئات والمنظمات اللبنانية وهذا يعكس بواقع الحال الروح العربية الأصيلة لدى الشعب اللبناني الشقيق الذي ناصر العراق في خلافه مع الجارة إيران .

كانت الأوساط الرسمية في كلا القطرين تؤكد دوما على العلاقات الأخوية التي تربطهما وهو شيء لمسناه من خلال ما عرضناه في هذا الموضوع وأكدته الأحداث التاريخية ففي الوقت الذي تحسنت في العلاقات بين بغداد وطهران حدث انفراج في الخلاف بين ايران وبيروت وقرر الفريقان اعادة تعيين سفراء جدد لكلا البلدين في بيروت وطهران.

---

(١) و .ع ،خطاب كمال جنبلاط وزير الأشغال العامة والنقل اللبناني ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي بمناسبة عيد الاستقلال في ٢٠تشرين الثاني،وثيقة رقم (٣٩٦) ،ص٨٠٥-٨٠٩.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢٠كانون الاول ١٩٦٦.

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) في ٢١ كانون الاول ١٩٦٦.

الفصل الرابع

العلاقات السياسية العراقية اللبنانية خلال عهد عبد الرحمن محمد عارف ١٩٦٦-١٩٦٨

المبحث الاول:- الاهتمام اللبناني بمصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف في ١٣ نيسان ١٩٦٦وتولي شقيقه مقاليد الحكم

المبحث الثاني :- تطور العلاقات الثنائية بين العراق ولبنان من تولي عبد الرحمن محمد عارف الحكم في ١٧ نيسان ١٩٦٦ ولغاية ١٧تموز ١٩٦٨.

المبحث الثالث :-العلاقات العراقية اللبنانية والموقف من القضية القضية الفلسطينية ١٩٥٣-١٩٦٤.

المبحث الرابع:- اثر تطورات القضية الفلسطينية على العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٦٤-١٩٦٨

المبحث الاول:الاهتمام اللبناني بمصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف في ١٣ نيسان ١٩٦٦وتولي شقيقه مقاليد الحكم.

زار الرئيس عبد السلام محمد عارف والوفد المرافق له لواء البصرة يوم١٣ نيسان ١٩٦٦ ، للاطلاع على المشروعات التي أنجزت ،ولافتتاح بعضها ولوضع الحجر الأساس لمشروعات جديدة(١)، وعند العودة من مدينة القرنه الى البصرة في الساعة السابعة مساء فقد الاتصال بالطائرة التي على متنها الرئيس وعدد من المسؤولين، وبعد عشر ساعات وجد حطام طائرة الهليوكوبتر في منطقة قريبة من قرية (النشوة) في الجهة الشرقية من شط العرب، وفي صباح ١٤ نيسان ١٩٦٦ نعت إذاعة بغداد مصرع الرئيس عبد السلام عارف ومن معه من أعضاء الوفد(٢) .

تلقت الأوساط اللبنانية نبا مصرع الرئيس عبد السلام محمد عارف بحزن شديد، وتناولت الصحف اللبنانية الخبر بعناوين بارزة، وأعلنت الحكومة اللبنانية الحداد ثلاثة أيام على الرئيس العراقي الراحل عبد السلام محمد عارف(٣)،وأرسل رئيس الجمهورية شارل حلو ،ورئيس مجلس الوزراء عبدالله اليافي رسائل تعزية الى رئيس الحكومة العراقية عبد الرحمن البزاز عبرا فيها عن مشاعر الأسى والحزن على المصاب الذي تعرض له العراق،كما أكدا على الروابط القوية بين البلدين(٤).

ومن جانبه أرسل وزير الخارجية اللبنانية فليب تقلا رسالة مواساة الى نظيره العراقي(٥)،وكان رئيس الوزراء عبدالله اليافي قد أدلى بتصريح جاء فيه" لقد فوجئت اليوم بنبأ الفاجعة الكبرى تنزل بالعراق الشقيق والعرب جميعا...وكان لهذا النبأ في نفسي الوقع الأليم وقد شاركني في هذا الألم جميع أعضاء الحكومة "(٦)،كما زار رئيس الوزراء اللبناني و وزير خارجيته السفارة العراقية في بيروت فور إعلان النبأ.

(١) جبران شامية،سجل الآراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية لسنة١٩٦٦،بيروت،١٩٧٣،ص٢٢.

(٢) للاطلاع على مزيد من تفاصيل الحادث ينظر:علياء محمد حسين الزبيدي ،التطورات السياسية في العراق .

(٣) صحف لبنان في ١٥ نيسان ١٩٦٦.

(٤) صحيفة الحياة (بيروت) ١٥نيسان ١٩٦٦.

(٥) صحيفة الجريدة (بيروت) ١٥ نيسان ١٩٦٦.

(٦) صحيفة الأنباء(بيروت) ١٥ نيسان ١٩٦٦ .

وكانت الإذاعة اللبنانية قد توقفت عن بث برامجها واكتفت بالنشرات الإخبارية فقط مع تلاوة القران الكريم[1]،ونبهت صحيفة النهار البيروتية ان الأعلام اللبنانية فوق السراي الحكومي لم تنكس ألا بعد ظهر ١٤ نيسان مستفسرة عن سبب التأخير في هذا الأجراء[2].

وتباينت المواقف وظهرت على الفور قضية من يخلف الرئيس عارف في سدة الحكم،وكانت العلاقات التي أقامها الرئيس الراحل مع الدول العربية تمثل احد أهم الأسباب التي تثير الرغبة لدى مؤيديه ومعارضيه على السواء فالبعض كان يرى برحيل عارف بداية جديدة في تاريخ العراق السياسي لا تختلف كثيرا عن نهاية النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨،فنادرا ما كان شخص كالمشير ينطوي غيابه على مثل هذه الأهمية ،لا لشخصه بل لما كان يمثله[3].

ونظر البعض الى ان الحل يكمن في الدستور المؤقت الذي خول رئيس الحكومة قيادة البلاد في حال غياب رئيس الجمهورية ،ويتم خلال سبعة أيام انتخاب رئيس جديد بأكثرية ثلثي مجموع مجلسي الوزراء والدفاع[4]،وتابعت الأوساط الإعلامية في بيروت تطورات الوضع الداخلي في العراق وكانت تنقل كل الأخبار التي تتعلق بالاجتماعات التي تشهدها الساحة العراقية لاختيار من يخلف الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف،وناقشت كل الاحتمالات المطروحة والخلفيات التي ينحدر منها المرشحين الثلاثة[5] ،واكدت اغلب الصحف البيروتية على ان العالم كله ينظر الى العراق بترقب لمعرفة من سيخلف الرئيس الراحل عبد السلام محمد عارف[6].

وشارك لبنان بوفد رسمي ضم كلا من عبدالله اليافي رئيس الوزراء، وفؤاد بطرس نائب رئيس الحكومة و وزير التربية الوطنية والدفاع ،وناظم عكاري الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء، والياس سركيس المدير العام لرئاسة الجمهورية،ورافقهم ضابط عسكري برتبة كبيرة،

---

(١) مجلة الإذاعة اللبنانية للأيام١٥،١٤، ١٦نيسان ١٩٦٦ ،مجلة الإذاعة اللبنانية ،بيروت ،١٩٦٦.

(٢) صحيفة النهار (بيروت) ١٥ نيسان ١٩٦٦.

(٣) ميشال ابو جودة، العربي التائه،ص١١٠.

(٤) صحيفة النهار(بيروت) ١٧ نيسان ١٩٦٦ .

(٥) وهم رئيس أركان الجيش بالوكالة عبد الرحمن محمد عارف و وزير الدفاع عبد العزيز العقيلي و رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز.

(٦) صحف ،النهار ،الحياة ، الأنباء(بيروت) ١٦نيسان ١٩٦٦.

وكان في توديع الوفد عدد من الوزراء والنواب وكبار الموظفين في الحكومة اللبنانية[(١)] ،من اجل تمثيل لبنان في مأتم عارف ،وفور وصوله بغداد صرح عبدالله اليافي لوكالة الأنباء العراقية معبراً عن حزن لبنان العميق حكومة وشعبا لما أصاب العراق ومما قاله" ان الرئيس الراحل كان شخصية عربية محترمة" [(٢)] واختير القصر الأخضر مكانا لإقامة الوفد اللبناني،وكان في استقبال الوفد عدنان الباجه جي وزير الدولة للشؤون الخارجية ،ومحمد ناصر وزير الثقافة والإرشاد وأعضاء السفارة اللبنانية في بغداد[(٣)].

وكان انتخاب عبد الرحمن محمد عارف رئيسا للجمهورية العراقية في ١٧ نيسان ١٩٦٦ من العناوين البارزة في الصحافة البيروتية ، والتي قدمت معلومات موجزة عن سيرة حياته قبل ان يتولى قيادة العراق،و علقت على أول خطاب للرئيس الجديد الذي ألقاه يوم ٢٠نيسان ١٩٦٦[(٤)].

وتقدم البزاز بالشكر الى كل الأطراف التي تعاطفت مع العراق في ما تعرض له من مصاب وخص بذلك وسائل الأعلام العربية والدول التي شاركت في وفود رسمية ،كما تقدم بوافر الشكر الى الأشخاص الذين تجشموا عناء السفر من اجل الوصول الى بغداد لمشاركة العراق في مصابه[(٥)] .

من خلال ما تقدم نجد ان موقف لبنان من التغير السياسي الذي شهده العراق في منتصف نيسان ١٩٦٦كان موقفا ايجابيا بشكل عام وهو تعبير حقيقي عن سياسة لبنان المعلنة من القضايا العربية .

ومن الجدير بالملاحظة ان الشأن العراقي كان يجد الاهتمام البالغ من الأوساط الرسمية وغير الرسمية اللبنانية، فقد كانت الأحداث التي تجري في العراق تجد متابعة متميزة من قبل الشعب اللبناني ،ومن جانبه كان العراق حريصا على اقامة علاقات طيبة مع لبنان، ولم تشهد العلاقة بين القطرين خلال المدة التي تولى بها عبد السلام محمد عارف قيادة

---

(١) صحيفة النهار (بيروت) ١٧ نيسان ١٩٦٦.

(٢) صحيفة الحياة (بيروت) ١٧ نيسان ١٩٦٦.

(٣) صحيفة النهار (بيروت) ١٧ نيسان ١٩٦٦.

(٤) صحف الحياة ،النهار ،الجريدة(بيروت) ٢١ نيسان ١٩٦٦.

(٥) و. ع ،المؤتمر الصحفي للدكتور عبد الرحمن البزاز رئيس مجلس الوزراء العراقي في ٢٣نيسان١٩٦٦.

العراق أي مشاكل يمكن ان تؤثر على العلاقة الجيدة بينهما،وكان العراق حريصا على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبنان وهو امر انعكس بشكل ايجابي على العلاقة بين البلدين.

المبحث الثاني :- تطور العلاقات الثنائية بين العراق ولبنان بعد تولي عبد الرحمن محمد عارف الحكم في ١٧ نيسان ١٩٦٦ لغاية ١٧ تموز ١٩٦٨.

استمرت العلاقات العراقية اللبنانية في عهد الرئيس المنتخب عبد الرحمن محمد عارف تتفاعل بشكل ايجابي،وقد مر بنا موقف لبنان من عملية توليه مقاليد الحكم من خلال الاهتمام الكبير من الأوساط الرسمية وغير الرسمية للأحداث التي رافقت مقتل شقيقه الراحل عبد السلام محمد عارف، فقد نظرت الحكومة اللبنانية الى عملية انتقال السلطة أنها شان داخلي و رحبت وأيدت عملية اختيار عبد الرحمن محمد عارف .

وفي عهد وزارة ناجي طالب (٩ آب ١٩٦٦الى ١٧ تموز ١٩٦٧) شهدت العلاقات العراقية –اللبنانية تطورا كبيرا ،فقد تضمنت برقية التهنئة التي بعث بها الى رشيد كرامي بمناسبة توليه رئاسة الوزارة في لبنان مشاعر الغبطة والسرور وتمنياته للشعب اللبناني بالرفاهية،وأكدت البرقية رغبة الحكومة العراقية في توثيق العلاقات بين البلدين(١).

وأبلغت وزارة الخارجية العراقية نظيرتها اللبنانية موافقة السلطات العراقية على منح لبنان سمات خاصة في مجال تعزيز العلاقات بين البلدين من خلال رفع بعض القيود عن بعض المنتوجات اللبنانية تعزيزا للعلاقات الأخوية بينهما(٢).

وخلال جلسات مجلس النواب اللبناني طالب النائب منير ابو فاضل الحكومة بضرورة اقامة العلاقات الجيدة مع البلاد العربية وفق المصلحة اللبنانية، وشدد على ما تمثله بلاد المشرق العربي من ثقل في واقع لبنان السياسي والاقتصادي(٣)،وفي جلسة ثانية دعا النائب جوزيف مغبغب وزارة الخارجية اللبنانية الى تعزيز علاقاتها مع بعض الدول العربية التي

---

(١) صحيفة الحوادث (بيروت) ٢٩ تشرين الأول ١٩٦٦.

(٢) د. ك. و ،محاضر مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٦ قرار رقم (١٠)٣١كانون الأول ١٩٦٦.

(٣) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

تشكل ثقلا كبيرا في الواقع العربي وخص العراق بذلك[1]، وفي جلسة أخرى تناول المجتمعون في مناقشاتهم سبل تعزيز العلاقات بين لبنان والدول العربية الغنية ذات الإنتاج البترولي من اجل توثيق الصلات بها لما فيه من فائدة كبيرة للبنان،وركزوا في مناقشاتهم على ضرورة تعزيز العلاقات بين هذه الدول ولبنان[2].

ولتحقيق هذه الرغبة زار العراق وفد لبناني رفيع المستوى للمدة من ٥الى١٠ نيسان ١٩٦٧ برئاسة وزير الاقتصاد اللبناني سعيد حمادة من اجل تعزيز العلاقات بين البلدين، والتقى خلالها عددا من المسؤولين العراقيين، وعبر البيان الصادر عن اللقاء عن الروح الأخوية التي تربط الشعبين الشقيقين وسبل تطويرها[3] .

وتناولت الأوساط الإعلامية في بيروت الأسباب التي دفعت رئيس الوزراء العراقي ناجي طالب الى تقديم استقالته،واشارت صحيفة الأنوار البيروتية الى ان عدم قدرة الوزارة على تحقيق بيانها الوزاري في تحسين الأوضاع الاقتصادية ،والانفراج السياسي، و زيادة الخصوم المنافسين لرئيس الوزراء رغبة منهم في الحصول على بعض المكاسب السياسية هي من ابرز الأسباب التي دفعت رئيس الوزراء الى تقديم استقالته[4].

شهدت الحالة السياسية في العراق في النصف الأول من عام ١٩٦٧ تنافسا بين التيارات والقوى السياسية،وفشلت الفئات المتنافسة(القوميون،والناصريون، والبعثيون، والشيوعيون) من جمع الأصوات اللازمة من اجل تشكيل وزارة الأمر الذي استدعى من عبد الرحمن محمد عارف الى تأليف الوزارة ليجمع بين سلطتي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء[5] .

وفي بغداد أعلن عن أللقاء الذي جرى بين فوزي البردويل السفير اللبناني في العراق وعبد الرحمن الحبيب وزير المالية و وزير الاقتصاد بالنيابة،وتناول اللقاء تعزيز العلاقات بين

---

(١) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الحادي عشر العقد استثنائي الاول ،محضر الجلسة السابعة المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

(٢) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الاول ،محضر الجلسة التاسعة المنعقدة في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

(٣) صحيفة الأنوار (بيروت) ١١نيسان ١٩٦٧.

(٤) صحيفة الانوار(بيروت)١٠ أيار ١٩٦٧.

(٥) جعفر عباس حميدي ،تاريخ الوزارات ،ج١٠،ص ٦-٧.

البلدين وسبل مواجهة التحديات التي تقف أمام العرب في أعقاب نكسة الخامس من حزيران١٩٦٧ وتنسيق الجهود المشتركة في المجالات السياسية والاقتصادية(١) .

واشادت الصحف في بيروت بمواقف العراق ونوهت بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق الوزارة الجديدة ،وقالت صحيفة صوت العروبة " ان العراق كان سباقا في المعركة لاستعمال كل الأسلحة التي تكفل النصر بما في ذلك وقف ضخ النفط، وان الغرب يدرك مدى العمق الذي تحلت به نظرة العراق والوعي الكامل لأبعاد المعركة مع العدو المشترك، وكان مجئ الوزارة الجديدة تدعيما لمواقف العراق الوطنية ،فهي الى جانب كونها وزارة مسؤولية فأنها وزارة عمل عربي مشترك"(٢).

وفي تصريح خاص ادلى به السفير اللبناني فوزي البردويل يوم ٢٦ تموز ١٩٦٧ عقب لقائه إسماعيل الخيرالله وزير الدولة للشؤون الخارجية لرئاسة الجمهورية و وزير الخارجية العراقية بالنيابة ، أشار الى تشاور الجانبين في الوضع العربي الراهن وموقف البلدين منه ،وأعلن انه عائد الى بيروت من اجل التباحث مع مسؤوليه حول هذا الاجتماع(٣).

وفي وقت لاحق اشارت الصحف البيروتية الى المشاورات التي أجراها سفير لبنان في العراق مع رئيس الوزراء رشيد كرامي ،و وزير الخارجية اللبناني عدنان الحكيم وعدد أخر من المسؤولين، لأعلامهم وجهة نظر العراق من القضايا المشتركة وكذلك توحيد المواقف أثناء اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد في الخرطوم يوم الأول من آب١٩٦٧(٤).

وفي بيروت أجرى عدنان الباجه جي رئيس الوفد العراقي في الأمم المتحدة مشاورات مع عدنان الحكيم وزير الخارجية اللبناني تناولت العلاقات الثنائية وتوحيد المواقف من أزمة الشرق الأوسط وكيفية عرض القضية في المحافل الدولية(٥)، وفي بيروت اشادت صحفها بالإجراءات العراقية التي اتخذتها في استعمال موارده الطبيعية للضغط على الدول التي تساند الكيان الصهيوني وعدهُ إجراء وطنيا وحقا مشروعا وسياسة متحررة(٦).

---

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٩ تموز ١٩٦٧.

(٢) صحيفة صوت العروبة(بيروت) ١٢ تموز ١٩٦٧.

(٣) صحيفة صوت العروبة(بيروت) ٢٧ تموز ١٩٦٧.

(٤) صحيفة النهار (بيروت) ١ اب ١٩٦٧.

(٥) صحيفة الحياة (بيروت) ٩ اب ١٩٦٧.

(٦) صحف الحياة ،الأنوار ،الشعب (بيروت)١٠ آب ١٩٦٧.

وفي الوقت نفسه زار السفير العراقي في بيروت ناصر الحاني ومحيي الدين اسماعيل الملحق الصحفي في السفارة مجلس نقابة الصحفيين اللبنانيين واخبرهم عن السمعة الطيبة التي حظي بها موقف لبنان من القضايا العربية في كل المحافل العربية،وأشار الى العلاقة الوثيقة التي يحكمها الاحترام المتبادل بين الرئيسين عارف وحلو[١].وعند عودته الى بغداد حمل السفير اللبناني فوزي البردويل رسالة شفوية من الرئيس الحلو الى الرئيس عارف تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين وموقف لبنان من القضايا العربية[٢].

ودعا النائب صبري حمادة بعد انتخابه رئيسا لمجلس النواب الى ضرورة عمل الحكومة اللبنانية على تطوير علاقاتها مع البلاد العربية لما فيه خير للبنان وتحقيق مصالحها وتعزيزا للتضامن العربي في مواجهة التحديات التي خلفتها نكسة حزيران[٣].

وخلال ٩-١٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ زار الرئيس اللبناني شارل حلو العراق مع وفد كبير ضم رئيس الوزراء رشيد كرامي وعددا من المسؤولين،وقد تباحث الجانبان في كيفية تطوير العلاقات والموقف من القضايا المشتركة ولاسيما أزمة الشرق الأوسط ، وقال سعيد الأسعد " ان لبنان يرحب ويدعم كل خطوة للتعاون البناء مع العراق" وأضاف" أننا حاضرون لتأييد كل خطوة"[٤] وزار الوفد عددا من المنشات الاقتصادية والعسكرية فضلا عن المراكز الدينية والمواقع الأثرية في العراق.

وعلق اسماعيل خيرالله وزير الدولة للشؤون الخارجية العراقية على اللقاء بين الرئيسين ان الأمة العربية مدعوة الى مزيد من التعاون وتنسيق الجهود، وعلى كل دولة ان تقدم دورا في العمل المشترك دفاعا عن كرامة الأمة العربية[٥]،و تبادل الرئيسان برقيات عبرا فيها عن الروابط الأخوية بين الشعبين والسعي الجاد لازاله اثار العدوان ودعم القضايا العربية في

---

(١) صحيفة الجمهورية(بغداد) ٢ اب ١٩٦٧.

(٢) المصدر السابق ٥ اب ١٩٦٧.

(٣) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الحادي عشر العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الأولى المنعقدة في ١٧ تشرين الأول سنة ١٩٦٧.

(٤) ضم الوفد اللبناني الرئيس شارل الحلو رئيس الجمهورية ورشيد كرامي رئيس الوزراء ووزير الخارجية بالوكالة واليأس سركيس مدير عام رئاسة الجمهورية و فوزي برودويل سفير لبنان في العراق و المقدم الركن احمد الحاج.للمزيد ينظر:- صحيفة الجمهورية (بغداد) ١١ تشرين الثاني١٩٦٧

(٥) صحيفة الجمهورية(بغداد) ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٧.

المحافل الدولية،فضلا عن توثيق عرى التعاون والتنسيق وفق المستجدات على الساحة العربية[١].

وتناول رئيس الوزراء رشيد كرامي في محضر تعليقه على أسئلة النواب بشان العلاقات مع البلاد العربية اشار الى العلاقة الطيبة التي تربط بيروت ببغداد والتي عززتها زيارة الرئيس شارل الحلو وان التعاون بين القطرين يسير بشكل ايجابي و يحقق للقطرين مصالحهما المشتركة[٢].

وتابعت الصحافة البيروتية تطورات الأحداث في العراق مطلع عام ١٩٦٨، فتناولت في تعليقاتها السياسية على الأزمة السياسية والاقتصادية فيه وما يشكله ذلك من خطر كبير على الوضع العام في العراق. لان استقرار العراق يمنح المنطقة العربية خطوات ايجابية الى الأمام[٣] .

ولم يغفل مجلس النواب اللبناني أهمية العلاقة بين بيروت وبغداد، فتناول أعضاء البرلمان اللبناني في مناقشاتهم للميزانية لعام ١٩٦٨ علاقات لبنان مع الدول العربية وكيفية توظيفها في خدمة الشعب اللبناني وتدعيم سياسته العربية ،فأكد ممثل حزب الكتائب على ضرورة تطوير العلاقات بين بيروت والعواصم العربية التي تمتلك تاريخا جيدا من العلاقة الايجابية بينها وبين لبنان مع مراعاة ان يكون التعاون معها في إطار التعاون الايجابي خدمة للقضية اللبنانية في مواجهة التحديات التي برزت عقب نكسة الخامس من حزيران ١٩٦٧،وتعقيبا على حاجة لبنان الى تعزيز علاقاتها وتمتينها مع الدول العربية طالب كمال جنبلاط الحكومة اللبنانية بضرورة الاستعانة بجيوش الدول العربية في الدفاع عن الأراضي اللبنانية مؤكدا ان عددا من الدول العربية تمتلك قدرات عسكرية كانت دوما تؤكد على استعدادها في الدفاع عن الأراضي اللبنانية[٤]، وفي ذلك إشارة واضحة الى الجيش العراقي.

---

(١) المصدر السابق ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٧.

(٢) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة التاسعة المنعقدة في ١٤ كانون الأول سنة ١٩٦٧.

(٣) صحيفة النهار (بيروت) ٥كانون الثاني ١٩٦٨.

(٤) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الاولى المنعقدة في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٦٨ .

رد رئيس الوزراء رشيد كرامي على ما أبداه بعض النواب من ملاحظات بان العلاقات بين بيروت وسائر الدول العربية تسير بشكل ايجابي وهي تعمل بإخلاص مع الأشقاء العرب في تعزيز التضامن العربي لمواجهة اثار النكسة(١) .

وأشار رشيد كرامي في كتاب استقالته الموجه الى رئيس الجمهوري يوم الخامس من شباط ١٩٦٨ الى الدور الكبير الذي أداه لبنان في دنيا العرب من تنقية الأجواء بين الاقطار العربية واقامة العلاقات الجيدة معها، خدمة للمصالح العربية المشتركة وتمنى ان يسير من يخلفه على هذه السياسة التي جلبت للبنان الاستقرار والازدهار(٢).

وفي هذا السياق أشاد الرئيس عبد الرحمن محمد عارف بعلاقات العراق الخارجية مع الدول العربية خلال الخطاب الذي ألقاه بمناسبة الذكرى الخامسة لحركة الثامن من شباط ١٩٦٨ ،قائلا" ان سياستنا العربية هي سياسة الأخ مع أشقائه ،واننا نقوم بدورنا في تصفية الجو العربي وجمع الكلمة...إننا مستعدون للتعاون مع الشعوب كافة وفقا لما تتطلبه مصلحة شعبنا وامتنا العربية" (٣).

وكان عبدالله اليافي قد تناول علاقات لبنان مع الاقطار العربية في بيانه الوزاري الذي ألقاه يوم السادس عشر من شباط ١٩٦٨، ومما جاء فيه" التعاون الوثيق مع شقيقاته العربيات في نطاق جامعة الدول العربية" (٤)،وعزز هذا المطلب الرئيس شارل حلو رئيس الجمهورية في جلسة مجلس الوزراء في اجتماعه يوم العاشر من نيسان ١٩٦٨قائلا" ان الواجب يدعونا الى التضامن مع الدول العربية الشقيقة "(٥)، وأكد ان ذلك ضرورة ملحة لتعزيز الوحدة الوطنية في الداخل(٦).

---

(١) المصدر السابق .

(٢) صحيفة الحياة (بيروت) ٦ شباط ١٩٦٨.

(٣) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٨ شباط ١٩٦٨.

(٤) يوسف قزما خوري، البيانات الوزارية ،المجلد الثاني ،ص٨٧٥؛م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الاولى المنعقدة في ١٦ شباط ١٩٦٨.

(٥) و.ع ،كلمة شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية في جلسة مجلس الوزراء حول اهمية الوحدة الوطنية ،و(١٢٧) ،ص١٧٢.

(٦) المصدر السابق.

وفي السياق نفسه دعا عبد الرحمن محمد عارف في الخطاب الذي ألقاه على الوفود العربية المجتمعة في بغداد يوم الثالث والعشرين من نيسان١٩٦٨الى زيادة الحوار بين الدول العربية من اجل تعزيز مكانتها الإنسانية ورفع واقعها وتمتين العلاقات بين الأقطار العربية(١).

وتجاوبا مع الوضع اللبناني الخاص والواقع العربي في تلك،المدة فقد دعا كامل الأسعد في الخطاب الذي ألقاه على أعضاء مجلس النواب اللبناني بمناسبة انتخابه رئيسا لمجلس النواب يوم التاسع من أيار١٩٦٨الى التزام أعضاء المجلس بالأسس والمبادئ التي قام عليها الحياد اللبناني وسياسته الخارجية مؤكدا الارتباط الوثيق بين لبنان والدول العربية،ومما جاء فيه" ان لبنان الذي ارتبط ارتباطا عضويا بدنيا العرب...وبأنه وطنا مستقلا عزيزا سيدا عربي القلب والوجه والاتجاه"(٢) وشدد على التعاون المثمر بين لبنان والدول العربية.

واستمرت الصحافة اللبنانية في التعليق على تطورات الوضع في العراق ولاسيما صحف النهار والحياة والأنوار والصفاء فكانت المذكرات التي ترفع الى رئيس الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف تحظى بالاهتمام البارز في تعليقات هذه الصحف(٣).

لقد زار العراق وفد لبناني رفيع المستوى برئاسة كامل الأسعد رئيس مجلس النواب، من اجل العمل على تطوير العلاقات بين الجانبين ،و قدم دعوة رسمية الى رئيس الوزراء العراقي طاهر يحيى لزيارة لبنان وأبدى رغبته بمقابلة رئيس الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف لينقل اليه رسالة شفهية من الرئيس اللبناني شارل الحلو تتناول الأمور التي تخص القطرين، والعمل على تذليل كافه الصعوبات التي تواجه علاقاتهما، وتسهيل دخول الزائرين بين قطريهما من خلال تخفيض تعرفة النقل الجوي وأجور اقامة العراقيين في فنادق بيروت،وحظي الضيف بالاهتمام الواسع من قبل وسائل الأعلام العراقية(٤) .

وأعلن في العاصمة العراقية يوم ٣ حزيران ١٩٦٨عن سفر عبد الكريم هاني وزير العمل والشؤون الاجتماعية الى بيروت مع وفد خاص،ولم يعرف سبب السفر ولا المدة التي

---

(١) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢٤ نيسان ١٩٦٨.

(٢) صحيفة الحياة (بيروت) ١٠ أيار ١٩٦٨.

(٣) صحف النهار ،الأنوار، الحياة (بيروت) ١٢ أيار ١٩٦٨.

(٤) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢ حزيران ١٩٦٨.

يستغرقها الوفد في بيروت[١]، وربما تكون هذه الزيارة ارتباطا بزيارة الوفد اللبناني السابق الهادفة الى تطوير العلاقات بين الجانبين.

كما زار مفتي لبنان حسن خالد بغداد يوم ٤ حزيران ١٩٦٨،والتقى رئيس الوزراء طاهر يحيى ونقل رسالة شفوية من الرئيس اللبناني شارل حلو الى نظيره العراقي عبد الرحمن محمدعارف ورسالة اخرى الى طاهر يحيى،وشكر رئيس الوزراء العراقي ما اكد عليه الرئيس الحلو من مشاعر اخوية صادقة وهي تنبع من الواقع ومن اهمية الزيارة للعراق في ظل الظروف الراهنة[٢].

وأعلن في وقت لاحق ان طاهر يحيى لبى الدعوة المقدمة له من قبل الجانب اللبناني وانه حدد الزيارة في الرابع من تموز١٩٦٨ الا ان هذا الوعد لم يتحقق،و استقبل مالك دوهان الحسن وزير الثقافة والأعلام العراقي السفير اللبناني في بغداد وتباحثا في القضايا التي تخص الجانبين،وفي اليوم نفسه نقل إسماعيل خيرالله وزير الدولة للشؤون الخارجية لرئاسة الجمهورية و وزير الخارجية بالنيابة رسالة شفوية الى الرئيس اللبناني شارل حلو تناولت الوضع العربي الراهن وتنسيق العمل العربي لمجابهة التطورات السياسية على الساحة العربية[٣].

وأبدى الوزير العراقي استعداد العراق لتقديم أي مساعدات عسكرية او مادية يطلبها لبنان خلال لقائه الرئيس شارل الحلو ، ورد الحلو على هذا العرض بإبداء شكره لما يكنه الرئيس عبد الرحمن محمد عارف للقيادة والشعب اللبناني من احترام وتقدير[٤].

وفي اللقاء الذي جرى بين اسماعيل خيرالله و فوزي البردويل يوم ١٨ حزيران ١٩٦٨ ،الذي تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الوضع العربي وتوحيد الموقف منها وضرورة تدعيم التضامن العربي والعمل العربي المشترك خدمة للقضايا العربية[٥].

وكان وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس قد أشاد بالعلاقات الحسنة التي تربط لبنان بأشقائه العرب خلال البيان الذي ألقاه على مسمع أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس

---

(١) صحيفة الجمهورية(بغداد) ٣ حزيران ١٩٦٨ .

(٢) المصدر السابق ٥ حزيران ١٩٦٨.

(٣) المصدر نفسه ٥ حزيران ١٩٦٨.

(٤) صحيفة الحياة (بيروت) ١٠حزيران ١٩٦٨؛صحيفة الجمهورية (بغداد) ١٠حزيران ١٩٦٨.

(٥) صحيفة الثورة العربية (بغداد) ١٩ حزيران ١٩٦٨.

النواب اللبناني يوم الخامس والعشرين من حزيران ١٩٦٨ ،ومما جاء فيه" ان لبنان حريص في كل مناسبة على تأكيد تضامنه التام مع الدول العربية الشقيقة...وان موقف لبنان من العرب مستمد من إيمانه الراسخ بان خير وسيلة للوصول الى تحقيق الأهداف العربية ...توطيد الجبهة العربية في الداخل وتحقيق التفاهم والانسجام والتعاون بين الدول الشقيقة" (١).

من خلال ما تقدم يمكن ان نلاحظ ان العلاقات بين بيروت وبغداد خلال مدة حكم عبد الرحمن محمد عارف كانت ايجابية ومتعاونة وتعمل لتحقيق مصلحة القطرين واهدافهما المشتركة،وعملت الزيارات التي قامت بها الوفود الرسمية على تعزيز هذه العلاقة وتذليل الصعاب وتجاوز التحديات والتنسيق المثمر بين القطرين ،ولم تعترضها أي مشكله يمكن ان تنعكس سلبا على العلاقات بينهما .

المبحث الثالث: العلاقات العراقية اللبنانية والموقف من القضية الفلسطينية ١٩٥٣-١٩٦٤ .

انعكست تطورات القضية الفلسطينية على العلاقات العراقية اللبنانية ،واتفقت وجهة النظر العراقية مع وجهة نظر أعضاء مجلس النواب اللبناني من(مشروع جونستون)(٢) . المتعلق بتوطين اللاجئين بالرفض والاستنكار لان هدفه تصفية القضية الفلسطينية ، وتحويلها إلى مجرد لاجئين وبالتالي تصبح مقدمة لعقد الصلح مع الكيان الصهيوني ، وأكدوا عدم رغبة الشعب اللبناني للمشروع ، وطالبوا الحكومة معارضته ، كما وافق المجلس بالإجماع في

---

(١) و.ع ،بيان فؤاد بطرس وزير الخارجية اللبناني أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني ٢٥ حزيران ١٩٦٨،و(٢٢٠) ص ٣١٥-٣١٧.

(٢) في أواخر خريف العام١٩٥١ ، أرسل الرئيس الأمريكي ايزنهاور مبعوثه الخاص (أريك جونستون) إلى الشرق الأوسط وقام بزيارات بعض الدول العربية المعنية بشكل مباشر بالصراع العربي . الإسرائيلي، وتوصل جونستون إلى خطة لحل اقتصادي لمشكلة اللاجئين عرف فيما بعد بـ (مشروع جونستون) والذي يهدف إلى إعادة توطين اللاجئين في الأردن، وإعطاء الكيان الصهيوني فوائد مائية ضخمة من خلال استغلال نهر الأردن ، وهدف المشروع سياسيا الى عقد الصلح مع الكيان الصهيوني وخلق علاقات مشتركة وتعامل فعلي بين العرب والصهاينة . للمزيد من التفاصيل حول مشروع جونستون ينظر: منير الهور وطارق الموسى ، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٢، ط١ ،عمّان ،١٩٨٣ ، ص٥٠ -٥٣ ؛ هاني مندس ، " مشروعات التوطين "، مجلة شؤون فلسطينية ،بيروت ، العدد (٧٨) ، أيار، ١٩٧٨، ص٧٤-٧٧.

جلسة ٢٦ تموز ١٩٥٥ على اقتراح يقضي بعدم قبول (مشروع جونستون) ورفضه من الأساس(١).

وبناء على ذلك تكاتفت جهود الحكومتين العراقية و اللبنانية وبقية الدول العربية لنصرة القضية الفلسطينية في المحافل الدولية،فأعربت الدول العربية الأعضاء في المنظمة الدولية عام ١٩٥٦عن قلقها لعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم المنتهكة عن طريق رفع مذكرة الى الأمين العام لهذه المنظمة ،وطالبت المذكرة بإعادة اللاجئين الى ديارهم و وقع عليها المندوبون الدائمون في الأمم المتحدة وهم العراق، ولبنان، ومصر، و الأردن، و ليبيا ،والمملكة العربية السعودية(٢).

وعندما ناقشت منظمة الأمم المتحدة في شباط ١٩٥٧استمرار الاحتلال الصهيوني لمساحات من الأراضي العربية في قطاع غزة وخليج العقبة وإعلانها عدم الانسحاب منها الا بشروط ،صرح وزير خارجية العراقي فحمل بشدة على الكيان الصهيوني لعدوانه على مصر وطالبه بالانسحاب من الاراضي العربية كافة،وايد شارل مالك وزير الخارجية اللبناني المطالب العراقية وقدم بالنيابة عن ست دول عربية وإسلامية هي لبنان، والعراق، والسودان ،وأفغانستان ،واندونيسيا، وباكستان مشروع قرار يتضمن دعوة جميع الدول الى حرمان الكيان الصهيوني من جميع المساعدات المالية والاقتصادية والعسكرية ومن جميع التسهيلات وذلك بسبب تحديه السافر والمستمر لقرارات الأمم المتحدة(٣).

كانت حرب الخامس عشر من ايار١٩٤٨ في فلسطين احد الأسباب التي دعت لتأسيس تنظيم الضباط الأحرار و قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ،وكان من ضمن أهداف التنظيم القومية المشاركة مع الدول العربية في العمل من اجل تحرير فلسطين ودعم شعبها بكل الإمكانات المادية والبشرية ،باعتبار فلسطين محور السياسة العربية(٤).وقدم العراق دعما

---

(١) م.م.ن.ل،الدور التشريعي الثامن العقد الاستثنائي الأول،الدورة الثانية،محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٦ تموز ١٩٥٥ ؛جاسم محمد خضير الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥ " دراسة تاريخية - وثائقية،اطروحه دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة الموصل،٢٠٠١،ص٢٦٣-٢٦٤.

(٢) صحيفة الحوادث(بغداد) ١ اذار ١٩٥٦.

(٣) صحيفة اليقظة (بغداد) ٢٤ شباط ١٩٥٧.

(٤) نوري عبد الحميد العاني واخرون ،تاريخ الوزارات ،ج ١،ص١٠؛صبيح علي غالب ،قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الاحرار ،دار الطليعة بيروت ،١٩٦٨،ص ص٤٤ –٤٥؛فاضل حسين ،سقوط النظام الملكي في العراق ،القاهرة ،معهد===

ماديا ومعنويا الى محمد أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين و وافق على فتح مكتب للهيئة في بغداد(١).

وأشار عبد الكريم قاسم الى مبادئ الثورة على الصعيد العربي قائلاً : " اننا لسنا دعاة محلية ولا إقليمية وإنما ندعو الى فكرة سامية هي التعاون والتكامل والتضامن ومد يد العون الى كل بلد عربي من أي مكان ...ان العراق دولة محايدة مسالمة تمد يد الصداقة الى جميع الدول الصديقة وتناضل عن حريتها وكرامتها وتناضل عن حرية العرب وكرامتهم ، اننا نتعاون مع الدول العربية بدون مقابل،فجمهورية العراق تدخل ضمن اطار الأمة العربية كما هي الحال مع أخواننا في الدول العربية ... وجميع الأجزاء العربية غير المتحررة" (٢).

وبالنسبة للحكومة اللبنانية كانت القضية الفلسطينية تشكل عنصرا أسياسيا في سياستها الخارجية ،وقد كرست الدبلوماسية اللبنانية جهدها منذ عهد الاستقلال لخدمة القضية ،وكانت قراراتها ومواقفها منسجمة مع انتمائها القومي،وقد ساندها في هذه المهمة الألوف من اللبنانيين المنتشرين في مختلف ديار الاغتراب والذين وضعوا إمكاناتهم الفكرية والأدبية والفنية والمالية ،في خدمة القضية(٣).

ان قضية فلسطين ليست قضية عدوان او استعمار بل هي أدهى واشد ،هي قضية اجتثاث شعب عربي في قلب الوطن العربي من دياره لتحل فيه طغمة من شعوب متعددة تجمع بينها عنصرية دينية ،سياسية ، عدوانية تستهدف القضاء على كل ما عداها ، وان وجود الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي جعله مرتعا للتوتر والاضطراب وميدانا للقتال او الاستعداد له ،فهذا ما جعل قضية فلسطين عنصرا أساسيا في سياسة لبنان الخارجية(٤).

أرضى انتخاب فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية الأطراف المتصارعة،وفور تسلمه زمام الحكم في ٢٣ أيلول١٩٥٨القى خطابا عبر فيه عن اختيار سياسة التعاون المخلص والصادق مع

==البحوث و الدراسات العربية ،١٩٧٥،ص٥٨؛محمد عزة دروزة ،القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها،ج٢،منشورات المكتبة العصرية ،بيروت ،١٩٦٠،ص٣٤٣؛ ليث عبد الحسين الزبيدي ،ثورة ١٤ تموز ،ص١٤١.

(١) قحطان احمد سليمان ، سياسة العراق ،ص٣٠٩.

(٢) وزارة الإرشاد ، عبد الكريم قاسم ، خطاب سيادته في مؤتمر المحاميين العرب المنعقد في قاعة الشعب ببغداد يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص٢ .

(٣) حليم سعيد ابو عز الدين ،سياسة لبنان الخارجية ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٦٦،ص٢٦ .

(٤) لبنان ،ملفة العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ،بيروت ،وثيقة (١٣٠٤/٤) وسنرمز لها(د.ع. و).

"شقيقاته الدول العربية الى أقصى حدود التعاون لما فيه خيره وخيرها جميعا مقيما علاقاته مع العالم اجمع على أساس الصداقة والكرامة والتعامل المتكافئ الحر" (١) .

وفي محضر تعليق عادل عسيران رئيس المجلس على نتائج الانتخاب دعا الرئيس الجديد الى تأكيد دور لبنان في الوطن العربي والتضامن معه في القضايا المشتركة وبين ان الشعب اللبناني يبحث " عن الرجل الذي يؤلف بينهم وبين اخوانهم في العروبة، ليستمر عطاؤهم لخير ومجد لبنان، وعزة وعظمة العرب" (٢) والعمل على خدمة العروبة والإسلام .

وحظيت قضية اللاجئين نتيجة لزيادة معاناتهم في لبنان باهتمام الحكومة ،لما تركته من اثار في الوضع السياسي الداخلي في لبنان ، إذ قامت الحكومة اللبنانية بإصدار مرسومين ، المرسوم الأول الاشتراعي يحمل الرقم (٤٢) بتاريخ ٣١آذار ١٩٥٩ يقتضي بإحداث إدارة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في وزارة الداخلية ، ثم أعقبه مرسوم أخر جمهوري في التاريخ نفسه يحمل الرقم (٩٢٧) يحدد صلاحيات هذه الإدارة(٣).

ولم تهمل القيادة العراقية تطورات القضية الفلسطينية،ففي اللقاء الذي أجراه مندوب إحدى الوكالات الصحفية في المانيا الغربية أعلن عبد الكريم قاسم ان كل القضايا العربية هي قضايا العراق الخاصة وفي مقدمها قضايا التحرر من الاستعمار ويأتي على رأسها قضية فلسطين(٤)،وفي مطلع حزيران ١٩٥٩ وصل وفد الى العراق ضم كلا من أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا وأميل الغوري عضو الهيئة ومكثا في العراق عشرة أيام زارا خلالها عبد الكريم قاسم وهاشم جواد مرات عدة، وتكللت هذه اللقاءات بحصول الهيئة على الدعم العراقي، إذ خصصت الحكومة العراقية مبلغ ربع مليون دينار عراقي مساعدة للهيئة العربية العليا(٥)، وفي الثاني عشر من حزيران من العام نفسه ناقش مجلس الوزراء العراقي تطورات القضية الفلسطينية والموقف العربي منها وخرج بتوصيات منها تكثيف التشاور مع الدول

---

(١) مجموعة خطب الرئيس فؤاد شهاب ،ص١٢.

(٢) م.م.ن.ل،الدور التشريعي التاسع محضر الجلسة الخاصة بأداء اليمين الدستورية في٢٣ أيلول ١٩٥٨.

(٣) ادوارد سعيد وآخرون ،اللاجئون الفلسطينيون حق العودة ،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٣،ص٢٠٦؛ شفيق الحوت، مستقبل العلاقات اللبنانية – الفلسطينية ،مجلة المستقبل العربي،العدد١٤٣، كانون الأول،١٩٩١، ص٩٤.

(٤) صحيفة الثورة(بغداد) ١١ ايار ١٩٥٩.

(٥) نوري عبد الحميد العاني واخرون،تاريخ الوزارات ،ج٢ ،ص ٢٨٤.

العربية من اجل الوصول الى موقف موحد يساعد على تحقيق الامال و الأهداف العربية في تحرير الأرض السليبة فلسطين،وتكليف وزارة الخارجية العراقية للقيام بدور ريادي في جمع كلمة العرب وزيادة التنسيق معهم و سعت لان يكون اجتماع الأطراف العربية في بغداد[١].

حاولت لبنان استثمار قضية فلسطين في سبيل توحيد كلمة العرب وانهاء الخلافات بينهم، فتناقلت الأوساط السياسية في لبنان ان المساعي اللبنانية مستمرة في سبيل اقناع العراق في إنهاء مقاطعته لاجتماعات الجامعة العربية ،اذ كان مقررا ان يلتئم اجتماع على مستوى وزراء الخارجية لمناقشة الوضع في الوطن العربي وتطورات القضية الفلسطينية، وأعلنت بيروت انها مستعدة لاستضافة هذا الاجتماع[٢].

واستجابة لهذه المساعي أصدرت وزارة الخارجية العراقية في ٢٩ حزيران ١٩٥٩ بيانا الى وسائل الأعلام بينت فيه موقف العراق من قضية فلسطين،وأكدت على رغبتها في مشاركة الدول العربية الشقيقة في السعي لتوحيد الجهود من اجل تحقيق أماني الشعب العربي في فلسطين،وأعلنت موافقة القيادة العراقية على السير قدما في هذا المجال ورفضت كل حل لا يحقق للشعب العربي الفلسطيني حقوقه الكاملة[٣] ، كما استلم رئيس الوزراء العراقي برقية من اللاجئين الفلسطينيين في العراق تؤيد موقف العراق من قضية توطين اللاجئين ومشروع داغ همرشولد والتي رفضها العراق وعد ذلك تجاوزا على حقوق اللاجئين في العودة الى ديارهم[٤].

وشهدت الجلسة الخامسة في شهر تموز من العام نفسه اهتماما واسعا بالقضية الفلسطينية وطرح النواب أكثر من رأي لمعالجة تطورات القضية ،فقد تليت البرقية الواردة من النازحين الفلسطينيين في ثكنة الأمير فخر الدين في بعلبك بالاحتجاج على مشروع همرشولد. كما تباينت اراء النواب في تناول قضية فلسطين ،فقد طالب النائب علي بزي من الحكومة في معرض تعليقه على إحدى البرقيات التي وردت احتجاجا على مشروع داغ همرشولد و تخص حق العودة للاجئين التي قدمها عدد من اللاجئين الفلسطينيين الى الحكومة اللبنانية طالبها بايلاء الموضوع الأهمية القصوى ،معتبرا ان مصير العرب ولبنان يتوقف على هذه القضية

---

(١) المصدر السابق،ص٣٠٢.

(٢) صحيفة الإنباء(بيروت) ٢٧حزيران١٩٥٩.

(٣) صحيفة الثورة (بغداد) ٣٠ حزيران ١٩٥٩.

(٤) صحيفة الثورة(بغداد) ١٠تموز ١٩٥٩.

العادلة ، وطلب من الحكومة ومن رئيس الوزراء شخصيا العمل على توحيد كلمة العرب للدفاع عن حقوق الشعب العربي في فلسطين،وأيده في ذلك النائب اميل البستاني الذي شدد على اعلان رئيس الحكومة بيانا يوضح فيه موقف لبنان من تطورات القضية ،اما النائب منير ابو فاضل فقد استفسر من الحكومة عن كتاب قدمه لها بتاريخ ٣٠ أيار ١٩٥٩ حول موقفها من تقرير همرشولد وأعتبر أن هذا التقرير عبارة عن مؤامرة جديدة على أخواننا عرب فلسطين، وطلب مقاومة هذا المشروع بشدة،وكان النائب أديب الفرزلي قد اقترح على الحكومة ان تتبنى قضية اللاجئين في لبنان وأن تكون حالتهم كحالة اخوانهم الذين يعيشون في باقي الدول العربية،وتمنى أن تجتمع لجنة الشؤون الخارجية في أقرب وقت لبحث هذه الأمور الهامة[١].

وأعلن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية اللبنانية لوكالات الإنباء والصحافة ان مساعي لبنان تتوجه لعقد مؤتمر قمة عربي لمناقشة تطورات القضية الفلسطينية وأولها قضية اللاجئين الفلسطينيين ،وان بيروت تسعى بكل إخلاص الى ان يكون العراق من ضمن الدول التي ستشارك في المؤتمر[٢] .

وفي العراق وافق مجلس الوزراء العراقي في جلسته المنعقدة يوم ٤ آب ١٩٥٩ على المشاركة في مؤتمر الأقطار العربية في بيروت لمناقشة قضية اللاجئين الفلسطينيين من قبل لجنة من الخبراء العرب في الأقطار العربية،ورأس الوفد العراقي الدكتور مصطفى كامل ياسين مدير الدائرة السياسية في وزارة الخارجية العراقية[٣].

وأشارت وزارة الخارجية العراقية في بيان لها بهذا الخصوص تناول موقف العراق من الاقتراح الذي تقدمت به لبنان لعقد اجتماع للاقطار العربية في بيروت يوم الثامن من الشهر نفسه لمناقشة موضوع التقرير الذي أعده السكرتير العام للأمم المتحدة(داغ همرشولد)،والمقرر عرضه على الاجتماع القادم في الأمم المتحدة يوم ١٥ أيلول ١٩٥٩ ،وأشار البيان العراقي الى " ان القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة هي التي كانت وراء

---

(١) م.م.ن.ل،الدور التشريعي التاسعة العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في ٩ تموز ١٩٥٩.

(٢) صحف النداء ،الانباء ، النهار(بيروت) ٢١تموز ١٩٥٩.

(٣) د.ك.و، محاضر مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ ،قرار رقم (٤) في ٤ آب ١٩٥٩.

ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين،وان مشكلة اللاجئين هي من مسؤولية الأمم المتحدة وستبقى كذلك،فالأمم المتحدة هي التي ساعدت على إيجاد " اسرائيل " على ارض الوطن العربي وهي التي أقرت وجوب عودة اللاجئين الى وطنهم،وعليه فهي التي يجب ان تتحمل اعاشتهم والعناية بتدريبهم حتى يحين الوقت لعودتهم الى بلادهم" وشكر البيان الدول العربية التي احتضنت اللاجئين وأضاف " ان الجمهورية العراقية حكومة وشعبا ليست اقل منهم تحمسا بالمسؤولية وليست اقل منهم استعدادا لمساعدة قضية اللاجئين...فقضية فلسطين من دون شك قضية الجمهورية العراقية بل قضية العرب الكبرى والشعب العراقي الذي تحرر منذ ثورة ١٤ تموز "(١)ونصح البيان الدول العربية بالتوحد لأنه السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وان الجيش العراقي سيكون سباقا في تحرير الأقطار العربية.

وفي لبنان خصص مجلس النواب جلسته المنعقدة يوم ١٣ اب ١٩٥٩ لبحث مشروع همرشولد بصدد توطين اللاجئين. احتدم النقاش بين وزير الخارجية فليب تقلا و النائب اميل البستاني الذي اتهم وزير الخارجية و رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني بأنه لم يدع اللجنة من اجل الاجتماع قبل ان انعقاد اجتماع الجامعة العربية من اجل معرفه الشعب اللبناني رأي الحكومة الصريح في هذه القضية .وكان رأي احد النواب هو رفض المشروع الذي طرحه داغ همرشولد ،واما رأي النائب أديب الفرزلي " ان العرب مجمعون على أن مشروع همرشولد هدفه إذابة اللاجئين حيث هم، وكل تفكير بأن يجعل تقرير همرشولد موضوع نقاش يؤدي إلى كارثة. لذلك فالعرب مجمعون على أن مشروع همرشولد يجب أن لا يكون موضوع نقاش البتة. يمكن ان يقال ان هذه المغالاة سوف لا تعطي أية نتيجة، ...ولكني أقول ان الأمثلة التي أخذناها في الماضي تكفي لكي نتعلم أن التساهل في الصداقات مع بعض الدول قد أدى إلى هذه النتائج التي وصلنا إليها، وإنني أناشد اليوم الذين يقودون القومية العربية، ومن لهم تاريخ مجيد في القضية العربية، أولئك الذين ذاقوا مرارة خيانة العرب في تلك الايام، أناشد تلك الرؤوس الكبيرة، أناشدهم اليوم من مجلس نواب لبنان أن يبقوا على روح الثورة الأولى في قيادة القضية العربية وان يبقوها بعيدة جداً عن قبول أية مساومة ترد في تقرير همرشولد أو أي عمل آخر، ...حتى لا نقع في الفخ الذي وقعنا فيه في الماضي، وأقول:إننا نحن الاحياء لا نخاف على أنفسنا من قضية فلسطين ولكني أخاف على

---

(١) نوري عبد الحميد العاني واخرون،تاريخ الوزارات، ج٣ ،ص ١٠٢- ١٠٤.

الاحفاد، أحفاد اللاجئين، وأخاف أن تكون تلك البضاعة التي صبها همرشولد في تقريره أداة تقود أحفادنا إلى خيام أخرى لا أعرف أين تنصب أشمالاً أم جنوباً، أشرقاً أم غرباً؟" (١).

اما النائب تقي الدين الصلح فقد راى "ان مشروع همرشولد لا يقصد حل قضية اللاجئين أو حل قضية عرب فلسطين، ولكن هذا المشروع هو حل لمشاكل الدول الأخرى، هو حل لأميركا ولبريطانيا ولفرنسا ولكل دولة تقدم شيئاً من المال إلى اللاجئين، هو حل لكل دولة تريد أن تنتصر إسرائيل على العرب، هو حل للأمم المتحدة التي تريد أن تنفض يدها من الجريمة، هو حل لإسرائيل...أما إذا خرج أهل فلسطين إلى غير فلسطين فإن فلسطين في نظري ونظر كل عربي، هي للعرب ،... إذا كان العرب جادين في قضية اللاجئين فليمروا بمشروع همرشولد مرور الكرام، إنه من العار أن نكتفي بأن يكون اللاجئون سبب استجداء، المهم يا سيدي أن يكون شعب فلسطين شعب بأس لا شعب بؤس"(٢) ،وعلق النائب شفيق مرتضى قائلا" أن أي حاكم عربي يوافق على مشروع همرشولد هو حاكم خائن.إلا أن أي حاكم عربي لا يعمل منذ اليوم على إعداد الفلسطينيين للعودة إلى فلسطين بقوة السلاح هو حاكم متقاعس متخاذل تنكره مقاعد الحكم. لم يخسر العرب فلسطين وإنما الذي خسرها هم عملاء الأجنبي" ،ودعا النائب اميل البستاني العرب الى تقديم كل الجهود من اجل رعاية اللاجئين،ناصحا الحكومة اللبنانية الى استخدام علاقاتها الدولية من خلال ارسال وفودها الى الفاتيكان والدول الكبرى من اجل ضمان حق اللاجئين في العودة الى ديارهم وطالب بالإبقاء على مؤسسة غوث اللاجئين، لأنها ستبقى تذكر الأمم المتحدة بالخطأ والإثم الكبير الذي اتخذته بحق شعب فلسطين(٣).

وطلب النائب جميل مكاوي من حكومة رشيد كرامي الالتزام بالتوصية التي توصل اليها اجتماع الخبراء العرب الأخير في بيروت التي تقضي بتوصية الحكومات التي ينتسبون إليها طالبين فيه رفض مشروع همرشولد. والعمل في اجتماع الدار البيضاء على اقناع الدول

---

(١) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع العقد الاستثنائي الأول،محضر الجلسة الثانية عشرة المنعقدة في١٣ آب ١٩٥٩ .

(٢) م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع العقد الاستثنائي الأول،محضر الجلسة الثانية عشرة المنعقدة في١٣ آب ١٩٥٩ .

(٣) المصدر السابق،١٣.

العربية بتبني قرار التوصية بوجوب رفض مشروع همرشولد،و إلى اقناع الدول العربية جميعها بوجوب عقد مؤتمر ذروة بين رؤساء العرب لبحث قضية فلسطين فقط، لأعتقاده بأنها الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تبرهن للعالم أن العرب بالفعل يبحثون القضية بجدية(١).

واستمرت المساعي اللبنانية لحمل الدولتين اللتين كانتا على خصام مع الجمهورية العربية المتحدة وهما العراق وتونس لحضور مؤتمر الدار البيضاء ،لما لهذا المؤتمر من أهمية لانه يناقش أهم قضية شغلت الرأي العام العربي ،وان اجماع العرب على اتخاذ موقف موحد بشان قضية اللاجئين يعد دفعا لها أمام الاجتماع القادم في الأمم المتحدة(٢)،الا ان مساعي لبنان لم تحقق الهدف المرجو منها رغم إعلان رشيد كرامي بأنه عقد لقاء هاما في القاهرة والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر من اجل العمل على تنقية الأجواء بين الاقطار العربية قبل اللقاء المرتقب في الدار البيضاء ،وقصد بذلك العراق وتونس وخلافهما مع القاهرة(٣) .

وفي الخطاب الذي ألقاه وزير الخارجية العراقي هاشم جواد في الأمم المتحدة يوم ٢٩ أيلول ١٩٥٩ تحدث عن المعاناة التي تعرض لها الشعب العربي في فلسطين ودعا المجتمعين إلى انصاف هذا الشعب ومنحه حقوقه المغتصبة،وطالب باستمرار اعمال وكالة الغوث والتشغيل بعدها مسؤولية دولية بسبب فشل الامم المتحدة في تنفيذ قرارها في حق اللاجئين بالعودة الى وطنهم فلسطين ورفض ان يكون ذلك بديلا لحرمانهم من حق العودة الى ديارهم او محاولة توطينهم(٤).

وفي ٧ كانون الثاني ١٩٦٠ دعا عبد الكريم قاسم الاقطار العربية الى التضامن والتكاتف من اجل مصالح العرب العليا، واكد على توجيه العناية الفائقة الى قضية العرب الاولى قضية فلسطين قائلا" لقد طلبت من اخواني رؤساء الدول العربية و من كل فرد مخلص من اهل فلسطين ان يعملوا على انبثاق جمهوريتهم جمهورية فلسطين الخالدة قبل ان يمر الزمان وقبل ان يصفو الماء على هذا الرقعة،ان مرور الزمن ليس بصالحنا أيها الأخوان

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) أميل الكيك، مؤتمر الدار البيضاء ، صحيفة الانباء (بيروت) ٢٩اب١٩٥٩ .

(٣) صحيفة النهار (بيروت) ٢٩اب١٩٥٩.

(٤) نوري عبد الحمي العاني واخرون ،تاريخ الوزارات،ج٣ ،ص١٠٥.

ليس بصالح الأمة العربية،يجب علينا ان نعمل متكاتفين لمساعدة اخواننا شعب فلسطين الذي اعتدى عليه المعتدي الكبير والسارق اللص "إسرائيل" "[1].

وخلال البيان الوزاري لحكومة صائب سلام (١ آب ١٩٦٠الى٣٠ايار ١٩٦١) وفي معرض عرضه للسياسة الخارجية التي تنوي الحكومة السير عليها أكد على التزام لبنان بسياسته التقليدية منذ الاستقلال عام ١٩٤٣ التي تنبع من واقع لبنان و واقع محيطه العربي وان تبقى علاقة أخوة و ود وتعاون،ومما جاء فيه" العمل بجد وبلا توان على توثيق كل هذه الروابط على صعيد العاطفة وعلى صعيد المصلحة والساعي دوما الى تعزيز الجامعة واحترام ميثاقها والمتضامن مع أشقائه العرب في قضاياهم الكبرى ولا سيما التحررية والاستقلالية وفي طليعتها قضية فلسطين"[2].

وعلق النائب عن صيدا معروف سعد على البيان طالبا من الحكومة نصرة قضايا التحرر والاستقلال في الدول العربية وان اللبنانيين "يتطلعون بأمل كبير الى اليوم الذي تتحرر فيه ارض فلسطين العربية ،ويطالبون الحكومة ان تكون حذرة دوما من المؤامرات الإسرائيلية ومؤامرات الصهيونية العالمية التي ترمي الى تثبيت الدولة البغيضة والتي تهدد كيان لبنان خاصة والدول العربية عامة"[3]،و طالب النائب إبراهيم العبد الله الحكومة في الجلسة نفسها الى بضرورة تحصين القرى الجنوبية ضد العدو المحتل الغاصب لأرض فلسطين .

وادى اعتراف ايران رسميا بالكيان الصهيوني في السادس والعشرين من تموز ١٩٦٠[4]الى ردود فعل قوية في العراق والاقطار العربية ،وعلى الرغم من عدم قطع العراق علاقاته مع ايران الا انه استنكر هذا الاجراء الايراني .لان اعترافها بالكيان الصهيوني

---

(١) نوري عبد الحميد العاني واخرون،ج٤ ،ص ١٥٠.

(٢) يوسف قزما خوري ، البيانات الوزارية ،المجلد الاول ،ص٥٦٦.

(٣) م.م.ن.ل، الدور التشريعي العاشر ،العقد الاستثنائي الاول ،محضر الجلسة الثانية في ١٨ اب١٩٦٠.

(٤) كانت ايران قد اعترفت بالكيان الصهيوني اعترافا واقعيا في عام ١٩٥٠،واقامت معها علاقات اقتصادية وتجارية ولم تقم معها علاقات دبلوماسية ،للمزيد ينظر :جاسم ابراهيم صالح ،التغلغل الاسرائيلي في ايران واثرة في الامن الوطني العراقي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،بغداد،١٩٩٩،ص٨- ٣٢.

يتناقض مع ما تمليه روابط الدين والتاريخ والواقع الجغرافي والمصالح المتبادلة بينها وبين الاقطار العربية،ودعا العراق الدول العربية الى استنكار هذا الاجراء ومقاومته(١).

وكان لهذا الامر ألاثر السيئ على مجلس النواب اللبناني، فخلال مناقشة البيان الوزاري لحكومة صائب سلام في جلسة (١٨آب١٩٦٠)طالب النائب محمد حمزة من الحكومة اللبنانية اتخاذ موقف حازم تجاه موقف إيران الذي وصفه بأنه يتنافى مع ابسط قواعد العدالة ، وعدَّ كل اعتراف بـ " إسرائيل " اعتداء على حقوق عرب فلسطين ، ودعا في الوقت نفسه الدول العربية الى إعادة النظر في موضوع علاقاتها مع إيران ، ومجابهة موقف محمد رضا شاه بهلوي بكل حزم وقوة ، وإتباع الإجراءات الكفيلة لارجاع إيران عن موقفها (2).

وفي الخطاب الذي ألقاه وزير الخارجية العراقي هاشم جواد في مؤتمر وزراء الخارجية العرب في بيروت في ٢٣ آب ١٩٦٠ تناول قضية فلسطين بكل اهتمام وبين ان مستقبل كل الدول العربية مرتبط بإيجاد حل يضمن للشعب الفلسطيني حقوقة المشروعة التي نصت عليه القوانين والأعراف الدولية ،و عد الكيان الصهيوني الغاصب بأنه الخطر الحقيقي على السلام في المنطقة مخاطبا المجتمعين ان موقف العراق لن يتغير من القضية وانه مستعد للعمل بكل ما يتفق عليه الأشقاء العرب(٣).

راى عبد الكريم قاسم ان واجب العراق تقديم الدعم للمناضلين الفلسطينيين لتحقيق هدف تحرير الأرض ،وهذا ما أكده في الخطاب الذي ألقاه في مؤتمر وزراء الخارجية العرب المجتمعين في بغداد يومي ٣٠و ٣١ كانون الثاني ١٩٦١ قائلا" ان عبء تحرير فلسطين يقع على أخواننا أهل فلسطين أنفسهم....يجب ان يأخذ الفلسطينيون على عاتقهم أمر تحرير بلادهم وان نؤازرهم بالمال والسلاح ونقف وراءهم " (٤).

وكان وزراء الخارجية العرب قد دعوا الى اجتماع الهيئة الاستشارية و رؤساء أركان الحرب العرب لبحث العمل المعتاد للحيلولة دون اتمام المشروع الإسرائيلي لتحويل مياه نهر الأردن،

---

(١) قحطان احمد سليمان ،سياسة العراق،ص٤٣٠- ٤٣١؛نوري العاني واخرون،تاريخ الوزارات ،ج٤،ص ١٦٢، - ١٦٣.

(٢) م.م.ن.ل، الدور التشريعي العاشر، العقد الاستثنائي الأول ، الجلسة الثانية المنعقدة في ١٨أب١٩٦٠ ، ص٢٣؛ البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب،المجلد الأول،ص٥٩١.

(٣) صحيفة الحرية (بغداد)٢٤ آب ١٩٦٠؛نوري عبد الحميد العاني واخرون،تاريخ الوزارات، ج٤،ص ص ١٩٥-١٩٦.

(٤) صحيفة الثورة (بغداد) ٣١ كانون الثاني ١٩٦١.

واحتمال قيام الكيان الصهيوني باستحضارات عسكرية لهذا العمل[١]،وكان الدور العراقي كبيرا في هذا المؤتمر وحصل على تأييد غالبية الحاضرين للأفكار التي قدمها .

ناقشت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني دور الوفد اللبناني في الاجتماع الذي عقد في مقر الأمم المتحدة .ودور لبنان في الاجتماع من مجمل القضايا ومنها قضية فلسطين، الا ان لجنة الشؤون الخارجية لم تعلن موقفها الصريح أمام أعضاء مجلس النواب بسبب الخلاف بين رئيس الوزراء و وزير الخارجية من جهة وعدد من الأعضاء في مجلس النواب من جهة اخرى،الأمر الذي استدعى المجلس لتخصيص جلسة يوم ٤ تشرين الثاني١٩٦٠ لمتابعة دور لبنان في الاجتماع المذكور وموقفة من قضية فلسطين[٢]،الا ان الاجتماع لم يتوصل الى نتيجة ايجابية .

تميزت سياسة لبنان الخارجية تجاه القضايا العربية خلال المدة التي تولى فيها رشيد كرامي رئاسة الوزراء من (٣١تشرين الأول ١٩٦١ الى ٢٠شباط ١٩٦٤)بالايجابية والدور الفعال ،وفي البيان الوزاري الذي ألقاه يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٦١ أكد على رغبته في ان تظل علاقات لبنان مع الوطن العربي علاقات أخوة و ود صافيين وشدد على تدعيم وحدة الصف العربي و دور لبنان في تعزيزه،وتوجيه جهودهم وإمكاناتهم للدفاع عن قضاياهم الكبرى ولاسيما فلسطين،وأعلن عن تمسك لبنان بميثاق الجامعة العربية والحرص على تفعيل دورها في حل الخلافات العربية وتنقية الأجواء وشد أواصر التضامن والعمل المشترك[٣].

وفي سبيل دعم الجهود العربية في الصمود بوجه الأخطار والاعتداءات الصهيونية على الأراضي العربية صرح وزير الخارجية العراقي هاشم جواد في ١٨ آذار ١٩٦٢ ان القيادة العراقية مدعومة بجيشها الباسل على اتم الاستعداد دائما لتلبية الدعوة للدفاع عن المصالح العربية وسحق المعتدين قائلا" انه اذ يسترعي انتباه العالم اجمع الى هذه الأعمال الإجرامية التي ترتكبها العصابات الصهيونية وحذر إسرائيل ومن يساندها من قوى الاستعمار من قضية

---

(١) صباح مهدي ويس الدليمي ،الجامعة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٤٥-١٩٦٥ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد،١٩٩٨ ،ص ٢٤٣.

(٢) م.م.ن.ل،الدور التشريعي العاشر العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٠.

(٣) يوسف قزما خوري ،البيانات الوزارية ،المجلد الأول،ص٦٢٥.

التمادي في سياسة الاعتداء وإنكار حقوق الأمة العربية "(١). وانتقد المسؤولون العراقيون المساعدات المادية و المعنوية التي تقدمها الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية الى الكيان الصهيوني بهدف زيادة قدراته العسكرية ليكون قادرا على تهديد الدول العربية ومجابهتها (٢).

وتجاوبا مع الواقع العربي واهتمامه بالشان الفلسطيني صرح وزير الخارجية فليب تقلا أمام المجلس النيابي في ٩ آب ١٩٦٢ حين أوضح ان هناك حقائق أساسية لا يمكن التغاضي عنها ،وهي ملزمة للبنان تفرض عليه ان يقيم توازنا بين أوضاعه الداخلية وسياسته الخارجية، فعلى الصعيد العربي يلزم لبنان نفسه بميثاق جامعة الدول العربية ويسعى الى تعزيزها وزيادة فاعليتها ،و يلزم نفسه بميثاق الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادي ويعمل لبنان بمحبة وإخاء في جميع الميادين مع كل الدول العربية ومما قاله "ان يتضامن لبنان مع العرب جميعهم في قضاياهم الكبرى وفي رأسها قضية فلسطين ويبذل جهده لجعلها حلقة العقد في التضامن العربي" (٣) .

المبحث الرابع: اثر تطورات القضية الفلسطينية على العلاقات العراقية اللبنانية ١٩٦٤-١٩٦٨

دخل الصراع العربي – الصهيوني مرحلة خطيرة عندما أعلن عبد الناصر في خطاب له يوم ٢٣ كانون الأول ١٩٦٣ عن دعوته الزعماء العرب للاجتماع من اجل الوقوف بوجه المخططات الصهيونية الساعية الى تحويل مياه نهر الأردن(4)، لقد أيد العراق وعلى لسان الرئيس عبد السلام محمد عارف عقد هذا المؤتمر حين رحب بالدعوة التي وجهها عبد الناصر لعقد المؤتمر ،وقال في تصريح له ان العراق سيلبي الدعوة فور قيام الجامعة العربية بتوجيهها ، وفي الإطار نفسه قال متحدث بأسم وزارة الخارجية ان الحكومة العراقية تؤيد بقوة

---

(١) نوري عبد الحميد العاني واخرون ،تاريخ الوزارات ،ج٥،ص٢٧٦ ؛صحيفة الثورة (بغداد)١٩ اذار ١٩٦٢.

(٢) صحيفة البيان (بغداد)٢٩ ايار ١٩٦٢.

(٣) م.م.ن.ل،الدور التشريعي العاشر،العقد الاستثنائي الثالث ،محضر الجلسة الأولى المنعقدة في ٩ آب سنة ١٩٦٢ .

(٤) كامل محمود خلة ، الفكر السياسي العربي الرسمي في مؤتمري قمة انشاص في ١٩٤٦ والقاهرة الاول ١٩٦٤ ، مجلة شؤون عربية ، تونس ، عدد(٣٧) آذار ١٩٨٤ ، ص٧٥-٧٧ ؛ صحيفة النهار (بيروت) ٢٤كانون الاول ١٩٦٣.

مثل هذه الدعوة[١] ،وبعد الدعوة الرسمية التي وجهتها الجامعة العربية للعراق أعلن الأخير رسمياً موافقته على عقد المؤتمر[٢].

وعلى الرغم من استجابة الحكومة اللبنانية للدعوة الصادرة من القاهرة ومشاركتها مع الدول العربية للتباحث في كيفية ايجاد الحلول المناسبة للقضية الا أنها كانت تخشى على الواقع اللبناني من تأثره بتنفيذ القرارات الجماعية خوفا من الإجراءات الانتقامية من الكيان الصهيوني او من التدخل العربي في شؤونه الداخلية او كليهما ،وكانت وزارة الخارجية اللبنانية ترى ضرورة ترك الأمر الى مجلس الأمن حتى لا يبدو موقفها تحديا للكيان الصهيوني[٣].

ان موافقة العراق ولبنان على المشاركة في المؤتمر جاءت تعبيرا عن العلاقات الجيدة التي تربط العراق ولبنان من جهة بالقاهره من جهة أخرى ،وكانت الفكرة القومية والرابطة الدينية والروح الثورية في العراق تعد عاملا مساعدا على تبني العراق لدعوة عبد الناصر ،في الوقت الذي سعت فيه بيروت الى تأكيد سياستها المتضامنة مع الدول العربية.

واختتم المؤتمر اجتماعاته يوم ١٧ كانون الثاني١٩٦٤ بإجماع الملوك والرؤساء العرب على إنهاء الخلافات بينهم وتصفية الجو العربي من جميع الشوائب، وتوثيق العلاقات بين الدول العربية وامتناع الدول العربية عن اتخاذ وسائل الأعلام وسيلة للتشهير ببعضها البعض[٤].

و أدى المؤتمر الى تعزيز العلاقات العراقية اللبنانية ،وأكدت القيادة السياسية في كلا البلدين على التزامهما بجميع القرارات التي اتفق عليها الزعماء العرب في مواجهة الأخطار والتحديات التي يمثلها الكيان الصهيوني على البلاد العربية[٥].

كان على الرئيس اللبناني المنتخب شارل حلو ان يمثل لبنان خلال انعقاد مؤتمر القمة العربية الثاني في الإسكندرية يوم ٥ أيلول ١٩٦٤ قبل ان يتسلم مهام منصبه رسميا رغبة من الرئيس المنتهية ولايته فؤاد شهاب[٦].

---

(١) صحيفة البلد (بغداد) ٢٥كانون الاول١٩٦٣

(٢) المصدر السابق ٢٦كانون الاول١٩٦٣ .

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) ١٣ كانون الثاني ١٩٦٤.

(٤) و.ع، مقررات مؤتمر القمة العربي الأول وثيقة رقم (١٨) في ١٧كانون الثاني ١٩٦٤ ، ص١٤ .

(٥) صحيفة العرب (بغداد)١٨ كانون الثاني ١٩٦٤؛صحيفة النهار (بيروت) ١٩كانون الثاني ١٩٦٤؛القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ،سلسلة الدراسات رقم ٣٤،ط١ ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٧٣،ص٥٢٧.

(٦) شارل حلو ،مذكراتي ١٩٦٤-١٩٦٥،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،١٩٨٧،ص٤٦.

لقد شارك العراق بهذا المؤتمر بوفد رأسه الرئيس عبد السلام محمد عارف يوم ٤ ايلول[١]، وقد حمل الوفد العراقي مشروعاً عراقياً الى المؤتمر بشأن استخدام الكيان الصهيوني للطاقة الذرية للأغراض العسكرية تحت ستار الأبحاث العلمية ،و اقترح العراق مع مصر دراسة قضية الجنوب المحتل وقضية عمان[٢]، ومقترحات أخرى أعلن عنها عارف تتعلق بقضية فلسطين وتحويل مجرى نهر الأردن[٣].

دفع الموقف اللبناني المتحفظ بدخول قوات عربية الى لبنان بعض الدول لشن حملة على الوفد اللبناني ونعته بصفات مختلفة ،فالرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف انتقد الموقف اللبناني قائلا"ان لبنان قد مثل حاجزا امام المشاريع العربية المشتركة ،وان على لبنان ان يكون مستعدا لدعم كل جهد عربي يستفاد منه مثل مقاطعة الكيان الصهيوني،بينما رفض لبنان فعل أي شيء لا يخدم مصالحه" [٤].

وبناء على إصرار العراق بتمركز قوات عربية في ارض لبنان في حالة السلم وموافقة الدول العربية على هذا المقترح تحرج موقف لبنان،الأمر الذي دعا شارل حلو الى تأكيد موقف بلاده الحريص على مصلحة العرب ،وانه يأمل ان لا يحمله اخوانه في الجامعة العربية ما لا يطيق ،مذكرهم بأوضاع لبنان الخاصة[٥] .

وبتدخل الرئيس المصري جمال عبد الناصر وتشاوره مع شارل الحلو، سويت القضية بعدم السماح للقوات العربية بالدخول الا بعد اخذ موافقة مجلس النواب اللبناني[٦]، وعلى هامش المؤتمر قام عبد السلام محمد عارف يوم السابع من الشهر نفسه بزيارة الى الرئيس اللبناني شارل الحلو رداً على الزيارة التي قام بها الحلو في وقت سابق،وربما كان الهدف منها التباحث في المقترحات العراقية[٧]، وفي ختام المؤتمر صدرت قرارات عدة[٨].

---

(١) لمعرفة أعضاء الوفد العراقي في المؤتمر ينظر صحيفتي العرب والجمهورية(بغداد) ٢٠اب١٩٦٤ ؛احمد فوزي ،عبد السلام عارف سيرته محاكمته مصرعه،مطبعة الديوان ،بغداد،١٩٨٩ ، ص٣٨ .

(٢) للاطلاع على تفاصيل المشروع العراقي ينظر ، صحيفة الجمهورية (بغداد) ٢٥اب١٩٦٤ .

(٣) صحيفة اخبار اليوم (القاهرة) ٥ ايلول ١٩٦٤.

(٤) شارل حلو ،حياة في ذكريات ،ط٢ ،دار النهار للنشر ،بيروت،١٩٩٥،ص١٧٦.

(٥) المصدر السابق،ص١٧٧؛القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني،ص ٥٧٢.

(٦) جوزيف ابو خاطر ،المسالة اللبنانية ،بيروت ،١٩٧٨،ص٧٠؛شارل حلو ،مذكراتي ،ص٦٥.

(٧) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٨ أيلول ١٩٦٤.

(٨) جاءت قرارات مؤتمر القمة العربي الثاني مكملة لقرارات المؤتمر الاول في دعم التضامن العربي والعمل العربي المشترك، وهذا ما تضمنه بيان مؤتمر الاسكندرية الذي صدر يوم ١١ ايلول١٩٦٤ وأعرب عن تقديره لمواقف الدول===

عقدت لجنتا الدفاع والشؤون الخارجية اللبنانية،جلسة سرية في ١٧ أيلول ١٩٦٤ ،وبعد الاستماع الى تقرير وزير الخارجية فليب تقلا عن موضوع تحويل روافد نهر الأردن وتطورات القضية الفلسطينية صدر بيان عن المجتمعين أعلن تأييده الكامل لموقف الوفد اللبناني في المؤتمر ،وشدد على حرص لبنان على التضامن مع شقيقاته الدول العربية في سبيل تحرير فلسطين وإعادة الحقوق العربية كاملة الى أصحابها الشرعيين[١].

وعلق عبد السلام محمد عارف على نتائج مؤتمر القمة العربي الثاني، من خلال الخطاب الذي ألقاه بعد عودته الى بغداد يوم ١٦ تشرين الأول ١٩٦٤وبين فيه حرص العرب وعزمهم على صيانة حقوقهم والدفاع عنها،وان هدفهم الرئيس هو تحرير فلسطين وتمكين العرب من الانتفاع بمياههم بتحويل مياه نهر الأردن فورا وصيانة المنطقة التي يجري فيها التحويل[٢].

ناقش مجلس النواب اللبناني في ٢١ كانون الثاني ١٩٦٥ في جلسة سرية[٣] طلب الحكومة بمنحها حق اعطاء الإذن بدخول قوات عربية الى لبنان عند وقوع عدوان من الكيان الصهيوني على الأراضي اللبنانية ،وكانت بعض الأوساط اللبنانية تخشى تعرض بلادهم الى عدوان صهيوني نتيجة لمواقفه تجاه القضايا العربية ،وشكك البعض في سرعة استجابة الأنظمة العربية للدفاع عن لبنان في حال تعرضه لعدوان صهيوني ،الأمر الذي دفع بعض

===التي أيدت قضية فلسطين،وقرر تنظيم علاقة الدول العربية مع الدول الأجنبية على ضوء موقفها من قضية فلسطين، وقرر المؤتمر انشاء منظمة التحرير الفلسطينية و جيش التحرير الفلسطيني، كما دعا الى مكافحة الوجود البريطاني في شبه جزيرة العرب ودعم العلاقات الأخوية في الخليج ،ودعم التعاون الاقتصادي العربي، وقرر تكوين مجلس عربي للبحوث العربية الذرية في نطاق الجامعة العربية وان يكون اجتماع المجلس بصفة دورية في شهر أيلول من كل عام ، وان أي اعتداء على أي دولة عربية يعد اعتداء على الدول الأخرى، للاطلاع على بيان مؤتمر القمة العربي الثاني ينظر ، حليم سعيد ابو عز الدين ، وتلك الايام ، ص٢٢٧-٢٣٢ ؛ صحيفة أخبار اليوم (القاهرة)١٢ أيلول ١٩٦٤ ؛ صحيفة الجمهورية (بغداد)١٢ايلول١٩٦٤.

(١) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ،ص ٥٧٢.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ١٧ تشرين الأول ١٩٦٤.

(٣) طالب بعض النواب بسبب حساسية الموضوع بان تكون الجلسة سرية وبعد التصويت وافق الجميع على الطلب فأخليت القاعة من النظارة والموظفين للمزيد ينظر :- م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الحادية عشر المنعقدة في ٢١ كانون الثاني ١٩٦٥.

النواب الى ان يطالب المجلس من الدول العربية إعلانها الحرب على الكيان الصهيوني في حال هاجم لبنان[1].

واعلن العراق موقفه السابق من تأييد ودعم الجهود العربية في منع الكيان الصهيوني من تحويل مياه نهر الأردن على لسان الرئيس عبد السلام محمد عارف في حفل افتتاح مقر منظمة التحرير الفلسطينية في بغداد يوم ١ أيار ١٩٦٥،و اكد التزام العراق بكل ما أقرته القمتان العربيتان السابقتان،وان العراق لن يتوانى عن الوقوف الى جانب الدول العربية أذا ما استجد شيء طارئ[٢].

وكانت التحضيرات لعقد قمة عربية ثالثة تسير بانتظام،و تلقى العراق في بداية شهر آب ١٩٦٥ دعوة رسمية من الجانب المغربي لحضور مؤتمر القمة العربي الثالث المقرر عقده في الدار البيضاء، عن طريق السفير المغربي في بغداد عبد الهادي التازي الذي عرض على الجانب العراقي ما سيتضمنه جدول أعمال المؤتمر[٣]، وبناءً على ما تقدم عقد مجلس الوزراء العراقي يوم ٢٥ اب ١٩٦٥ جلسة اقر فيها تشكيل الوفد العراقي المرافق لعارف الى مؤتمر الدار البيضاء[٤].

وفي الجانب اللبناني تناول البيان الوزاري لحكومة رشيد كرامي في ١٢ آب ١٩٦٥ قضية التضامن العربي وموقف لبنان من تطورات القضية الفلسطينية ومما جاء فيه" ستعمل حكومتنا على توثيق عرى الأخوة والتضامن والتعاون مع الدول العربية الأخرى وتعزيز جامعة الدول العربية واحترام ميثاقها، كما تؤكد عزمها على تنفيذ مقررات مؤتمري الملوك والرؤساء العرب وما انبثق عنها من قرارات" [٥]، وفي معرض التعليق على البيان حرص النواب على ضرورة مواصلة لبنان مشاركته مع أشقائه العرب في تبني الدفاع عن الحقوق العربية المغتصبة ،وطالب البعض منهم تعزيز القدرة العسكرية للبنان على حدوده الجنوبية لمواجهة

---

(١) مجلة الأسبوع العربي (بيروت)العدد/٢٩٤، ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٥،ص١٠-١١.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٣ ايار ١٩٦٥.

(٣) صحيفة الجمهورية (بغداد) ١٠اب ١٩٦٥.

(٤) ضم الوفد العراقي فضلاً عن عارف طاهر يحيى رئيس الوزراء ، ناجي طالب وزير الخارجية محسن حسين الحبيب وزير الدفاع ، وآخرون ، لمعرفة جميع أعضاء الوفد العراقي إلى المؤتمر ينظر ، جريدة الجمهورية (بغداد) ٢٦ اب١٩٦٥؛ جريدة البلد(بغداد) ٢٦ آب ١٩٦٥.

(٥) م.م.ن.ل،الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الأولى المنعقدة في ١٢ آب ١٩٦٥.

التحديات المحتملة،والتأكيد على حضور لبنان مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء[1].

اشترك لبنان والعراق بجميع جلسات المؤتمر ، و اعلن العراق على لسان عارف ايمانه بالتضامن العربي الذي لا يتم بوقف الحملات الإذاعية والصحفية فحسب بل بمجابهة الدعايات الموجهة ضد الدول العربية، وفي يوم ١٤ أيلول١٩٦٥أكد الرئيس عبد السلام محمد عارف بأن العراق يؤمن بالأعمال العربية المشتركة من اجل تحرير فلسطين[2]، وفي يوم ١٧ ايلول ١٩٦٥ ادلى عارف بتصريحات لجريدة العلم المغربية اعرب فيها عن امله في ان يتم اتخاذ خطوات جديدة وعملية بالنسبة لقضية فلسطين في هذا المؤتمر، وقال" ان المؤتمرين السابقين قد حققا تقدماً ملموساً يخص هذا الموضوع" [3].

وكان رئيس الوفد العراقي نشيطا في هذا المؤتمر ،ومن اجل التنسيق في المواقف التقى عبد السلام محمد عارف مع اغلب رؤساء الوفود العربية ومنهم الرئيس اللبناني شارل حلو واتفقا على تبادل الزيارات فيما بينهم بعد نهاية المؤتمر [4]،لكن ذلك لم يحدث .

تضمن البيان الختامي للمؤتمر ماعرف بميثاق التضامن العربي[5].نص على ضرورة وقف الحملات الصحفية والإذاعية بين الدول العربية ، واحترام النظم الداخلية لهذه الدول، وتقوية التعاون العربي ،وزيادة وفوده في الشؤون الدولية[6] ، ومعالجة القضايا العربية، ولاسيما قضية فلسطين وقرارات تتعلق بالقيادة العربية الموحدة ،ومسالة تحويل مجرى الأردن وقرارات

---

(١) المصدر السابق.

(٢) صحيفة الجمهورية (بغداد)١٦ايلول ١٩٦٥.

(٣) صحيفة العرب (بغداد) ١٨ايلول١٩٦٥.

(٤) صحيفة الفجر الجديد (بغداد) ١٧ ايلول١٩٦٥.

(٥) للاطلاع على جلسات هذه المؤتمر ينظر، صحيفة العرب (بغداد) ١٤- ١٨ايلول ١٩٦٥.الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام١٩٦٥ ،منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،١٩٦٧،ص١٦- ص١٩.

(٦) صحيفة المنار (بيروت) ١٣ايلول١٩٦٥ ؛ صحيفة الخليج العربي (بغداد) ١٧ايلول١٩٦٥.

أخرى[١]، منها استخدام وسائل الاعلام في خدمة القضايا العربية ، والعمل على عدم الإساءة للعلاقات بين الدول العربية او التعرض بالتجريح لرؤساء الدول العربية[٢].

وكان الدور اللبناني في المؤتمر منسجما مع سياسته التقليدية المعلنة والتي لا تخرج عن الإجماع العربي والتضامن معه فيما يخص القضية الفلسطينية، وقد كشف وزير الخارجية اللبناني جورج حكيم النقاب أمام لجنة الشؤون الخارجية في ٢٦ تشرين الأول ١٩٦٥ عن خطة " واقعية وطويلة المدى وذلك بقوله: اننا مطمئنون الى هذه الخطة " وأضاف ان لبنان " يطبق مقررات مؤتمر الرؤساء والملوك " التي التزم بها بعد موافقة المجلس النيابي[٣].

شكلت عملية اكتشاف تزويد ألمانيا الغربية الكيان الصهيوني بالسلاح يوم ٥ شباط ١٩٦٥أزمة سياسية بين ألمانيا الغربية من جهة ،والدول العربية من جهة أخرى، وأعلنت الأخيرة ان ذلك يشكل تهديدا لها[٤] ، وإزاء هذا التحيز أعادت العديد من الدول العربية ومنها العراق ولبنان النظر بعلاقاتها السياسية مع حكومة بون ، وتدارس البلدان العربيان المقترح المصري الداعي الى اعتراف الدول العربية جميعها بألمانيا الشرقية في حال اعترفت ألمانيا الغربية بالكيان الصهيوني واستمرت بتعزيز قدراته العسكرية[5].

لقد احتل موقف حكومة ألمانيا الغربية اهتمام الحكومة العراقية لذلك عقد مجلس الوزراء اجتماعا طارئا لمناقشة الموضوع في ٨ آذار ١٩٦٥ ،تمخض عنه شجب العراق سياسة ألمانيا الغربية في دعم الكيان الصهيوني وتأييده لموقف الجمهورية العربية المتحدة ،وقدم طلبا الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية باسم العراق لدعوة رؤساء الحكومات العربية او وزراء الخارجية لعقد اجتماع طارئ لاتخاذ الموقف المناسب تجاه تطورات القضية[٦].

تجاوبت السلطات اللبنانية مع الطلب العراقي فعقد مجلس الوزراء اللبناني اجتماعا له في ١٠ آذار ١٩٦٥ للبحث في الأزمة الناشئة بين الدول العربية وألمانيا الغربية،وأعلن وزير

---

(١) للاطلاع على نص ميثاق التضامن العربي ينظر ، حليم سعيد ابو عز الدين ،وتلك الايام، ص٢٦٢- ص٢٦٦ .

(٢) عبد التواب احمد سعيد، دور مؤتمرات القمة العربية في تحقيق التضامن العربي ، مجلة دراسات عربية ، بيروت ، (ع٧/٨) ، ١٩٨٩ ، ص٩.

(٣) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني،ص٥٧٣.

(٤) مذكرات محمود رياض ،ج١ ،ص٢٤١.

(٥) سليم الحص ،*نافذة على المستقبل* ،دار النهار للنشر ،بيروت ،١٩٩٨،ص ١٩٣.

(٦) د. ك. و ، مقررات مجلس الوزراء العراقي قرار رقم (١) في ٨ اذار ١٩٦٥ .

الخارجية اللبناني ان موقف بلاده لا بد ان يكون متفقا مع الإجماع العربي[1].انقسمت الحكومة اللبنانية على نفسها بشان العلاقة مع بون، فصرح وزير المالية عثمان ألدنا مكررا الموقف الذي أعلنه كلا من رشيد كرامي رئيس الوزراء وكمال جنبلاط وزير الداخلية فقال ألدنا مدافعا عن سياسة مصر "ان على لبنان ان يقف مع الدول العربية التي أجمعت على قطع العلاقة مع ألمانيا الغربية"[2]، فرد عليه وزير الأشغال اللبناني ورئيس حزب الكتائب بيار الجميل منتقدا السياسة المصرية التي وضعت لبنان والدول العربية أمام الأمر الواقع[3].

وقد خشيت الحكومة اللبنانية من ان تدفع الأزمة مع ألمانيا الغربية بالسياسة اللبنانية خارج الحدود التقليدية في المجال الدولي،وكان مصدر الخشية داخليا كما تقدم ،ويتمثل بمعارضة بعض الاطراف اللبنانية قطع العلاقة مع بون ،وعلى الصعيد الخارجي فان الحكومة اللبنانية كانت تتخوف من أن تنقلب معاقبة ألمانيا الغربية الى انتصار تحرزه ألمانيا الشرقية بشأن الاعتراف بها[4].

وبالرغم من كل ما تقدم، شرعت وزارة الخارجية اللبنانية بإجراء اتصالاتها على أعلى المستويات للبحث في قضية تضامنها مع الدول العربية في سحب سفيرها من بون ونقله الى جنيف ،وأرسلت برقيات بهذا الشأن الى سفرائها في الدول العربية[5]،وشارك وزير الخارجية اللبناني في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد يومي ١٤-١٥اذار ١٩٦٥، ووافق فيه على المقررات السابقة التي اتخذها ممثلو الحكومات العربية يوم ١٢ آذار من الشهر نفسه[6].

وأعلن فليب تقلا موقف بلاده من اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم ١٥ آذار ١٩٦٥ ،وشدد على دعم بلاده للقرارات المتخذة ،وأكد ان دور لبنان كان منسجما كالعادة مع مواقفه السابقة المبنية على سياسته الدائمة إزاء قضية فلسطين وعلى ما يفرضه عليه واجب التضامن العربي من جهة و واجب الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني من جهة أخرى ،وهذه المقررات تجسيد فعلي للمبادئ التي اقرها الملوك والرؤساء في مؤتمريهم الأول والثاني و

---

(١) صحيفة الحياة (بيروت) ١٤ اذار ١٩٦٥.
(٢) المصدر السابق١٢ اذار ١٩٦٥.
(٣) صحيفة العمل (بيروت) ١٣ اذار ١٩٦٥.
(٤) وضاح شرارة ،السلم الاهلي ،ج١،ص٣٨٠.
(٥) مجلة الاسبوع العربي ،العدد(٢٠١) ١٥ اذار ١٩٦٥،ص٧.
(٦) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٦٦،ص١٢٥.

كذلك رؤساء الحكومات في اجتماعاتهم في كانون الثاني ١٩٦٥[١] ،وعلى الرغم من ذلك فقد تم الإجماع على عدم قطع العلاقات التجارية فورا مع بون ،ورفضت ست دول هي لبنان والأردن والسعودية وليبيا وتونس والمغرب مبدأ الاعتراف بألمانيا الشرقية[٢].

أعلنت ألمانيا الغربية والكيان الصهيوني في ١٢ أيار ١٩٦٥على اقامة تمثيل دبلوماسي بين البلدين رغم توقع اقدام عدد من الدول العربية على تنفيذ تهديداتها بقطع العلاقات مع بون[٣]، وردا على هذا الأجراء نفذت كل من العراق ولبنان ودولا عربيه اخرى تهديداتها السابقة وقررت قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية يوم ١٣ ايار١٩٦٥[٤].

كان من الطبيعي ان ينفذ لبنان القرارات التي أجمعت عليها الدول العربية بحكم تضامنه مع اشقائه العرب،وموافقته في مؤتمر رؤساء الحكومات العربية على اتباع خطة عربية موحدة بهذا الشأن ،وعدم الخروج عن الإجماع العربي ،فضلا عن ان لبنان كان عليه ان يقدم على هذه الخطوة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع حكومة بون ابان فترة المد الناصري ،والجدير قوله ،ان خوف الرئيس حلو من إغضاب الرئيس المصري ، ومن نشوب خلافات داخلية أدى الى "التسوية مع عبد الناصر والتيار المؤيد له من جهة ، والمحافظة على الاستقرار الداخلي في البلاد من جهة أخرى" [٥].

ويتضح لنا ان موقف العراق من ألمانيا جاء بوصفه جزءا من المحاولات التي كان الهدف منها الحيلولة دون تمكين الكيان الصهيوني من الحصول على المزيد من القوة التي تمكنه من تحقيق اغراضه التوسعية من خلال إنشاء ترسانة عسكرية تمكنه من الوقوف بوجه العرب اذا ما اجتمعوا ضده وهو ما حصل في حرب ١٩٦٧ ، كذلك الحيلوله دون تحقيق الكيان الصهيوني أي نصر دبلوماسي من خلال اعتراف الحكومة الألمانية به وإقامة

---

(١) و.ع، تصريح فليب تقلا وزير الخارجية اللبناني حول مؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة ،وثيقة رقم (٨٢) ١٦اذار ١٩٦٥ ،ص١٦٣.

(٢) وضاح شرارة،السلم الاهلي ،ج١،ص١٧١.

(٣) حليم سعيد أبو عزالدين ،وتلك الأيام ،ص٧٤٩.

(٤) وضاح شرارة ،السلم الأهلي ،ص١٧٨؛روجيه جهشان ،حسين العويني،ص٤٥٣.

(٥) عبد الرؤوف سنو ،مبدأ هالشتاين والصراع بين الدولتين الألمانيتين –الساحة اللبنانية انموذجا ١٩٥٣– ١٩٧٢،بحث منشور في منشورات الجامعة اللبنانية تحت عنوان دولة لبنان الكبير ١٩٢٠-١٩٩٦، ٧٥ سنة من التاريخ والمنجزات ،بيروت ،١٩٩٩،ص٣٧٧.

علاقات دبلوماسية معه ، وهذا ما تحقق من دون أي اعتبار للمعارضة العراقية والعربية عموماً .

دخل الصراع العربي – الصهيوني عام ١٩٦٧ مرحلة جديدة امتازت باللجوء الى الحلول العسكرية من جانب طرفي النزاع ،وانعكست اثارها على العلاقات بين العراق ولبنان،فقد أكد ناجي طالب رئيس الوزراء العراقي على أهمية القضية بالنسبة للعراق وانها تحتل الأولوية في محور سياسات العراق الخارجية مع الدول العربية والأجنبية [١].

وفي السياق نفسه واكبت الحكومة اللبنانية تطورات قضية فلسطين،وتناول جورج حكيم وزير الخارجية اللبناني في بيانه الذي ألقاه أمام لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية يوم ٩ كانون الثاني ١٩٦٧ دعم الدول العربية في المجالات كافة السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والإعلامية فيما يتعلق بشان قضية الشعب الفلسطيني،وان لبنان ملتزم بتنفيذ كل ما يتفق عليه الأشقاء العرب[٢].

واستجابت السلطات اللبنانية الى الطلب الذي قدمه العراق من اجل دعم الجهود العسكرية العربية لمواجهة الكيان الصهيوني فاشتركت لبنان في مؤتمر وزراء النفط العرب في بغداد ،الذي افتتحه رئيس الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف مساء ٤ حزيران ١٩٦٧ بحضور وفود الجزائر ،ومصر ،ولبنان،وسوريا ،والسعودية،والبحرين،وقطر ،وأمارة أبو ظبي و وفد من الجامعة العربية[٣].

تضمنت المقررات التي خرج بها المجتمعون قطع الدول العربية نفطها ومنع وصوله بصورة مباشرة او غير مباشرة الى الدول التي تعتدي او تشارك في الاعتداء على أي دوله عربية ، ولم ينفذ هذا الاتفاق سوى العراق والجزائر وهو الأمر الذي أثار أزمة في الغرب[٤].

---

(١) اليوميات الفلسطينية، مجلد٥ ، من ١كانون الثاني١٩٦٧ الى ٣٠حزيران١٩٦٧ ، مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت ، ١٩٦٧،ص٢٩٤-٢٩٥ ،صحيفة صوت العرب (بغداد) ٦كانون الثاني ١٩٦٧.

(٢) صحيفة الجريدة (بيروت)١٠كانون الثاني ١٩٦٧.

(٣) صحيفة الثورة العربية (بغداد) ٥ حزيران ١٩٦٧.

(٤) حنان عبد الكريم الالوسي ،العلاقات السياسية العراقية المصرية بين ١٩٥٨-١٩٦٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،١٩٩٥،ص ١٧٥-١٧٦،اليوميات الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ،مجلد٥،،ص٥٢٦.

وفي ٥ حزيران ١٩٦٧ شنت القوات الصهيونية هجوما جويا ثم بريا على كل من مصر والمملكة الأردنية الهاشمية وسوريا[١]،وخلال ساعات بانت هزالة الاستعدادات العسكرية العربية[٢].

ما أن تلقت السلطات اللبنانية نبأ الهجوم "الإسرائيلي" في ٥ حزيران ١٩٦٧حتى دعا الرئيس شارل الحلو مجلس الوزراء إلى عقد جلسة استثنائية ، قرر فيها عدَّ المجلس في حالة انعقاد دائم .و شدد على تعبئة جميع الطاقات الرسمية والخاصة كي يضطلع لبنان بدوره على أفضل وجه في معركة المصير ،وطلب من قائد الجيش الذي حضر قسماً من الجلسة إلى " تنسيق التعاون بين القوات اللبنانية والقوات العربية[٣].

كما تمت اذاعة مرسوم جمهوري نص على اعلان حالة الطوارئ في الوقت الذي نشر فيه رئيس الحكومة رشيد كرامي بياناً "أعلن فيه تضامن لبنان الكامل مع أشقائه العرب واستعداده لخوض معركة المصير المشترك . ذلك لان لبنان يعد نفسه ملتزماً بالمواثيق التي ارتبط بها ولن يتأخر بدوره لتحمل كل المسؤوليات من أجل شرف الدفاع عن سيادة لبنان ومن أجل نصرة الحق للوطن السليب فلسطين" [٤] .

وعقد مجلس النواب اللبناني بعد ظهر يوم العدوان جلسة استثنائية ، أدلى فيها رئيس الوزراء رشيد كرامي ببيان حول العدوان، أعلن فيه استعداد لبنان التام للمعركة وعدم التأخر عن القيام بدوره وواجباته تجاه نصرة فلسطين والأقطار العربية ، وعدَّ الحرب معركة لبنان كما هي معركة جميع العرب،وأكد على تضافر جهود جميع اللبنانيين لتحمل كامل

---

(١) طاهر خلف البكاء ، فلسطين من التقسيم إلى اوسلو ١٩٣٧-١٩٩٥ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٧ ؛ محمد حسنين هيكل ،الانفجار ،مؤسسة الأهرام ،القاهرة ،١٩٧٣،ص٢٥٢؛ خلود الأسمر ،انعكاسات التطورات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية – الإسرائيلية ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،عمان ،٢٠٠٥،ص ٢٤؛جعفر عبد السلام ،من أوراق القضية الفلسطينية ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،د ت ،ص٧٣ .

(٢) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ملف الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٦٧ ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ص٤٦-١١٧ ؛صادق الشرع ، حروبنا مع إسرائيل ١٩٤٧-١٩٧٣ ، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ١٩٩٧ ، ص ص٤٤٩-٥١٣.

(٣) ليلى رعد ، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥،ط١،مكتبة السائح ،بيروت،٢٠٠٥ ، ص ١٦٤ .

(٤) المصدر السابق ، ص ١٦٤ ؛ الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، جمع وتصنيف : جورج خوري نصر الله ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، الوثيقة رقم (٢١٥) ، ص ٣٠٠.

المسؤوليات للدفاع عن فلسطين ونصرتها[1]،على اثر تجاوب المجلس النيابي بحماس شديد مـع مناشـدات رئيس الجمهوريـة ورئـيس الـوزراءاذ اعلنـة فـي جلسة يـوم ٥ حزيـران ١٩٦٧ بموافقته على اعلان حالة الطوارئ وفقا للدستور واعطاء الحكومة صفة تشريعية لمدة شهرين بمراسيم تتخذ فـي مجلس الـوزراء فـي القضايا الاقتـصادية والماليـة والـسلامة العامـة والامن الـداخلي والامـن العـام وكذلك حق تعديل الاحكام التشريعية المتعلقـة بالجيشوسائر الاحكام الاخرى [2]،وبذلك وضعت لبنان في جو الاشتراك في الحرب ، وأبرز الالتفاف الواضح حول المـصير الواحـد وانـدفاع مختلـف الهيئـات الـسياسية والـشعبية للتعبيـر عـن مواقفهـا المؤيـدة للحرب،فأرسل كميل شمعونللرئيس شارل حلو في خطوة يصصح بها مواقفة السابقة،ليضع نفسة تحت تصرف الجيش معلنا عزمـة علـى بذل التضحية والمساندة الكاملـة فـي معركـة المصير التي خاضها الجيش ليس دفاعا عن ارض الوطن فحسب بل ذودا عن تراث العرب وكرامتهم وارضـهم ومقدساتهم[٣] كما ابدى حزب الكتائب عبر بيان رئيسة بيار الجميل عن استعدادة للقتال مع الجيش[٤].

وفـي الـسادس مـن الـشهر نفسه عقد مجلسا الـوزراء والـدفاع الأعلـى العراقـي جلـسة اسـتثنائية ناقـشا خلالهـا تطـورات العـدوان وتـدخل الـدول الكبـرى فيـه الـى جانـب الكيـان الـصهيوني، فقـررت الحكومـة قطـع علاقاتهـا الدبلوماسـية مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وبريطانيا ،وأغلقت المؤسسات التابعة لهما في العراق فضلا عن المؤسسات الألمانية وأوقفت الاستيراد منهم وسحب العراق أرصدته المالية من مصارف الدول الثلاث وطلب من الدول العربية ان تحذو حذوها في هذا المجال[٥] .

---

(١) م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد الاستثنائي الأول ، الجلسة الاولى المنعقدة في ٥حزيران ١٩٦٧؛ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، جمع وتصنيف: جورج خوري نصر الله ، ط١، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٦٩ ، الوثيقة (٢١٥) ، ص٣٠٠.

(٢) م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد الاستثنائي الأول ، الجلسة الاولى المنعقدة في ٥حزيران ١٩٦٧ ؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، إعداد : وليد أبي مرشد وآخرون، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص٣١٣.

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) ٦ حزيران ١٩٦٧.

(٤) صحيفة الجريدة (بيروت) ٦ حزيران ١٩٦٧.

(٥) جعفر عباس حميدي ،تاريخ الوزارات العراقية ،ج١٠ ،ص٣٦.

وتجاوبت القيادة اللبنانية مع المقترحات العراقية،وفي السابع من الشهر نفسه أصدرت القيادة العليا للجيش اللبناني أمراً بوجوب منع تحميل أو تزويد أية سفينة بالنفط[١]. وعلى أثر قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بالاشتراك مع " اسرائيل " في العدوان اتخذ مجلس الوزراء اللبناني قراراً بطلب سحب سفيري البلدين من لبنان واستدعاء سفيري لبنان من البلدين[٢] ،وان رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي وافق على المقترح الذي دعا اليه الرئيس العراقي عبد الرحمن محمد عارف لعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب من اجل مناقشة تطورات العدوان[٣].

من خلال ما تقدم نلاحظ التعاون والتنسيق بين القيادتين العراقية واللبنانية في مواجهة التطورات الخطيرة التي شهدتها القضية الفلسطينية وكانت إحدى الأسباب التي ساعدت على توثيق العلاقات بين القطرين الشقيقين .وهذا ما أكد عليه بيان مجلس النواب اللبناني في جلسة ١٠ حزيران١٩٦٧،إذ وجه رسالة إلى الدول العربية المشاركة في الحرب ضد العدو الإسرائيلي أشاد فيها بالمواقف البطولية التي قامت بها الدول العربية وجيوشها دفاعا عن وجودها وحريتها ضد العدوان الإسرائيلي الغاشم ، وأكد على مواصلة الدفاع عن الأرض الفلسطينية المغتصبة [4] .

وتضافرت الجهود العراقية واللبنانية وأدت دورا دبلوماسيا كبيرا في المجالين العربي والدولي لمواجهة اثار النكسة فدعا الرئيس اللبناني في ١٤ حزيران١٩٦٧ الى عقد قمة عربية لمواجهة التطورات [٥] ،أيدها العراق ودعا في الوقت نفسه الى اجتماع وزراء الخارجية العرب،وتبنت الكويت الاجتماع الذي عقد فيها يوم ١٧ حزيران١٩٦٧[٦] .

وحظيت الإجراءات التي قام بها الرئيس عبد الرحمن محمد عارف أثناء عدوان الخامس من حزيران وبعدها بالاهتمام الإعلامي ، فقد نشرت صحيفة الشعب البيروتية مقالا

---

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ، ص ٥٧١ .

(٢) ليلى رعد ، المصدر السابق، ص١٦٧؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧ ،ص ٣١٤.

(٣) محمود شكحان ،المصدر السابق،ص٢٠٠.

(٤) ، م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد الاستثنائي الأول ، الجلسة الثانية المنعقدة في١٠ حزيران ١٩٦٧ ؛الوثائق الفلسطينية العربية لعام١٩٦٧،الوثيقة رقم(٢٨٧)،ص٣٦٦؛ صحيفة الأنوار (بيروت)١١حزيران١٩٦٧.

(٥) صحيفتي الحياة والمحرر (بيروت)١٥ حزيران ١٩٦٧.

(٦) علي شيت محمود فتحي الحياني ،العراق والسياسة العربية ١٩٦٣-١٩٦٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الموصل ،ص١٨٩.

مطولا عن الإجراءات التي اتخذها العراق بصدد القضية وكان أبرزها استخدام النفط كسلاح في المعركة فقالت "كان الرئيس عارف مخلصا حين اخذ المبادرة في إصدار قرار بوقف ضخ وشحن وتصدير البترول العربي الى أي دولة تساند "إسرائيل" وتعاونها ،...وكان مخلصا حين اخذ المبادرة في اصدرا قرار خوض غمار المعركة فاشترك بقواته...وكان مخلصا أيضا حين أعلن مقاطعته لجميع المعاملات التجارية من استيراد وتصدير لكل الدول التي ساندت العدوان" (١).

كما اشترك العراق ولبنان في اجتماع ٧تموز ١٩٦٧ في نيويورك من اجل الاعداد للقمة العربية المقبلة ، وأديا دورا كبيرا في اجتماع وزراء الخارجية العرب في الخرطوم يوم ١ آب ١٩٦٧ ،وكانت أهم الاقتراحات العراقية في الجانب الاقتصادي تطالب بقطع النفط عن الدول التي اشتركت في العدوان او الدول المؤيدة لها لمدة ١٢ شهرا ،وسحب الأرصدة المالية وتضييق المقاطعة الاقتصادية عليها، الا ان الاقتراح العراقي لم يجد الترحيب من قبل عدد من الدول العربية وأبرزها السعودية والكويت وليبيا(٢).

وفي بيروت اجرى عدنان الباجه جي رئيس الوفد العراقي في الامم المتحدة مشاورات مع عدنان الحكيم وزير الخارجية اللبناني تناولت العلاقات الثنائية وتوحيد المواقف من القضية الفلسطينية وكيفية عرضها في المحافل الدولية(٣)

واشترك العراق ولبنان في مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم يوم ٢٩ آب ١٩٦٧، وكان لهما دور كبير في تنقية الأجواء العربية وتقديم الدعم لها ،على الرغم من عدم اقرار المشروع الاقتصادي الذي تقدم به العراق ،وعدّ عبد الرحمن عارف المؤتمر ناجحا ،لأنه عمل على توحيد كلمة العرب وإنهاء الخلافات بينهم وازالة اثار العدوان ورفض الحلول الاستسلامية(٤).

---

(١) صحيفة الشعب (بيروت) ٧ تموز ١٩٦٧.

(٢) علي شيت محمود فتحي الحياني ،المصدر السابق،ص-١٩٠.

(٣) صحيفة الحياة (بيروت) ٩ اب ١٩٦٧.

(٤) اليوميات الفلسطينية ،مجلد ٦،من ١تموز ١٩٦٧الى ٣١كانون الاول ١٩٦٧،مركز الابحات ،منظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت ،١٩٦٨، ص ١٩٨.

وسمح مؤتمر الخرطوم للدبلوماسية اللبنانية بممارسة نشاط كبير ،ففي بيانه أمام لجنة الشؤون الخارجية أكد جورج حكيم وزير الخارجية على دور لبنان في دعم الدول العربية لازالة اثار العدوان والسعي لكسب مساندة الدول الصديقة في الوقوف الى جانب الحقوق العربية(١).

وبحلول العام ١٩٦٨ لم يتغير الموقف العراقي واللبناني تجاه الأوضاع في الأراضي العربية المحتلة ، وأعلن رئيس الحكومة العراقية طاهر يحيى من جهته في مهرجان أقامته منظمة التحرير الفلسطينية في بغداد يوم ٦ أيار ١٩٦٨ رفضه لفكرة السلام والتفاوض مع الكيان الصهيوني(٢).

ودعا عبد الرحمن محمد عارف في خطاب موجه الى الشعب العراقي يوم السادس والعشرين من ايار١٩٦٨ الزعماء العرب الى التعاون البناء ونبذ الأحقاد من اجل تجاوز الوضع العربي عقب نكسة العرب في فلسطين،ونبه الشعوب والقيادات العربية الى الدسائس الاستعمارية التي تهدف الى إضعاف الموقف العربي أمام الأخطار والتحديات التي يواجهها(٣).

وهو أمر أكد عليه عبدالله اليافي في بيانه الوزاري يوم ٢٩ أيار ١٩٦٨ ،فأوضح ان لبنان لا يزال متأثرا بعدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧، وعد مأساة فلسطين هي الشغل الشاغل للبنان ليس لان العدو الصهيوني يشكل خطرا على لبنان والبلاد العربية، بل لان العدل والمساواة لم تجد طريقها بعد لإنصاف الشعب الفلسطيني ،وأكد على التزام لبنان بميثاق الجامعة العربية ومقررات القمة(٤).

وتناول مفتي لبنان حسن خالد في لقائه مع طاهر يحيى في بغداد يوم ٤ حزيران ١٩٦٨ الشؤون العربية وخصوصا تطورات قضية فلسطين،واثر ذلك على العلاقات بين القطرين،و ودعيا الى توحيد الجهود العسكرية والسياسية والاعلامية لمواجهة الاثارالتي خلفها عدوان الخامس من حزيران على البلاد العربية(٥).

---

(١) صحيفة الحياة(بيروت) ٨ ايلول ١٩٦٧.

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨،ص١٥١؛اليوميات الفلسطينية ،مجلد٧،من ١كانون الثاني١٩٦٨الى٣٠حزيران١٩٦٨،مركز الابحاث ،منظمة التحرير الفلسطينية،بيروت،١٩٦٨،ص٢٨٠.

(٣) صحيفة الجمهورية(بغداد) ٢٧ ايار١٩٦٨.

(٤) يوسف قزما،البيانات الوزارية،البيان الوزاري لحكومة عبدالله اليافي رئيس مجلس الوزراء اللبناني في ٢٩ ايار ١٩٦٨،ص

(٥) صحيفة الجمهورية (بغداد) ٥ حزيران ١٩٦٨.

وفي تصريح ادلى به اسماعيل خيرالله وزير الدولة للشؤون الخارجية العراقي و وزير الخارجية بالنيابة الى صحيفة الشعب البيروتية اكد فية حرص العراق على دعم الموقف اللبناني ضد الاطماع الصهيونية قائلا"علينا ان نسعى جاهدين لشد ازر الامة العربية وتنسيق كل امكاناتها ضد الاخطار ولاسيما الخطر الكبير الذي يتهدد لبنان وبصورة خاصة مياه الليطاني الذي تدعي "اسرائيل " حرصها على الافادة منها ...لذلك يتطلب الوضع المزيد من الحكمة والتعاون الى اقصى حد" [1].

وفي البيان الذي ألقاه فؤاد بطرس وزير الخارجية اللبناني أمام لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية في ٢٥ حزيران ١٩٦٨ أوضح التزام الحكومة اللبنانية بالتعاون مع الدول العربية في إزالة آثار العدوان الصهيوني على البلاد العربية وهو حريص على تأكيد تضامنه مع أشقائه العرب، وشدد على ايمان لبنان بان أفضل وسيلة للدول العربية في تجاوز الآثار السلبية للعدوان الصهيوني هي "توطيد الجبهة العربية في الداخل وتحقيق التفاهم والانسجام والتعاون بين الدول الشقيقة لكي تقف صفا متراصا في مجابهة الأحداث" [2].

اما الرئيس عبد الرحمن محمد عارف،فقد اعلن يوم ١٣ تموز ١٩٦٨خلال خطابه بمناسبة الذكرى العاشرة لثورة الرابع عشر من تموز ،على التزام العراق في الدفاع عن دول المواجهة مع الكيان الصهيوني وتعزيز التعاون معها في كافة المجالات والالتزام التام بالاهداف التي قامت من اجلها الثورة[3].

ويبدو لنا مما تقدم رغم الدور الكبير الذي أداه القطران في دعم النضال الفلسطيني في المجالين العربي والدولي والاشتراك الفعلي في مواجهة العدوان الصهيوني الا ان هذا النشاط الايجابي لم يحقق للشعب الفلسطيني مبتغاه في تحرير الارض واستعادة الحقوق.

كان الدور العراقي واضحا وكبيرا في تقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني وشمل قطاعات واسعة من احتياجات الشعب الفلسطيني في المجالات السياسية، والعسكرية ،والاقتصادية ،والإعلامية، وكانت بعض تبعاته تقع على عاتق لبنان بحكم مجاورته للأراضي العربية المحتلة من جهة واحتضانه أعدادا كبيرة من اللاجئين من جهة أخرى.

---

(١) صحيفة الشعب (بيروت) ١٠ حزيران ١٩٦٨.

(٢) و.ع، بيان السيد فؤاد بطرس وزير الخارجية اللبناني امام اللجنة الخارجية البرلمانية في ٢٥ حزيران ١٩٦٨ وثيقة رقم (٢٢٠) ،ص٣١٥-٣١٧.

(٣) صحيفة الجمهورية (بغداد) ١٤ تموز ١٩٦٨.

كما سعى القطران الى استعمال نشاطهما الدبلوماسي في دعم القضية الفلسطينية من خلال توضيح حقيقة العدوان الصهيوني على الحقوق الفلسطينية ومحاولة كسب تأييد الدول في الوقوف الى جانب الحق العربي،وممارسة ضغطها على الكيان الصهيوني لإجباره على الالتزام بالقرارات الدولية وتنفيذها.

على الرغم من الحساسية التي تركتها القضية الفلسطينية على العلاقات العربية-العربية الا أنها لم تترك اثر سلبيا على العلاقات بين العراق ولبنان وكانت علاقاتهما تسير بشكل ايجابي .

مما تقدم يمكن ان نرى ان العراق ولبنان كانا يعملان من اجل تحقيق أهداف العرب المشروعة في المحافظة على الثروات العربية ،وإذا كان لبنان قد تحمل العبء المباشر من جراء هذا الإجراء فان العراق كان جادا في تقديم الدعم المادي والمعنوي من اجل إسناد موقف لبنان،وليس أدل على ذلك من طلبه دخول الجيش العراقي الى اراضي الدول المواجهة مع الكيان الصهيوني من اجل الوقوف بوجه الاعتداءات الصهيونية ،الا ان الواقع العربي في تلك المدة كان احد الاسباب التي حالت دون ان يكون للعراق دور فعال في هذا المجال .

لو قدر للقوات العراقية الدخول الى ساحة المعركة لكانت المعطيات قد تغيرت بشكل كبير ،كما ان الزعماء العرب عجزوا عن تجاوز خلافاتهم من اجل القضية وهو الامر الذي سهل على الكيان الصهيوني تحقيق أهدافه التوسعية على حساب المصالح العربية فكان الجهد العراقي واللبناني غير كافٍ لمواجهة تلك التحديات الكبيرة المدعومة من الدول الاستعمارية.

الخاتمة

امتازت العلاقات العراقية اللبنانية خلال العهد الملكي بأنها كانت متوافقة مع مجمل القضايا التي تعرضت لها المنطقة ،وقدم النظامين الدعم لبعضهما ،وعملا على تنسيق جهودهما في مواجهة التحديات والأخطار التي تشكل تهديداً حقيقياً على الفئة الحاكمة ، وربطت مستقبلها بسياسة الدول الغربية وأدت هذه السياسة الى بروز تيار معارض لكلا السلطتين العراقية واللبنانية ،قادت بالنتيجة الى الانفجار الشعبي ،فكانت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق إحدى نتائج سياسة النظام الملكي ومن انعكاساتها قيام الانتفاضة اللبنانية في العام نفسة والتي أطاحت بعرش كميل شمعون الذي لم يتخذ موقفا وديا في بداية الأمر من الثورة العراقية .

شهدت العلاقات العراقية اللبنانية نقلة كبيرة الى الأمام بعد التغيير السياسي الذي شهده لبنان،فقد سعى فؤاد شهاب من جانبه الى إزالة كل أثار الامتعاض لدى العراق وبعض الدول العربية بعد تسلمه مقاليد السلطة وعمل على انتهاج سياسة خارجية موازنا بين مصالح لبنان من جهة والعمل على عدم إثارة الدول العربية من جهة أخرى ،وعمل العراق من جانبه الى توثيق عرى التعاون بين القطرين في كافة المجالات،وفتحا بذلك صفحة جديدة من العلاقات الجيدة عززتها السلطات العراقية بمطالبتها الدول الكبرى بالحفاظ على استقلال لبنان وسيادته وعدم التدخل في شؤونه الداخلية،ومنع استخدام الاختلاف الطائفي لتحقيق مأربها على حساب مصالح وتطلعات الشعب العربي .

التزمت السياسة اللبنانية بثوابتها المعلنة ومارست دورها الحيادي بين المحاور العربية وعملت على تقريب وجهات النظر بين القيادة العراقية والمصرية التي تعرضت لهزات جراء الاختلاف في وجهات النظر في العديد من القضايا التي تمس صميم النظامين،وكان لها دور كبير في تخفيف حدة الخلاف والتقريب في وجهات النظر وحازت على احترام الطرفين جراء مساعيها رغم عدم تحقيقها نجاحا كبيرا في هذا المجال .

تعرضت العلاقات العراقية اللبنانية الى الفتور وأصابها بعض الانقطاع جراء تعارض مصالح وأهداف البلدين في حقل السياسة الخارجية بسبب مطالبة العراق بضم الكويت ولم تعد العلاقات الى مجراها الطبيعي الا بعد نهاية مدة حكم عبد الكريم قاسم .

ان اهتمام الشعب اللبناني بالتطورات الداخلية في العراق اعطى انطباعاً بأهمية الشعور القومي والوحدوي لدى هذا الشعب،الأمر الذي شكل تحديا كبيرا لمنظري السياسة الخارجية

اللبنانية التي حاولت قدر الإمكان عزل نفسها عن ذلك متسلحة بالحياد اللبناني لتجنب نفسها كل رداة فعل سلبية ناتجة عن هذه التطورات .

ودخلت العلاقات بين القطرين طورا جديدا في العهد العارفي وامتازت بالثبات وعدم التذبذب والتنسيق والتعاون الثنائي بين البلدين وفي مجالات عديدة انعكست بشكل عام على الوضع السياسي ونأت قيادة القطرين بنفسها عن التطورات الداخلية للبلد الاخر .وتعززت العلاقات بالزيارات المتبادلة للوفود المختلفة التي نقلت أوجه التعاون الى مديات بعيدة عززها العراق بثقله السياسي ومكانته الاقتصادية .انعكست بشكل فعلي في تبني كل قطر السياسة التي تدعم توجهات الطرف الأخر والتضامن معه في مواجهة التحديات والتهديدات الخارجية ، وقدمت لها الدعم السياسي والمادي .

كما قدمت القضية الفلسطينية وتطوراتها ميدانا آخر للتجاذب بين العراق ولبنان وعمل القطرين على تسخير أمكاناتهما السياسية وقدراتهما الاقتصادية في تقديم الدعم والإسناد للشعب الفلسطيني في كافة المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية،وتحمل لبنان عواقب هذا الدعم بان كانت أراضية تستقبل الأعداد المتزايدة من اللاجئين الذين تحولوا مع مرور الوقت الى انتهاج أسلوب الكفاح المسلح المدعوم من قبل العراق ،وعلى الرغم من تعرض لبنان الى اعتداءات "إسرائيلية " عديدة جراء غارات المقاومة الفلسطينية ،ألا أن ذلك لم يعكر صفو العلاقات العراقية اللبنانية التي كانت تسير بشكل ايجابي.

واجهت العلاقات بين القطرين خلال مدة الدراسة عددا من التحديات التي كانت نتيجة للمتغيرات الدولية التي شهدتها المنطقة وانعكست في بعض جوانبها على دور القطرين في المجال العربي والدولي ،ولعل من أبرزها التأمر الاستعماري على الوطن العربي وإثارة المشاكل التي تعكر العلاقات الثنائية والضغط السياسي والاقتصادي على النظامين .

وبعيدا عن العلاقات الدبلوماسية على المستوى الرسمي، عكست المواقف الشعبية مدى التفاعل والتجاوب بين الشعبين العراقي واللبناني لما رافق مدة الدراسة من أحداث وتطورات كانت تجد الصدى لدى الشعبين مما يؤكد على العراقة والأصالة والتلاحم الوثيق بين الشعبين.

على الرغم من التقلبات التي أصابت العلاقات بين القطرين ألا أنهما كانا قادران على تجاوز كل ذلك تدفعهم طموحات كبيرة في تطوير الإمكانات وتحقيق الرفاهية لشعبيهما من خلال الاستفادة من الموارد التي يملكانها ،فضلا عن العلاقات الطيبة التي تربط الشعبين الشقيقين

قائمة المصادر

اولا:- الوثائق العراقية غير المنشورة:

[1] – تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٦نيسان ١٩٥٣ ، وثيقة رقم٨٠ ،ص ١٢٤

٢– د.ك. و ،تقرير المفوضية العراقية في أنقره إلى وزراء الخارجية في ٢٠ نيسان ١٩٥٤

٣– د. ك. و. تقارير السفارة العراقية في بيروت في ٤ شباط ١٩٥٥، و٨،ص ٢٧.

٤– د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٥ شباط ١٩٥٥،و٢٢،ص٣٨.

٥– د. ك. و، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة في ٦ آذار ١٩٥٥،و١٢،ص ١٧.

٦– د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٤تموز١٩٥٥،و٣،ص١٢

٧– د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١١تشرين الثاني١٩٥٥،و٣٠،ص٤٧.

٨– د. ك. و. تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٤تموز١٩٥٦،و١٦، ص ٢٩، ٣٠ .

٩– د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت في ١٤ شباط ١٩٥٧ .

١٠– د. ك .و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨ رقم القرار ٦ في ١٩ايلول١٩٥٨

١١– د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٨ رقم القرار ١٠ تاريخه ٢٣تشرين الأول ١٩٥٨

١٢– د.ك.و ، ملفات مجلس السيادة وزارة الخارجية ، تشريفات مجلس السيادة ليوم ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٨ و ١ ، ص٢٣.

١٣– د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي عام ١٩٥٩ قرار رقم ١٠ في ١٢اذار١٩٥٩ .

١٤– د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي عام ١٩٥٩ قرار رقم ٥ في ٣نيسان١٩٥٩ .

١٥– د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ قرار رقم ٨ في ١٣ نيسان ١٩٥٩.

١٦– د.ك.و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ ،قرار رقم ٣١ ، تاريخه ٢٣حزيران١٩٥٩.

١٧– د. ك. و، محاضر اجتماعات مجلس الوزراء العراقي الجلسة المنعقدة في ١اب١٩٥٩.

١٨– د.ك.و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ ،قرار رقم ٤ في ٤ آب ١٩٥٩

١٩–د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ قرار رقم ١١ في ١٦اب١٩٥٩.

٢٠– د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ قرار رقم ١٣ في ١٦اب١٩٥٩

٢١– د.ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ قرار رقم ٢٤ في ٦ايلول١٩٥٩

٢٢– د. ك. و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ قرار رقم ٩ في ١٣ايلول١٩٥٩.

2–٣ د.ك.و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ قرار رقم ٢ في ١٩ايلول١٩٥٩.

24 –د.ك.و ،قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ قرار رقم ٢٨ في ٢٣ايلول١٩٥٩.

25– د.ك.و، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٥٩ قرار رقم ١٤ في ٣٠ايلول١٩٥٩

٢٦– د.ك.و ،تقرير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٦كانون الثاني١٩٦٠ و١٣ ص ٤٥.

٢٧ – د.ك.و ،تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٦كانون الثاني١٩٦٠ و١٣ ص٤٦.

٢٨– د. ك. و، تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٦٢ ،وثيقة رقم١ ،ص٢ .

٢٩- د. ك. و ، تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٥كانون الثاني ١٩٦٢،وثيقة رقم١،ص٣.
٣٠- د .ك .و ، تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٦٢ ،وثيقة رقم١،ص٦ .
٣١- د.ك.و ، تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٠ شباط ١٩٦٢ ،وثيقة رقم١، ص٢٥.
٣٢- د.ك.و ،تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٠ شباط ١٩٦٢،وثيقة رقم ١ ،ص٢٦ .
٣٣ - د.ك.و ،تقارير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٦٢ ،وثيقة رقم ١ ،ص٣١.
٣٤ - د.ك.و ، تقرير السفارة العراقية في عمان بتاريخ ٢٥ اذار١٩٦٣ ، وثيقة رقم١٨، ص٥٧ .
٣٥- د. ك. و ، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٣ قرار رقم ١٧ في ٣تشرين الثاني ١٩٦٣.
٣٦- د. ك. و ، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٥ قرار رقم ٧ في ٨ اذار ١٩٦٥ .
٣٧- د. ك. و ، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٥ قرار رقم ٤ في ٢٧حزيران١٩٦٥.
٣٨- د. ك. و ، قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٥ قرار رقم ٣ في ١ آب ١٩٦٥ .
٣٩- د .ك .و ، قرارات مجلس لوزراء العراقي لعام ١٩٦٥ قرار رقم ٢ في ١٥ آب ١٩٦٥.
٤٠- د. ك. و ،قرارات مجلس الوزراء العراقي لعام ١٩٦٦ قرار رقم ١٠في ٣١كانون الأول ١٩٦٦.

ثانيا:-الوثائق اللبنانية المنشورة :

١- محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الثامن العقد الاستثنائي الثاني محضر الجلسة السابعة المنعقدة في ٧ شباط ١٩٥٥ .
٢- م. م. ن.ل ، الدور التشريعي الثامن العقد الاستثنائي الثاني محضر الجلسة الثامنة المنعقدة يوم ٨ شباط ١٩٥٥.
٣- م.م.ن.ل،الدور التشريعي الثامن العقد الاستثنائي الأول،الدورة الثانية،محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٦ تموز ١٩٥٥ .
٤- م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الثامن العقد العادي الثاني محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٥.
٥- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الثامن ،العقد الأول محضر الجلسة السادسة في ٤ نيسان ١٩٥٧
٦- م.م.ن.ل، الدور التشريعي الثامن العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الثامنة المنعقدة في ٩ نيسان ١٩٥٧.
٧- م.م.ن.ل، الدور التشريعي السابع ، العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الثامنة المنعقدة في٣٠كانون الثاني١٩٥٨.
٨- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع ،دور الانعقاد العادي الأول ،محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٥ شباط ١٩٥٨ .

٩ - م.م.ن.ل، الدور التشريعي التاسع العقد العادي الأول محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في ٢٦ اذار سنة ١٩٥٨.

١٠- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع ،محضر الجلسة الخاصة بأداء اليمين الدستورية في ٢٣ايلول١٩٥٨.

١١- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع ،العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الأولى المنعقدة في ١٧تشرين الأول ١٩٥٨ .

١٢- م.م.ن.ل ،العقد التشريعي التاسع ،العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٨ .

١٣- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع ،العقد الاستثنائي العادي الثاني، محضر الجلسة الرابعة المنعقدة في ٢٥تشرين الثاني١٩٥٨.

١٤- م.م.ن.ل ، الدور التشريعي التاسع ، العقد الاستثنائي الثاني ، محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ٢٧كانون الثاني ١٩٥٩.

١٥- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي العادي الاول ،محضر الجلسة التاسعة المنعقدة في ٣٠نيسان ١٩٥٩.

١٦- م.م.ن.ل ، الدور التشريعي التاسع العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في ٩ تموز سنة ١٩٥٩.

١٧- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي التاسع العقد الاستثنائي الأول سنة ١٩٥٩محضر الجلسة الثانية عشرة المنعقدة في ١٣ آب سنة ١٩٥٩

١٨- م.م.ن.ل، الدور التشريعي العاشر العقد الاستثنائي الأول،محضر الجلسة الثانية المنعقدة في ١٨ آب سنة ١٩٦٠ .

١٩م.م.ن.ل،الدور التشريعي العاشر العقد العادي الثاني لسنة ١٩٦٠محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٦٠

٢٠- م.م.ن.ل،الدور التشريعي العاشر ،العقد الاستثنائي الاول ،محضر الجلسة الخامسة في ٦ تموز ١٩٦١ .

٢١- م.م.ن.ل ، الدور التشريعي العاشر،العقد الاستثنائي الثاني ، محضر الجلسة الثانية في ٩ كانون الثاني ١٩٦٢.

٢٢- م .م.ن .ل ،الدور التشريعي العاشر،العقد الاستثنائي الثاني ، محضر الجلسة الثامنة المنعقدة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٢.

٢٣- م. م. ن. ل ، الدور التشريعي العاشر العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في ١٦ اذار ١٩٦٢ .

٢٤- م. م. ن. ل ، الدور التشريعي العاشر،العقد الاستثنائي الثالث ،محضر الجلسة الأولى في ٩ آب سنة ١٩٦٢.

٢٥- م م.ن. ل ، الـــــدور التـــــشريعي العاشـــــر ، العقـــــد الاســـــتثنائي الثـــــاني ، محضر الجلسة الأولى في ١٢ شباط١٩٦٣.

٢٦- م .م.ن.ل ،الدور التشريعي العاشر العقد الاستثنائي الاول، ، محضر الجلسة الأولى في ٢٧ حزيران ١٩٦٣.

٢٧- م. م. ن.ل ، الدور التشريعي العاشر،العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الثانية في ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٣.

٢٨- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الحادي عشر،العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الأولى في ٨ أيار ١٩٦٤.

٢٩-م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الحادية عشر المنعقدة في ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٦٥.

٣٠-م.م.ن.ل،الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الثاني ١٩٦٥محضر الجلسة الأولى المنعقدة في ١٢ آب سنة ١٩٦٥.

٣١- م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في ١٧ كانون الثاني ١٩٦٦ .

٣٢- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة العاشرة المنعقدة في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٦٦

٣٣- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الحادي عشر العقد العادي الأول ،محضر الجلسة الثالثة المنعقدة في ٢٧ نيسان ١٩٦٦.

٣٤- م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الخامسة المنعقدة في ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

٣٥- م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الحادي عشر العقد استثنائي الأول ،محضر الجلسة السابعة المنعقدة في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

٣٦ - م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الاول ،محضر الجلسة التاسعة المنعقدة في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

٣٧-م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد الاستثنائي الأول ، الجلسة الأولى المنعقدة في ٥حزيران ١٩٦٧.

٣٨- م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر ، العقد الاستثنائي الأول ، الجلسة الثانية المنعقدة في١٠ حزيران ١٩٦٧.

٣٩- م.م.ن.ل ، الدور التشريعي الحادي عشر العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة الأولى المنعقدة في ١٧ تشرين الأول سنة ١٩٦٧.

٤٠- م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد العادي الثاني ،محضر الجلسة التاسعة المنعقدة في ١٤ كانون الأول سنة ١٩٦٧.

٤١- م.م.ن.ل ،الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الأول ،محضر الجلسة الأولى المنعقدة في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٦٨ .

٤٢- م.م.ن.ل، الدور التشريعي الحادي عشر العقد الاستثنائي الثاني ،محضر الجلسة الأولى المنعقدة في ١٦ شباط ١٩٦٨.

ثالثا:-الكتب الوثائقية:

١- أكرم نور الدين الساطع، تاريخ و وثائق النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠-٢٠٠٠، دار النفائس ،بيروت ،٢٠٠٨.

٢- جعفر عباس حميدي ،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨،ج٧ ،ط١ بيت الحكمة ،بغداد ،٢٠٠٤.

٣- الجمهورية العراقية ،ثورة ١٤تموز في عامها الثاني، اصدرته اللجنة العليا لاحتفالات ١٤ تموز ، شركة التجارة والطباعة ، بغداد ،١٩٦٠.

٤- الجامعة العربية،دورة الانعقاد العادي الخامس والثلاثين،مضبطة الجلسة السابعة ، القاهرة في ٤ تموز ١٩٦١.

٥- جورج خوري نصر الله ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، ط١، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ، ١٩٦٩.

٦- جورج خوري نصر الله ،الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٨، ، ط١، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،١٩٧٠.

٧- شادي خليل ابو عيسى ،رؤساء الجمهورية اللبنانية ١٩٢٦-٢٠٠٧ وقائع و وثائق و صور ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت،٢٠٠٨.

٨- عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي،ج٨ ،ج٩،ج١٠ ،ط٧،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،١٩٨٨.

٩- فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية فؤاد شهاب ، مجموعة خطب.

١٠- لبنان ،ملفه العالم العربي ،الدار العربية للوثائق ،بيروت ،وثيقة (١٣٠٤/٤).

١١- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٦٧.

١٢- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٩ .

١٣- ملفه العالم العربي، ٤ – ١/ ١٣٠٥، الدار العربية للوثائق المرقم ٥٦٧، في ٢ كانون الثاني ١٩٧٦.
١٤-مجموعة خطب جمال عبد الناصر ،ج٣،القسم الاول ،خطاب عبد الناصر في ١٦تموز ١٩٥٨.
١٥- مركز التوثيق والتأليف اللبناني ،العلاقات اللبنانية السورية ،ج٢،بيروت ،١٩٨٦.
١٦-مؤيد ابرتهيم الونداوي،ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في وثائق الحكومة البريطانية،بغداد ،١٩٩٠.
١٧-مكتب التوثيق والتأليف في دار العمل ،تاريخ حزب الكتائب اللبنانية ١٩٣٦-١٩٤٠،ج١،دار العمل للنشر،بيروت ،١٩٧٩.
١٨-مكتب التوثيق والتأليف في دار العمل ،تاريخ حزب الكتائب اللبنانية ١٩٥٣-١٩٦٧،ج٤،دار العمل للنشر،بيروت ،٢٠٠٤.
١٩-ناصر الدين سويدان ،يوميات و وثائق الوحدة المصرية – السورية ،ج١ ، معهد الإنماء العربي،القاهرة، ١٩٨٧.
٢٠- نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري،ط١، ج١،ج٢،ج٣، ج٤،ج٥،ج٦،دار الحكمة،بغداد، ٢٠٠٠.
٢١- وليد محمد سعيد الاعظمي ،الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ في الوثائق البريطانية ،جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ، ١٩٩٠.
٢٢-_________ ،ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ،ط١،المكتبة العالمية ،١٩٨٩.
٢٣-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ملف الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٦٧ ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥.
٢٤-وزارة الخارجية العراقية ،حقيقة الكويت ،ج١،ج٢،ج٣،بغداد، ١٩٦١ .
٢٥-وزارة الدفاع ،محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة،ج١،ج٢، ج٣،ج٤،ج٥،ج٦،ج١٢،ج١٣، مديرية مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٩.
٢٦-وزارة الإرشاد، عبد الكريم قاسم ، خطاب سيادته في مؤتمر المحاميين العرب المنعقد في قاعة الشعب ببغداد يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٥٨.
٢٧- الوثائق العربية لعام ١٩٦٤ ،دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة الجامعة الأمريكية في بيروت ،١٩٦٥.
٢٨-الوثائق العربية لعام ١٩٦٥ ،دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة الجامعة الأمريكية في بيروت ،١٩٦٦.
٢٩-الوثائق العربية لعام ١٩٦٦ ،دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة الجامعة الأمريكية في بيروت،١٩٦٧.
٣٠-الوثائق العربية لعام ١٩٦٧ ،دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة الجامعة الأمريكية في بيروت،١٩٦٨.
٣١-الوثائق العربية لعام ١٩٦٨ ،دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة الجامعة الأمريكية في بيروت،١٩٦٩.
٣٢- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٥ ،دار العلم للملاين ،بيروت ،١٩٦٦.

٣٣-يوسف قزما خوري ،البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب اللبناني ١٩٢٦-١٩٨٤ ،المجلد الاول والثاني،مؤسسة الدراسات اللبنانية ،بيروت ،١٩٨٤.
٣٤- اليوميات الفلسطينية، مجلد٥ ، من ١٩٦٧/١/١ الى ١٩٦٧/٦/٣٠ ، مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية ،بيروت ، ١٩٦٧.
٣٥-اليوميات الفلسطينية ،مجلد ٦، من ١٩٦٧/٧/١ الى ١٩٦٧/١٢/٣١ ، مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٨ .
٣٦-اليوميات الفلسطينية ،مجلد ٧، من ١٩٦٨/١/١ الى ١٩٦٨/٦/٣٠ ، مركز الابحاث – منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

رابعا:-الاطاريح والرسائل الجامعية:

١- أسامة عبد الرحمن الدوري ،تطور سياسة العراق النفطية ١٩٥٢-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب،جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٢- أيمان فرحان ،الأبعاد السياسية والعسكرية لدور النقطة الرابعة الأمريكية في لبنان ١٩٥١-١٩٦٤،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ،جامعة بيروت العربية ،٢٠٠٧.
٣- جاسم ابراهيم صالح ،التغلغل الاسرائيلي في ايران واثرة في الامن الوطني العراقي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،بغداد،١٩٩٩.
٤- جهاد مجيد محيي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٠.
٥- حسين حمد عبدالله الصولاغ ،التطورات السياسية في لبنان ١٩٤١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،١٩٩٠.
٦- حنان عبد الكريم الالوسي ،العلاقات السياسية العراقية المصرية بين ١٩٥٨-١٩٦٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،١٩٩٥.
٧- خليل علي خليل ،اثر المشاركة في سياسة لبنان الخارجية ما بين عامي ١٩٤٣-١٩٨٨ ، دبلوم عالي في العلوم السياسية ،الجامعة اللبنانية كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارة الفرع الاول ،١٩٨٨.
٨- زياد عزيز حميد يحيى، العلاقات التركية السوفيتية ١٩٥٣ – ١٩٩٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠١.
٩- زينب عبد الحسين محمود الزهيري ،عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق للفترة ١٩١٦-٢٠٠٧ دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب ،جامعة اليرموك ،٢٠١٠ .

١٠- سليمان عبد النبي ،العلاقات السياسية السورية العربية-١٩٥٨-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب والعلوم ،جامعة دمشق ،٢٠٠٦.
١١- صالح جعيول جويعد السراي،العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٥٢-١٩٥٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ،جامعة البصرة ،١٩٩٦.
١٢- صبا عويد مرضي ،دور مصر في السياسة اللبنانية ١٩٥٢-١٩٧٠ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بيروت العربية ،٢٠٠٨.
١٣- صباح مهدي ويس الدليمي ،الجامعة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٤٥-١٩٦٥ ،اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية ابن رشد ،جامعة بغداد،١٩٩٨ .
١٤- صلاح الدين إسماعيل الشيخلي ،العلاقات المصرية -العراقية بين عامي ١٩٥٢-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة ،مقدمة الى مجلس كلية القانون والسياسة ،جامعة بغداد ،١٩٨٠.
١٥- عباس غضبان داود، العراق وسوريا، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ،جامعة البصرة، ١٩٧٨.
١٦- عثمان فتحي حمدي ، العلاقات العراقية الأردنية ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمه الى كلية التربية، جامعة الموصل ،٢٠٠١.
١٧- عداي إبراهيم مجيد حوران الجنابي ،كميل شمعون ودورة السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ،جامعة الانبار ،٢٠١١.
١٨- علياء محمد حسين الزبيدي،التطورات السياسية في العراق١٩٦٣-١٩٦٨- دراسة تاريخية -أطروحة غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للبنات،جامعة بغداد،٢٠٠٦.
١٩- علي شيت محمود فتحي الحياني ،العراق والسياسة العربية ١٩٦٣-١٩٦٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة الموصل.
٢٠- علاء حسين عبد الأمير الرهيمي ،موقف العراق من الانتفاضة اللبنانية ١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة مجلس كلية الآداب جامعة بغداد ،١٩٩٢.
٢١- فتحي عباس خلف الجبوري ،العلاقات العراقية -اللبنانية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ،جامعة الموصل ،٢٠٠٣.
٢٢- محمد جعفر عبد الرزاق الشديدي ، الصلات العراقية الكويتية في ظل التجزئة ١٩٤٥-١٩٦٣ ، رسالة ماجستير، غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
٢٣- محمود شكحان ،العلاقات السياسية المصرية اللبنانية ١٩٥٨-١٩٧٠ ،اصروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد،٢٠١١.
٢٤- ندى شهاب محمد ،الدور السياسي لسامي الصلح في لبنان ١٩٤٢-١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة الانبار ،٢٠١٣

٢٥- نصير محمود شكر الجبوري ،السياسة الخارجية العراقية في ضوء مقررات مجلس الوزراء العراقي ١٤تموز ١٩٥٨ -٨شباط ١٩٦٣ ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد ،جامعة بغداد ،٢٠٠٤.

٢٦- هاشم عبد الرزاق الطائي ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩.

خامسا:-الموسوعات :

١- احمد عطية الله،القاموس السياسي ،ط٣،القاهرة ، دار النهضة العربية ،١٩٦٨ .

٢- حسن لطيف كاظم الزبيدي ،موسوعة السياسة العراقي،ط٢،بيروت،المعارف للمطبوعات،٢٠١٣.

٣- خليل ابراهيم حسين ،الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين،موسوعة ١٤تموز ،ج٤،دار الحرية للطباعة ،بغداد ،١٩٨٨.

٤- سعد سعدي ،معجم الشرق،ط١،دار الجليل ،بيروت،١٩٩٨ .

٥- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ،الموسوعة السياسية ،ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،١٩٧٤.

٦- عدنان محسن ضاهر،رياض حسين غنام ،المعجم النيابي اللبناني سير وتراجم أعضاء المجالس النيابية وأعضاء مجالس الإدارة في متصرفية جبل لبنان ١٨٦١-٢٠٠٦،بيروت،٢٠٠٧.

٦- كامل زهيري ، موسوعة الهلال الاشتراكية ،ط١،در الهلال للطباعة ،١٩٦٨.

٧- محمد شفيق غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ،ط١،موسسة فرنكلين للطباعة والنشر،القاهرة ،١٩٦٥.

٨- مفيد الزيدي،موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث،ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠٠٤ .

سادسا:-المذكرات الشخصية :

١- توفيق السويدي ،مذكراتي في نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ،ط١،دار الكتاب،بيروت ،١٩٦٩.

٢- حليم سعيد ابو عز الدين ،وتلك الأيام ، مذكرات وذكريات ،ج١ ، دار الافاق الجديدة ،بيروت،١٩٩٨.

٣-خالد العظم ، مذكرات خالد العظم،ج٢،ط٢،الدار المتحدة للنشر،بيروت ،١٩٧٣.

٤- داويت إيزنهاور ،مذكرات إيزنهاور ،ترجمة هيوبرت بونعمان ،ط١،دار احياء التراث،د م ،١٩٦٩.

٥-شارل حلو ،مذكراتي ١٩٦٤-١٩٦٥،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،١٩٨٧.

٦-شارل حلو ،حياة في ذكريات ،ط٢،بيروت ،دار النهار للنشر،١٩٩٥.

٧- عبد اللطيف البغدادي ،مذكرات عبد اللطيف ،ج٢،المكتب المصري الحديث،القاهرة ،١٩٧٧.

٨- كميل شمعون ، مذكراتي ، ج١ ، بيروت ،١٩٦٩ .

٩- مذكرات عميد الركن المتقاعد كاظم العزاوي ،ثورة ١٤تموز أسرارها أحداثها رجالها حتى نهاية حكم عبد الكريم قاسم ،شركة المعرفة للنشر والتوزيع ،بغداد،١٩٩٩.

١٠- ناجي شوكت ، سيرة ثمانين عاماً ١٨٩٤ ـ ١٩٧٤، ج٢، منشورات مكتبة اليقظة،بغداد،

سابعا:-الكتب العربية :

١- احمد عبد الرحيم مصطفى ،الولايات المتحدة والمشرق العربي ،دار المعرفة ،الكويت ،١٩٨٧.
٢- احمد فوزي ،عبد السلام محمد عارف سيرته محاكمته مصرعه ،ط١، مطبعة الديواني،بغداد،١٩٨٩.
٣- ادوارد سعيد وآخرون ،اللاجئون الفلسطينيون حق العودة ،ط١ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،٢٠٠٣ .
٤- اسكندر الرياشي،رؤساء لبنان كما عرفتهم ،ط١،المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ،بيروت ،١٩٦١ .
٥- إسماعيل صبري مقلد، الصراع الأمريكي –السوفيتي حول الشرق الأوسط الأبعاد الإقليمية والدولية ،منشورات ذات السلاسل ،الكويت ،١٩٨٦.
٦- إسماعيل العارف ،أسرار ثورة ١٤تموز ١٩٥٨ في العراق وتأسيس الجمهورية في العراق ،منشورات الماجد،لندن ،١٩٨٦.
٧- أمين سعيد ،ثورات العرب في القرن العشرين ،د م ،دار الهلال .
٨- انطوان سعد ،فؤاد بطرس المذكرات ،ط٢،دار النهار ،بيروت،٢٠١١.
٩- باسم الجسر ،ميثاق عام ١٩٤٣ لماذا كان وهل سقط ،دار النهار،بيروت ،١٩٧٨.
١٠-توفيق كفوري ،الشهابية وسياسة الموقف،د ن، بيروت ،١٩٨٠.
١١-جان شرف ،تاريخ حزب الكتائب اللبنانية ١٩٥٣-١٩٦٧،ج٤ ،دار العمل للنشر ،بيروت،٢٠٠٩.
١٢-جان ملحة،حكومات لبنان ٦٥حكومة في ٦٠سنة ،ط١ ،مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت ،٢٠٠٣.
١٣-جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨ ، ط١ ، بغداد ،١٩٨٠ .
١٤-جعفر عباس حميدي و عبد الرحمن العزاوي ،كويت العراق النضال في سبيل الوحدة ، دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٩٠.
١٥-جلال يحيى، العالم العربي الحديث، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية،دار المعارف،الإسكندرية، ١٩٦٦.
١٦-جمال زكريا قاسم ،دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠-١٩١٤ ،ط٢،الكويت،١٩٧٤.
١٧-جمال عبد الناصر ،نحن والعراق والشيوعية،دار النشر العربية،بيروت،١٩٥٩.
١٨-جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق،ط١، المكتبة الشرقية،بغداد، ١٩٩٠.

١٩-جهاد مجيد محيي الدين، العراق والسياسة العربية ١٩٤١ - ١٩٥٨،مطبعة الإرشاد،بغداد، ١٩٨٠.
٢٠-جورج حنا، الجديد في الواقع اللبناني،د ن،بيروت، ١٩٧٨.
٢١-جوزيف ابو خاطر،لقاءات مع جمال عبد الناصر في صميم الإحداث ،دار النهار للنشر ،بيروت ،١٩٧١ .
٢٢-__________ ، لبنان في عالم الدبلوماسية ذكريات وعبر ،ط١، دار النهار لنشر،بيروت،١٩٧٤.
٢٣-__________،المسالة اللبنانية ،بيروت ،١٩٧٨.
٢٤-جوزيف مغيزل ، لبنان والقضية العربية،منسورات عويدات ،بيروت،١٩٥٩.
٢٥-حازم حسن العلي ، انتفاضة الموصل ثورة الشواف ٧ آذار ١٩٥٩ ، دار العربية ، بغداد ١٩٨٧.
٢٦-حسن سليمان محمود ، الكويت ماضيها وحاضرها ، المكتبة الاهلية ، ١٩٦٨ .
٢٧-حسن العطار، الوطن العربي، ط١، مطبعة أسعد، بغداد،١٩٦٦.
٢٩-حسن علي ابراهيم ،الكويت دراسة سياسية ،دار النهار للنشر،بيروت ،١٩٧٢،
٣٠-حكمت سامي سليمان، نفط العراق، دراسة اقتصادية سياسية،دار الحرية،بغداد، ١٩٧٩.
٣١- حكمت شبر، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال،دار الحرية ،بغداد،١٩٧٤.
٣٢-حمدي بدوي الطاهري ،سياسة الحكم في لبنان،ط٢ ،المطبعة العالمية القاهرة ،١٩٧٦.
٣٣-حمزة عليان ،العلاقات الكويتية-اللبنانية ١٩٦٢-٢٠٠٠ التشابه والقدر المشترك ،مركز البحوث والدراسات الكويتية ،الكويت ،٢٠٠٠.
٣٤-حميد المطبعي ، أعلام العراق في القرن العشرين ، الجزء الثاني ، ط١ ، دائرة الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٦٦ .
٣٥-حليم سعيد ابو عز الدين ،سياسة لبنان الخارجية ،دار العلم للملاين ،بيروت ،١٩٦٦.
٣٦-حنا بطاطا ،العراق الشيوعيون البعثيون الضباط الأحرار ،ترجمة عفيف الرزاز، ط٢،مؤسسة الأبحاث العربية،بيروت،١٩٩٩.
٣٧-خليل ابراهيم حسين ،ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ ،ج١، ط١،مكتبة بشار،بغداد،١٩٨٧.
٣٨-خليل كنه ، العراق أمسه وغده ،بيروت ،١٩٦٦.
٣٩-خلود الأسمر ،انعكاسات التطورات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية - الإسرائيلية ،مركز دراسات الشرق الأوسط ،عمان ،٢٠٠٥.
٤٠-روجيه جهشان، حسين العويني خمسون عاما من تاريخ لبنان والشرق الاوسط١٩٢٠-١٩٧٠ تعريب جورج ابي صالح،دار الكتاب بيروت ،٢٠٠٠ .
٤١-سامي الصلح، احتكم الى التاريخ ،دار النهار للنشر ،بيروت،١٩٧٠.
٤٢-________، لبنان العبث السياسي والمصير المجهول، ط١، دار النهار، بيروت،٢٠٠٠.

٤٣-سليم الحص ،نافذة على المستقبل ،دار النهار للنشر ،بيروت ،١٩٩٨.
٤٤- سليمان تقي الدين ، التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية ١٩٢٠ - ١٩٧٠ ، بيروت ، دار ابن خلدون ، ١٩٧٧ .
٤٥-صادق الشرع ، حروبنا مع إسرائيل ١٩٤٧-١٩٧٣ ، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة ، ط١ ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ١٩٩٧.
٤٦-صالح حسين الجبوري ، ثورة ٨ شباط في العراق نهاية لحكم عبد الكريم قاسم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠.
٤٧-صالح صائب الجبوري ،محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية ،ط١ ،بيروت ،دار الكتاب، ١٩٧٠.
٤٨-صبيح علي غالب ،قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الاحرار ،دار الطليعة بيروت ،١٩٦٨
٤٩- صلاح الدين عبد القادر ،أضواء على بعض الأحلاف والاتفاقيات والمنظمات الدولية ،ط١ ،مطبعة التايمس،بغداد ،١٩٧١.
٥٠-صلاح العقاد،المشرق العربي ١٩٤٥-١٩٥٨ ،مطبعة الرسالة ،القاهرة،١٩٦٧.
٥١- ________ ، المشرق العربي المعاصر ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،١٩٨٣،
٥٢-طاهر خلف البكاء ، فلسطين من التقسيم إلى اوسلو ١٩٣٧-١٩٩٥ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
٥٣-عبد الرزاق الصافي ،شهادة على زمن عاصف وجوانب من سيرة ذاتية ،ج٢،ط١، ،دار المدى للثقافة والنشر ،دمشق، ٢٠١٠.
٥٤- عزة النص،الوطن العربي الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق،١٩٥٩ .
٥٥-عزيز ألمتني ،كمال جنبلاط أسئلة وحقائق ،ط١ ،الدار التقدمية،بيروت ،٢٠١٠ .
٥٦-علي الدين هلال ،أمريكا والوحدة العربية ،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،١٩٨٩.
٥٧-على المحافظة،العلاقات الأردنية -البريطانية منذ تأسيس الامارة حتى إلغاء المعاهدة ١٩٢١-١٩٥٧ ،ط١، دار النهار للنشر ،بيروت ،١٩٧٣.
٥٨- عوني عبد الرحمن السبعاوي، العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢ - ١٩٥٨ ،جامعة الموصل، ١٩٨٦.
٥٩- عدنان فواز وآخرون ،دور لبنان في العالم العربي ،الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت،١٩٧٤.
٦٠- غسان محمد حداد ،أوراق شامية من تاريخ سوريا المعاصرة ١٩٤٦- ١٩٦٦ مكتبة مدبولي ،القاهرة ،٢٠٠٧.
٦١ - فاضل حسين ،سقوط النظام الملكي في العراق ،القاهرة ،معهد البحوث و الدراسات العربية ،١٩٧٥
٦٢- فريد عبد السلام ،من أوراق القضية الفلسطينية ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،د ت

٦٣- فضل شرورو،الأحزاب والتنظيمات والقوى السياسية في لبنان ١٩٣٠-١٩٨٠،ط١،دار المسرة ،بيروت ،١٩٨١.
٦٤- فكرت نامق عبد الفتاح ،سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية١٩٥٣-١٩٥٨ ،دار الرشيد ،بغداد،١٩٨١.
٦٥- فؤاد دوارة ،سقوط حلف بغداد ،ط١،دار القاهرة للطباعة ،القاهرة ،١٩٥٨.
٦٦- فؤاد عمون ،سياسة لبنان الخارجية ،دار النشر العربية ،بيروت،١٩٥٩.
٦٧- فواز جرجيس ،النظام الإقليمي العربي و القوى الكبرى دراسة في العلاقات العربية العربية و العربية الدولية،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،١٩٩٧.
٦٨- قحطان احمد سليمان الحمداني ،السياسة الخارجية العراقية من ١٤تموز ١٩٥٨ الى٨ شباط ١٩٦٣،ط١ ،مكتبة مدبولي ،القاهرة،٢٠٠٨.
٦٩- القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ،سلسلة الدراسات رقم ٣٤،ط١ ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،بيروت ،١٩٧٣.
٧٠- كمال جنبلاط ،حقيقة الثورة اللبنانية، دار النشر العربية ،بيروت ،١٩٥٩.
٧١- ـــــــــــ ،في مجرى السياسة اللبنانية أوضاع وتخطيط ،لجنة تراث القائد الشهيد كمال جنبلاط،بيروت،١٩٧٨.
٧٢- لطفي جعفر فرج ،الملك غازي ودورة في السياسة العراقية في المجالين الداخلي والخارجي ١٩٣٣- ١٩٣٩ ،مكتبة اليقظة،بغداد،١٩٨٧.
٧٣- لواء محمد كمال عبد الحميد ،الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي ،ط٤ ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،١٩٧٢.
٧٤- ليث عبد الحسين الزبيدي ،ثورة ١٤تموز في العراق،ط٢ ،منشورات مكتبة اليقظة العربية،١٩٨١.
٧٥- ليلى رعد ،تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي ١٩٥٨-١٩٧٥ ،مطبعة السائح ،بيروت ،٢٠٠٥.
٧٦- مجيد خدوري ،الاتجاهات السياسية في العالم العربي، د ن، بيروت ،١٩٧٢.
٧٧- محمد امين دوغان ، الحقيقة كما رأيتها في العراق ، دار الشعب،بيروت ، ١٩٦٢.
٧٨- محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة، ١٩٨٨.
٧٩- ـــــــــــ ،سنوات الغليان، مؤسسة الاهرام ،١٩٨٨ .
٨٠- ـــــــــــ ،عبد الناصر والعالم، دار النهار ١٩٧٠ .
٨١- ـــــــــــ ،الانفجار ،مؤسسة الأهرام ،القاهرة ،١٩٧٣ .
٨٢-محمد حسين الزبيدي،ثورة ١٤تموز في العراق اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيمات الضباط الاحرار ،دار الشؤون الثقافية،بغداد،١٩٨٣.

٨٣-محمد عبد الباري ،التيارات السياسية في المشرق العربي ،دار المعارف المصرية ،القاهرة،١٩٥٧.
٨٤-محمد عزة دروزة ،القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها،ج٢،منشورات المكتبة العصرية ،بيروت ،١٩٦٠.
٨٥-محمد فاضل الجمالي، العراق الحديث اراء في شؤون السياسة، بيروت، د.ت .
٨٦- محمد كريم المشهداني ، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ،مكتبة اليقظة العربية،بغداد،٢٠٠٢ .
٨٧- محمد مجذوب، محنة الديمقراطية والعروبة في لبنان، دار ميمنة للطباعة والنشر،بيروت ، ١٩٥٧.
٨٨- مصباح امين قليلات، دليل لبنان والعراق،ط١،ج٢،د ن ،بيروت ،١٩٤٨.
٨٩- مصطفى حمداني ، شاهد على احداث سورية وعربية واسرار الانفصال ، ط٢ ، دار طلاس ، دمشق ، ٢٠٠١.
٩٠- مصطفى عبد القادر النجار ،التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي،البصرة ،١٩٧٥ .
٩١- مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ،العراق والكويت في الوثائق التاريخية ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،١٩٩٠.
٩٢-ممدوح الروسان، العراق وقضايا المشرق العربي القومية ١٩٤١-١٩٥٨،ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،١٩٧٩.
٩٣- موسى إبراهيم ،تاريخ لبنان الحديث والمعاصر من عهد الأمارة الى اتفاق الدوحة ،ط١،دار المنهل اللبناني،بيروت ،٢٠١١.
٩٤-معن بشور، في سبيل الوحدة العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ،١٩٧٩.
٩٥-منير الهور وطارق الموسى ، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٢، ط١ ،عمّان ،١٩٨٣ .
٩٦-ميشال أبو جودة، العربي التائه والسنوات اليتيمة، تقديم منح الصلح، دار النهار،بيروت،١٩٩٣ .
٩٧- مير بصري ،أعلام السياسة في العراق الحديث ج١،ط١،لندن ،دار الحكمة ،٢٠٠٥.
٩٨- ميشيل كامل ،أمريكا والشرق العربي ،مطبعة التامين ،القاهرة،١٩٥٨ .
٩٩- نقولا ناصيف ،كميل شمعون اخر العمالقة ،دار النهار،بيروت،١٩٨٨. .
١٠٠- نجيب الصائغ ، من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣،مطبعة النهضة العربية،بغداد ،١٩٩٠.
١٠١- ندى حسين فياض ، الدولة المدنية وتجربة فؤاد شهاب في لبنان ،ط١،منتدى المعارف،بيروت ،٢٠١١.
١٠٢-هاشم قبلان، لبنان أزمة وحلول ،ط١،دار الأفاق الجديدة ،بيروت،١٩٧٨.

١٠٣- وليد المعلم ، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨ التحدي والمواجهة،ط١،مطبعة عكرمة ،دمشق،١٩٨٥.
١٠٤-يوسف سالم، ٥٠سنة مع الناس ،دار الصياد ،بيروت،١٩٧٨.

ثامنا:-الكتب المترجمة:

١- اديث اني ايف بيزوز ، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٦-، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ١٩٧٥ ،ط ، ج١ ، الدار العربية للموسوعات،بيروت ، ١٩٨٩.
٢- ارثا دوكاس ، أزمة الكويت العلاقات الكويتية العراقية ١٩٦١ -١٩٦٣ ،دار النهار للنشر ،بيروت ،١٩٧٣.
٣- ارسكين تشايلدرز ،الطريق الى السويس،ترجمه خيري حماد،الدار القومية للنشر،القاهرة ،١٩٦٢.
٤- ايغور تيموفييف،كمال جنبلاط الرجل الأسطورة ،ترجمة خيري الضامن ،ط٨،دار النهار،بيروت ،٢٠٠٨.
٥- برناديت شينك،كمال جنبلاط التراث العربي الإسلامي ودور الدروز في مفهومه لتاريخ لبنان ،ط٢،دار النهار،بيروت ،٢٠٠٠.
٦- ج. ب. دوزويل ،التاريخ الدبلوماسي من ١٩٣٩ إلى اليوم، تعريب: نور الدين حاطوم، دمشق، ١٩٦٢
٧- ريشارد بارنت، حرب التدخل الأمريكي في العالم، ط١، ترجمة، منعم النعمان، ابن خلدون للطباعة، بيروت،١٩٧٤،
٨- ر. ك .كرانجيا ،الفجر العربي ،ترجمة عمر ابو النصر ، د ن،الكويت ،١٩٦١.
٩- ميشيل ايونيدس ، فرق تخسر : ثورة العرب١٩٥٥-١٩٥٨ ، ترجمة :خيري حماد ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٦١.
١٠-لوريمر،دليل الخليج ،القسم التاريخي ،ج٣،ترجمة مكتب أمير دولة قطر ،١٩٧٥.
١١-غلمن ولد مار ، عراق نوري السعيد انطباعاتي عن نوري السعيد من ١٩٤٥-١٩٥٨ ،ترجمة خيري حمادة،،ط١، مؤسسة الإنتاج ألطباعي بيروت،١٩٦٥.
١٢-نيقولاي هوفها نسيان : النضال التحرري الوطني في لبنان، ١٩٣٩ - ١٩٥٨،ترجمة بسام أندويان، دار الفارابي،بيروت، ١٩٧٤ .
١٣- جوردون توري ،السياسة السورية والعسكريين ١٩٤٥-١٩٥٨ ترجمة محمد فلاحة ، دار الجماهير ،د م،١٩٦٩ .

تاسعا:-الكتب الاجنبية :

1- Cornwell, M. A., World History in the Twentienth contury, (London, 1974)
2- Monroe Elizabeth. Britains Momemt in the middle East (1941-1958)(London 1963)
3-Gordon.David .G.Lebanon The Fragmented Nation.(London .1980)
4-Qubain Fahim, Crisis in Lebanon, (Washington, 1961*)*

عاشرا:-البحوث المنشورة والدراسات :

١- احمد يوسف قرعي ،دور الجامعة العربية بين المبادرة والإخفاق ،مجلة السياسة الدولية ،العدد (٤٣) كانون الثاني ١٩٧٦ .

٢- احمد الرشيدي ، "جامعة الدول العربية والتسوية السلمية للمنازعات العربية المحلية" ، مجلة المستقبل العربي (بيروت) ، العدد ٣٢ ، ١٩٨١.

٣- بطرس بطرس غالي ،الدبلوماسية العربية في مواجهة المنازعات الإقليمية ،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ،العدد(٣٢) ١٩٧٣ .

٤- جعفر عباس حميدي ،العراق وسياسة الدفاع المشترك والأحلاف الغربية١٩٤٥-١٩٥٨،مجلة المؤرخ العربي ،بغداد ،العدد(٣٣) لسنة ١٣ ،١٩٨٧.

٥- جمال الدين الرمادي ،بورسعيد تنتصر للاسكندرونه بعد ٧٤عاما ،المجلة المصرية للعلوم السياسية ،القاهرة،العدد ٦٢ ،١٩٦٦.

٦- سليم اللوزي، خيوط الوحدة الجديدة، هل هي اقتصادية، مجلة الهلال، القاهرة، السنة ٦٢، كانون الأول، ١٩٥٤.

٧- سيد نوفل ،الدبلوماسية العربية في خمسة وعشرون عاما ، القاهرة ،مجلة البحوث والدراسات العربية ، العدد الثاني ،شباط ١٩٧١.

٨- شفيق الحوت، مستقبل العلاقات اللبنانية – الفلسطينية ،مجلة المستقبل العربي ، العدد ١٤٣ ، كانون الأول ، ١٩٩١ .

٩- عبدالله سلوم السامرائي ،حركة القومين العرب ودورها في الوعي القومي ،مجلة المستقبل العربي ، العدد٨٤ ،شباط ١٩٨٦.

١٠-عبد التواب احمد سعيد، دور مؤتمرات القمة العربية في تحقيق التضامن العربي ، مجلة دراسات عربية ، بيروت ، (ع٧/٨) ، ١٩٨٩ .

١١-عبد الرزاق الحسني، حلف بغداد ١٩٥٥.. لماذا، مجلة آفاق عربية بغداد عدد ٦،السنة ١٢ ،حزيران ١٩٨٧.

١٢-عبد الرؤوف سنو ،مبدأ هالشتاين والصراع بين الدولتين الألمانيتين الساحة اللبنانية انموذجا ١٩٥٣- ١٩٧٢،بحث منشور في منشورات الجامعة اللبنانية تحت عنوان دولة لبنان الكبير ١٩٢٠- ١٩٩٦، ٧٥ سنة من التاريخ والمنجزات ،بيروت ،١٩٩٩.

١٣-عبد العزيز الرفاعي ،انتصار مصر على العدوان الثلاثي ،المجلة العربية للعلوم والسياسة ،القاهرة ،العدد ٦٢،١٩٦٦.

١٤-غانم محمد صالح ،مشروع الهلال الخصيب ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ،بغداد ،١٩٨١

١٥-كامل محمود خلة ، الفكر السياسي العربي الرسمي في مؤتمري قمة انشاص في ١٩٤٦ والقاهرة الاول ١٩٦٤ ، مجلة شؤون عربية ، تونس ، عدد(٣٧) آذار ١٩٨٤.

١٦-محمد المجذوب ، حياد لبنان -عزله وعزلته ،مجلة شؤون فلسطينية (بيروت)،العدد ٧١ تشرين الاول ١٩٧٧.
١٧-نبيل خليفة ،سوريا ولبنان من فيصل بن الحسين الى حافظ الأسد ،مجلة المستقبل العربي (باريس) العدد ٦٢٣ ،٢٨ كانون الثاني ١٩٨٩.

احد عشر:-المجلات :

١- مجلة الأبحاث، ج١، السنة ٨، ١٩٥٥.
٢- مجلة الأبحاث، ج٣، السنة ٨، ١٩٥٥.
٣- مجلة الأبحاث ،ج٣، السنة ١٤ ، ١٩٦١ .
٤- مجلة الأسبوع العربية اللبنانية ، ٢٢نيسان ١٩٦٣.
٥- مجلة آخر ساعة (بيروت) ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣.
٦- مجلة الإذاعة اللبنانية للأيام ١٦،١٥،١٤ نيسان ١٩٦٦ ،الإذاعة اللبنانية ،بيروت ،١٩٦٦.
٧- مجلة الأسبوع العربي (بيروت) ٢٥ كانون الثاني ١٩٦٥ .
٨- مجلة الأسبوع العربي (بيروت) ١٥ اذار ١٩٦٥.
٩-المجلة المصرية للعلوم والسياسة ،القاهرة ،١٩٦٦،العدد ،٦٢

اثنا عشر :- الصحف

الصحف العراقية:

١- أتحاد الشعب ١٩٥٩.
٢- البلاد١٩٦١.
٣- البلد ١٩٦٣، ١٩٦٥.
٤- البيان لعام ١٩٦٢.
٥- الجمهورية ١٩٥٨، ١٩٦٠، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٧،١٩٦٦، ١٩٦٨.
٦- الثورة ١٩٥٩، ١٩٦١، ١٩٦٢.
٧- الثورة العربية ١٩٦٧، ١٩٦٨.
٨- الأحرار للعام ١٩٥٤
٩- الحرية ١٩٥٨، ١٩٦٠، ١٩٦٣.
١٠-الحوادث١٩٥٦.
١١-الأخبار للعام ١٩٥٥، ١٩٥٨، ١٩٦١، ١٩٦٢.
١٢-الخليج العربي ١٩٦٥.
١٣-الزمان للأعوام ١٩٥٥ ،١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠،١٩٦١، ١٩٦٢ .
١٤-العرب١٩٦٤، ١٩٦٥.
١٥-العمل للعام ١٩٥٤.
١٦-صوت الجماهير١٩٦٣.

١٧-صوت العرب ١٩٦٧.

١٨-الطليعة ١٩٦٣

١٩-الفجر الجديد ١٩٦٥.

٢٠-الوحدة العربية ١٩٦٥.

٢١- الوقائع العراقية ١٩٥٨.

٢٢-الهدف ١٩٦٠.

٢٣-اليقظة للأعوام ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ .

الصحف اللبنانية:

١- الأنباء الاعوام ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٦ .

٢- الأنوار الاعوام ١٩٦٤، ١٩٦٧، ١٩٦٨.

٣- بيروت المساء للاعوام ١٩٦٠، ١٩٦٣، ١٩٦٦.

٤- الجريدة للاعوام ١٩٦٢، ١٩٦٦، ١٩٦٧.

٥- الحوادث ١٩٦٦.

٦- الحياة للاعوام ١٩٥٥،١٩٥٨،١٩٦٠، ١٩٦٢،١٩٦١، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٧،١٩٦٦،١٩٦٥، ١٩٦٨.

٧- الأخبار للعامين ١٩٥٥، ١٩٦٠.

٨- الدنيا الجديدة للعام ١٩٦٢.

٩- الزمان للعام ١٩٦٢.

١٠-الشعب للعامين ١٩٦٧، ١٩٦٨.

١١-صوت العروبة للعامين ١٩٦٦، ١٩٦٧.

١٢-العمل للاعوام ١٩٥٩، ١٩٦٢، ١٩٦٤، ١٩٦٥.

١٣-الكفاح للاعوام ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٦.

١٤-المحرر للعامين ١٩٦٦،١٩٦٧ .

١٥-المنار للعام ١٩٦٥.

١٦-النداء للعامين ١٩٥٩، ١٩٦٠.

١٧-النهار للاعوام ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨.

١٨-اليقظة ١٩٥٥.

الصحف السورية :

١- القبس ١٩٥٨

الصحف المصرية :

١- أخبار اليوم ١٩٥٤، ١٩٦٤.

٢- الأخبار ١٩٦٦.

٣- الأهرام١٩٦٤،١٩٦٦.

ثلاثة عشر المقابلات الشخصية:-

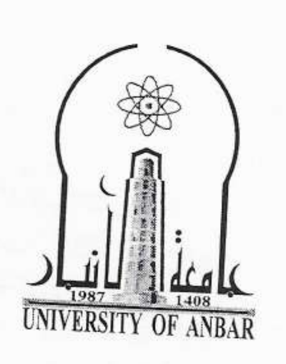
١- مقابلة مع السفير اللبناني السابق في العراق جان هزو بمنزلة في بيروت يومي ١٤اذار ٢٠١٢و ٣نيسان ٢٠١٢.

٢- مقابلة مع عميد السلك الدبلوماسي اللبناني فؤاد الترك بمنزلة في بيروت يومي ٢٠و٢٦ اذار ٢٠١٢.

اربعة عشر :- شبكة المعلومات الدولية:-

1- http//ar.wikpedia.org

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Anbar/College of Arts



Iraqi – Lebnaian political Relationships 1958 - 1968

Dissertations Submitted by Qutabah Ali Jassim AL-Subaihi

To The Council of College of Arts University of Anbar as A partial Fulfillment of Requirements for the Degree of Ph.D in modern History .

Supervised by
Brof. Dr .Abdul –Rheum Thenoon Zoayed AL-Hadithi

2013

1435

Abstract

Characterized relations between Iraq and Lebanon during the monarchy as they are compatible of all issues experienced by the region, and provided systems support each other and work to coordinate their efforts in the face of challenges and threats that pose a real threat to the category of the ruling, and linked the future of the policy of Western countries and This policy led to the emergence of current showsfor both the Iraqi and Lebanese authorities, the result led to the popular explosion, was the revolution of July 14, 1958 in Iraq, one of the results of the monarchy and policy implications of the revolution that overthrew the throne of Lebanese Camille Chamoun who did not take a position in a friendly at the beginning of the command of the Iraqi Revolution.

Relations have witnessed Iraqi Lebanese major shift forward after political change experienced by Lebanon has sought Fouad Chehab his part to remove all traces of resentment in Iraq and some Arab countries after assuming the reins of power and action to pursue a foreign policy of balancing between the interests of Lebanon, on the one hand and labor not to raise statesArabic on the other hand, the work of Iraq from his part to closer cooperation between the two countries in all fields and opened this new chapter of good relations bolstered by the Iraqi authorities demanding major countries to preserve Lebanon's independence, sovereignty and non-interference in its internal affairs and prevent the use of different sectarian to achieve Marib major powers onexpense of the interests and aspirations of the Arab people.

Committed to Lebanese politics declared and exercised its neutrality between the axles Arabic and worked on the convergence of views between the Iraqi leadership and the Egyptian exposed to shocks due to the difference in views on many issues that affect the core of the two systems and had a big role in easing the dispute and convergence of views and won therespect for the parties due to their efforts despite the lack achieved a great success in this area.

Hit the Iraqi-Lebanese relations to apathy and hit some drop out due to a onflict of interest and the objectives of the two countries in the field of oreign policy because of the demands Iraq's annexation of Kuwait and did ot return to normal relations until after the end of the rule of Abd al-Karim asim

The interest of the Lebanese people the developments of Interior in Iraq gave the impression of the importance of national feeling and Unionist with this people, which form a major challenge for theorists of the foreign policy of Lebanon, which I tried as much as possible to isolate itself from that armed with neutrality Lebanese to avoid the same all the reactions of the

negative result of these developments . Entered the relations between the two countries, a new phase in the Covenant Alarefa and characterized by stability and non-volatility, coordination and cooperation between the two countries in many areas reflected in general on the political situation and distanced the leadership of the two countries themselves from the internal developments of the country other. Been strengthened relations visits exchanged delegations various quoted synergies to Midyat distant reinforced by Iraq's political weight and economic status. effectively reflected in the adoption of each country that support the policy orientations of the other party and solidarity with him in the face of external challenges and threats, and provided political and material support.

Provided the Palestinian issue and developments another area of attraction between Iraq and Lebanon and the work of the two countries to harness the potential political and their economic support and support for the Palestinian people in all spheres of political, military, economic, media, and holds Lebanon consequences of this support that the territorial receiving increasing numbers of refugees who have converted with the passage of timeto approach the armed struggle is backed by Iraq, despite the exposure of Lebanon to Israeli attacks numerous raids by the Palestinian resistance, but that did not disturb the Iraqi-Lebanese relations that were going in a positive way. Faced relations between the two countries during the period of the study a number of challenges that were a result of the variables International in the region and reflected in some aspects of the role of the two countries in the field of Arab and international levels, and perhaps the most prominent conspiracy colonial Arab world and provoke problems that sour bilateral relations and political and economic pressure on the two systems.

Apart from diplomatic relations at the official level, popular attitudes reflected the extent of interaction between the Iraqi and Lebanese peoples to the duration of the study was accompanied by events and developments they find echo among the two peoples, which emphasizes tradition and originality and cohesion close cooperation between the two peoples.

Despite the volatility that hit the relations between the two countries should not they be able to overcome all that motivated big ambitions in the development potential and achieve prosperity for their peoples by taking advantage of the resources they own, as well as the good relations between the two brotherly peoples, which is an attraction helps to overcome the difficulties and Goaway in the field of cooperation and coordination in various fields.